

الآلِ قِسْمٌ

فِي أَحَادِيثِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ
(عَلَيْهِمَا السَّلَامُ)

الجزء الأول

استطبت

الشيخ قاسم محمد آل المؤيد

مكتبة دار السلام

لبنان - بيروت



الألفيت

في أحاديث الحسين والحسين

(عليهما السلام)

الجزء الأول



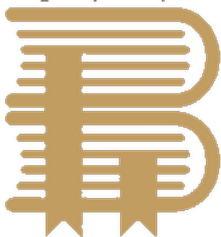
الْأَلْفَبَيْتُ

فِي أَحَادِيثِ الْحُسَيْنِ وَالْحُسَيْنِ
(عَلَيْهِمَا السَّلَامُ)

الخطيب
الشيخ علي حيدر المؤيد

المجلد الأول

شبكة كتب الشيعة



مكتبات النشر والتوزيع
بمبومات - لبنان

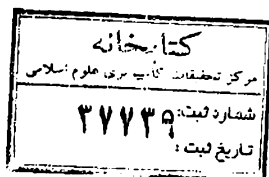
shiabooks.net

رابطہ بدیل < mktba.net

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

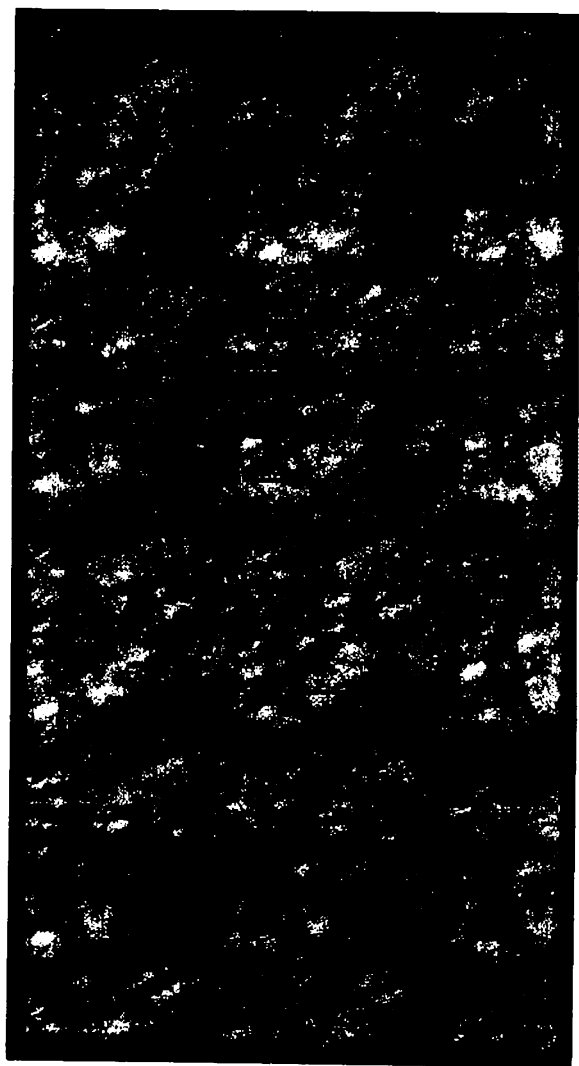
١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م



مؤسسه البیت للدراس



ابستان - بیروت - بیروت - سنه ١٤١٩ هـ - ط ٣ - ص ١١٠٧٩٥٢
ماتن: ٥٥٣١١٩ - ١ - ٩٦١ - فاکس: ٦٠٣٢٧٩ - ١ - ٩٦١
المستودع - طريق جديدا القديم - جانب فريت الامراء - هاتف: ٤٦٣٢٥٨



المقدمة

لاشك أن الإسلام دين الحياة ومفاهيمه استوعبت كل جوانبها إلى يوم القيامة...

ولما نزل القرآن الكريم شرع للبشرية القوانين الكلية التي تعد الإطار العام لنهج الحياة التي ينبغي أن يحشي عليها الإنسان الأمثل...

وبما أن هذه القوانين المختلفة تحتاج إلى تفسير وتبيين سواء في المفاهيم أو المصاديق كانت الحاجة ماسة وضرورية إلى السنة الشريفة... وكان لابد من متابعة السنة لكي نتفهم معاني القرآن وأبعادها ولولاها لبقى القرآن غامضاً والإسلام غير مكتمل ومن هنا أمر القرآن في آيات عديدة بمراجعة السنة لفهم ما يريد الله عز وجل مثل قوله تعالى: ﴿فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون﴾ (النحل/ ٤٣).

وأهل الذكر هم محمد وآل محمد عليهم الصلاة والسلام^(١). كما ورد في أخبار متضافرة.

(١) راجع ما رواه العلامة البحراني في غاية المرام صفحة ٢٤٠ عن الحافظ محمد بن مؤمن الشيرازي.

وفي قوله تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ (النحل / ٤٤)، تأكيد واضح لحقيقة دور السنة بالنسبة للقرآن... إذ لولاها بقي القرآن في إطار الكليات أما السنة فهي التي تكمل دوره وتعطيه البعد التطبيقي حيث تقوم ببيان مجملات القرآن وتقييد مطلقاته وتخصيص عموماته وتعين المصاديق التي لم يعينها القرآن صراحة في الأحكام عموماً والموضوعات... فإذا كان القرآن يبين القوانين الكلية فإن السنة تبين الفروع والأحكام الجزئية... وفي الوقت الذي يتحدث القرآن عن المفاهيم تتحدث السنة عن مصاديقها وتحدد أبعادها... ومن هنا نفهم أن القرآن بلا سنة لا تكتمل مفاهيمه وأهدافه.

والدين لولا السنة لضاعت الكثير من مبادئه وحقائقه... ولذلك أمر الله سبحانه المؤمنين باتباع السنة وألزمهم بالسير على نهجها لأنها التعبير الصادق عن القرآن، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ (التوبة / ١١٩).

وقد روت العامة عن ابن عمر في تفسير هذه الآية أن الله تعالى أمر الصحابة أن يخافوا الله ثم قال: فـ: ﴿كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ يعني محمداً وأهل بيته^(١).

كما روى سليمان القندوزي الحنفى في النبايع في تفسير قوله

(١) راجع غايه المرام صفحة ٢٤٨.

تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ (النساء/ ٥٩) عن مولانا الصادق عليه السلام أن أولي الأمر هم الأئمة من أهل البيت عليهم السلام^(١).

كما روى الحافظ الحاكم الحسكاني الحنفي أيضاً عن جابر بن عبد الله في تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَعْتَصِم بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ (آل عمران/ ١٠١)، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ عَلَيَّ وَزُوجَتِهِ وَأَبْنَاءَهُ حُجَجَ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ وَهُمْ أَبْوَابُ الْعِلْمِ فِي أُمَّتِي مَنْ اهْتَدَى بِهِمْ» ﴿هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾^(٢).

وفي قوله تعالى ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ (آل عمران/ ٧)، روى الحافظ القندوزي عن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال في خطبة خطبها: «أَيُّنَ الَّذِينَ زَعَمُوا أَنَّهُمُ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ دُونَنا كَذِباً وَبَغْياً عَلَيْنَا أَنْ رَفَعْنَا اللَّهَ وَوَضَعَهُمْ وَأَعْطَانَا وَحَرَمَهُمْ وَأَدْخَلْنَا وَأَخْرَجَهُمْ بِنَا يَسْتَغْنَى الْهُدَى وَبِنَا يَسْتَجْلَى الْعَمَى»^(٣).

وروى أيضاً عن مولانا الصادق عليه السلام أنه قرأ: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ ثم قال: «وَنَحْنُ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ»^(٤).

(١) بنابيع المودة/ ١١٤.

(٢) شواهد التنزيل ٥٨/١.

(٣) بنابيع المودة صفحة ٧٥ و ١٣٩.

(٤) بنابيع المودة صفحة ٧٥ و ١٣٩.

وغيرها الكثير من الآيات الواردة في ذلك التي تؤكد على دور السنة وأهميتها في الدين والحياة وحيث لا يسع المجال لذكرها هنا راجع كتاب «أهل البيت في القرآن» لسماحة آية الله السيد صادق الشيرازي وكتاب «تأويل الآيات الطاهرة» للسيد علي الحسيني الاستربادي مضافاً إلى تفسير نور الثقلين والبرهان والصافي تجد في ذلك الكثير.

كتابة السنة في عهد النبي (ص)

لقد وردت الروايات العديدة عن رسول الله صلى الله عليه وآله تحت الناس على حفظ السنة وتبليغها وترويجها فضلاً عن مسايرتها في الفكر والسلوك فقال (ص) «نضر الله عبداً سمع مقالتي فوعاها»^(١)، وقال (ص): «نضر الله عبداً سمع مقالتي فبلغها»^(٢).

وفي العديد من كلماته وتوصياته (ص) للمسلمين في الأبعاد المختلفة كان يكرر عليهم مفهوم التبليغ والنشر إذ يؤكد عليهم: «فليبلغ الشاهد الغائب»، مما يؤكد أن تبليغ السنة ومتابعتها تعد من الضرورات القصوى التي يقوم عليها الدين القويم ويستقيم عليها المجتمع. ولهذا وذاك نشأت الحاجة إلى تدوين السنة وتثبيتها لتساير ركب

(١) سنن ابن ماجه/ المقدمة.

(٢) المصدر.

الإسلام والمسلمين إلى الآخرة بأسلوب واضح وطريق صحيح تحفظ الدين من التحريف والناس من الانحراف.

ولهذا شجع رسول الله على كتابة الحديث وتدوينه بل وكانت له (ص) صحيفة كتبت بإشرافه المباشر معلقة بقراب سيفه وهي التي أعطاها (ص) إلى مولانا أمير المؤمنين عليه السلام فاشتهرت بصحيفة علي بن أبي طالب عليه السلام، وقد روى عنها الشيعة والسنة معاً بعض الأحاديث.

وكان مما جاء في الصحيفة... العقل ومقادير الديات وأحكام فكاك الأسير وغير ذلك، وقد أخرج عنها البخاري في صحيحه في كتاب الديات وباب الدية على العاقلة وكذلك أخرج عنها ابن ماجه في سنه^(١) وأحمد في مسنده^(٢).

وقد روى البخاري في صحيحه عن علي عليه السلام أنه قال: «ما عندنا كتاب نقرأه إلا كتاب الله وما في هذه الصحيفة فقال: فيها الجراحات وأستان الإبل والمدينة حرم ما بين غير إلى كذا...» إلى آخر الرواية^(٣).

وروى البخاري أيضاً عن التيمي عن أبيه قال: «حدثنا علي عيسى منبر من آجر وعليه سيف فيه صحيفة معلقة فقال: والله ما عندنا محن كتاب يقرأ إلا كتاب الله وما في هذه الصحيفة» إلى آخر الرواية، ثم بين ما

(١) راجع سنن ابن ماجه ٢: ٢٦٥٨/٨٨٧.

(٢) راجع مسند أحمد ١/ ٧٩.

(٣) البخاري/ ج ٤/ باب دمة المسلمين.

في الصحيفة من الأحكام^(١).

وقد روى البخاري ومسلم في صحيحيهما أحاديث كثيرة حول
صحيفة الإمام علي عليه السلام بنصوص وأسانيد مختلفة وأشارا إلى الأحكام
المتضمنة لها^(٢).

وهناك صحيفة أخرى لعلي عليه السلام كانت كتاباً ضخماً أفصح الأئمة
الطاهرون عليهم الصلاة والسلام عن ضخامته فقالوا: ألما صحيفة طولها سبعون
ذراعاً أملاها رسول الله صلى الله عليه وآله على علي عليه السلام فكتبها علي بخطه وهو
أول كتاب جمع فيه العلم عن رسول الله صلى الله عليه وآله وتسمى عند أهل
البيت عليهم السلام بـ«الجامعة».

ففي الكافي عن أبي بصير قال: «دخلت على أبي عبد الله فقلت له:
جعلت فداك إني أسألك عن مسألة فهل ها هنا أحد يسمع كلامي؟ قال:
فرقع أبو عبد الله عليه السلام سترأ بينه وبين بيت آخر فاطلع فيه ثم قال: يا أبا
محمد سل عما بدا لك!!

قال: قلت جعلت فداك إن شيعتك يتحدثون أن رسول الله عَلم
علياً عليه السلام باباً يفتح منه ألف باب — إلى قوله — فقال: يا أبا محمد: إن

(١) البخاري/ ٩/ كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة.

(٢) راجع البخاري/ ح ١، ٣، ٨/ باب كتابة العلم/ وكتاب الحج باب حرم المدينة وكتاب
الفرائض؛ وأيضاً صحيح مسلم/ ح ٤/ باب تولي العتق غير مواله.

عندنا الجامعة وما يدرهم ما الجامعة! قال: قلت: جعلت فداك وما الجامعة؟

قال: صحيفة طولها سبعون ذراعاً بذراع رسول الله وإملائه من فلق فيه وخط علي يمينه فيها كل حلال وحرام وكل شيء يحتاج إليه الناس حتى الارش في الخلدش وضرب بيده إلي.

فقال: تأذن لي يا أبا محمد! قال: قلت: جعلت فداك إنما أنا لك فاصنع ما شئت. قال: فغمزني بيده وقال: حتى ارش هذا. قال: قلت: هذا والله العلم...» الحديث^(١).

والظاهر أن المراد من (ارش هذا) أي ارش الغمز.

وفي أيام الباقر عليه السلام لما احتج عليه الحكم بن عتيبة وكان من أهل الرأي في مسألة قال لابنه الصادق عليه السلام: «يا بني قم فأخرج كتاباً مدروجاً عظيماً وجعل ينظر حتى أخرج المسألة فقال: هذا خط علي وإملاء رسول الله وأقبل على الحكم وقال: يا أبا محمد! اذهب أنت وسلمة وابو المقدام حيث شئتم يميناً وشمالاً فوالله لا تجدون العلم أولئق منه عند قوم كان ينزل عليهم جبرئيل». ^(٢)

وهناك كتب أخرى لأمر المؤمنين عليه السلام منها كتاب الديات المنسوب

(١) أصول الكافي ١/١٨٥.

(٢) راجع كشف الظنون ١/٥٩١ فيه بعض الإشارات إلى ذلك.

إلى ظريف بن ناصح وكان مولانا أمير المؤمنين أرسله إلى عماله في البلاد ليعملوا به وقد كتبه الشيعة وأخذوا يتوارثونه يداً بيد حتى عصر الصادق عليه السلام حيث عرضوه عليه فقال: «نعم هو حق وقد كان أمير المؤمنين يأمر عماله بذلك»... كما عرضوه بعد ذلك على مولانا الرضا عليه السلام فقال: «نعم هو حق قد كان أمير المؤمنين يأمر عماله بذلك». وقد أورده الشيخ الطوسي في كتاب التهذيب^(١).

وهناك صحف أخرى جمعت فيها أحاديث النبي في زمنه عليه الصلاة والسلام منها:

— صحيفة أبي رافع المدني (٣٥) هجرية مولى رسول الله قال عنها النجاشي في رجاله: لأبي رافع كتاب السنن والأحكام والقضايا.^(٢)
وكان ابن عباس يأتي أبا رافع ويسأله عن عمل رسول الله في بعض الأيام وسيرته في المواقف المختلفة ومع ابن عباس ألواح يكتب فيها ما يحدثه أبو رافع.^(٣)

— صحيفة عبد الله ابن عمر وسمّاها بـ(الصادقة) وقد اشتملت على ألف حديث عن النبي (ص) روى بعضها أحمد في مسنده ويعدها البعض إحدى أهم الوثائق التاريخية التي تثبت ابتداء التدوين في زمن رسول الله (ص)...

(١) راجع مقدمة الوسائل / طبعة مؤسسة آل البيت / ٦٣.

(٢) المصدر ٤ / ترجمة ١.

(٣) طبقات ابن سعد ٣٧١/٢.

وقد روى عبد الله نفسه فقال: كنت أكتب كل شيء أسمعه من رسول الله أريد حفظه فنهني قريش وقالوا: تكتب كل شيء سمعته من رسول الله ورسول الله بشر يتكلم في الغضب والرضا! فامسكت عن الكتاب وذكرت ذلك لرسول الله (ص) فأوماً بإصبعه إلى فيه وقال: «اكتب... فوالذي نفسي بيده ما خرج منه إلا حق»^(١).

— صحيفة سعد بن عبادة الأنصاري (١٥) هجرية وفيها طائفة من أحاديث رسول الله (ص)، يرى البخاري أن هذه الصحيفة كانت نسخة من صحيفة عبد الله ابن أبي أوفى الذي كان يكتب الأحاديث بيده وكان الناس يقرؤون عليه ما جمعه بخطه^(٢).

— صحيفة جابر بن عبد الله الأنصاري... وقد ذكرها بعض أعلام العامة وروى عنها البعض أيضاً منهم ابن سعد في طبقاته^(٣) والذهبي في تذاكرته^(٤) وعبد الرزاق في مصنفه^(٥).

وروى مسلم في صحيحه أنها كانت في مناسك الحج... وكان قتادة بن دعامة السدوسي يكبر من قيمة هذه الصحيفة وأهميتها ويقول: لأنا

(١) سنن أبي داود ٣/٣١٨/٣٦٤٦.

(٢) راجع علوم الحديث ١٣.

(٣) راجع المصدر ٧/٢٢٩.

(٤) تذكرة الحفاظ ١/١٢٣.

(٥) المصدر ١١/٢٠٢٧٧.

لصحيفة جابر أحفظ مني لسورة البقرة^(١)، وفي التاريخ أن جابر كان يملئ أحاديثه على تلامذته من التابعين أمثال: محمد ابن الحنفية وسليمان بن قيس الشكري وعبد الله بن محمد بن عقيل وغيرهم^(٢).

ومن الصحف الأخرى التي دونت أحاديث النبي (ص):

— صحيفة أبي ذر الغفاري ورافع ابن خديج الأنصاري وسلمان الفارسي وعبد الله بن عباس وغيرهم... وقد وردت أحاديث كثيرة عن عدد من الصحابة تبلغ مجموعها رتبة التواتر في إثبات وقوع الكتابة للحديث النبوي في عهده صلى الله عليه وآله.

ويؤيد ما تقدم ما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله في الأمر بكتابة العلم والحديث منها: قوله (ص): «**قلدوا العلم بالكتاب**»^(٣)، «**اكتبوا ولا حرج**»^(٤) وغيرها...

ومن يحمل ما تقدم يظهر أن حفظ السنة الشريفة وصيانتها من الضياع يعود فضلها أولاً إلى أهل البيت عليهم الصلاة والسلام وثم من تابعهم وسار على نهجهم إذ كان علي عليه السلام أول من دون أحاديث النبي وكان معه من يؤيد هذا النهج ويدعمه ويؤكد على ضرورته كالإمام الحسن المجتبي عليه

(١) التاريخ الكبير ٨٢٧/١٢٥/٧.

(٢) راجع تفهيم العلم ١٠٤.

(٣) محاسن الاصطلاح ٢٩٨ و ٢٩٩.

(٤) مجمع الزوائد ١٥١/١.

الصلاة والسلام^(١) وجابر الأنصاري وسلمان وأبو ذر وأبو رافع مولى رسول الله وغيرهم ويقابلهم في ذلك جبهة أخرى معارضة كانت تمنع مسن تدوين الحديث بمبررات ستتطرق إليها فيما بعد...

علماء الشيعة حماة السنة

ومن هنا فقد سار علماء الشيعة منذ عهد رسول الله (ص) وإلى يوم الناس هذا على خطى علي وبنيه عليهم السلام في تدوين الحديث صيانة للدين من التحريف ولسنة رسول الله من التلاعب والضياع ولم تكن ثمة فترة انقطاع أو فتور في ذلك حتى برز منهم العديد ممن ألفوا المصنفات في هذا الصعيد واشتهروا به وقد ذكر النحاشي في كتابه أسماء ألف ومائتين من رجال الشيعة من كتاب الحديث وقد ذكر أنه ترجم للمؤلفين والكتاب فقط من الشيعة^(٢) أما الحفاظ فلعل عددهم يتجاوز ذلك بكثير.

وقد قسم علماء الرجال كتاب الحديث ومؤلفي الشيعة المشهورين حتى عهد الإمام الصادق إلى ثلاث طبقات على ما ذكر في بعض المصادر^(٣). والظاهر أنه لا توجد إحصائية دقيقة تجمع عدد الكتاب والمؤلفين

(١) راجع فتح الباري / ج ١ / باب كتابة العلم.

(٢) راجع مقدمة النحاشي.

(٣) راجع فهرست الشيخ الطوسي وأعيان الشيعة والذريعة.

من أصحاب الأئمة عليهم السلام ولعل السبب يعود إلى ندرة من تشرف بمحضرهم واستقى من غير علمهم ثم لم يترك وراءه أثراً يجمع فيه ما حصل من معارف.

ومع أن الشيعة في العصور الأولى ما كانوا بحاجة كبيرة إلى التدوين إذ أن فترة حضور المعصوم عليه الصلاة والسلام تعدّ عصراً للنص على خلاف الجمهور الذين يعتقدون بانقطاع النص عليهم بوفاة رسول الله صلى الله عليه وآله.

أقول... على الرغم من أن الشيعة بعد رسول الله كانوا يعيشون عصر النص أيضاً إلا أنهم كانوا المبادرين الأوائل لحفظ الحديث وتدوينه واستمروا يدونون ما يلقونه من أحاديث رسول الله والأئمة عليهم السلام حتى جاء عصر الصادق وهي الفترة الانتقالية بين العصر الأموي والعباسي أي الفترة ما بين عام (٨٣-١٤٨) هجرية وقد استطاع الصادق عليه السلام أن يستثمر فترة انشغال الحكومة بترتيب الأوضاع الجديدة وتولي الأمر استثماراً كبيراً حتى صعد بعلم الحديث وتدوينه إلى ذراه فبلغ عدد طلاب مدرسته أكثر من أربعة آلاف طالب جمع أسماءهم ابن عقدة في كتاب مستقل^(١).

ويذكر الحسن الوشاء أنه أدرك في عصر واحد تسعمائة من العلماء في مسجد الكوفة كلهم يقول: حدثني جعفر بن محمد^(٢).

(١) راجع الإرشاد ٢٧١.

(٢) رجال النحاشي/ ترجمة الحسن بن علي الوشاء.

وإذا أخذنا بنظر الاعتبار بُعد الكوفة عن معقل الإمام عليه السلام - المدينة والظروف السياسية الصعبة التي كانت تعيشها الكوفة دائماً سواء في العصر الأموي أو العباسي نظراً لتمسك أهلها بالتشيع لأهل البيت عليهم السلام ستعرف عمق مدرسة الإمام ومستوى انتشارها في الآفاق حتى أن الكوفة وحدها رغم الظروف الصعبة كان يحوي مسجدها هذا الكم الهائل من العلماء.

وعلى أي حال... فللتشجيع الكبير الذي أولاه الإمام عليه السلام لطلابه في تدوين الحديث وكتابته دفع بالكثيرين منهم إلى تأليف الكتب في هذا المجال بما قد يصعب على الإحصاء والذي وجد وتمكنوا من إحصاءه بلغ أربعمئة كتاب عرفت عند الشيعة بالأصول الأربعمئة.

وفي عصر الإمام الكاظم عليه السلام كان طلابه يدونون كلامه... فكانوا يحضرون مجلسه وفي أكامهم ألواح آبنوس لطاف وأميال فإذا نطق أبو الحسن الكاظم عليه السلام بكلمة أو أفتى في نازلة دونوها^(١).

وقد رأى بعض المؤرخين أن ما دونه الشيعة من الحديث الشريف منذ عهد أمير المؤمنين عليه السلام إلى عهد الإمام الحسن العسكري عليه السلام بلغ ستة آلاف وستمئة كتاب على ما ضبطها الحر العاملي صاحب الوسائل وكلها من طريق أهل البيت عليهم السلام^(٢).

(١) مقدمة الوسائل / طبعة مؤسسة آل البيت / ٦٤.

(٢) الشيعة وفنون الإسلام / ٥١.

وفي عصر الغيبة أخذ علماء الشيعة بتدوين الموسوعات الحديثة من مجموع الكتب السابقة فظهرت الكتب الجامعة وكانت لفترة ليست بالقصيرة مرجعاً وحيداً لهم في المسائل والأحكام حتى عصر الشيخ الكليني حيث ألف كتابه الشهير (الكافي) بصورة جديدة مبتكرة في الجمع والتبويب مضافاً إلى الدقة في الضبط وصار المصدر الأول في الحديث عند الشيعة. ومن بعده ألف الشيخ ابن بابويه الصدوق كتابه (من لا يحضره الفقيه) حتى جاء شيخ الطائفة الطوسي ليؤلف سفره العظيم (التهذيب) و(الاستبصار) وسميت مجموع هذه الكتب بالكتب الأربعة، ومن الواضح أن الكتب الأربعة لم تكن الوحيدة في هذا المجال بل هناك كتب أخرى ولكن لم تحظ بالاهتمام والمرجعية في الأحكام والمسائل كما حظت الكتب الأربعة دقةً وتبويماً وجمعاً.

نظرة إلى الكتب الأربعة

فمن كتاب الكافي قال العلامة الطهراني: هو أجل الكتب الأربعة لم يكتب مثله في المنقول من آل الرسول مشتمل على أربعة وثلاثين كتاباً وثلاثمائة وستة وعشرين باباً وأحاديثه حصرت في ستة عشر ألف حديث^(١).

(١) الذريعة ١٧/٢٤٥/٩٦ — بتصرف قليل —.

ويقول المولى محمد أمين الاسترابادي: سمعنا عن مشايخنا وعلمائنا أنه لم يصنف في الإسلام كتاب يوازيه أو يدايه.

وعن كتاب الفقيه قال المحدث البحراني في اللؤلؤة: قال بعض مشايخنا: أما الفقيه فيشتمل مجموعة على أربع مجلدات يشتمل على ستمائة وستة وستين باباً^(١) وأحصيت أحاديثه فكانت خمسة آلاف وتسعمائة وثلاثة وستين حديثاً منها ألفان وخمسون حديثاً مرسلأ... وقال الشيخ سليمان الماخوري في البلغة: رأيت جمعاً من الأصحاب يصفون مراسيله بالصحة ويقولون إنما لا تقصر عن مراسيل محمد بن أبي عمير منهم العلامة في المختلف والشهيد في شرح الإرشاد والمحقق الداماد^(٢).

وأما كتاب التهذيب فقد بلغت أبوابه ٣٩٠ باباً وأحاديثه ١٣٥٩٠ حديثاً. والاستبصار أحصيت أبوابه في حوالي ٩٢٥ باباً وأحاديثه ٥٥١١ حديثاً^(٣).

هذا مضافاً إلى ما صدر في القرن الحادي عشر من مجاميع حديثية مهمة أخذت مكاناً خاصاً عند العلماء والحوزات العلمية ألفها المحمدون الثلاثة محمد الفيض الكاشاني وكتابه الوافي، والشيخ محمد باقر المجلسي

(١) لؤلؤة البحرين / ٣٩٥.

(٢) مقدمة الوسائل / طبعة مؤسسة آل البيت / ٦٦-٦٧.

(٣) المصدر السابق / ٦٨ / بتصرف قليل.

وكتابه البحار، ومحمد بن الحسن الحر العاملي وكتابه الوسائل.
وأما في العصور المتأخرة فما قام به علماء الشيعة من خدمة عظيمة في
تدوين السنة ونشر تعاليمها الشريفة كالشمس في رابعة النهار^(١).
وقد نص الحافظ الذهبي في ترجمة أبان ابن تغلب على أن التشيع في
التابعين وتابعيهم كثير مع الدين والورع والصدق ثم قال: فلو ردّ حديث
هؤلاء لذهب جملة من الآثار النبوية وهذا مفسدة بيّنة^(٢).
كما ذكر السيد حسن صدر في كتابه الشيعة وفنون الإسلام أسماء
بعض أعلام الرواة والمحدثين فمن نقل الحديث بطرق أهل البيت عليهم السلام
منذ عصر رسول الله (ص) إلى العصور المتأخرة^(٣).

ضياع السنة بعد النبي (ص)

بعد أن التحق النبي (ص) بالرفيق الأعلى قامت ففة يترعما أبو بكر
بالمنع من تدوين الحديث النبوي بل ومنعت من تداول الحديث شفويّاً وأقاموا
لذلك فحجاً حملوا الناس عليه حتى لم يستطع ناقلوا الحديث من نقل

(١) راجع الشيعة وفنون الإسلام / ٥٢-٥٤ / نجد بعض الإشارات للحوامع المتأخرة عن المحدثين
الثلاثة.

(٢) الشيعة وفنون الإسلام / ٤٩.

(٣) راجع المصدر / ٤٤-٥٤.

الأحاديث التي سمعوها من رسول الله (ص) أو تدوينها، ليس هذا فحسب، بل انتهى الأمر إلى محو ما كان قد كتب عن النبي وإحراقه بالنار!! ولكي يبرّروا أساليبهم التي تتنافى وروح الدين ومبادئه العلمية عمدوا إلى اختراع حديث على لسان النبي (ص) يقول: (لا تكتبوا عني ومن كتب عني شيئاً فليمحه)^(١)!!

وبعد وفاة النبي (ص) مباشرة كانت من أولى خطوات أبي بكر أن جمع الناس وخطب فيهم قائلاً: إنكم تحدثون عن رسول الله (ص) أحاديث تختلفون فيها والناس بعدكم أشدَّ اختلافاً فلا تحدثوا عن رسول الله (ص) شيئاً فمن سألكم فقولوا: بيننا وبينكم كتاب الله فاستحلوا حلاله وحرموا حرامه^(٢)!!

حديث مختلق...

ولعل التأمل بما قاله أبو بكر يوصلنا إلى هاتين الحقيقتين:
الأولى: أن أبا بكر في نفس الوقت الذي نهى عن رواية الحديث ودعى إلى العمل بالقرآن فقط وفقط كان هو أول من ترك القرآن والعمل به في منع إرث فاطمة (عليها السلام) رغم أنها احتجت عليه بالقرآن. معتمداً على

(١) صحيح مسلم، باب الثبوت في الحديث.

(٢) تذكرة الحفاظ/ ح ١/ ٣.

حديث كان من خلق الساعة ولم يصدر من رسول الله يقول: (نحن معاشر الأنبياء لا نورث) كما ذكر المؤرخون، وإليك بعض النماذج من أقوال بعض محققى العامة وعلمائهم عن مصدر الحديث:

١ - قال ابن أبي الحديد المعتزلي في شرح نهج البلاغة:

أكثر الروايات أنه لم يرو هذا الحديث إلا أبو بكر وحده، ذكر ذلك أعظم المحدثين حتى إن الفقهاء في أصول الفقه أطبقوا على ذلك في احتجاجهم في الخبر برواية الصحابي الواحد^(١).

وقال في موضع آخر متصراً لكلام السيد المرتضى علم الهدى حيث حصر الحديث بأبي بكر: صدق المرتضى رحمه الله فيما قال: أما عقيب وفاة النبي (ص) ومطالبة فاطمة (عليها السلام) بالإرث فلم يرو الخبر إلا أبو بكر وحده^(٢).

وقال السيوطي في تاريخ الخلفاء في فصل ما وقع في خلافة أبي بكر ما نصه: عن عائشة قالت: واختلفوا في ميراثه فما وجدوا عند أحد من ذلك علماً فقال أبو بكر: سمعت رسول الله عليه الصلاة والسلام يقول: إنما معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقة^(٣). وقريب من هذا المعنى ذكره ابن حجر

(١) شرح نهج البلاغة / ١٦ / ٢٢٧.

(٢) المصدر / ٢٤٥.

(٣) تاريخ الخلفاء / ٧٣.

الميثمي في الصواعق المحرقة^(١).

ولعل من صيغة كلام عائشة يشم رائحة الخلق للحديث بدوافع خاصة فتأمل كلامها تعرف..

أقول: ولعل جوهر القضية يكمن فيما عبر به علي بن الفارقي مدرّس المدرسة الغربية ببغداد حين سأله ابن أبي الحديد: أكانت فاطمة صادقة؟ فأجابته: نعم. فقال: فلم لم يدفع إليها أبو بكر فذك وهي عنده صادقة؟ فتبسّم ثم قال كلاماً ينمّ عن صراحته فقال:

لو أعطاهم اليوم فذك بمجرد دعواها لجاءت إليه غداً وأدعت لزوجها الخلافة وزحزحته عن مقامه!! ولم يكن يمكنه الاعتذار والموافقة بشيء لأنه يكون قد أسجل على نفسه أنها صادقة فيما تدّعي كائناً ما كان من غير حاجة إلى بيّنة ولا شهود!!

ثم قال ابن أبي الحديد تعليقاً على كلامه: وهذا كلام صحيح وإن كان أخرجه مخرج الدعابة والهزل!!^(٢).

الثالثة: من مجموع ما تقدم نفهم أن سياسة منع الحديث وتدوينه لم تكن أمراً جديداً بعد رسول الله... كلاً فهناك قرائن تؤكد أنها كانت لها رواد في عهد النبي أيضاً.

(١) راجع الصواعق / ٢٠.

(٢) شرح نهج البلاغة / ٢٨٤/١٦.

قال السيد حسن الصدر: كان بين السلف من الصحابة والتابعين اختلاف كثير في كتابة العلم فكرها كثيرون منهم وأباحها طائفة وفعلوها منهم علي وابنه الحسن عليهما السلام كما في «تدريب الراوي» للسيوطي وأملا رسول الله (ص) علي علي (عليه السلام) ما جمعه في كتاب مدرج عظيم وهو أول كتاب جمع فيه العلم علي عهد رسول الله (ص) فعلمت الشيعة حسن تدوين العلم وترتيبه فبادروا إلى ذلك اقتداء بإمامهم وزعم غيرهم النهي عن ذلك فتأخروا.

قال الحافظ السيوطي في «التدريب»: وكانت الآثار في عصر الصحابة وكبار التابعين غير مدونة ولا مرتبة لسيلان أذهانهم وسعة حفظهم ولأنهم كانوا هموا أولاً عن كتابتها خشية اختلاطها بالقرآن^(١).

فإذا ضمنا هذه المقالة إلى ما ذكره عبد الله بن عمر في منع قريش له من تدوين الحديث وذكره لأسباب المنع يظهر بوضوح أن الأمر كان خطية متبعة لها أنصار وحملة ورسول الله بعد لم يرحل قال عبد الله بن عمر:

كنت أكتب كل شيء أسمعه من رسول الله صلى الله عليه وآله وأريد حفظه فنهتني قريش!! وقالوا: تكتب كل شيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله ورسول الله بشر يتكلم في الغضب والرضا!!

فأمسكت عن الكتاب وذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وآله فأوما

(١) الشيعة وفنون الإسلام ٤٤ — بتصرف قليل —.

بأصبعه إلى فيه وقال: «اكتب فوالذي نفسي بيده ما خرج منه إلا حق»!!^(١).

اسئلة دالة...

انظر إلى فقرات الكلام...

— كنت اكتب كل شيء أريد حفظه «فنهتني قريش»!! من كان في قريش ينهاه؟ لعل مجريات الأحداث والكلمات والروايات القادمة ستوضح لك من هم قريش!!

— «رسول الله بشر يتكلم في الغضب والرضا»!! هذا كلام لا يصدر عن إنسان يعتقد بأن رسول الله يوحى إليه وكلامه لا يدنوه الباطل من قريب أو بعيد لأن الذي يتكلم في الغضب والرضا يمكن أن يداخل كلامه الباطل... وإذا تأملنا إلى هذا الكلام أكثر قد نتوصل إلى مدى قرب هذا الكلام من الكلام الذي صدر من البعض ورسول الله على فراش المرض لما أمرهم بالدواء والقلم قال: أن النبي ليهجر!!

— «أو ما رسول الله إلى فيه» وقال: «اكتب فوالذي نفسي بيده ما خرج منه — أي فيه — إلا حق» دليل واضح على بطلان ما نسبوه إلى النبي من احتمال صدور الكلام الباطل منه. وفي قوله «ما خرج منه إلا حق»

(١) طبقات ابن سعد ٢/٣٧١ والإصابة ٢/٣٣٢.

إشارة إلى الآية الشريفة ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾^(١) وهو يؤكد أنهم كانوا يريدون من مقاتلهم أنه بشر يتكلم في الغضب والرضا الانتقاص من رسول الله وأن كلامه يختلط بما لا يصح تدوينه وذكره!!
فأليس من مجموع ما ذكر نتوصل إلى هذه الحقيقة... حقيقة أن المنع من تدوين سنة النبي وحديثه كان أمراً مدبراً له من قبل!! ولكن ما هي الدوافع والأسباب؟ هذا ما سنتعرف عليه فانتظروا!!

موقف أبي بكر من السنة

تقول عائشة: جمع أبي الحديث عن رسول الله فكانت خمسمائة حديث فبات يتقلب. قالت: فغممني كثيراً فقلت: يتقلب لشكوى أو لشيء بلغه فلما أصبح قال: بنية هلمي الأحاديث التي عندك فحنته بها فأحرقها!! وقال: خشيت أن أموت وهي عندك فيكون فيها أحاديث عن رجل ائتمنته ووثقت به ولم يكن كما حدثني فأكون قد تقلدت ذلك^(٢).

وإذا ضمنا هذا العمل إلى خطبته التي منع فيها الناس من التحدث بحديث رسول الله ودعى إلى القرآن فقط وفقط سنعرف كم يؤدي هذا النوع من الأسلوب في التعامل مع سنة النبي وحديثه... أي المنع ثم الحرق!!

(١) النجم ٤/٥٠.

(٢) تذكرة الحفاظ / ح ١/٥٠.

إلى نتائج وخيمة على مستقبل الدين وأحكامه وحقائقه^١
 وكم يحمل في طياته من المساوئ خلّفت أسوء الآثار على المسلمين
 والحفاظ والمحدثين، إذ ترك الحديث جانباً ونبذ وراء الظهور بعد أن صار
 مصيره الحرق مدة ثلاث سنوات من عهد أبي بكر ثم جاءت سنوات أخرى
 أطول كرّست هذه السياسة... وفي كل هذه الفترات صار محور العلوم
 والمعارف والأحكام القرآن الكريم وحده دون تفسير وشرح وإيضاح...
 ومع هكذا أسلوب كيف تظهر الحقائق ويستقيم الناس على الجادة^١.

السنة في عهد عمر

وعندما وصل عمر إلى الحكم جابه نقل وتدوين الحديث بمعارضة
 أشد حيث أصبحت هذه المرة مصحوبة بالضرب والقوة... وقد نقل الذهبي
 في تذكرة الحفاظ عن أبي سلمة عن أبي هريرة ما كان يلاقيه الرواة جرّاء
 ذلك... كان منها ما جاء في قوله:

وقلت له: أكنت تحدث في زمان عمر هذا؟ قال: لو كنت أحدثت في
 زمان عمر مثل ما أحدثكم لضربني بمخفقتي^(١).

فكان عمر يتشدّد مع أصحاب النبي بشكل يثير العجب إذا رويوا عن
 النبي حديثاً حتى إن أبا موسى الأشعري حينما روى حديثاً عن رسول الله

(١) المصدر/ ٤.

(ص) — في الاستئذان من صاحب الدار — قال له عمر: والله لتقيمَنَ عليه
بينة — وزاد مسلم — وإلاّ أوجعتك...^(١) الحديث، وبماذا يوجعه أليس
بالضرب!! حتى أنه ولشدة ما جابه به أصحاب النبي (ص) قال له أبو المنذر:
فلا تكن يا ابن الخطاب عذاباً على أصحاب رسول الله (ص)^(٢).

واستمرت هذه السياسة كما استمرت غيرها في طول فترة خلافته
التي دامت لعشر سنوات مدعومة بخطة مدبرة مدروسة ومعززة بالقوة ولعل
مما يدل على دقة الخطة ما رواه قرظة بن كعب قال: لما سَيرنا عمر إلى
العراق مشى معنا إلى صرار ثم قال: أتدرون لم شِيعتكم؟
قلنا: أردت أن تشيعنا وتكرّمنا!!

قال: إن مع ذلك الحاجة!! إنكم تأتون أهل قرية لهم دويّ بالقرآن
كدويّ النحل فلا تصدوهم بالأحاديث عن رسول الله!! وأنا شريككم!!
قال قرظة: فما حدثت بعده حديثاً عن رسول الله صلى الله عليه وآله...
وفي رواية أخرى: فلما قدم قرظة بن كعب قالوا: حدثنا فقال: هانا
عمر!!^(٣) وفي سنن ابن ماجه رويت الرواية مع بعض الاختلاف وكان مما
جاء فيها (أقلّوا الرواية عن رسول الله)^(٤).

(١) صحيح البخاري / ٦/ باب الاستئذان.

(٢) المصدر السابق.

(٣) تذكرة الحفاظ ١/ ٧.

(٤) سنن ابن ماجه ج ١/ ٢٢، باب التوقي في الحديث عن رسول الله (ص).

وتشديداً في المنع من السنة كتب إلى الأمصار: من كان عنده شيء فليمححه^(١). وأنشد الناس أن يأتوه بالأحاديث فلما أتوه بها أمر بتحريقها^(٢).

ثم تطور الأمر إلى السجن والمنع من السفر لمن يروي أحاديث النسي صلى الله عليه وآله فقد روى الذهبي أن عمر حبس ثلاثة: ابن مسعود وأبا الدرداء وأبا مسعود الأنصاري وقال لهم: أكثرتم الحديث عن رسول الله...^(٣).

كما منع الصحابة من مغادرة المدينة المنورة إلى الأمصار الأخرى تحكيماً للحصار على السنة النبوية الشريفة حتى صارت الأجواء خانقة على الرواة والمحدثين والكل يخشى من النقل والتدوين.. حتى أن السائب بن يزيد قال: صحبت سور بن مالك من المدينة إلى مكة فما سمعته يتحدث عن النبي (ص) بحديث واحد^(٤).

وروى ابن ماجه أيضاً عن الشعبي قال: جالست ابن عمر سنة فمما سمعته يتحدث عن رسول الله شيئاً^(٥).

وعامر الشعبي لشدة تخوفه من السلطة كان يقول: ما كتبت سوداء

(١) جامع بيان العلم وفضله ٦٤/١-٦٥.

(٢) طبقات ابن سعد ١٨٨/٥ ترجمة القاسم بن محمد بن أبي بكر.

(٣) تذكرة الحفاظ ٧/١.

(٤) سنن ابن ماجه ١٢/١.

(٥) راجع: المصدر/ ١١.

في بيضاء ولا سمعت من رجل شيئاً فأردت أن يعيده علي^(١). وكره إبراهيم النخعي أن تكتب الأحاديث في الكراريس^(٢).

السنة في عهد عثمان

ولما جاء عثمان كرّس نفس المنهج وتابع سيرة أسلافه، فأعلن وهو على المنبر: لا يحلّ لأحد أن يروي حديثاً عن رسول الله (ص) لم أسمع به في عهد أبي بكر وعمر!!^(٣).

ولعمري بعد سياسة المنع والعقوبات الصارمة عليها هل بقي حديث سمعه في عهد أبي بكر وعمر!!

ولم يكتف عثمان بمنع التدوين بل مارس سياسة اتسمت بالخشونة والقسوة أكثر تجاه الصحابة، وفي هذا الاتجاه قام بنفي الصحابي الجليل أبي ذر الغفاري من المدينة إلى الشام ومن الشام إلى المدينة ثم من المدينة إلى الربرة حتى لقي ربه في صحراء الحجاز الجرداء المحروقة بالعطش غريباً!! وضرب الصحابي عبد الله ابن مسعود وعمار وغيرهم... حتى أصاب الفتق الأول وأغمي على الثاني عدة مرات والحديث في هذا المجال طويل وطويل نكتفي

(١) جامع بيان العلم ٦٧/١.

(٢) المصدر.

(٣) مسند أحمد ٣٦٣/١.

بما ذكرنا ولكن يبقى سؤال قد يلح على القارئ بالإجابة خلاصته: ما هي الأهداف من وراء هجران سنة النبي الأعظم (ص) والمنع من تدوينها؟ ولماذا خطط بعض الصحابة سواء في عهد النبي أو فيما بعده لأهمام النبي بالهجر ونحوه ومن ثم حالوا دون كتابة أحاديثه وحاسبوا على ذلك الرواة أشد المحاسبة؟

ما هو الهدف...

لعل التأمل في مجريات الأحداث ونتائجها يوصلنا إلى جملة من الأهداف التي كانت وراء ذلك إلا أن الهدف الأكبر الذي كان يتخفى وراء هذه الأساليب هو أمر واحد وهو فصل الشريعة المحمدية عن رأسها وقطب رحاها وقطع حبل الوصال بين النبوة والإمامة ومن الواضح أن الإمامة تكمل دور النبوة وتحقق أهدافها ولولاها لأصبحت البعثة عملاً ناقصاً وناقضاً للغرض، ومعلوم أن هذا غير ميسور إلا بإقصاء الإمامة المتجسدة في علي (عليه السلام) عن الخلافة ومن الواضح أن الشريعة التي لا تحميها خلافة عادلة معصومة تصبح عرضة للتحرير والتضييع لأغراض حزبية أو شخصية.

كيف حُرِّفت السنة؟

والسؤال المطروح هو كيف استطاع القوم أن يمارسوا هذه الأساليب

على مسمع ومرأى من الناس والصحابة الذين بالأمس القريب سمعوا حديث رسول الله وبايعوا علياً عليه السلام بالخلافة وقد رأوا بأم أعينهم الانسجام التام والتكاملية في المنهج بين القرآن والسنة! وكيف كانت السنة تشرح القرآن وتبين مفاهيمه بلا نقص أو شبهة!؟

والجواب: أنهم سلكوا في سبيل إنجاح هذه السياسة طرقاً عديدة يكمل بعضها بعضاً ويزيده قوة وتأثيراً وقد لخصها البعض بجامع مشترك واحد وهو التحريف!!

ومن الثابت تاريخياً أن سياسة تحريف الحقائق وتزييف المفاهيم من أخطر السياسات التي يمكن أن تمارسها دولة أو حزب أو جماعة وأضرها... خصوصاً إذا ألبست بثوب مقدس يخدع الناس ويضللهم ويلبس حقهم بباطلهم!!

وباختصار... لو أردنا أن نستوعب الأحداث ونحللها لاستدعى ذلك بحثاً طويلاً ومجالاً أوسع إلا أننا نكتفي هنا ببعض الإشارات السريعة فأقول: لقد اتبعوا عدة خطوات في سبيل تعطيل سنة رسول الله وتحريفها وبالتالي السير بالأمة إلى غير المسار الذي أراده الله لها... من هذه الطرق:

القرآن شعاراً إعلامياً

الأول: رفع شعار التمسك بالقرآن في مقابل السنة وكأنهما أمران

متباينان لا يلتقي أحدهما بالآخر، ولعل أول خطوة سارت في هذا الاتجاه
الكلمة التي قالها عمر في وجه رسول الله وهو في فراش الموت لما أراد أن
يحدثهم بحديث لن يضلوا بعده أبداً وهو حديث الثقلين الذي يجعل القرآن
والسنة كجناحين يطيرون بهما إلى آفاق الدنيا الواسعة والآخرة السعيدة.
وهو أمر اتفق المسلمون عامة على صحته...

وعلى أي حال فقد قال عمر في محضر رسول الله وهو يوشك أن
يودعهم... وبدلاً من أن يتلهفوا لاستماع آخر كلامه ويستلهموا خاتمة
وصاياه... قال... حسبنا كتاب الله!!^(١).

ويرى بعض المؤرخين أن الهدف الذي كان محتباً وراء هذا التصريح
هو إلغاء السنة وإسقاط قدسيته في محضر النبي أولاً ولكن الحكمة ما كلنت
تقتضي أن يقول اتركوا السنة واضربوها عرض الجدار خوفاً من تدمير
الصحابة واستفزاز المسلمين الذين عايشوا السنة في وجدانهم ومشاعرهم
وشكلت جزءاً مهماً جداً من حياتهم فقال: حسبنا كتاب الله!!

ولاً فمن يا ترى الذي لا يقدس القرآن ولا يحترمه؟ ومن في
المسلمين لا يفضل كلام الله على كلام غيره؟ وهل فيهم من ترك كتاب الله
وراء ظهره والتزم بما هو مع القرآن على طرفي نقيض؟
فلماذا قال حسبنا كتاب الله؟ ألا يكشف هذا عن تبيت أمر ما؟

(١) راجع مسند أحمد (١٤/٣) وباب المناقب من الترمذي.

وما هو هذا الأمر؟ سنعرفه من خلال متابعة الأحداث...

إذ كانت الخطوة الثانية في هذا المسار أن منعوا من رواية الحديث عن رسول الله (ص) وتعللوا بنفس العلة وقالوا حسبكم القرآن!!^(١). ومن كان يتخلف عن هذا القرار كان يتعرض للعقاب وأدناه أن يحضره إلى المدينة ثم يضعه تحت الرقابة وإذا استمر يودعه السجن^(٢).

ولكن لما لم تلق هذه السياسة استجابة من قبل بعض الصحابة حيث استمروا بنقل الحديث وتدوينه أمر بجمع حديث النبي عنده ثم أحرق ما كان بحوزته، وأما ما كان من الحديث في بلدان أخرى فأمر بمحوه... وفي هذا الصدد روى القاسم بن محمد بن أبي بكر قال: أن الأحاديث كثرت على عهد عمر ابن الخطاب فأنشد الناس أن يأتيوه بما أتوه فلما أتوه بما أمر بتحريقها^(٣).

ثم جعل ذلك نهجاً وسياسة عامة في كل الأمصار إذ كتب إلى عماله: من كان عنده شيء فليمححه^(٤). وقريب من هذا الأسلوب كان قد اتبعه أبو بكر في خلافته — كما سترى —.

وبانضمام الأسلوبين إلى بعضهما يتأكد إصرارهم على إلغاء السنة

(١) تذكرة الحفاظ ٥/١.

(٢) راجع تاريخ تدوين الحديث.

(٣) طبقات ابن سعد ١٨٨/٥، ترجمة القاسم بن محمد بن أبي بكر.

(٤) جامع بيان العلم وفضله ٦٤/١-٦٥.

وتشديدهم على منعها لماذا؟

لأن القرآن وهو الكتاب الصامت إذا فصل عن الحديث النبوي يصبح تفسيره العوبة بأيدي هذا وذاك كل يفسره بما يحب ويأول مضامينه كما يريد وبذلك تضعيف الحقيقة... ولأن القرآن الكريم حمال ذو وجوه كما قال مولانا أمير المؤمنين عليه السلام: لابن عباس حينما أرسله محاججاً إلى الخوارج حيث قال: «لا تخاصمهم بالقرآن فإن القرآن حمال ذو وجوه تقول ويقولون ولكن حاججهم بالسنة فإنهم لن يجدوا عنها محيصاً»^(١).

من هنا كانوا يؤكدون هذا الشعار — حسينا كتاب الله — ويكرر

ترديده هنا وهناك!!

يا للعجب حقاً... وهل السنة غير القرآن؟ أليست السنة قرآناً ناطقاً... والنبي لا ينطق عن الهوى بل هو وحى يوحى؟ فما الذي يقصدونه إذن من قولهم — حسينا كتاب الله —؟

ألا يعني هذا أن السنة شيء والقرآن شيء آخر... وإلاً فلماذا يقول — حسينا القرآن —؟ ومن أجل ماذا يرفع هذا الشعار؟ أليس في قبال السنة الشارحة للقرآن والمنفذة لقوانينه، وإلاً لماذا يحصر الأمر بالقرآن والقرآن وحده فيقول — حسينا كتاب الله —؟

ولعمري لا أجد تفسيراً مقنعاً لكل هذه الدعوى غير فصل القرآن

(١) مجمع البلاغة ج ٢/ ٧٧.

عن السنة وتميش دور السنة في شرح القرآن وتفسير معانيه وبيان مجملاته
وتفصيل آياته!!

دليل آخر

وهاك دليلاً آخر: ورد عن عروة بن الزبير أن عمر بن الخطاب أراد أن يكتب السنن — أي سنن النبي — فاستفتى أصحاب النبي في ذلك فأشاروا عليه بأن يكتبها فطلق عمر يستخير الله شهراً ثم أصبح يوماً وقد عزم الله له فقال: إني كنت أريد أن أكتب السنن وإني ذكرت قوماً كانوا قبلكم كتبوا كتباً فأكتبوا عليها وتركوا كتاب الله وإني والله لا أشوب كتاب الله بشيء أبداً^(١).

والسؤال هنا ومن هؤلاء القوم الماضون الذين كتبوا الكتب وأكبوا عليها؟... وما هي علاقتهم بالإسلام والمسلمين؟ ثم هل تقاس تلك الكتب بالسنة الشريفة حتى يصبح تدوين السنة أو قراءتها مانعاً للقرآن؟ حتى يقول والله لا أشوب كتاب الله بشيء أبداً..

ثم إن كلمة أشوب أي أخلط باللغة العربية فهل يا ترى إذا اختلطت السنة بالقرآن يشتبه الأمر علينا؟!

(١) جامع بيان العلم وفضله ٦٤/١.

هل يختلط القرآن بالسنة؟

وكيف يمكن أن يختلط القرآن بالسنة لكي يضطر الخليفة إلى منعه ثم يحرقه ويعاقب عليه... وهل الاختلاط المزعوم بين القرآن والسنة بالأسلوب أم بالمعنى؟

إذا كان التشابه في الأسلوب البياني والألفاظ بين القرآن والسنة هو السبب الذي دعى الحاكم إلى منع تدوين السنة فالظاهر أن هذا أمر غير معقول لأن القرآن امتاز بأسلوب خاص في البلاغة والبيان ونسق الألفاظ بحيث امتاز عن كل كلام ومن هنا بهر العرب أسلوبه وكانوا ينساقون إلى بيانه بمجرد سماعه وصاروا يميزونه عن كل بيان آخر فكيف يعقل لهذا الأسلوب الممتاز المتفرد في نسقه وصياغته الإعجازية أن يختلط على الصحابة وقد نزل بين أظهرهم وكانوا يتلون آتاء الليل وأطراف النهار وبعضهم حفاظ له؟! حفاظ له؟

وإذا كان منع التدوين نشأ لخوف اختلاط معاني القرآن بالسنة فلا أظن أحداً يفوه بهذا وقد أجمع المسلمون على أن السنة مكتملة للقرآن وشارحة لمفاهيمه وموضحة لمعانيه وكلاهما صادران عن مصدر واحد؟! وإذا كان ذلك صحيحاً أليس كان رسول الله أولى من غيره بتولي عملية المنع!! إلا إذا قلنا أن الحكام كانوا أكثر حرصاً من رسول الله على الدين والقرآن!!

ثم كيف يصح للحاكم أن يمنع من تدوين الحديث بعد أن أمر رسول الله بتدوينه وحث الصحابة على تقييد العلم بالكتابة كما مرت بعض الروايات وكان الصحابة يكتبون حديثه ويدونون سنته بإشراف منه كما تقدم في صحيفة علي عليه السلام التي كانت من إملاء رسول الله نفسه وبخط علي...

وصحيفة عبد الله بن عمر التي نهته قريش عن كتابتها وأقموا رسول الله بما لا يليق بمقام النبي فذكر الأمر لرسول الله فقال له: اكتب فوالذي نفسي بيده ما خرج منه إلا حق!! أليس هذا اجتهداً في مقابل النص!! ومغايرة واضحة لسيرة رسول الله؟

أليس منع تدوين السنة يؤدي بالنتيجة إلى تضييع القرآن نفسه أولاً ثم السنة لأن القرآن فيه من المعاني والمضامين ما لا يعرفه إلا رسول الله صلى الله عليه وآله وأهل بيته.

من كل هذه الأسئلة نفهم أن منع التدوين بزعم الحاكم ولعدة مرات (حسبنا كتاب الله!!) كان يستبطن أهدافاً أخرى هي أعمق مما زعموا إذ لم يكن يراد للحديث النبوي أن يأخذ مكانه الطبيعي بين المسلمين بل أريد له أن ينتهي إلى النتيجة التي كانت مرسومة من قبل لتنتهي إليها الأوضاع بعد رسول الله وليس بحسب النهج الذي رسمه الرسول والنهاية التي كان قد مهد لها في الغدير وقبله وبعده.

وبكلمة أقول: أريد من وراء ادعائهم — حسبنا كتاب الله — إلغاء السنة كمقدمة إلى إقصاء أهل البيت عن مركزهم وإبعادهم عن دورهم الديني والديني الظاهر في حياة المسلمين. ولعل مما يؤكد هذا المعنى وأن المقصود من المنع علياً عليه السلام وأهل البيت أمور:

١ — ما رواه الخطيب البغدادي بسنده عن عبد الرحمن بن الأسود عن أبيه قال: جاء علقمة بكتاب من مكة — أو اليمن — صحيفة فيها أحاديث في أهل البيت، بيت النبي صلى الله عليه وآله فاستأذنا على عبد الله فدخلنا عليه قال: فدفعنا إليه الصحيفة قال: فدعا الجارية ثم دعا بطست فيها ماء فقلنا له: يا أبا عبد الرحمن أنظر فيها فإن فيها أحاديث حسناً فجعل يميها فيه ويقول: **«نحن نقص عليك أحسن القصص بما أوحينا إليك هذا القرآن»** ^(١)، القلوب أوعية فأشغلوها بالقرآن ولا تشغلوها بما سواه ^(٢).

٢ — ما ورد في صحيفة جابر ابن عبد الله الأنصاري التي ذكرها ابن سعد في طبقاته وروى عنها مسلم في صحيحه وقال: ألما كانت في مناسك الحج... ويحتمل أن يكون فيها ذكر حجة الوداع التي ألقى فيها رسول الله خطبته الجامعة وعين علياً عليه السلام وصياً وخليفة وإماماً للناس بعده ^(٣).

(١) يوسف/ آية ٢.

(٢) تقييد العلم/ ٥٤.

(٣) مقدمة الوسائل/ طبعة مؤسسة آل البيت/ ٨.

٣ — ما ورد في صحيفة أبي رافع مولى رسول الله المتوفى سنة ٣٥ هجرية^(١) والتي سماها «كتاب السنن والأحكام». قال عنه النجاشي: تابعي من خيار الشيعة كانت له صحبة من أمير المؤمنين عليه السلام وكان كاتباً له وحفظ كثيراً^(٢). ولأخيه عبيد الله ابن أبي رافع كاتب أمير المؤمنين عليه السلام كتاب سماه «قضايا أمير المؤمنين عليه السلام» وكتاب آخر اسمه «تسمية من شهد مع أمير المؤمنين عليه السلام الجمل وصفين والنهروان من الصحابة» كما في فهرست الشيخ الطوسي^(٣).

والظاهر من عناوين هذه الكتب أن مضامينها كانت تحتوي على فضائل علي عليه السلام ومناقبه وقضاياه... ومن الواضح أن هكذا كتب وهكذا أحاديث ينبغي أن تمتع ويعاقب من يرويها أو يحدث بها بحجة أنها تختلط بالقرآن!!

وضع الأحاديث الكاذبة

الثاني: وضع الأحاديث الكاذبة على رسول الله صلى الله عليه وآله. والذي يتابع سلسلة الأحداث وبحرياتها تتجلى عنده بوضوح أكثر

(١) الشيعة وفنون الإسلام/ ٤٥.

(٢) المصدر/ ٤٧.

(٣) المصدر السابق.

الخطبة التي كانت مرسومة لإقضاء أهل البيت عليهم السلام عن الساحة،
وتهميش دورهم في الأمة أو إلغائه بالكامل.

إذ بعد سياسة منع التدوين التي حرمت المسلمين لمدة خمسة وعشرين
عاماً من الاتصال بالسنة والأخذ بتعاليمها حتى انقطع الناس عن سيرة رسول
الله وفهمه ونسيت الكثير من الحقائق والمفاهيم عند البعض وانقلبت بعض
الموازين وتبدلت حتى صارت الساحة فارغة من النهج القويم الذي يحدد
خطاها بعد هذا وذاك جاء دور ملأ هذا الفراغ وطرح البديل وأي حديث
يضاهي حديث النبي ويقوم مقامه؟ ليس إلا الوضع والإتيان بأحاديث جديدة
هي من خلق الأهداف والأطماع السياسية الخاصة وليست من إحياء
الوحي...

وكانت بوادر هذه الخطبة تظهر بين الفينة والأخرى بشكل كلمات
تظهر على لسان البعض كما عرفت في قصة صحيفة عبد الله بن عمر...
وتبعتها كلمة عمر... إن النبي يهجر.

وبعد ذلك فتح باب الوضع بشكل صريح وصار منهجاً عاماً للدولة:
وابتداً بحديث أبي بكر: «نحن معاشر الأنبياء لا نورث» المخالف لصريح
القرآن من أجل مصادرة فذك من الزهراء عليها السلام ومن ثم إقصاء علي عليه السلام
عن الخلافة!! — كما تقدم —.

دور اليهود في ذلك...

ومهد الخليفة الثاني الطريق إلى الوضع بطريقة أكثر عمقاً وشمولية لما فسح المجال لبعض اليهود والمعادين للإسلام كي يتلاعبوا بالدين من أمثال كعب الأحبار ووهب بن منبه وآخرين... فبعضهم أخذ بوضع الأحاديث الكاذبة على رسول الله وبعضهم راح يث المفاهيم الإسرائيلية بين المسلمين ويخلطها بحقائق الإسلام لتشويه الحقائق ومزجها بالخرافة الأمر الذي كان له غاية الأثر في إفساد عقائد الناس وصرفهم إلى الاتجاه المرسوم من قبل!!

جاء في سير أعلام النبلاء عن كعب الأحبار: أنه كان يهودياً فأسلم بعد وفاة النبي (ص) وقدم المدينة من اليمن في أيام عمر فجالس أصحاب محمد (ص) فكان يحدثهم عن الكتب الإسرائيلية^(١).

وقد علا شأنه في ظل عهد عمر وراح يلقي دروسه في المسجد كما جاء في طبقات ابن سعد عن رجل دخل المسجد فإذا عامر بن عبد الله بن عبد القيس جالس إلى كعب وبينهما سفر من أسفار التوراة وكعب يقرأ^(٢) وماذا يقرأ؟ التوراة في مسجد النبي؟!

وقد لازم أبو هريرة كعب الأحبار، تماشياً مع نفس الأهداف والطموحات... فوجد كعب بغيته في أبي هريرة الذي يزعم أنه أحفظ الناس

(١) المصدر ٤٨٩/٣ فما بعدها /ترجمة ١١١/.

(٢) المصدر ١١٠/٧.

لحديث رسول الله فكان نعم التلميذ النجيب الذي يحمل عنه ما يريد بثه مما يفسد عقائد المسلمين^(١).

وقد بلغ من دهاء كعب الأخبار أنه سخر أبا هريرة لنشر أفكاره وخرافاته... حتى إذا رواها أبو هريرة يأتي هو بعده ليؤكد مقالته ويعطيها قوة أكثر، تدليساً على الناس!! وكم من الأخبار التي رواها أبو هريرة الدوسي ونسبها إلى رسول الله (ص) وهي في الواقع مستقاة من كعب وكم من تحريف وتضليل أدخل في السنة كان من خلق كعب وأمثاله... وإليك نموذجاً واحداً يكشف لك الأهداف التي كانت وراء ذلك والرجل الذي كان السبب في فتح هذا الباب على مصراعيه لهذه الفتن!!

معاوية وعملية التحريف

روى المؤرخون: لما اشتعلت نيران الفتنة في زمن عثمان وتصاعدت الأحداث حتى انتهت بمقتل عثمان في بيته وجد كعب فرصته السانحة لتأجيج الفتنة أكثر وإقصاء الخلافة عن علي عليه السلام وسوقها باتجاه معاوية والأمويين ولما كان الحادي يحدو بعثمان قائلاً:

إن الأمير بعد علي وفي الزبير خلق رضي

قال كعب: بل هو صاحب البغلة الشهباء!! — أي معاوية — وكان

(١) شيخ المضيرة أبو هريرة/ ٩٠.

يراه يركب بغلة فبلغ ذلك معاوية فأتاه فقال: يا أبا إسحاق ما تقول هذا!!
وها هنا علي والزبير وأصحاب محمد (ص) قال: أنت صاحبها^(١).
ولهذا قرّبه معاوية وأخذ يسأله عن أمور المبدأ والمغيبات — لأنه كان
يتكهن بالمغيبات — وتفسير القرآن.

وقد ذكر ابن حجر: أن معاوية هو الذي أمر كعباً بأن يقص في
الشام^(٢)، وماذا يقص؟ هل قصص القرآن الكريم؟ أم قصص النبي وسيرته؟
كلا... كان يقص قصصاً وأساطير هي في واقعها على تضاد مع مفاهيم
الإسلام وقيمه.

وإلى جانب كعب الأخبار كان وهب بن منبه وهو أيضاً من اليهود
قال عنه الذهبي: روايته للمسند قليلة وإنما غزارة علمه في الإسرائيليات ومن
صحائف أهل الكتاب^(٣). والذي يبدو من بعض الأخبار أن وهباً كان أكثر
تركيزاً من كعب في نهجه إذ صنع طبقة من التلاميذ وخرجهم على يديه
ونشرهم بين المسلمين يروون أحاديثه وقصصه الضالة هنا وهناك وقد عدّهم
الذهبي أكثر من عشرين^(٤)، الأمر الذي أعطى بعداً آخر لمنهجية الوضع
وتحريف حقائق الإسلام وهو خلق التيار!!

(١) أضواء على السنة المحمدية/ ١٨٠.

(٢) الإصابة ٣/٣١٦.

(٣) سير أعلام النبلاء ٤/٥٤٥.

(٤) المصدر السابق.

موقف الزنادقة تجاه السنة

وعيم الداري هو الآخر أسلم في أيام رسول الله (ص) لنفس الدوافع والأغراض، وهو أول من قص القصص في مقابل القرآن والسنة وذلك في عهد عمر^(١)، وغيره كثيرون وهؤلاء كانوا يجلسون في المساجد ويتكلمون بما يشغلون الناس عن القرآن والسنة ولذا كانوا هؤلاء من المغضوب عليهم بين صحابة رسول الله المخلصين لما كانوا يشكلونه من خطر استراتيجي كبير على الإسلام والمسلمين!!

جاء في الإصابة: أن أول من قص في مسجد البصرة هو الأسود بن سريع التميمي السعدي ولكنه لم يجد قبولاً بين مجتمع لا يزال فيه ثلثة من الصحابة الأتقياء الحافظين لعهد رسول الله (ص) فقد جلس ليقص فارتفعت الأصوات فجاء بجالد بن مسعود السلمي وله صحبة فقال: أوسعوا له فقال: إني والله ما جئتكم لأجلس إليكم ولكني رأيتكم صنعتُم شيئاً أنكره المسلمون فإياكم وما أنكره المسلمون^(٢).

ثم تلت هذه المجموعة من القصاصين مجموعة أخرى من الزنادقة كرّسوا هذا المنهج وأكملوا الدور وربما زادوا عليه بإدخال جملة من الآراء تنتهي إلى التجسيم والتشبيه ونحوه من تحريفات ونسبتها إلى الإسلام

(١) راجع الإصابة ١/١٨٤.

(٢) المصدر / ٤٤-٥٤، ترجمة الأسود بن سريع.

والرسول (ص) من أمثال:

عبد الكريم ابن أبي العوجاء وبيان بن سمعان المهدي ومحمد بن سعيد فهؤلاء انحدروا بالناس بأحاديثهم إلى حد الخرافة كالحديث التالي: (إن الله اشتكت عيناه فعادته الملائكة)؟! وحديث: (ينزل ربنا عشية عرفة على جمل أورق يصافح الركبان ويعانق المشاة)؟!.

واستمع للحديث التالي: عن أبي رزين قال قال رسول الله: (ضحك ربنا من قنوت عباده وقرب غيره قال: قلت: يا رسول الله أضحك الرب؟ قال (ص): نعم!! قلت: لن نعدم من رب يضحك خيراً!!^(١)).

وهاك هذا الحديث الآخر: عن أبي هريرة: إن رسول الله قال: (ينزل ربنا تبارك وتعالى من كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الأخير فيقول: من يدعوني فأستجيب له؟ ومن يسألني فأعطيه؟... الحديث)^(٢).

وهذه الأحاديث وأمثالها تتناقى مع نص القرآن المصرح بنفي الجسمية وانتشيبه عنه سبحانه قال تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ (الشورى/ ١١) وقال: ﴿لَا تَدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾ (الأنعام/ ١٠٣) ونحوها من الآيات — هذا فضلاً عن الأحكام والفرائض —، ولكن لما كانت سياسة الدولة تماشي مع

(١) سنن ابن ماجه / ١/ باب فيما أنكرت الجهمية.

(٢) صحيح البخاري / ٢/ كتاب التهجد باب الدعاء والصلاة في آخر الليل.

هذا النهج وجدت هذه الآراء طريقها معبداً ودخلت في عقول بعض الناس إلى اليوم إذ لازال بعض المسلمين اليوم يعتقدون أنه تعالى قابل للرؤية بالعين الباصرة وأنه ينزل في كل ليلة جمعة على حمارة له إلى السماء السابعة لينظر إلى خلقه!! كل ذلك جراء آلاف الأحاديث الكاذبة التي دست في الإسلام!! ولا غرابة من هذا الكم الهائل من الواضعين وعبد الكرم ابن أبي العوجاء — واحد منهم فقط — لما جيء به إلى محمد بن سليمان بن علي أمير البصرة ليقتله وأيقن بالموت قال: والله لقد وضعت فيكم أربعة آلاف حديث أحرم فيها الحلال وأحل فيها الحرام ولقد فطرتكم في يوم صومكم وصومتمكم في يوم فطركم!! وكان حماد بن زيد يقول: وضعت الزنادقة على رسول الله (ص) أربعة عشر ألف حديث^(١).

ماذا صنع أبو هريرة

وأما أبو هريرة الدوسي فحدث ولا حرج...

ذكر المؤرخون أنه لم يصحب النبي صلى الله عليه وآله إلا سنة واحدة وتسعة أشهر^(٢) وأقصى مدة ذكرها البعض لصحبته كانت ثلاث سنين فقط ومع ذلك كله فقد أحصى البعض ما رواه فكان أكثر الصحابة حديثاً عن

(١) راجع مباحث في تدوين السنة المطهرة/ ٢٣١.

(٢) أضواء على السنة المحمدية / ٢٠٠/.

رسول الله (ص) ... مع أن بعض الصحابة عاصر النبي وسمع حديثه سنوات طوال ... حتى أن مسنداً واحداً — هو مسند بقي بن مخلد — حوى من حديث أبي هريرة على (٥٣٧٤) حديثاً فما ظنك بغيره!!

وقد اعترف أبو هريرة نفسه بذلك حيث قال: ما من أصحاب النبي (ص) أحد أكثر حديثاً مني^(١) ولكثرة ما وضع من أحاديث على النبي تنبئه عمر إلى خطره فزجره ونهاه عن الحديث وهدّده بالنفي إلى أرض دوس!!^(٢).
وفضح مولانا أمير المؤمنين عليه السلام أبا هريرة وكذبه المتواصل على رسول الله (ص) فقال: لا أحد أكذب من هذا الدوسي على رسول الله صلى الله عليه وآله^(٣).

وروى المؤرخون ... أن أبا هريرة ما كان يملك قوت يومه لشدة فقره وفاقته، وفي حديث رواه أحمد بن حنبل منقولاً عن عبد الرحمن بن الأعرج قال: سمعت أبا هريرة يقول: إني كنت امرئ مسكيناً أصحاب رسول الله على ملء بطني^(٤)؛ واستمر حاله المدقع حتى خلافة عمر وكان عمر أول من قرب أبا هريرة وكبر من شأنه وأعطاه صوتاً يسمع حيث ولّاه على البحرين سنة (٢٠) هجرية!!.

(١) المصدر السابق.

(٢) سير أعلام النبلاء ٤٣٣/٢/٢.

(٣) شرح ابن أبي الحديد ٣٦٠/١.

(٤) سير أعلام النبلاء ٥٩٥/٢.

وكانت طريقته في الوضع أن يرفع الحديث إلى رسول الله (ص) ولم يسمعه منه... وقد تنكر لهذا الأمر بسر بن سعيد فقال: اتقوا الله وتحفظوا في الحديث فوالله لقد رأيتنا نجالس أبا هريرة فيحدث عن رسول الله ويحدثنا عن كعب ثم يقوم فأسمع بعض من كان معنا يجعل حديث رسول الله عن كعب ويجعل حديث كعب عن رسول الله!!^(١).

وبعد كل هذا قد لا يبالغ من قال: أن وضع الحديث على رسول الله (ص) كان أشد خطراً على الدين وأبلغ ضرراً على المسلمين من تعصب أهل المشرق والمغرب وإن تفرق المسلمين إلى شيع وفرق ومذاهب ونحل هو أثر من آثار الوضع في الدين^(٢).

وهنا لا أجد غير أن أستشهد بما نفت به قلب ذلك المظلوم الذي كان هو المقصود أولاً من كل هذا متحدثاً عن حقيقة الأوضاع وأبعادها يقول علي عليه السلام: قد عملت الولاية قبلي أعمالاً خالفوا فيها رسول الله متعمدين بخلافه ناقضين لعهد مغيرين لسنته ولو حملت الناس على تركها وحوّلنها إلى مواضعها وإلى ما كانت في عهد رسول الله لتفرّق عني جندي حتى أبقى وحدي أو مع قليل من شيعتي الذين عرفوا فضلي وفرض إمامتي من كتاب الله وسنة رسوله^(٣).

(١) البداية والنهاية ١٠٩/٨.

(٢) راجع أضواء على السنة المحمدية/ ١١٩.

(٣) إحقاق الحق/ ٦١/١ والبحار ٧٠٤/٨ وروضة الكافي/ ٥١.

الخطبة الجديدة في عهد معاوية

وإذا كان أولئك الحكام قد اكتفوا بمنع تدوين الحديث والتحريض على الوضع للتغطية على أهل البيت وإقصاء دورهم فإن معاوية اتبع سياسة أكثر دهاءً ومكرًا وتشددًا في هذا الاتجاه!!

وكانت أولى خطواته بعد أن أحكم قبضته على الأمور فقد منع من نقل الحديث باستثناء ما كان ينقل في عهد عمر^(١).

وتكميلاً لدور أسلافه حرص على الوضع بشكل أكثر شمولية وقوة كما سترى كل هذا من جهة ومن جهة أخرى أسس طريقة السب والشتم واللعن لعلي^{عليه السلام} على المنابر ليشوه صورته في أنظار الناس ويذهب بميل القلوب عنه ليس علياً وحده بل حتى شيعته وأصحابه وقد عزز هذه الخطوة بوضع أحاديث جديدة في فضل معاوية وعثمان بشكل خاص وبني أمية بشكل عام...

كان منها ما روي أن معاوية لما ولّى المغيرة بن شعبة على الكوفة في سنة ٤١ هجرية قال له: أردت إيصاءك بأشياء كثيرة فأنا تاركها اعتماداً على بصرك بما يرضيني ويسعد سلطاني ويصلح به رعيي ولست تاركاً إيصاءك بخصلة لا تتحم — أي لا تتجنب — عن شتم علي وذمه والترحم

(١) صحيح مسلم / ٣ / باب النهي عن المسألة.

على عثمان والاستغفار له والعيب على أصحاب علي والإقصاء لهم وترك الاستماع منهم وبإطراء شيعة عثمان والإدناء لهم والاستماع منهم...^(١). ولعلك إذا طالعت الرواية التالية ستعرف عمق العداء الذي كان يكنه معاوية للإسلام وأهل البيت عليهم السلام وتتوضح عندك أبعاد الخطة الشاملة التي رسمها لمحو الشريعة واندراس سننها.

وقد روى الزبير بن بكار عن المطرف بن المغيرة بن شعبة قال: دخلت مع أبي على معاوية فكان أبي يأتيه فيتحدث معه ثم ينصرف إليّ فيذكر معاوية وعقله ويعجب بما يرى منه إذ جاء ذات ليلة فأمسكك عن العشاء ورأيت مغتماً فانتظرت ساعة وظننت أنه لأمر حدث فينا فقلت:

مالي أراك مغتماً منذ الليلة؟ فقال: يا بني جئت من أكفر الناس وأحبهم!! قلت: وما ذاك؟ قال: قلت له وقد خلوت به: إنك قد بلغت سنأ يا أمير المؤمنين فلو أظهرت عدلاً وبسطت خيراً فإنك قد كبرت... ولو نظرت إلى إختوتك من بني هاشم فوصلت أرحامهم فوالله ما عندهم اليوم شيء تخافه وإن ذلك مما يبقى لك ذكره وثوابه!!

فقال: هيهات هيهات!! أي ذكر أرجو بقاءه؟ ملك أخو تيم فعدل وفعل ما فعل فما عدا أن هلك حتى هلك ذكره إلا أن يقول قائل: أبو بكر... ثم ملك أخو عدي فاجتهد وثمر عشر سنين فما عدا أن هلك حتى

(١) راجع شرح نهج البلاغة ٦٩/٤.

هلك ذكره إلا أن يقول قائل: عمر.

وإن ابن أبي كبشة — يعني رسول الله — ليصاح به كل يوم خمس مرات (أشهد أن محمداً رسول الله) فأى عمل يبقى؟ وأي ذكر يدوم بعد هذا لا أباً لك؟ لا والله إلا دفناً دفناً^(١).

ولم يكتف بالسب والتغطية بل عد من يذكر مناقب علي وأهل بيته خارجاً عن الدين والمخالف يناله العقاب الصارم وجعل ذلك سياسة عامة تحكم الدولة ثم دعم هذه السياسة باتباع نهج التمييز الطائفي فهذا شيعة علي وذاك شيعة عثمان وهكذا...

ومما روي عن المدائني في كتاب الأحداث عن ذلك قوله: كتب معاوية نسخة واحدة إلى عماله بعد عام الجماعة: أن برئت الذمة ممن روى شيئاً من فضل أبي تراب وأهل بيته فقامت الخطباء في كل كورة وعلى كل منبر يلعنون علياً ويرثون منه ويقعون فيه وفي أهل بيته...

الشيعة في عهد معاوية

وكان أشد الناس تضرراً بذلك البلاء حينئذ أهل الكوفة لكثرة من بها من شيعة علي عليه السلام فاستعمل عليهم زياد بن سمية وضم إليه البصرة فكان يتبع الشيعة وهو بهم عارف لأنه كان منهم أيام علي عليه السلام فقتلهم تحت كل

(١) شرح ابن أبي الحديد / ١٢٩/٥ - ١٣٠.

حجر ومدر وأخافهم وقطع الأيدي والأرجل وسمل العيون وصلبهم على جذوع النخل وطردهم وشرّدهم عن العراق فلم يبق بها معروف منهم...

وكتب معاوية إلى عمّاله في جميع الآفاق: أن لا يجيزوا لأحد من شيعة علي وأهل بيته شهادة، وكتب إليهم:

أن أنظروا من قبلكم من شيعة عثمان ومحبيه وأهل ولايته والذين يروون فضائله ومناقبه فأذنوا بحالهم وقرّبوهم وأكرمواهم واكتبوا إليّ بكل ما يروي كلّ رجل منهم واسمه واسم أبيه وعشيرته... ففعلوا ذلك حتى أكثروا في فضائل عثمان ومناقبه لما كان يبعثه إليهم معاوية من الصلوات والكساء والحباء والقطائع ويفيضة في العرب منهم والموالي...

فكثر ذلك في كلّ مصر وتنافسوا في المنازل والدنيا فليس يجيء أحد مردود من الناس عاملاً من عمّال معاوية فيروي في عثمان فضيلة أو منقبة إلاّ كتب اسمه وقرّبه وشفّعه فلبثوا بذلك حيناً^(١)... ولما تفاقم الأمر عليه وكاد أن يغطي اسم عثمان على معاوية نفسه فقد كتب إلى عماله:

أن الحديث في عثمان قد كثر وفشا في كلّ مصر وفي كلّ وجه وناحية فإذا جاءكم كتابي هذا فادعوا الناس إلى الرواية في فضائل الصحابة والخلفاء الأولين ولا تتركوا خيراً يرويه أحد من المسلمين في أبي تراب إلاّ وتأتوني بمناقض له في الصحابة فإنّ هذا أحب إليّ وأقرّ لعيني وأدحض لحجة

(١) شرح ابن أبي الحديد ٤٦/١١.

إبي تراب وشيعته وأشدّ إليهم من مناقب عثمان وفضله.

ويضيف المدائني: فقرأت كتبه على الناس فرويت أخبار كثيرة في مناقب الصحابة مفتعلة لا حقيقة لها وجدّ الناس في رواية ما يجري هذا المجرى حتى أشادوا بذكر ذلك على المنابر وألقى إلى معلّمي الكتاتيب فعلموا صبيانهم وغلمانهم عن ذلك الكثير الواسع حتى رووه وتعلّموه كما يتعلّمون القرآن وحتى علّموه بناتهم ونساءهم وخدمهم وحشمتهم فلبثوا بذلك ما شاء الله!!.

وزاد على ذلك سياسة التجويع وقطع الأرزاق... ثم التعذيب وتهدم البيوت والمنازل... يقول المدائني: ثم كتب إلى عمّاله نسخة واحدة إلى جميع البلدان: انظروا من قامت عليه اليّنة أنه يحبّ علياً وأهل بيته فاسحوه من الديوان وأسقطوا عطائه ورزقه...

وشفع ذلك بنسخة أخرى: من اهتمّموه بموالاة هؤلاء القوم فنكّلوا به واهدموا داره...

فلم يكن البلاء أشدّ ولا أكثر منه بالعراق ولا سيّما بالكوفة حتى إن الرجل من شيعة علي عليه السلام ليأتيه من يثق به فيدخل بيته فيلقي إليه سرّه ويخاف من خادمه ومملوكه ولا يحدّثه حتى يأخذ عليه الأيمان الغليظة ليكتمن عليه!!.

فظهر حديث كثير موضوع ومهتان ينتشر ومضى على ذلك الفقهاء

والقضاة والولاة وكان أعظم الناس في ذلك بلية القراء المراءون والمستضعفون الذين يظهرون الخشوع والنسك فيفتعلون الأحاديث ليحفظوا بذلك عند ولائهم ويقربوا مجالسهم ويصيبوا به الأموال والضياع والمنازل حتى انتقلت تلك الأخبار والأحاديث إلى أيدي الديانين الذين لا يستحلون الكذب والبهتان فقبلوها ورووها وهم يظنون أنها حق ولو علموا أنها باطلة لما رروها ولا تدينوا بها... إلى آخر الكلام^(١).

معاوية ومؤسسة التحريف

وقد كرس معاوية هذا النهج المعادي لعلّي عليه الصلاة والسلام بتطويع أساليبه من الوضع الفردي الذي كان يقوم به المتزلفون هنا وهناك إلى عمل جماعي إذا قدر له أن يكون في هذا الزمان لسمي حزباً أو مؤسسة تقود تياراً كبيراً للوضع والتحريف... وقد أمدّهم بالأموال الكافية لتحقيق ذلك... وقد قال أبو جعفر الإسكافي في هذا المجال: إن معاوية وضع قوماً من الصحابة وقوماً من التابعين على رواية أخبار قبيحة في علي عليه السلام تقتضي الطعن فيه والبراءة منه وجعل لهم على ذلك جعلاً يرغب في مثله فاختلقوا ما أَرْضاه منهم أبو هريرة وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة ومن التابعين عروة بن الزبير^(٢) وقد اتفق المؤرخون على أن معاوية بسياسته هذه كان قد ساق

(١) شرح نهج البلاغة / ٤٦/١١.

(٢) المصدر السابق / ٦٣/٤.

المسلمين إلى انقيار حقيقي لازالوا يدفعون ثمنه...

وقد قال في هذا ابن رشد الفيلسوف: إن معاوية أقام دولة بني أمية وسلطانها الشديد ففتح بذلك باباً للفتن التي لا تزال إلى الآن قائمة قاعدة^(١).

إذ تابع من جاء بعد معاوية من خلفاء بني أمية هذه السياسة المضللة تحت غطاء من العنف والقسوة والإرهاب... فنكّلوا بشيعة علي عليه السلام ووضعوا الأحاديث في فضل بني أمية ومناوئي علي عليه السلام حتى أصبح التبرّي من علي عليه الصلاة والسلام وسبّه طريقاً للوصول إلى الأغراض والمصالح الشخصية بل وتولي المناصب والولايات...

وفي هذا روي: أن رجلاً وقف للحجاج بن يوسف الثقفي - قيل أنه الأصمعي - فصاح به: أيها الأمير إن أهلي عقوني فسمّوني علياً وإني فقير بائس... وأنا إلى صلة الأمير محتاج!!

فتضاحك له الحجاج وقال: للطف ما توسلت به قد ولّيتك موضع كذا!!^(٢).

وضع الحديث بالجملة

وهكذا فشا الوضع وانتشر انتشاراً سريعاً وصار من الكثرة بمكان

(١) راجع ابن رشد وفلسفته/ ٦٠.

(٢) شرح لمع البلاغة لابن أبي الحديد/ ٤٦/١١.

حتى روي عن سهل بن السري الحافظ انه قال: وضع أحمد بن عبد الله الجوياري ومحمد بن عكاشة الكرمانى ومحمد بن تميم الفارابى على رسول الله أكثر من عشرة آلاف حديث!!

وبعد هذا لا غرابة في قول البخاري: أحفظ مائة ألف حديث صحيح ومائتي ألف حديث غير صحيح!!^(١).

وكانت الدوافع وراء الوضع عديدة فبعضهم يضع الحديث لمصالح سياسية وبعضهم لعصبية وبعضهم للمال وبعضهم للتقرب إلى الحاكم وسفّوا بالوضع إلى درجة أصبحوا يضعون الحديث لأسباب تافهة ولعل من نماذج ذلك ما أسنده الحاكم عن سيف بن عمر التميمي قال:

كنت عند سعد بن طريف فجاء ابنه من الكتاب يبكي!! فقال له مالك؟ قال: ضربني المعلم! قال: لأخزيَنهم اليوم!!

وكيف يخرّبهم؟... يضع حديثاً عن رسول الله ضدهم!!؟ حدثنا عكرمة عن ابن عباس مرفوعاً: معلّموا صبيانكم شراركم أقلّهم رحمة لليتيم وأغلظهم على المساكين!!^(٢).

وما سطره التاريخ في ذلك أمرٌ وأدهى ولا يعد ولا يحصى... حيث انتشر الوضع وكثر الوضّاعون وشكلوا جبهة طويلة وعريضة من أقصى بلاد

(١) أضواء على السنة المحمدية/ ١٤٤.

(٢) المصدر/ ١٣٩.

الإسلام إلى أدناها كل يدبر للمكيدة وإبعاد أهل البيت عن مسرح الأحداث... وكل يضع بطريقته الخاصة وحسب هدفه المرسوم.

التلاعب بالأحكام

الثالث: التلاعب بأحكام الشريعة...

وهذا أمر يعده البعض نتيجة حتمية لتضييع سنة رسول الله (ص) ومنع حديثه... ويعده البعض الآخر أسلوباً مكملًا للأساليب الأخرى. إذ أخذ الخلفاء في العديد من المواقع التي يحتاجون فيها إلى رأي أو حكم يدعم موقفهم ويصح عملهم يشرعوا أحكاماً من عندهم لم يشرعها الإسلام وقد ساعدتهم على ذلك جهل بعض المسلمين بسنة رسول الله أو نسيان البعض بسبب الحظر الذي دام حوالي خمسة وعشرين عاماً!!

بل الأمر لا يخلو من أهداف أخرى أعمق وأخطر في نظر آخرين... وعلى أي حال فسنشير بشكل إشارات سريعة إلى بعض النماذج التي اجتهد فيها الخلفاء مقابل النص فبدلوا أحكاماً تارة وأسسوا ما لم يؤسسها الشرع تارة أخرى!! الأمر الذي أضاع حكم الله بالبدع والاجتهادات...

تصفية المعارضة

منها تجويز قتل المسلمين... بدوافع جاهلية أو سياسية ناشئة من عدم

خضوعهم للخليفة الجديد الذي لم ينص عليه رسول الله (ص)... حيث اقموهم بأنهم مرتدون على الإسلام وأجازوا بذلك قتلهم^(١) ونحن إذا عرفنا الرجال الذين قادوا عمليات القتل هذه بأمر الخليفة الأول نعرف مغزاها ونتوصل إلى بعض دوافعها...

فالقيادة كانت بيد عكرمة ابن أبي جهل وشملت سلطته أرض حضرموت.

والثانية كانت بقيادة خالد بن الوليد وشملت سلطته أطراف المدينة وكلاهما كان يحمل ما يحمل على الإسلام والمسلمين. ولتجويز قتلهم اهتمهم السلطة بتهمتين:

الأولى: المنع من دفع الزكاة.

الثانية: الارتداد على الإسلام، لتجويز قتلهم.

إذ أن الذي يتمرد على الزكاة بالتالي هو متمرد على الأحكام الإلهية ومن يتمرد على الأحكام الإلهية يعد خارجاً عن الدين ومرتبداً والارتداد عقوبته القتل!! ولكن تعال نستمع إلى التاريخ كيف يتحدث عن الحقيقة ولماذا امتنع بعض المسلمين عن أداء الزكاة لتعرف على واقع الحال... ولماذا قتلهم الخليفة!!

(١) راجع تفاصيل الأحداث في صحيح البخاري / ٩ / كتاب استأبادة المرتدين / باب ٣ /، وصحيح مسلم / ١ / كتاب الإيمان / باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله.

قال بعضهم لمثل الخليفة الذي بعثه لجباية الزكاة: إنك تدعو إلى طاعة رجل لم يعهد إلينا ولا إليك فيه عهد؟! وقال آخرون: ألم يكن أهمل بيت رسول الله (ص) أحق بهذا الأمر والله سبحانه يقول: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾^(١)!!

وأنت ترى أن الحديث لا يدور حول أصل الزكاة وبالنتيجة حول أن يدفعوا الزكاة أو لا يدفعوها كلا... وإنما الحديث يدور حول الطاعة والأحقية بالأمر للخليفة أو لشخص آخر يراد نكرانه وتجاهله!! أي الحديث لا يدور حول أن يزكّوا أو لا يزكّوا، وإنما الحديث حول لمن يزكّوا؟! ولعل في كلمة ابن كثير إشارة إلى هذا المعنى يقول: وجعلت وفود العرب تقدم المدينة يقرّون بالصلاة ويمتنعون من أداء الزكاة ومنهم من امتنع من دفعها إلى الصديق!!^(٢).

وأنت ترى من ظاهر الكلام أن بعضهم يمتنع من الدفع إلى أبي بكر بالخصوص ولا يريد أن لا يدفع!!

ولا صراحة أكثر من ذلك قول العقاد وهو يتحدث عن أحداث ما بعد وفاة النبي يقول: أما القبائل وراء ذلك فكان لكلّ منها نصيب من التقلقل يناسب نصيبها من القرب والبعد والمودة والجفاء... فأقربهم إلى مهد

(١) راجع في ذلك معجم البلدان للحموي في مادة حضرموت.

(٢) البداية والنهاية/ ٣١١/٦.

الإسلام كانوا يخلصون للنبي ويخرجون على من ولي الحكم بعده:

أطعنا رسول الله مذ كان بيننا فيا لعباد الله ما لأبي بكر؟

وأناس منهم آمنوا بالزكاة ولم يؤمنوا بمن يودونها إليه^(١).

وعلى أي حال فقد ذهب ضحية هذه السياسة جماعة كبيرة من المسلمين وبعضهم من أجلاء أصحاب رسول الله (ص) من أمثال مالك ابن نويرة وعشيرته...

وقد كان رسول الله (ص) قد استعمله على صدقات قومه^(٢)، ولما انتهى أمر الخلافة إلى ما انتهى إليه وطالبوهم بدفع الزكاة احتجوا عليهم بأنهم لا يدفعون الزكاة إلا لمن نصبه رسول الله (ص) في يوم الغدير... وقد أكد هذا ابن كثير في تاريخه حيث روى:

أن بعضهم احتج بقوله تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ﴾ (التوبة/ ١٠٣).

قالوا: فلنسنا ندفع زكائنا إلا لمن صلاته سكن لنا^(٣) — كناية عن خليفة رسول الله الشرعي — فقتلهم خالد بسبب ذلك غدرًا شر قتله وأسر نسائهم وذرائعهم.

(١) عبقرية الصديق / ١٤٤ - ١٤٥ / من طبعة بيروت.

(٢) راجع الإصابة لابن حجر / ترجمة مالك بن نويرة.

(٣) راجع المصدر / ٦ / ٣١١.

وكان من دوافع خالد في قتل مالك طمعه بزوجه التي كانت فائقة الجمال... وقد اكتشف مالك الهدف من القتل إذ نظر إلى زوجته لما أتى به إلى خالد وقال: ما قتلتني إلا لأجل هذه!! وكان ذلك بالفعل أحد أسباب قتله، إذ قتله وفي تلك الليلة دخل بزوجه!!^(١).

ولكن ماذا كان رد فعل الخليفة الحريص على الإسلام وسنة رسول الله (ص)...؟ استمع إلى الجواب من خلال هذه الرواية...

روى ابن أبي عون وغيره أن خالد بن الوليد ادعى أن مالك بن نويرة ارتدّ بكلام بلغه عنه فأنكر مالك ذلك وقال: أنا على الإسلام ما غيرت ولا بدّلت وشهد له بذلك أبو قتادة وعبد الله بن عمر... فقدمه خالد وأمر ضرار بن الأزور الأسدي فضرب عنقه وقبض خالد امرأته... فقال — عمر^(٢) — لأبي بكر: إنه قد زنا فارجه فقال أبو بكر: ما كنت لأرجمه تأوّل فأخطأ... قال: فإنه قد قتل مسلماً فاقتله: قال ما كنت لأقتله تأوّل فأخطأ... قال: فاعزله؛ قال: ما كنت لأشيم سيفاً سلّه الله عليهم أبداً!!^(٣).

منع الإرث

ومنها منع الزهراء عليها السلام من إرثها ومصادرة فذك خلافاً لنص

(١) ترجمة تاريخ الأئمة الكوفي / ٧/١.

(٢) في روايات عديدة أنه عمر.

(٣) كنز العمال ٦١٩/٥ ح ١٤٠٩١.

القرآن في الإرث، ولعل ما رواه العامة في هذه القضية أكثر ما رواه الشيعة أنفسهم فراجع في هذا الباب صحيح البخاري ومسلم^(١) ولماذا صادروا فذكاً؟

ذكر أبو داود في سننه أن الأرباح السنوية لفدك حين ردّها عمر بن عبد العزيز (٩٩-١٠١ هـ) على بني الحسن كانت تبلغ زهاء (٤٠٠٠) دينار سنوياً... وواضح أن هذا المبلغ الضخم من المال يمكن أن يعطي للخليفة المغضوب حقه وأصحابه قدرة أكبر تمكنهم من العمل والضغط لتغيير الكثير من المعادلات الخاطئة.

ومن المعلوم أن المال أقوى سلاح يمكن أن تستخدمه القدرة السياسية للوصول إلى أهدافها — سلطة كانت أو معارضة — فإذا صودر المال بقيت المحاولات ضعيفة والرجال مهما قويت شوكتهم واشتدت عزيمتهم يفقدون الكثير من قدرتهم على التخطيط والتنفيذ!!

وعلى أي حال لهذا السبب ولغيره صادر فدكاً مخالفاً بذلك نص القرآن وسنة رسول الله واستمر على نهجه حتى انتهى الأمر إلى قتل الزهراء عليها السلام في شبابه بتلك الطريقة بعد أحداث وأحداث...

منع المتعة

ومنها تشريع عمر بن الخطاب لأحكام عديدة خلاف ما أنزل الله

(١) راجع المصدر/ ٤/ كتاب الجهاد باب الخمس، وصحيح مسلم/ ٥/ كتاب الجهاد.

وجرت عليه سيرة النبي (ص).

ففي بداية المجتهد: روي عن عمر أنه قال: متعتان كانت على عهد رسول الله (ص) أنا أفهى عنهما وأعاقب عليهما: متعة الحج ومتعة النساء^(١). مع أن هذا الحكم يخالف لنص القرآن الدال على مشروعية متعة النساء قال تعالى: ﴿فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً﴾^(٢).

وقد كان المسلمون يتمتعون بالقبضة من التمر والدقيق على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى عهد أبي بكر^(٣) وشرط من عهد عمر نفسه أيضاً.

وقد عارض حكم الحاكم المخالف للقرآن والسنة هذا جماعة من الصحابة والتابعين ونددوا به، وكان عبد الله بن عباس حين يذكر تحريم عمر لها يقول: ما كانت المتعة إلاّ رحمة من الله تعالى رحم بها أمة محمد صلى الله عليه وآله ولولا نهي عنها لما احتاج إلى الزنا إلاّ شقي^(٤).

وفي اللغة الشقي القليل، أي ما احتاج إلى الزنا إلاّ القليل من الناس — وهم الأشقياء —.

وأبلغ من هذا الكلام ما قاله مولانا أمير المؤمنين عليه السلام في الكوفة

(١) المصدر/ ٣٤٦/١.

(٢) النساء ٢٤/٤.

(٣) فتح الباري ١٤١/٩.

(٤) أحكام القرآن للحصص ١٤٧/٢.

قال: لولا ما سبق من رأي عمر لأمرت بالمتعة ثم ما زنى إلا شقي^(١).

وعن الحكم أنه سئل عن هذه الآية ﴿فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَلَأْتُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ﴾ أمسوخة؟ قال: لا وقال علي: لولا أن عمر نهي عن المتعة ملأ زنى إلا شقي^(٢).

وأما تحريمه لمتعة الحج فقد خالفه فيه أيضاً عدة من الصحابة وكان منهم ابنه عبد الله وذكر سبب اعتراضه فقد روي أن عبد الله بن عمر سئل عن متعة الحج قال: هي حلال. فقال له السائل: إن أباك قد نهي عنها، فقال: أرايت إن كان أبي نهي عنها وصنعها رسول الله أأمر أبي تتبع أم أمر رسول الله (ص)؟ فقال الرجل: أمر رسول الله (ص) قال: لقد صنعها رسول الله (ص).

وقد وردت روايات صحيحة كثيرة في نكران هذا الأمر على عمر^(٣)، حتى أن المأمون العباسي اعترض على سياسة عمر في منع المتعة أيضاً وأمر بتحليلها كما حدث محمد ابن منصور قال: كنّا مع المأمون في طريق الشام فأمر فنودي بتحليل المتعة. فقال يحيى ابن أكرم لي ولأبي العيّن بكراً غداً إليه فإن رأيتما للقول وجهاً فقولوا وإلا فاسكنا إلى أن أدخل قال:

(١) المصنف لعبد الرزاق ٧/٥٠٠/٢٩٠١٤٩.

(٢) تفسير الطبري ٩/٥، تفسير الثعلبي، تفسير الفخر الرازي ٣/٢٠٠، تفسير أبي حيان ٣/٢١٨،

تفسير النيسابوري، الدر المنثور ٢/١٤٤.

(٣) راجع سنن الترمذي ١/١٥٧.

فدخلنا عليه وهو يستاك ويقول وهو مغتاض:

متعان كانتا على عهد رسول الله (ص) وعلى عهد أبي بكر وأنا أنهي
عنهما!! ومن أنت يا «جعل» حتى تنهى عما فعله رسول الله وأبو بكر؟!
فأوما أبو العيناء إلى محمد بن منصور وقال: رجل يقول في عمر بن الخطاب
ما يقول نكلمه نحن!! فأمسكنا^(١).

ولكن كل هذه الاعتراضات لم تكن لتحد من ذلك النهج أو تغيّر
معامله لأن الهدف كان أكبر من ذلك!!

استمرارية المنع في عهد عثمان

كما واصل عثمان هذ السياسة أيضاً فمنع عن المتعة، وفي هذا الشأن
روي البخاري ومسلم عن مروان بن الحكم قال: شهدت عثمان وعلياً
وعثمان ينهى عن المتعة وأن يجمع بينهما فلما رأى علي أهل بمما ليك
بعمرة وحجة قال: ما كنت لأدع سنة النبي لقول أحد^(٢).

وعن سعيد بن المسيب قال: اجتمع علي وعثمان بعسفان فكان
عثمان ينهى عن المتعة أو العمرة فقال علي: ما تريد إلى أمر فعله رسول الله
تنهى عنه؟ فقال عثمان: دعنا منك!! فقال: إني لا أستطيع أن أدعك...

(١) راجع وفيات الأعيان ترجمة يحيى بن أكرم.

(٢) صحيح البخاري / ٢/ كتاب الحج باب التمتع والإقرا.

فلما أن رأى علي ذلك أهلّ بهما جميعاً^(١).

وأورد النسائي في سننه عن سعيد بن المسيب أن علياً بعد خلافه مع عثمان قال: إذا رأيتموه قد ارتحل فارتحلوا فلبى علي وأصحابه بالعمرة^(٢). وقال السندي تعليقاً على هذا الكلام (ارتحلوا...): أي ارتحلوا معه ملبّين بالعمرة ليعلم أنكم قدّمتم السنّة على قوله وأنه لا طاعة له في مقابلة السنّة^(٣).

معاوية يواصل النهج

وبعد أن ألغى هذا القانون مولانا أمير المؤمنين عليه السلام في خلافته... جاء معاوية ليكتمل مسيرة الماضين فنهى عنها هو الآخر... ولا ندري لماذا ساروا جميعاً على نفس النهج، ومارسوا نفس السياسة فبدّلوا أحكاماً وغيّروا أخرى وما هو الهدف من وراء ذلك؟!

وعلى أي حال... فقد جاء في سنن النسائي عن ابن شهاب عن محمد أنه حدّثه أنه سمع سعد بن أبي وقاص والضحاك بن قيس عام حج معاوية بن أبي سفيان وهما يذكران التمتع بالعمرة إلى الحج فقال الضحاك: لا

(١) المصدر السابق.

(٢) راجع المصدر كتاب الحج.

(٣) المصدر بهامش السندي.

يصنع ذلك إلا من جهل أمر الله تعالى... فقال سعد: بثما قلت يا ابن أخي!! قال الضحاك: فإن عمر بن الخطاب نفي عن ذلك! قال سعد: قد صنعها رسول الله وصنعنا معه!!^(١).

وجاء في صحيح مسلم عن سليمان حدثني غنيم قال:
سألت سعد بن أبي وقاص عن المتعة... قال: فعلناها وهذا
كافر^(٢)... — يعني معاوية —.

منهجية عثمان في الحكم

وأما في مجال الأموال التي قسمها رسول الله (ص) بالسوية والمناصب التي قدم فيها الأكفاء وأهل الفضل من الصحابة فقد جرت سياسة عثمان فيها على العصبية والحزبية وكانت أول خطوة خطاها في هذا الاتجاه أن منع ذوي القربى حقهم من الخمس... وراح يوزعه على عشيرته وذويه بدون حساب...

وفي هذا المجال روى المؤرخون أنه: أعطى خمس غزوة إفريقية الأولى إلى عبد الله بن أبي سرح ابن خالته وأخيه من الرضاعة. وأعطى خمس الغزوة الثانية ابن عمه وصهره مروان ابن الحكم طريد رسول الله إضافة

(١) سنن النسائي / ج ٤ / باب التمتع.

(٢) راجع المصدر — بتصريف قليل —.

إلى إعطائه فذلك...

وأقطع الحارث بن عمة وصهره سوق المدينة «المهزور» وكان رسول الله (ص) تصدق به على المسلمين، وأعطى عمة الحكم صدقات قضاة وكان إذا أمسى عامل الصدقة على سوق المسلمين أتى بها إلى عثمان فيقول له عثمان: ادفعها إلى الحكم!!^(١).

وكان عثمان قد استخلص بني أمية لنفسه وجعلهم بطانته في الحكم فحرب مروان بن الحكم واتخذ وزيراً ومشيراً وأمر له بمائة ألف وكان قد زوجه ابنته أم أبان ثم أقطعه فذلك التي كانت إرثاً لفاطمة عليها السلام وقد مهد لملك بني أمية ولولاه لما أتيج لمعاوية ابن أبي سفيان أن يؤسس دولة في الشام أو ينقل الحكم ذات يوم إلى آل أبي سفيان!! ولما كان يجري ما جرى أيام تسلطهم على رقاب المسلمين.

وفي هذا يقول طه حسين: والشيء الذي ليس فيه شك هو أن عثمان ولّى الوليد على الكوفة بعد عزل سعد ابن أبي وقاص وولى عبد الله بن عمر على البصرة بعد أن عزل أبا موسى الأشعري وجمع الشام كلها لمعاوية وبسط سلطانه عليها إلى أبعد حد ممكن بعد أن كانت الشام ولايات تشارك في إدارتها قريش وغيرها من أحياء العرب وولّى عبد الله بن سرح مصر بعد أن عزل عنها عمرو بن العاص وكل هؤلاء الولاة من ذوي قرابة عثمان منهم

(١) مقدمة الرسائل / طبعة مؤسسة أبي البيت / ٢٦.

أخوه لأمه ومنهم أخوه في الرضاعة ومنهم خاله ومنهم من يجتمع معه في نسبه الأذن إلى أمية بن عبد شمس كل هذه الحقائق لا سبيل إلى إنكارها^(١).

عمر يأمر بالتراويح

وأما صلاة التراويح... فقد اعترف عمر نفسه بأنها بدعة ابتدعها في الإسلام إذ جرت سيرة الرسول الأعظم (ص) على الإتيان بصلاة النوافل في شهر رمضان فرادى ولم تشرع لها الجماعة بل ولكل نافلة سوى صلاة الاستسقاء بشروط خاصة وإنما شرعت الجماعة لصلاة الفريضة فقط.

فكان الناس يصلون نافلة شهر رمضان فرادى واستمرت هذه السيرة حتى في خلافة أبي بكر وشطر من خلافة عمر... ولكن عمر ارتأى أن يوحدهم بصلاة جماعية خلف إمام واحد ففعل ذلك وعمم على سائر البلدان قراره...

أخرج البخاري عن عبد الرحمان بن عبد القاري أنه قال: خرجت مع عمر بن الخطاب ليلة إلى المسجد فإذا الناس أوزاع متفرقون يصلي الرجل لنفسه ويصلي الرجل فيصلي بصلاته الرهط فقال عمر: إني أرى لو جمعت هؤلاء على قارئ واحد لكان أمثل!!.

ثم عزم فجمعهم على أبي بن كعب ثم خرجت معه ليلة أخرى

(١) راجع الفتنة الكبرى/ ١٣٥.

والناس يصلّون بصلاة قارئهم قال عمر: نعمة البدعة هذه^(١).

وقال ابن سعد في طبقاته: وهو — أي عمر — أول من سنّ قيام شهر رمضان وجمع الناس على ذلك وكتب به إلى البلدان وذلك في شهر رمضان سنة أربع عشرة وجعل للناس بالمدينة قارئين قارئاً يصلي بالرجال وقارئاً يصلي بالنساء^(٢).

وقال اليعقوبي في حوادث سنة ١٤ هجرية: وفي هذه السنة سن عمر بن الخطاب قيام شهر رمضان فقليل له في ذلك: أن رسول الله لم يفعله وأن ابا بكر لم يفعله فقال: إن تكن بدعة فما أحسنها من بدعة^(٣).

وقد سلط الأضواء على هذه البدعة مولانا أمير المؤمنين عليه السلام وشرح الحالة التي اعتاد الناس فيها على هذه الصلاة ونمى عليها جيل بحيث كان إلغائها يؤدي إلى مفساد خطيرة فقال:

ولو أمرت الناس أن لا يجمعوا في شهر رمضان إلا في فريضة لنادى بعض أهل العسكر ممن يقاتل معي يا أهل الإسلام وقالوا غيّرت سنة عمر نُهينا أن نصلي في شهر رمضان تطوعاً حتى خفت أن يشوروا في ناحية عسكري...

(١) راجع صحيح البخاري / ٣/ كتاب الصوم باب فضل من قام رمضان.

(٢) الطبقات ٣/ ١٢٠٢/ ٢ طبعة لندن.

(٣) تاريخ الخلفاء / ١٢٣.

ثم يشكو الإمام المظلوم من هذه الأوضاع ويأن من سياسة الخلفاء التي أودت بسنة رسول الله وبدلت أحكامه فقال: بؤسي لما لقيت من هذه الأمة بعد نبيها من الفرقة وطاعة أئمة الضلال والدعاة إلى النار^(١).

وفي غير هذه البدعة وسابقتها فقد كثرت اجتهاداتهم وازدادت مخالفتهم الصريحة للقرآن والسنة تحقيقاً لأهداف كانت مرسومة من قبل كما ذكرنا... والوقائع كثيرة ذكرتها كتب التاريخ والحديث ونحن نتركها خوف الإطالة، فراجع في هذا الشأن كتاب النص والاجتهاد والغدير والبحار والفصول المهمة.

كلمة الختام

لهذه الأسباب ولغيرها صار علماء الشيعة أيدهم الله تعالى قديماً وحديثاً ينقبون عن الأحاديث الصحيحة بحثاً عن السنة الشريفة وتمييز ما ورد بالفعل عن رسول الله (ص) قولاً أو فعلاً أو تقريراً حسب الطرق الشرعية الصحيحة وحذف ما أضيف عبر الوضعين وأهل البدع والمصالح... وأسسوا لهذا الشأن علوماً خاصة تهتم بدراسة الرجال وتشخيص عدولهم أو ثقاتهم عن غيرهم وفصلوا ذلك تفصيلاً مسهباً في كتبهم... ثم علم الحديث للبحث عن شؤون الحديث متناً ودلالة ونحو ذلك

(١) كتاب سليم بن قيس/ ١٦٣.

والتعريف بما صدر عن النبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام وما لم يصدر!!

ونظراً للبعد من عصر النص في العصور المتأخرة ازدادت العناية بالحديث ورجال الحديث أكثر واتسعت أهمية الموسوعات الحديثية حتى صار كتاب الوسائل وحده حوالي ثلاثين مجلداً وقد جمع مختلف الروايات ناهيك عن الوافي والبحار وغيرها... هذا فضلاً عن المجموع الروائية للمتقدمين كالكتب الأربعة — كما تقدم —.

ولعل الذي دفعهم أكثر إلى جمع الحديث وتبويبه تبويهاً سهلاً على الطالب مراجعة ما يريد ويستخرج ما يطلب هو التعمد الذي كان ولا يزال منهجاً تقف وراءه قوى كبيرة للتغطية على تراث أهل البيت عليهم السلام وإخفاء علومهم ومعارفهم ومنعها من الوصول إلى الناس... ولا مجال لتفصيل الحقائق هنا وإلاّ ففي الوثائق والتواريخ من حقائق وأسرار ما يملأ كتباً عدة...

وحيث أن أكثر الكتب الروائية جمعت — في الغالب — ما ورد عن المعصومين عليهم السلام بشكل عام... ولم أعثر على كتب خاصة تجمع ما ورد عن واحد واحد منهم عليهم السلام إلاّ في النادر لذلك خطر بالبال أن أقوم ببعض هذا الدور.

ولما رأيت أن ما ينقل من أحاديث شريفة سواء في الكتب أو على

المنابر أو في المحافل العلمية عن الحسن والحسين عليهما الصلاة والسلام قليل قياساً إلى ما ورد عنهم عليهم السلام بدى لي أن السبب في ذلك يعود إلى عدم وجود كتاب جامع يجمع أحاديثهما عليهما السلام بشكل مستفيض... ففكرت أن أبدأ بجمع ما ورد عنهما عليهما السلام معتمداً على ما توفر بأيدينا من مصادر، لعلني أكون قد وفقت للمساهمة في نشر علومهم ومعارفهم عليهم الصلاة والسلام فكان هذا الكتاب الذي بين يديك...

وقبل أن أترك تغوص في بحار علومهم مسترشداً بهدي كلامهم أود أن أشير إلى بعض الملاحظات.

ملاحظات أخيرة

الأولى — على الرغم من أن الإمامين الحسن والحسين عليهما السلام عايشا سياسة المنع من تدوين السنة وابتلياً بالوضايع الذين دفعتهم السياسة لوضع الأحاديث على رسول الله في الصدر الأول للتغطية الإعلامية على آل بيت النبي صلى الله عليه وآله الأمر الذي في الغالب يحذر من نشر علومهم وكلماتهم صدوراً أو تدويناً إلا أننا وبتوفيق من الله سبحانه تمكنا أن نجمع ألفي حديث لهما... ألف للحسن وألف للحسين عليهما السلام دونها في كتاب واحد أسميناه كتاب (الألفين في أحاديث الحسن والحسين عليهما السلام).

الثانية — تم تقسيم المجموع الأحاديث على أربعة عشر باباً

«موضوعاً» حسب العناوين التالية:

الخطب — الكتب — الاحتجاجات — التفسير — الدعاء —
الأخلاق — الشعر — الإلهيات — الأحكام — العبادات — أهل البيت —
الوصايا — المواعظ — المتفرقات.

ثم بوبنا الأحاديث حسب هذه العناوين الكلية... مضافاً إلى بعض
العناوين الثانوية التي تتفرع عن كل موضوع.

الثالثة — اعتمدنا في جمع الكتاب على العديد من المصادر الروائية
للخاصة والعامة وذكرنا أسماء مؤلفيها وطبعاتها في الهوامش ولكن تم الاعتماد
على متون أمهات المصادر في المرحلة الأولى ثم ذكرنا ما يليها من مصادر
حسب التسلسل الزمني ابتداءً من الأقدم زمناً.

فالحديث متناً يؤخذ أولاً من أقدم المصادر ثم يتبعه بذكر المصادر
الأقرب فالأقرب مع الإشارة إلى مواقع الاختلاف في النقل إن وجدت في
هامش كل واحد منها. وقد راجعنا في التحقيق الروائي عدة طبعات للمصدر
الواحد للوصول إلى ضبط النص...

الرابعة — لعل من المناسب الإشارة إلى بعض أمهات المصادر التي
اعتمدنا عليها في الكتاب وسيأتي ذكر المصادر الأخرى كل في موضعه.

ومن المصادر:

يغيا

صحيفة الإمام الرضا عليه السلام	توفي سنة ٢٠٣ هـ.
مسند أحمد بن حنبل	توفي سنة ٢٤١ هـ.
الأخبار الموقفات	توفي سنة ٢٥٦ هـ.
صحيح البخاري	للزبير بن بكار
تفسير فرات الكوفي	محمد بن إسماعيل
صحيح مسلم	فرات الكوفي
سنن ابن ماجه	مسلم بن الحجاج
المحاسن	ابن ماجه
بصائر الدرجات	أحمد بن محمد بن خالد البرقي
دلائل الإمامة	محمد بن الحسن بن فروخ الصفار
تاريخ الطبري	الطبري
الكافي	الطبري
الغنية	الكليني
مقاتل الطالبين	النعمان
أخبار الحسن	لأبي الفرج الأصفهاني
شرح الأخبار	الطبراني
الأمالي	القاضي النعمان
الحصائل	الصدوق
كمال الدين	الصدوق
من لا يحضره الفقيه	الصدوق
الاختصاص	المفيد
حلية الأولياء	لأبي نعيم
الغنية	الطوسي

وقد بذلنا غاية مجهودنا لإخراج روايات الكتاب دقيقة في النقل
والمقابلة مع الإشارة إلى مواقع الاختلاف إن وجدت.
وقد أشرفت مؤسسة الزهراء عليها السلام للتحقيق على تحقيق الكتاب
فبارك الله فيها وشكر سعي العاملين عليها.
وأخيراً... أسأل الله سبحانه أن يقبل مني هذا العمل المتواضع طريقاً
إلى رضوانه ووسيلة إلى شفاعته أوليائه في يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون.
والحمد لله رب العالمين.

الشيخ علي حيدر المؤيد

١٥ / رجب / ١٤١٨ هـ

١٥ / ١١ / ١٩٩٧ م

الباب الأول

الافتتاح

الباب الأول

الخطب

١

[١] - أقول معشر الخلائق فاسمعوا ولكم أفدة وأسماع فعوا: إننا أهل بيت أكرمنا الله بالإسلام واختارنا واصطفانا واجتباننا، فأذهب عنا الرجس وطهرنا تطهيراً والرجس هو الشك فلا نشك في الله الحق ودينه أبداً وطهرنا من كل أفن وعيبة مخلصين إلى آدم نعمة منه لم يفترق الناس قط فرقتين إلا جعلنا الله في خيرهما، فأدت الأمور وأفضت الدهور إلى أن بعث الله محمداً صلى الله عليه وآله للنبوّة واختاره للرسالة وأنزل عليه كتابه، ثم أمره بالدعاء إلى الله عز وجل فكان أبي الطيّب أول من استجاب لله تعالى ولسوله صلى الله عليه وآله وأول من آمن وصدق الله ورسوله، وقد قال الله تعالى في كتابه

المرل على نبيه المرسل ﴿أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه﴾^(١) فرسول الله الذي على بينة من ربه وأبي الذي يتلوه وهو شاهد منه، وقد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله حين أمره أن يسير إلى مكة والموسم ببراءة «سر بها يا علي فإني أمرت أن لا يسير بها إلا أنا أو رجل مني وأنت هو يا علي» فعلي من رسول الله ورسول الله منه، وقال له نبي الله صلى الله عليه وآله حين قضى بينه وبين أخيه جعفر بن أبي طالب عليهما السلام ومولاه زيد بن حارثة في ابنه حمزة «أما أنت يا علي فمعي وأنا منك وأنت ولي كل مؤمن بعدي».

فصدق أبي رسول الله صلى الله عليه وآله سابقا ووقاه بنفسه، ثم لم يزل رسول الله صلى الله عليه وآله في كل موطن يقدمه ولكل شديدة يرسله ثقة منه وطمأنينة إليه، لعلمه بنصيحته الله ورسوله وأنه أقرب المقربين من الله ورسوله، وقد قال الله عز وجل ﴿والسابقون السابقون أولئك المقربون﴾^(٢) وكان أبي سابق السابقين إلى الله عز وجل وإلى رسوله صلى الله عليه وآله وأقرب الأقرين، فقد قال الله تعالى ﴿لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة﴾^(٣).

فأبي كان أولهم اسلاماً وإيماناً، وأولهم إلى الله ورسوله هجرة ولحوقاً

(١) سورة هود / الآية ١٧.

(٢) سورة الواقعة / الآية ١٠ - ١١.

(٣) سورة الحديد / آية ١٠.

وأولهم على وجده ووسع نفقة، قال سبحانه ﴿والذين جاوزوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلاً للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم﴾^(١) فالناس من جميع الأمم يستغفرون له بسبقه إياهم بالإيمان بنبيه صلى الله عليه وآله، وذلك أنه لم يسبقه إلى الإيمان أحد، وقد قال الله تعالى ﴿والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان﴾^(٢) فهو سابق جميع السابقين، فكما أن الله عز وجل فضل السابقين على المتخلفين والمتأخرين فكذلك فضل سابق السابقين على السابقين، وقد قال الله عز وجل ﴿أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر﴾^(٣).

والجihad في سبيل الله حقاً، وفيه نزلت هذه الآية وكان ممن استجاب لرسول الله صلى الله عليه وآله عمه حمزة وجعفر ابن عمه فقتلا شهيدين رضي الله عنهما في قتلى كثيرة معهما من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فجعل الله تعالى حمزة سيد الشهداء من بينهم وجعل لجعفر جناحين يطير بهما مع الملائكة كيف يشاء من بينهم، وذلك لمكانهما من رسول الله صلى الله عليه وآله للمحسنة منهن أجريْن وللمسيئة منهن وزريْن ضعفين لمكانهما من رسول الله

(١) سورة الحشر/ آية ١٠.

(٢) سورة التوبة/ آية ١٠٠.

(٣) سورة التوبة/ الآية ١٩.

صلى الله عليه وآله ومزلتهما وقرابتها منه صلى الله عليه وآله، وصلى رسول الله صلى الله عليه وآله على حمزة سبعين صلاة من بين الشهداء الذين استشهدوا معه. وكذلك جعل الله تعالى لنساء النبي صلى الله عليه وآله للمحسنة منهن أجرين وللمسيئة منهن وزرين ضعفين لمكافئ من رسول الله صلى الله عليه وآله، وجعل الصلاة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله بألف صلاة في سائر المساجد إلا مسجد خليفه إبراهيم عليه السلام بمكة، وذلك لمكان رسول الله صلى الله عليه وآله من ربه^(١).



[٢] — لما أجمع الحسن بن عليّ على صلح معاوية خرج حتى لقيه فلما اجتماعا قام معاوية خطيباً فصعد المنبر وأمر الحسن أن يقوم أسفل منه بدرجة، ثم تكلم معاوية، فقال: هذا الحسن بن عليّ رأيي للخلافة أهلاً ولم ير نفسه لها أهلاً وقد أتانا ليبياع، ثم قال: قم يا حسن، فقام الحسن عليه السلام فخطب فقال: الحمد لله المستحمد بالآلاء، وتتابع النعماء، وصارفات الشدايد والبلاء، عند الفهماء وغير الفهماء المذعنين من عباده لامتناعه بجلاله وكبريائه وعلوه عن لحوق الأوهام ببقائه المرتفع عن كنه طيأت المخلوقين من أن تحيط بمكنون غيبه رويات عقول الرائيين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده

(١) أمالي الطوسي ص ٥٧٢-٥٧٤ (قال الإمام الحسن عليه السلام): الخير.

لا شريك له في ربوبيته، وجوده ووحدانيته، صمداً لا شريك له، فرداً لا وتر معه، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، اصطفاه وانتجبه وارتضاه، فبعثه داعياً إلى الحق سراجاً منيراً، وللعباد تما يخافون نذيراً، ولما يأمرون بشيراً، فنصح للأمة، وصدع بالرسالة، وأبان لهم درجات العمالة شهادة عليها أموت وأحشر، وبها في الآجلة أقرب وأحبر.

وأقول معشر الملاء فاستمعوا، ولكم أفئدة وأسماع فعوا، إنا أهل بيت أكرمنا الله بالإسلام، واختارنا واصطفانا واجتباناً، فأذهب عنا الرجس وطهرنا تطهيراً والرجس هو الشك فلا نشك في الحق أبداً وطهرنا وأولادنا من كل أفن وغية مخلصين إلى آدم لم يفترق الناس فرقتين إلا جعلنا في خيرهما، حتى بعث الله عز وجل محمداً صلى الله عليه وآله بالنبوة، واختاره للرسالة، وأنزل عليه كتابه.

ثم أمره بالدعاء إلى الله عز وجل، فكان أبي رضوان الله عليه أول من استجاب لله ولرسوله، وقد قال الله جل ثناؤه في كتابه المنزل على نبيه المرسل ﴿أَمِنَ كَانَ عَلَى بَيْتَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ﴾^(١) فرسول الله صلى الله عليه وآله بينة من ربه وأبي الذي يتلوها شاهد منه.

وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله حين أمره أن يسير إلى أهل مكة ببرائة: سر بها يا علي فإني أمرت أن لا يسير بها إلا أنا أو رجل مني فعلي

(١) سورة هود / الآية ١٧.

من رسول الله ورسول الله منه، وقال له حين قضى بينه وبين جعفر وبين زيد بن حارثة في ابنة حمزة: وأما أنت يا عليُّ فرجل منِّي وأنا منك، وأنت وليُّ كلِّ مؤمن بعدي فصَدَّقَ أبي رسول الله صلى الله عليه وآله ووقاه بنفسه، في كلِّ موطن يقدِّمه رسول الله وفي كلِّ شديدة ثقة منه وطمأنينة إليه، لعلمه بنصيحته لله ولرسوله.

وإنَّه أقرب المقرَّبين من الله ورسوله، وقد قال الله عزَّ وجلَّ ﴿السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾^(١) وكان أبي سابق السَّالِقين إلى الله ورسوله وأقرب الأقرين وقد قال الله عزَّ وجلَّ ﴿لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً﴾^(٢) فأبي كان أولهم إسلاماً، وأقدمهم هجرة وأولهم نفقة.

وقال: ﴿وَالَّذِينَ جَاؤَا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾^(٣) فالناس من بعده من جميع الأمم يستغفرون له بسبقهم إياهم إلى الإيمان بنبيِّه صلى الله عليه وآله ولم يسبقه إلى الإيمان أحد وقد قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ﴾^(٤)

(١) سورة الواقعة / الآية ١٠ — ١١.

(٢) سورة الحديد / الآية ١٠.

(٣) سور الحشر / الآية ١٠.

(٤) سورة براءة / الآية ١٠٠.

لجميع السابقين وهو سابقهم وكما أن الله عز وجل فضل السابقين على المتخلفين، فكذا فضل سابق السابقين على السابقين.

وقال تعالى ﴿أَجْعَلْتُمْ سَقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ﴾^(١) فكان أبي المؤمن بالله واليوم الآخر والمجاهد في سبيل الله وفيه نزلت هذه الآية. واستجاب رسول الله عمه حمزة وابن عمه جعفر فقتلا شهيدين في قتلى كثيرة معهما فجعل الله حمزة سيد الشهداء من بينهم، وجعل جناحين لجعفر يطير بهما مع الملائكة في الجنان كيف يشاء وذلك لمكافئتهما من رسول الله صلى الله عليه وآله ولما لزلتهما هذه ولقرايتهما منه، وصلى رسول الله صلى الله عليه وآله على حمزة سبعين صلاة من بين الشهداء الذين استشهدوا معه.

وجعل لنساء النبي أجرين للمحسنة منهن وللْمسيئة منهن وزرين ضعفين لمكافئتهما من رسول الله صلى الله عليه وآله وجعل الصلاة في مسجد رسول الله بألف صلاة في سائر المساجد إلا مسجد خليله إبراهيم عليه السلام بمكة لمكان رسول الله من ربه ولفضيلته وعلم رسول الله المؤمنين الصلاة على محمد وعلى آل محمد، فأخذ من كل مسلم أن يصلي علينا مع الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله فريضة واجبة، وأحل الله عز وجل الغنيمة لرسوله وأهلها لنا معه، وحرّم عليه الصدقة وحرّم علينا معه، كرامة أكرمنا الله بها، وفضيلة

(١) سورة براءة / الآية ١٩.

فضَّلنا بها على سائر العباد.

وقال تبارك وتعالى لمحمد صلى الله عليه وآله حيث جحدته أهل الكتاب:
﴿قُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾^(١) فأخرج رسول الله من الأنفس هو وأبي، ومن البنين أنا وأخي ومن النساء أمي فاطمة، فنحن أهله، ونحن منه وهو منا، وقد قال تبارك وتعالى: **﴿إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾**^(٢) فلما نزلت آية التطهير جمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله أنا وأخي وأمي وأبي فجعلنا وجلل نفسه في كساء لأم سلمة خيرتي في يومها فقال: **«اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي وَعِترتي فَأُذْهِبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا،** فقالت أم سلمة: أدخلني معهم يا رسول الله، فقال لها: أنت على خير ولكنها خاصة لي ولهم.

ثم مكث رسول الله صلى الله عليه وآله بقیة عمره حتّى قبضه الله إليه یأتینا فی کلّ یوم عند طلوع الفجر، فیقول: الصلاة یرحمکم الله إنّما یرید الله لیذّهب عنکم الرّجس أهل البیت ویطهّركم تطهیراً، وأمر رسول الله صلى الله عليه وآله بسدّ الأبواب الّتی فی مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله غیر بابنا، فكلّموه فقال: أما إنّي لم أسدّ بابکم ولم أفتح بابہ ولكنّ الله أمر بسدّها

(١) سورة آل عمران/ الآية ٦١.

(٢) سورة الأحزاب/ الآية ٣٣.

وفتح بابه، ولم يكن أحد تصيبه جنابة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله ويولد له الأولاد غير رسول الله وأبي علي بن أبي طالب تكريمة من الله لنا وفضيلة اختصنا بها على جميع الناس، وقد رأيتم مكان أبي من رسول الله صلى الله عليه وآله ومزلنا من منازل رسول الله، أمره الله أن يبني المسجد فابتنى فيه عشرة أبيات تسعة لنيبه ولأبي العاشر، وهو متوسطها، والبيت هو المسجد وهو البيت الذي قال الله عز وجل: ﴿أهل البيت﴾ فنحن أهل البيت ونحن الذين أذهب الله عنا الرجس وطهرنا تطهيراً.

أيها الناس إني لو قمت سنة أذكر الذي أعطانا الله وخصنا به من الفضل في كتابه، وعلى لسان نبيه لم أحصه كله، وإن معاوية زعم أنني رأيته للخلافة أهلاً ولم أر نفسي لها أهلاً وكذب دعواه وإني أولى الناس بالناس في كتاب الله على لسان رسوله غير أننا لم نزل أهل البيت مظلومين منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله، فالله بيننا وبين من ظلمنا حقنا، ونزل على رقابنا، وحمل الناس على أكثافنا، ومنعنا سهماً في كتاب الله عز وجل من الفسيء والمغام، ومنع أمنا فاطمة عليها السلام ميراثها من أيها إنا لا نسبي أحداً ولكن أقسم بالله لو أن الناس منعوا أبي وحموه وسمعوا وأطاعوا لأعطتهم السماء قطرها، والأرض بركتها، ولما طمعت فيها يا معاوية ولكنها لما خرجت من معدنها تنازعها قريش، وطمعت أنت فيها يا معاوية وأصحابك وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما ولت أمة أمرها رجلاً قط، وفيهم من هو أعلم

منه إلا لم يزل أمرهم يذهب سُفْلاً حَتَّى يَرْجِعُوا إِلَى مَا تَرَكُوا. وقد تَرَكْتَ بنوا إسرائيل هارون، وعكفوا على العجل، وهم يعلمون أَنَّهُ خَلِيفَةُ مُوسَى فِيهِمْ، وقد تَرَكْتَ الْأُمَّةَ أَبِي وَتَابَعْتَ غَيْرَهُ، وقد سَمِعُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ: أَنْتَ مَتْنِي بِمَثَلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي، وقد رَأَوْا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَيْثُ نَصَبَهُ بِغَدِيرِ خَمٍّ وَنَادَى لَهُ بِالْوَلَايَةِ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ أَمَرَهُمْ أَنْ يَلْبِغَ الشَّاهِدَ الْغَائِبَ وقد هَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ قَوْمِهِ إِلَى الْغَارِ، وَهُوَ يَدْعُوهُمْ، فَلَمَّا لَمْ يَجِدْ عَلَيْهِمْ أَعْوَانًا هَرَبَ، وقد كَفَّ أَبِي يَدَهُ وَنَاشَدَهُمْ وَاسْتَغَاثَ فَلَمْ يَغْثْ، وَلَمْ يَجِدْ أَعْوَانًا عَلَيْهِمْ، وَلَوْ وَجَدَ أَعْوَانًا عَلَيْهِمْ مَا أَجَاهَمُ، وقد جُعِلَ فِي سَعَةِ كَمَا جَعَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي سَعَةِ حِينَ هَرَبَ إِلَى الْغَارِ، إِذْ لَمْ يَجِدْ أَعْوَانًا.

وقد خَذَلْتَنِي الْأُمَّةَ، فَبَايَعْتُكَ، وَلَوْ وَجَدْتَ عَلَيْكَ أَعْوَانًا مَا بَايَعْتُكَ، وقد جَعَلَ اللَّهُ هَارُونَ فِي سَعَةِ حِينَ اسْتَضَعَفُوهُ وَعَادُوهُ، وَكَذَلِكَ أَنَا وَأَبِي فِي سَعَةِ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ حِينَ تَرَكْتَنَا الْأُمَّةَ، وَبَايَعْتَ غَيْرَنَا، وَلَمْ نَجِدْ أَعْوَانًا، وَإِنَّمَا هِيَ السَّنَنُ وَالْأَمْثَالُ يَتَّبِعُ بَعْضُهَا بَعْضًا.

أَيُّهَا النَّاسُ لَوْ التَّمَسَّتُمْ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ أَنْ تَجِدُوا رَجُلًا أَبَوْهُ وَصِيُّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَجَدْتُهُ نَبِيَّ اللَّهِ غَيْرِي وَغَيْرِ أَخِي لَمْ تَجِدُوا، فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تَضَلُّوا بَعْدَ الْبَيَانِ، وَإِنِّي قَدْ بَايَعْتُ هَذَا وَلَا أُدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ.

أيها الناس إنّه لا يعاب أحد بترك حقّه، وإنّما يعاب من يأخذ ما ليس له وكلُّ صواب نافع، وكلُّ خطأ غير ضارّ، وقد انتهت القضية إلى داود ففهمها سليمان، فنفعت سليمان، ولم تضرّ داود، وأمّا القرابة فقد نفعت المشرك وهي للمؤمن أنفع، قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعنمه أبي طالب في الموت قل: لا إله إلاّ الله أشفع لك بها يوم القيامة، ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله يقول له، إلّا ما يكون منه على يقين، وليس ذلك لأحد من الناس لقول الله عزّ وجلّ:

﴿وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّىٰ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي بُتِ الْآنَ وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارًا أُولَٰئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾^(١).

أيها الناس اسمعوا وعوا، واتّقوا الله وارجعوا، وهيهات منكم الرجعة إلى الحقّ، وقد خامركم الطغيان والجحود، والسّلام على من اتّبع الهدى.^(٢)

(١) سورة النساء / الآية ١٨.

(٢) بحار الأنوار ٦٩ / ١٥١ — ٢٩ / ١٥٦ «باب ١٠١ كفر المخالفين والنصاب وما يناسب

ذلك في كتاب الإيمان والكفر — مساوي الأخلاق». بهذا الإسناد:

أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدّثنا محمد بن الفضل بن ربيعة الأشعريّ قال: حدّثنا عليّ بن حسان قال: حدّثنا عبد الرحمن ابن كثير، عن جعفر، عن أبيه، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال: الخير.

[٣] — لما وادع الحسن بن علي عليه السلام معاوية صعد معاوية المنبر وجمع الناس فخطبهم وقال: إن الحسن بن علي رآني للخلافة أهلاً ولم ير نفسه لها أهلاً، وكان الحسن عليه السلام أسفل منه بمرقاة، فلما فرغ من كلامه قام الحسن عليه السلام فحمد الله تعالى بما هو أهله ثم ذكر المباينة فقال:

فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله من الأنفس بأبي ومن الأبناء بي وبأخي ومن النساء بأمي وكنا أهله، ونحن له وهو منا ونحن منه، ولما نزلت آية التطهير جمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله في كساء لأُم سلمة رضي الله عنها خيري ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي وعترتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، فلم يكن أحد في الكساء غيري وأخي وأبي وأمي ولم يكن أحد يجنب في المسجد ويولد له فيه إلا النبي (ص) وأبي بكر من الله تعالى لنا وتفضيلاً منه لنا، وقد رأيتم مكان منزلنا من رسول الله (ص) وأمر بسد الأبواب فسدها وترك بابنا فقيل له في ذلك فقال: أما إني لم أسدها وأفتح بابه ولكن الله عز وجل أمرني أن أسدها وأفتح بابه، وإن معاوية زعم لكم أني رأيته للخلافة أهلاً ولم أر نفسي لها أهلاً، فكذب معاوية نحن أولى الناس بالناس في كتاب الله وعلى لسان نبيه صلى الله عليه وآله، ولم نزل أهل البيت مظلومين منذ قبض الله تعالى نبيه (ص)، فالله بيننا وبين من ظلمنا حقنا وتوثب على رقابنا وحمل

الناس علينا ومنعنا سهمنا من الفياء ومنع أمنا ما جعل لها رسول الله (ص)، وأقسم بالله لو أن الناس بايعوا أبي حين فارقهم رسول الله (ص) لأعطتهم السماء قطرها والأرض بركتها وما طمعت فيها يا معاوية، فلما خرجت من معدننا تنازعناها قریش بينها فطمعت فيها الطلقاء وأبناء الطلقاء أنت وأصحابك، وقد قال رسول الله (ص): ما ولت أمة أمرها رجلاً وفيهم من هو أعلم منه إلا لم يزل أمرهم سفلأ حتى يرجعوا إلى ما تركوا، فقد تركت بنو إسرائيل هارون وهم يعلمون أنه خليفة موسى فيهم واتبعوا السامري، وقد تركت هذه الأمة أبي وبايعوا غيره، وقد سمعوا رسول الله (ص) يقول «أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا النبوة»، وقد رأوا رسول الله (ص) نصب أبي يوم غدیر خم وأمرهم أن يبلغ الشاهد منهم الغائب، وقد هرب رسول الله (ص) من قومه وهو يدعوهم إلى الله تعالى حتى دخل الغار ولو وجد أعواناً ما هرب وقد كف أبي يده حين ناشدهم واستغاث فلم يفت فجعل الله هارون في سعة حين استضعفوه وكادوا يقتلونه وجعل الله النبي (ص) في سعة حين دخل الغار ولم يجد أعواناً، وكذلك أبي وأنا في سعة من الله حين خذلنا الأمة وبايعوك يا معاوية، وإنما هي السنن والأمثال يتبع بعضها بعضاً.

أيها الناس انكم لو التمستم فيما بين المشرق والمغرب أن تجدوا رجلاً ولده نبي غيري وأخي لم تجدوه، وإني قد بايعت هذا **﴿وإن أدري لعله فتنة﴾**

لكم ومتاع إلى حين»^(١)،^(٢)

٤

[٤] - قام الحسن في أهل العراق فقال: يا أهل العراق، إنه سَخِيٌّ

بنفسي عنكم ثلاث: قتلُكم أبي، وطعنُكم إياي، وانتهاءُكم متاعي.^(٣)

(١) سورة الأنبياء/ آية ١١١.

(٢) أمالي الطوسي ص ٥٦٩ - ٥٧١ «مجلس يوم الجمعة» بهذا الإسناد:

أخبرنا جماعة عن أبي الفضل قال: حدثنا عبد الرحمن ابن محمد بن عبيد الله العردي عن أبيه عن عمار أبي اليقظان عن أبي عمر زاذان قال: الخير.

(٣) تاريخ الطبري ١٥٩/٥ - ١٦٠ (أحداث سنة ٤٠ هـ) بهذا الإسناد:

وحدثني موسى بن عبد الرحمن المسروقي، قال حدثنا عثمان بن عبد الحميد أو ابن عبد الرحمن الحراني الخزاعي أبو عبد الرحمن، قال: حدثنا إسماعيل بن راشد، قال: بايع الناسُ الحسنَ بنَ عليٍّ بالخلافة، ثم خرج بالناس حتى نزل المدائن، وبعث قيسَ بن سعد على مقلّته في اثني عشر ألفاً، وأقبل معاويةُ في أهل الشام حتى نزل مَسْكِينَ، فبينما الحسن في المدائن إذ نادى منادٌ في العسكر: ألا إن قيسَ بن سعد قد قُتِل، فأنفروا، فنفروا ونهبوا سُرَادِقَ الحسن حتى نازعوه بساطاً كان تحته، وخرج الحسن حتى نزل المقصورة البيضاء بالمدائن، وكان عم المختار بن أبي عبيد عاملاً على المدائن، وكان اسمه سعد بن مسعود، فقال له المختار وهو غلام شاب: هل لك في البَيْتِ والشرف؟ قال: وما ذاك؟ قال: تُوثِق الحسن، وتُستأمن به إلى معاوية، فقال له سعد: عليك لعنةُ الله، أئبُ على ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأوثقه! بئس الرجل أنت! فلما رأى الحسن تفرق الأمر عنه بَغَتْ إلى معاوية يطلب الصلح، وبعث معاويةُ إليه عبدَ الله بن عامر وعبد الرحمن ابن سُمرة بن حبيب بن عبد شمس، فقَدِمَا على الحسن

[٥] — جمع الحسن بن عليّ رؤوس أهل العراق في هذا القصر — وأوماً بيده إلى قصر المدائن — فقال: يا أهل العراق لو لم تذهل نفسي عنكم إلا لثلاث لذهلت مقتلكم أبي ومطعنكم إياي واستلابكم ثقلي — أو ردائي عن عاتقي. شكّ عون — وإنكم قد بايعتموني أن تسالموا من سالم، وتحاربوا من حاربت وإني قد بايعت معاوية فاسمعوا له وأطيعوا.^(١)

[٦] — يا أهل الكوفة، لو لم تذهل نفسي عنكم إلا لثلاث خصال

بالمدائن، فأعطيها ما أراد، وصالحاه على أن يأخذ من بيت مال الكوفة خمسة آلاف ألف في أشياء اشتراطها. ثم: الخير.
الكامل في التاريخ ٤٠٥/٣.

(١) ترجمة الإمام الحسن (ع) من تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ١٨٣ / ح ٣٠٨ «فصل جمعه

(ع) رؤوس أهل العراق في قصر المدائن» هذا الإسناد:

أخبرنا أبو محمد السلمي، أنبأنا أبو بكر الخطيب.

حيلة: وأخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد، أنبأنا أبو بكر ابن الطبري، قال: أنبأنا أبو

الحسين ابن الفضل، أنبأنا عبد الله بن جعفر، أنبأنا يعقوب، أنبأنا سعيد بن منصور، أنبأنا عون

بن موسى قال: سمعت هلال بن خباب يقول: قال فلان: الخير.

لذهلت: مقتلکم لأبي، وسلبکم ثقلی، وطعنکم في بطني، واني قد بسایعت معاوية، فاسمعوا له وأطيعوا.^(١)

٧

[٧] — يا أهل الکوفة لو لم تذهل نفسي عنکم إلا ثلاث لذهلت: انتهابکم ثقلی وقتلکم أبي وطعنکم في فخذي.^(٢)

٨

[٨] — إن الله تعالى^(٣) لم یبعث نبیاً إلا جعل له عدواً من المجرمین قال الله تعالى^(٤) ﴿وكذلك جعلنا لكل نبي عدواً من المجرمین﴾^(٥).

(١) مروج الذهب ٩/٣. وفيه: (قال الإمام الحسن عليه السلام): الخير.

(٢) ترجمة الإمام الحسن (ع) من تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ١٨٣ / ٣٠٩ «فصل جمعه

(ع) رؤوس أهل العراق في قصر المدائن» بهذا الإسناد:

أنبانا يعقوب، أنبانا عبيد الله بن موسى، أنبانا سكين بن عبد العزيز، أنبانا أبو العلاء هلال بن

خباب: حدثني خالد بن جابر، عن أبيه قال: سمعت الحسن بن علي يقول:...

(٣) في الكشف «تعالى» غير موجودة.

(٤) في الكشف «تعالى» غير موجودة.

(٥) سورة الفرقان آية ٣١.

فأنا ابن علي بن أبي طالب^(١)، وأنت ابن صخر، وأمك هند، وأمّي فاطمة، وجدّتك قتيلة، وجدّتي خديجة. فلن الله الأدنى منّا^(٢) حسباً، وأحملنا ذكراً، وأعظمنا كفراً، وأشدّنا نفاقاً.^(٣)

٩

[٩] — إن الله لم يبع نبياً إلا اختار^(٤) له نقيباً^(٥) ورهطاً^(٦) وبيتاً، فوالذي^(٧) بعث محمداً^(٨) بالحق نبياً لا يتقصص^(٩) من حقنا أهل البيت أحد^(١٠) إلا نقصه الله من عمله مثله^(١١)، ولا تكون^(١٢) علينا دولة إلا

(١) في الكشف «فأنا ابن علي وأنت ابن صخر».

(٢) في الكشف «فلن الله الأنا».

(٣) نزعة الناظر وتبنيه الخاطر ٢١/٧٤، كشف الغمة ١٩٩/٢. وفيه: قام الحسن عليه السلام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: الحمد.

(٤) في الكشف «اختاره».

(٥) في الزهرة والكشف والبحار «نفساً».

(٦) في الزهرة والكشف والبحار «والذي».

(٧) في الزهرة «محمداً صلى الله عليه وآله».

(٨) في الزهرة والكشف والبحار «لا ينقص».

(٩) في الزهرة والكشف والبحار «أهل البيت أحد» غير موجودة.

(١٠) في الزهرة والكشف والبحار «مثله» غير موجودة، وفي البحار «من علمه».

(١١) في البحار «يكون».

وتكون^(١) لنا العاقبة ولتعلمن نبأه بعد حين^(٢).

١٠

[١٠] — انه لم يبعث نبي إلا جعل له^(٣) وصي من أهل بيته، ولم يكن نبي إلا وله عدو من المجرمين، وإن علياً عليه السلام كان وصي رسول الله^(٤) من بعده، وأنا ابن علي، وأنت ابن صخر، وجدك حرب، وجدتي رسول الله^(٥)، وأمك هند وأمي فاطمة، وجدتي خديجة وجدتك ثيلسة، فلعن الله ألماناً حسباً، وأقدمنا كفراً، وأحملنا ذكراً، وأشدنا نفاقاً.^(٦)

(١) في الزهراء والكشف والبحار «إلا كانت».

(٢) مروج الذهب ٩/٣، نزعة الناظر وتنبيه الخاطر ١٩/٧٣، كشف الغمة ١٩٩/٢، بحار الأنوار

٩/١١٤/٧٥ (باب ١٩ مواعظ الحسن بن علي عليهما السلام).

«وقد خطبها عليها السلام بالبصرة بعد أن اعتل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فخرج عليه السلام فصلى

الغداة بالناس وحمد الله وأثنى عليه، وصلى على النبي صلى الله عليه وآله ثم قال: الخير».

(٣) في العوالم «جعل الله له».

(٤) في العوالم «رسول الله صلى الله عليه وآله».

(٥) في العوالم «رسول الله صلى الله عليه وآله».

(٦) الاحتجاج ٤٢٠/١، عوالم العلوم والمعارف الإمام الحسن عليه السلام ٢٢٧/ح ٢ (باب ٣).

[١١] — لما راسله معاوية في تسليم الخلافة إليه خطب الناس فحمد الله وأثنى عليه وقال: إِنَّا وَاللَّهِ مَا يَشِينُنَا عَنْ أَهْلِ الشَّامِ شَكٌّ وَلَا نَدَمٌ، وَإِنَّمَا كُنَّا نَقَاتِلُ أَهْلَ الشَّامِ بِالسَّلَامَةِ وَالصَّبْرِ، فَشَيَّبَتِ السَّلَامَةُ بِالْعِدَاوَةِ، وَالصَّبْرُ بِالْجَزَعِ، وَكُنْتُمْ فِي مَسِيرِكُمْ إِلَى صِفِّينَ وَدِينِكُمْ أَمَامَ دُنْيَاكُمْ، وَأَصْبَحْتُمْ الْيَوْمَ وَدُنْيَاكُمْ أَمَامَ دِينِكُمْ، أَلَا وَقَدْ أَصْبَحْتُمْ بَيْنَ قَتِيلَيْنِ: قَتِيلٌ بِصِفِّينَ تَبْكُونَ لَهُ، وَقَتِيلٌ بِالنَّهْرَوَانِ تَطْلُبُونَ بَثَّارَهُ، وَأَمَّا الْبَاقِي فَخَاذِلٌ، وَأَمَّا الْبَاقِي فَثَائِرٌ، أَلَا وَإِنَّ مَعَاوِيَةَ دَعَانَا لِأَمْرٍ لَيْسَ فِيهِ عِزٌّ وَلَا نَصْفَةٌ، فَإِنْ أَرَدْتُمْ الْمَوْتَ رَدَدْنَاهُ عَلَيْهِ وَحَاكَمْنَاهُ إِلَى اللَّهِ، عِزٌّ وَجَلٌّ، بَطْطَى السِّبُوفِ، وَإِنْ أَرَدْتُمْ الْحَيَاةَ قَبْلَنَاهُ وَأَخَذْنَا لَكُمْ الرِّضَى.

فناداه النَّاسُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ: الْبَقِيَّةُ الْبَقِيَّةُ! وَأَمْضَى الصُّلْحُ^(١).

[١٢] — قَالَ عليه السلام — بَعْدَ وَفَاةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ عليه السلام، وَقَدْ

(١) الكامل في التاريخ ٤٠٦/٣ «أحداث سنة ٤١ هـ» وفيه: وقيل: إِنَّمَا سَلَّمَ الْحَسَنُ الْأَمْرَ إِلَى مَعَاوِيَةَ لِأَنَّهُ: الْخَيْرُ.

خطب، فحمد الله وأثنى عليه وقال — : أما والله ما ثننا عن قتال أهل الشام شك ولا ندم، وإنما كنّا نقاتل أهل الشام بالسلامة والصبر، فشييت السلامة بالعداوة، والصبر بالجزع، وكنتم في مبتدأكم إلى صفين، ودينكم أمام دنياكم.

وقد أصبحتم دنياكم أمام دينكم، وكنّا لكم وكنتم لنا، فصبرتم الآن كأنكم علينا. ثم أصبحتم بعد ذلك تعدّون قتيلين: قتيلًا بصفين تبيكون عليه، وقتيلًا بالنهروان تطلبون نأره، فأما الباكي فحاذل، وأما الطالب فنائر. وإن معاوية قد دعا إلى أمر ليس فيه عز ولا نصفة، فإن أردتم الموت رددناه إليه وحكمناه إلى الله، وإن أردتم الحياة قبلناه، وأخذنا بالرضا.^(١)

١٣

[١٣] — قام الحسن بعد موت أبيه أمير المؤمنين عليه السلام فقال: بعد حمد الله جلّ وعزّ:

إنّا والله ما ثننا عن أهل الشام شك ولا ندم، وإنما كنّا نقاتل أهل الشام بالسلامة والصبر، فشييت السلامة بالعداوة، والصبر بالجزع، وكنتم في متدبكم إلى صفين ودينكم أمام دنياكم، فأصبحتم اليوم ودينكم أمام

(١) نزهة الناظر وتنبية الخاطر ٧٧/ح ٢٩ «من كلام الإمام الحسن (ع)».

دينكم، ألا وإنا لكم كما كنا، ولستم لنا كما كنتم.

ألا وقد أصبحتم بعد قتيلين: قتيلاً بصفين تبكون عليه، وقتيل بالنهروان تطلبون ثاره، فأما الباقي فخاذل، وأما الباقي فثائر، ألا وإن معاوية دعانا إلى أمر ليس فيه عز ولا نصفة، فإن أردتم الموت رددناه عليه وحاكمناه إلى الله جلّ وعزّ بظبا السيوف، وإن أردتم الحياة قبلناه وأخذنا لكم الرضا. فناداه القوم من كل جانب البقية البقية. فلمّا أفردوه أمضى الصلح.^(١)

١٤

[١٤] — من كلام الحسن بن علي عليهما السلام لأصحابه بعد وفاة

أبيه، وقد خطب عليه السلام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال:

«أما والله ما ثنّانا عن قتال أهل الشام ذلّة ولا قلة، ولكن كنّا نقاتلهم

(١) عوالم العلوم والمعارف والأحوال الإمام الحسن (ع) ١٧٨ — ١٧٩ / ح ٣٠٣ «فصل خطبته

بالمدائن» هذا الإسناد:

أخبرنا أبو السعود أحمد بن محمد ابن الجلي، أنبأنا محمد بن محمد بن أحمد العكري، أنبأنا محمد بن أحمد بن خاقان.

حيلولة: قال: وأنبأنا عبد الله بن علي بن أيوب، أنبأنا أبو بكر أحمد بن محمد بن الجراح، قال: أنبأنا أبو بكر بن دريد قال: الخبر.

بالسلامة والصبر، فثبتت السلامة بالعداوة، والصبر بالجزع، وكنتم تتوجهون معنا ودينكم أمام دنياكم، وقد أصبحتم الآن ودنياكم أمام دينكم، فكنا لكم وكنتم لنا، وقد صرتم اليوم علينا، ثم أصبحتم تعدون قتيلاً بقتيل، بصفين تبكون عليه، وقتيلاً بالنهروان تطلبون بثأره، فأما الباكي فحاذل، وأما الطالب فثائر.

وإن معاوية قد دعا إلى أمر ليس فيه عز ولا نصفة، فإن أردتم الحياة قبلناه منه، وأغضضنا على القذى، وإن أردتم الموت بذلناه في ذات الله وحاكمناه إلى الله».

فنادى القوم بأجمعهم: بل البقية والحياة.^(١)

١٥

[١٥] — قال النبي ﷺ عند صلحه لمعاوية: إنا والله ما ثننا عن أهل

الثام بالسَّلامة والصبر، فثبت السلامة بالعداوة والصبر بالجزع، وكنتم في مبادكم إلى صفين، ودينكم أمام دنياكم وقد أصبحتم اليوم ودنياكم أمام دينكم.^(٢)

(١) أعلام الدين ص ٢٩٢ — ٢٩٣.

(٢) بحار الأنوار ١٠٦/٧٥ — ١٠٧/١٠ «باب ١٩ مواعظ الحسن بن علي عليهما السلام».

[١٦] — إنا والله ما ثننا عن أهل الشام بالسلامة والصبر، فسلبت السلامة بالعداوة، والصبر بالجزع وكنتم في مبداكم إلى صفين، ودينكم أمام دنياكم وقد أصبحتم اليوم ودنياكم أمام دينكم.^(١)

[١٧] — أما بعد^(٢)، أيها^(٣) الناس، فإن الله قد^(٤) هداكم بأولنا، وحقق دماءكم بآخرنا، وأن لهذا^(٥) الأمر مدة، والدنيا^(٦) دول، وإن الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه وسلم^(٧): ﴿وإن أدري لعله فتنة لكم ومتاع

(١) تحف العقول ص ١٦٩.

(٢) في الكامل في التاريخ وتاريخ الخميس «أما بعد» غير موجودة.

(٣) في الطبري «يا أيها».

(٤) في المروج والترجمة والكامل وتاريخ الخميس «قد» غير موجودة، وفي الترجمة «فإن الله عز وجل هداكم»، وفي الكامل «إن الله هداكم».

(٥) في الترجمة «إن لهذا»، وفي تاريخ الخميس «وإن هذا الأمر مدة».

(٦) في الترجمة «وإن الدنيا دول»، وفي حديث آخر «وإن الدنيا دار دول».

(٧) في المروج «قال الله عز وجل لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم»، وفي الترجمة «وإن الله قال لنبيه صلى الله عليه وسلم»، وفي الترجمة أيضاً «وإن الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه وسلم»، وفي الكامل «وإن الله عز وجل قال لنبيه»، وفي تاريخ الخميس «وإن الله عز وجل يقول».

إلى حين^{(١)(٢)(٣)}.

١٨

[١٨] — لما اصطَلَح الحسن بن عليٍّ ومعاوية صعد الحسن المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ هَدَى أَوَّلَكُمْ بِأَوَّلِنَا، وَحَقَّنَ

(١) في المروج والترجمة وتاريخ الخميس «قل وإن أدري أقرب أم بعيد ما توعدون، انه يعلم الجهر من القول ويعلم ما تكتمون، وأن أدري لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين» سورة الأنبياء آية ١٠٩ — ١١١.

(٢) سورة الأنبياء آية ١١١.

(٣) تاريخ الطبري ١٦٣/٥ (أحداث سنة ٤١ هـ)، مروج الذهب ٩/٣، ترجمة الإمام الحسن من تاريخ مدينة دمشق ١٩٤/ح ٣٢٣ هذا الإسناد:

قال: وأنبأنا علي بن بكر، أنبأنا أحمد بن الحليل، أنبأنا ابن عبيدة، أنبأنا إبراهيم بن المنذر، أنبأنا ابن المذهب، أنبأنا يونس بن يزيد، عن ابن شهاب: الخير.

وذكره ابن عساكر في الترجمة أيضاً ١٩٦/ح ٣٢٤ هذا الإسناد:

وأخبرناه أعلى من هذا — بثلاث درجات — أبو محمد عبد الكريم بن حمزة أنبأنا أبو بكر الخطيب.

حيلة: وأخبرناه أبو القاسم إسماعيل بن أحمد، أنبأنا أبو بكر ابن الألكايني قال: أنبأنا أبو الحسين ابن الفضل، أنبأنا عبد الله بن جعفر، أنبأنا يعقوب، أنبأنا الحجاج، أنبأنا جدي: عن الزهري قال: الخير.

الكامل في التاريخ ٤٠٧/٣ (أحداث سنة ٤١ هـ)، تاريخ الخميس ٢٩١/٢.

دماءكم بآخرنا وقد كانت لكم لي في رقابكم بيعة تحاربون من حاربت،
وتسالمون من سالت، وقد سالت معاوية ﴿وإن أدري لعلّه فتنة لكم ومتاع
إلى حين﴾^(١) وأشار إلى معاوية^(٢).

١٩

[١٩] — لما بايع الحسن بن عليّ معاوية قال له عمرو بن العاص
وأبو الأعور السلمي عمرو بن سفيان: لو أمرت الحسن فصعد المنبر فتكلم
عني عن المنطق فيزهد فيه الناس فقال معاوية: لا تفعلوا فوالله لقد رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يمحّص لسانه وشفته ولن يعي لسان مصّه رسول الله
صلى الله عليه وسلم — أو سيعان — . فأبوا على معاوية فصعد معاوية المنبر ثم أمر
الحسن فصعد وأمره أن يخبر الناس أني قد بايعت معاوية.
فصعد الحسن المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال:
أيّها الناس إنّ الله هداكم بأولنا وحقن دماءكم بآخرنا، وإني قد

(١) الأنبياء / الآية ١١١.

(٢) ترجمة الإمام الحسن عليه السلام من تاريخ مدينة دمشق ١٩٠/ح ٣١٨ بهذا الإسناد:

أخبرنا أبو الحسين ابن الفراء، وأبو غالب وأبو عبد الله ابن البلاء، قالوا: أنبأنا أبو جعفر ابن
المسلمة، أنبأنا أبو طاهر ابن المخلص، أنبأنا أحمد بن سليمان: أنبأنا الزبير بن بكار، حدّثني
محمد بن الحسن المخزومي قال: الخمر.

أخذت لكم على معاوية أن يعدل فيكم وأن يوفر عليكم غنائمكم وأن يقسم فيكم (فيحكم). ثم أقبل على معاوية فقال: أكذاك؟ قال: نعم. ثم هبط من المنبر وهو يقول: — ويشير بإصبعه إلى معاوية — ﴿وإن أدري لعلّه فتنة لكم ومتاع إلى حين﴾^{(١) (٢)}.

٢٠

[٢٠] — وفد الحسن بن عليّ على معاوية فقال عمرو لمعاوية: يا أمير المؤمنين إن الحسن آفه فلو حملته على المنبر فتكلم وسمع الناس كلامه عابوه وسقط من عيولهم. ففعل فصعد الحسن على المنبر وتكلم ثم قال: أيها الناس لو طلبتم أبناء نبيكم ما بين لاتبثها لم تجدوه غيري وغير أخي ﴿وإن أدري لعلّه فتنة لكم ومتاع إلى حين﴾^{(٣) (٤)}.

(١) سورة الأنبياء/ الآية ١١١.

(٢) ترجمة الإمام الحسن عليه السلام من تاريخ مدينة دمشق ٣٢٠/١٩١ حاشية ٢ بهذا الإسناد:

أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي، أنبأنا الحسن بن عليّ، أنبأنا أبو عمر بن حيويه، أنبأنا أحمد بن معروف، أنبأنا الحسين بن الفهم، أنبأنا محمد بن سعد، أنبأنا يزيد بن هارون، أنبأنا حريز بن عثمان: أنبأنا عبد الرحمن بن أبي عوف الجرشي قال: الخبر.

(٣) سورة الأنبياء/ الآية ١١١.

(٤) ترجمة الإمام الحسن (ع) من تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ١٩٥ — ١٩٦/ ح ٣٢٤ ضمن حاشية (١) «فصل طلب عمرو بن العاص وغيره أن يخطب (ع) الناس».

[٢١] — لما كان زمنٌ ورد معاوية الكوفة واجتمع الناس عليه

وتابعه الحسن بن عليّ قال أصحاب معاوية لمعاوية: عمرو بن العاص والوليد بن عقبة وأمثالهما من أصحابه:

إنّ الحسن بن عليّ مرتفع في أنفاس الناس لقرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنّ حديث السن عيّ فمره فليخطب فإنه سيّعي في الخطبة فيسقط من أنفاس الناس.

فأبى عليهم فلم يزالوا به حتّى أمره فقام الحسن ابن عليّ على المنبر دون معاوية فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال:

والله لو ابتغيتم بين جابلق وجابلس رجلاً جدّه نبيّ غيري وغير أخي لم تجدوه، وإنّا قد أعطينا بيعتنا معاوية ورأينا أنّ ما حقن دماء المسلمين خير مما هراقها والله ما أدري ﴿لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين﴾^(١).^(٢)

(١) سورة الأنبياء/ الآية ١١١.

(٢) ترجمة الإمام الحسن عليه السلام من تاريخ مدينة دمشق ١٩١-١٩٣/ح ٣٢٠ بهذا الإسناد:

أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي، أنبأنا الحسن بن عليّ، أنبأنا محمد بن العباس، أنبأنا أحمد بن معروف، أنبأنا الحسين بن محمد، أنبأنا محمد بن سعد، أنبأنا هروّدة بن خليفة، أنبأنا عوف، عن محمّد، قال: الخبر.

[٢٢] — أيها الناس انكم لو طلبتم ما بين جابلقا وجابر سا رجلاً جده رسول الله ما وجدتم غيري وغير أخي، وإن معاوية نازعني حقاً هو لي فتركته لصالح الأمة وحقن دماؤها، وقد بايعتموني على أن تسالموا من سالمته، وقد رأيت أن أسأله وأن يكون ما صنعت حجة على من كان يتمنى هذا الأمر ﴿وإن أدري لعلّه فتنة لكم ومتاع إلى حين﴾^(١).^(٢)

[٢٣] — قال الحسن بن علي: يوم كلم معاوية: ما بين جابر سا رجلاً وجابلق رجل جده نبي غيري، وإني رأيت أن أصلح بين أمة محمد صلى الله عليه وسلم وكنت أحقهم بذلك، ألا وإنا قد بايعنا معاوية ولا ﴿أدري لعلّه فتنة لكم ومتاع إلى حين﴾^(٣).^(٤)

(١) سورة الأنبياء/ الآية ١١١.

(٢) مناقب آل أبي طالب ٣٤/٤ وفيه: روي أنه قال الحسن عليه السلام في صلح معاوية:..

(٣) سورة الأنبياء/ الآية ١١١.

(٤) ترجمة الإمام الحسن عليه السلام من تاريخ مدينة دمشق ١٨٧ — ١٨٨/ح ٣١٢ بهذا الإسناد: ⇐

[٢٤] — أمر معاوية الحسن بن عليّ أن يقوم فيتكلّم، فجعل يخفض

من صوته فقال له معاوية:

أسمعنا فإنّا لا نسمع فرفع صوته فقال معاوية: هكذا بيده نعم كأنّه يأمره بالخفض فأبى الحسن وجعل يرفع صوته ثمّ قال فيما يقول:
إنّه والله ما بين جابلق وجابرس — أو جابرس وجابلق — أحد جدّه النبيّ صلى الله عليه وسلم غيري وغير أخي وقد رأيت أن أدفع هذا الأمر إلى معاوية. ^(١)

== أخبرنا أبو نصر أحمد بن عبد الله، وأبو غالب أحمد بن الحسن وأبو محمد عبد الله بن محمد، قالوا: أنبأنا أبو محمد الجوهري، أنبأنا أبو بكر ابن مالك، أنبأنا عبد الله حدثني أبي، أنبأنا محمد بن أبي عديّ عن ابن عون عن أنس — يعني ابن سيرين — قال: الخمر.

(١) ترجمة الإمام الحسن عليه السلام من تاريخ مدينة دمشق ١٩٤/ ح ٣٢٢ بهذا الإسناد:

أخبرنا أبو القاسم الحسين بن الحسن الأسدي أنبأنا أبو القاسم ابن أبي العلاء، أنبأنا أبو محمد بن أبي نصر، أنبأنا عمّي أبو علي محمد بن القاسم بن معروف، أنبأنا عليّ بن بكر، أنبأنا ابن الخليل أنبأنا ابن عبيدة — يعني عمر بن شبة — أنبأنا حمّاد بن مسعدة، عن ابن عون: عن عمر بن إسحاق قال: الخمر.

[٢٥] — روي أنه لما قدم معاوية الكوفة قيل له: إن الحسن بن عليّ عليهما السلام مرتفع في أنفس الناس فلو أمرته أن يقوم دون مقامك على المنبر فتدركه الحداثة والعيّ فيسقط من أنفس الناس وأعينهم فأبى عليهم وأبوا عليه إلا أن يأمره بذلك، فأمره فقام دون مقامه في المنبر فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أمّا بعد أيّها الناس ^(١) فإنكم لو طلبتم ما بين كذا وكذا لتجدوا رجلاً جدّه نبيّ، لم يمدوه غيري وغير أخي، وإنّا أعطينا صفقتنا هذا الطاغية — وأشار بيده إلى أعلى المنبر إلى معاوية — وهو في مقام رسول الله صلى الله عليه وآله من المنبر ورأينا حقن دماء المسلمين أفضل من إهراقها، **﴿وإن أدري لعله فنة لكم ومتاع إلى حين﴾** ^{(٢) (٣)}

[٢٦] — أيّها الناس انكم لو التمستم بين المشرق والمغرب رجلاً

(١) في البحار «أيها الناس» غير موجودة.

(٢) سورة الأنبياء/ آية ١١١.

(٣) الاحتجاج ١/ ٤٢٠، بحار الأنوار ٤٤/ ٩١/ ٥ (باب ٢٠ سائر ما جرى بينه وبين

معاوية)، عوالم العلوم والمعارف الإمام الحسن ٢٣٠ — ٢٣١/ ح ٥.

جده رسول الله صلى الله عليه وآله وأبوه وصي رسول الله (ص) لم تجدوا غيري
وغير أخي، فاتقوا الله ولا تضلوا بعد البيان، وكيف بكم وأنى ذلك منكم.
الا واني قد بايعت هذا — وأشار بيده إلى معاوية — ﴿وان أدري لعله فتنة
لكم ومتاع إلى حين﴾^(١).^(٢)

٢٧

[٢٧] — ما بين جابلق وجابرس رجل جده نبي غيري.^(٣)

٢٨

[٢٨] — ناداه معاوية يا أبا محمد حدثنا بنعت الرطب أراد بذلك
يخجله، ويقطع بذلك كلامه فقال: لو طلبتم ابناً لنبيكم ما بين لابتئها لم
تجدوا غيري وغير أخي.^(٤)

(١) سورة الأنبياء/ آية ١١١.

(٢) أمالي الطوسي ص ٥٧٧ — ٥٧٨ (قال الإمام الحسن بن علي عليهما السلام): الخير.

(٣) كشف الغمة ٢/ ٢٠٠، وفيه: (قال الحسن عليه السلام): الخير.

(٤) بحار الأنوار ٤٣/ ٣٥٦/ ٣٣ (باب ١٦ مكارم أخلاقه وعمله وعلمه وفضله).

[٢٩] — أن الحسن بن علي رضي الله عنه حين قُتِلَ علي رضي الله عنه استخلف، فبينما هو يصلي بالناس إذ وثب عليه رجل قطعته بخنجر في رقبته، فتمرض منها أشهراً، ثم قام على المنبر يخطب فقال:
يا أهل العراق، اتقوا الله فينا، فإننا أمراؤكم وضيئافكم، ونحن أهل البيت الذي قال الله عز وجل: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾^(١).
فما زال يومئذ يتلکم حتى ما يرى في المسجد إلا باكياً.^(٢)

[٣٠] — عن هلال بن يساف قال: سمعت الحسن بن علي وهو يخطب وهو يقول:

يا أهل الكوفة، اتقوا الله فينا، فإننا أمراؤكم وإننا أضيافكم، ونحن أهل البيت الذين قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ

(١) سورة الأحزاب/ آية ٣٣.

(٢) أخبار الحسن بن علي بن أبي طالب للطبراني ١٥٩/ ح ٢٣٧ هذا الإسناد:

حدثنا محمود بن محمد الواسطي ثنا وهب بن بقیة أنا خالد بن حصین عن أبي حمیلة: الخبر.

أهل البيت ويطهركم تطهيراً^(١) (٢).

٣١

[٣١] — أنه بينما هو ساجد إذ وجاءه إنسان في وركه فمرض منها شهرين ، فلما برأ خطب الناس بعدما قتل عليّ فقال:
أيها الناس إنما نحن أمراؤكم وضيغانكم ونحن أهل البيت الذي قال
الله عز وجل: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ
تَطْهِيرًا﴾^(٣) فكررها حتى ما بقي أحد في المسجد إلا وهو يبكي بكاءً^(٤).

(١) سورة الأحزاب/ آية ٣٣.

(٢) ترجمة الإمام الحسن عليه السلام من تاريخ مدينة دمشق لابن عساکر ١٨٢/ ح ٣٠٧ بهذا الإسناد:
أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي، أنبأنا الحسن بن عليّ، أنبأنا محمد بن العباس الخزاز، أنبأنا
أحمد بن معروف، أنبأنا الحسين بن محمد، أنبأنا محمد بن سعد، أنبأنا يزيد بن هارون، أنبأنا
العوام بن حوشب: الخبر.

(٣) سورة الأحزاب / الآية ٣٣.

(٤) ترجمة الإمام الحسن (ع) من تاريخ مدينة دمشق ص ١٨٠ — ١٨١/ ح ٣٠٥ «فصل طعنه
بخنجر» بهذا الإسناد:

أخبرتنا أم البهاء فاطمة بنت محمد، قالت: أنبأنا أحمد بن محمود بن محمود أنبأنا أبو
بكر ابن المقرئ، أنبأنا أبو الطيّب محمد بن جعفر الزرادي النخعي (ط) أنبأنا عبيد الله بن سعد
الزهري، أنبأنا سعيد بن سليمان، أنبأنا عباد — هو ابن العوام — أنبأنا حصين: عن مسرة بن
يعقوب أبي جميلة عن الحسن بن عليّ: الخبر.

[٣٢] — لما عزم على تسليم الأمر إلى معاوية خطب الناس فقال:
أيها الناس إنما نحن أمراؤكم وضيغانكم ونحن أهل بيت نبيكم الذين
أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً. وكرّر ذلك حتى ما بقي في المجلس
إلا من بكى حتى سُمع نحيجه.^(١)

[٣٣] — من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا الحسن ابن
رسول الله، أنا ابن البشير النذير، أنا ابن المصطفى بالرسالة، أنا ابن من صلّت
عليه الملائكة، أنا ابن من شرّفت به الأمة، أنا ابن من كان جبريل السفير من
الله إليه، أنا ابن من بُعث رحمة للعالمين صلى الله عليه وآله أجمعين.
فلم يقدر معاوية أن يكتم عداوته وحسده، فقال: يا حسن، عليك
بالرّطب فانتعت لنا. قال: نعم يا معاوية الريح تلقحه، والشمس تُنفخه،
والقمر يلوّنه، والحرّ ينضجه، والليل يبرده، ثم أقبل على منطقه فقال: أنا ابن
المستجاب الدعوة، أنا ابن من كان من ربه كقاب قوسين أو أدنى، أنا ابن
الشفيع المطاع، أنا ابن مكة ومي، أنا ابن من خضعت له قريش رغماً، أنا

(١) الكامل في التاريخ ٤٠٦/٣ (أحداث سنة ٤١ هـ).

ابن من سعد تابعه وشقى خاذله، أنا ابن من جعلت الأرض له طهوراً ومسجداً، أنا ابن من كانت أخبار السماء إليه تترى، أنا ابن من أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً. فقال معاوية: أظن نفسك يا حسن تنازعك إلى الخلافة؟ فقال: ويلك يا معاوية إنما الخليفة من سار بسيرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعمل بطاعة الله، ولعمري إنا لأعلام الهدى ومنار التقى، ولكنك يا معاوية ممن أبار السنن وأحيا البدع واتخذ عباد الله حولاً، ودين الله لعباً فكان قد أحمل ما أنت فيه، فعشت يسيراً وبقيت عليك تبعاته. يا معاوية والله لقد خلق الله مدينتين إحداهما بالشرق والأخرى بالمغرب أسماهما جابلقا وجابلسا، ما بعث الله إليهما أحداً غير جدِّي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. فقال معاوية: يا أبا محمد أخبرنا عن ليلة القدر. قال: نعم عن مثل هذا فاسأل، إن الله خلق السماوات سبعاً والأرضين سبعاً والجن من سبع والإنس من سبع فتطلب من ليلة ثلاث وعشرين إلى ليلة سبع وعشرين. ثم فُضَّ الخطبة.^(١)

[٣٤] — أن معاوية سأل الحسن عليه السلام أن يصعد المنبر ويتسبب

فصعد فحمد الله وأثنى عليه ثم قال:

(١) تحف العقول ص ١٦٧ — ١٦٨ «حكم الإمام الحسن عليه السلام ومواعظه»، بحار الأنوار

٣/٤١/٤٤ (باب ١٩ كيفية مصالحة الحسن بن علي صلوات الله عليهما معاوية).

أيها الناس من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فسأبين له نفسي،
بلدي مكة ومي، وأنا ابن المروة والصفاء، وأنا ابن النبي المصطفى، وأنا ابن
من علا الجبال الرواسي، وأنا ابن من كسا محاسن وجهه الحياء، أنا ابن فاطمة
سيّدة النساء، أنا ابن قليلات العيوب، نقيّات الجيوب — وأذن المؤذن، فقال:
أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن محمداً رسول الله — فقال: لمعاوية ^(١) محمداً
أي أم أبوك؟ فان قلت: ليس بأبي فقد كفرت، وإن قلت: نعم، فقد أقررت
ثم قال: أصبحت قريش تفتخر على العرب بأن محمداً منها، وأصبحت
العرب تفتخر على العجم بأن محمداً منها، وأصبحت العجم تعرف حقَّ
العرب بأن محمداً منها يطلبون حقنا ولا يردون إلينا حقنا. ^(٢)

[٣٥] — أيها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا الحسن

ابن علي وأنا ابن الوصي وأنا ابن البشير وأنا ابن النذير وأنا ابن الداعي إلى
الله بأذنه والسراج المنير وأنا من أهل البيت الذي أذهب الله عنهم الرجس
وطهرهم تطهيراً وأنا من أهل البيت الذي افترض الله مودتهم على كل مسلم

(١) في البحار «يا معاوية».

(٢) مناقب آل أبي طالب ١٢/٤ «في علمه وفصاحته (ع)»، بحار الأنوار ٤٣/٣٥٦/٣٤ باب

١٦ مكارم أخلاقه وعلمه وفضله وشرفه وحلالته ونوادر احتجاجاته صلوات الله عليه.

فقال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوْدَةَ فِي الْقُرْبَى وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حَسَناً﴾^(١) فاقتراف الحسنة مودتنا أهل البيت^(٢).

٣٦

[٣٦] — من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا الحسن ابن محمد صلى الله عليه وآله وسلم ثم تلا هذه الآية قول يوسف النبي عليه الصلاة والسلام: ﴿وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ﴾^(٣) فالجد ثم الجد في كتاب الله تعالى أب ثم قال: أنا ابن البشير وأنا ابن النذير، وأنا ابن الذي أرسل رحمة للعالمين، وأنا من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، وأنا من أهل البيت الذي كان جبرئيل عليه السلام ينزل فيهم ومنهم كان يعرج، وأنا من أهل البيت الذين افترض الله مودتهم وولايتهم فقال فيما أنزل على محمد صلى الله عليه وآله وسلم: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوْدَةَ فِي الْقُرْبَى وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حَسَناً إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾^(٤)

(١) الشورى / ٢٣.

(٢) ذخائر العقبى ١٣٨.

(٣) سورة يوسف / آية ٣٨.

(٤) سورة الشورى / آية ٣٣.

واقتراف الحسنة مودتنا^(١).

٣٧

[٣٧] — قال عمرو بن العاص لمعاوية: لو أمرت الحسن بن عليّ بخطب على المنبر، فلعله حصر فيكون ذلك وضعاً له عند الناس فأمر الحسن بذلك، فلما صعد المنبر تكلم وأحسن ثم قال: أيها الناس من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن عليّ بن أبي طالب أنا ابن أول المسلمين إسلاماً، وأمي فاطمة بنت رسول الله، أنا ابن البشير النذير، أنا ابن السراج المنير، أنا ابن من بعث رحمة للعالمين^(٢).

٣٨

[٣٨] — أيها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن علي بن أبي طالب، أنا ابن نبي الله، أنا ابن من جعلت له الأرض مسجداً وطهوراً، أنا ابن السراج المنير، أنا ابن البشير النذير، أنا ابن خاتم النبيين، وسيّد المرسلين، وإمام المتقين، ورسول رب العالمين، أنا ابن من بعث إلى

(١) تفسير فرات ١٩٧/١-١٩٨ (تفسير سورة يوسف ٢٢٢).

(٢) بحار الأنوار ٣٣/٣٥٥/٤٣ (باب ١٦ مكارم أخلاقه وعمله وعلمه وفضله). وفيه: العقد عن

ابن عبد ربّه والأندلسي وكتاب المدائني أيضاً أنه: الخير.

الجن والإنس، أنا ابن من بعث رحمة للعالمين^(١).

(١) بحار الأنوار ٤٤/١٢١/١٣ «باب ٢١ أحوال أهل زمانه وعشائره وأصحابه عليه السلام»، عروالم العلوم والمعارف الإمام الحسن عليه السلام ٢٢٧-٢٢٨/ح ٣ «باب ٣ بعض كتب المناقب القديمة: روي أن معاوية نظر إلى الحسن بن معاوية عليه اللعنة» وفيه: من بعض كتب المناقب القديمة: روي أن معاوية نظر إلى الحسن بن علي عليهما السلام وهو بالمدينة وقد احتف به خلق من قريش يعظمونه فتدخله حسد، فدعا أبا الأسود الدؤلي والضحاك بن قيس الفهري فشاورهما في أمر الحسن والذي يهيم به من الكلام، فقال له أبو الأسود: رأي أمير المؤمنين أفضل، وأرى أن لا تفعل، فإن أمير المؤمنين لن يقول فيه قولاً إلا أنزله سامعوه منه به حسداً ورفعوا به صدداً، والحسن يا أمير المؤمنين معتدل شبابه، أحضر ما هو كائن جوابه، فأخاف أن يرد عليك كلامك بتوافد تردع سهامك، فيقرع بذلك ظنبوك، ويبيدي به عيوبك فيه صار له فضلاً وعليك كلاً، إلا أن تكون تعرف له عيباً في أدب، أو وقعة في حسب، وإنه هو المهدب، قد أصبح من صريح العرب، في غر لبائها، وكرم محتدها، وطيب عنصرها، فلا تفعل يا أمير للمؤمنين.

ثم قال الضحاك بن قيس الفهري: أمض يا أمير المؤمنين فيه رأيك، ولا تنصرف عنه بلأيك، فإئك لو رميته بقوارض كلامك ومحكم جوابك، لقد ذل لك كما يذل البعير الشارف من الإبل، فقال: أفعل. وحضرت الجمعة، فصعد معاوية المنبر فحمد الله وأثنى عليه وصلى على نبيه صلى الله عليه وآله وذكر علي بن أبي طالب فتنقسه، ثم قال: أيها الناس، إن شية من قريش، ذوي سفه وطيش، وتكدر من عيش، اتعبتهم المقادير، واتخذ الشيطان رؤوسهم مقاعد، والستتهم مبادر، فباض وفرخ في صدورهم، ودرج في نحورهم، فركب بهم الزلل، وزين لهم الخطل، وأعمى عليهم السبل، وأرشدهم إلى البغي والعدوان، والزور والبهتان، فهم له شركان وهو لهم قرين، «وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا» (سورة النساء/ آية ٣٨)، وكفى بي لهم، ولهم مودباً، والمستعان الله. فوثب الحسن بن علي وأخذ بعضادة المنبر فحمد الله وصلى على نبيه، ثم قال: الخير.

[٣٩] — أيها الناس! من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن عليّ بن أبي طالب، وابن سيّدة النساء فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله أنا ابن خير خلق الله أنا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله، أنا ابن صاحب الفضائل، أنا ابن صاحب المعجزات والدلائل، أنا ابن أمير المؤمنين، أنا المدفوع عن حقّي، وأنا وأخي الحسين سيّدا شباب أهل الجنة أنا ابن الركن والمقام أنا ابن مكّة ومني، أنا ابن المشعر وعرفات^(١).

[٤٠] — روي أن عمرو بن العاص قال لمعاوية: إن الحسن بن عليّ رجل حيي وإنه إذا صعد المنبر ورمقوه الناس بأبصارهم خجل وانقطع، لو أذنت له، فقال له معاوية:

يا أبا محمّد لو صعدت المنبر ووعظتنا. فقام فحمد الله، وأثنى عليه، وذكر جدّه فصلى عليه ثم قال:

أيها الناس من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن عبي

(١) بحار الأنوار ٤٣/١/٣٣١ «باب ١٦ مكارم أخلاقه».

بن أبي طالب، وابن صيدة النساء فاطمة بنت رسول الله، أنا ابن رسول الله، أنا ابن نبي الله، أنا ابن السراج المنير، أنا ابن البشير النذير، أنا ابن من بعث رحمة للعالمين، أنا ابن من بعث إلى الجن والإنس، أنا ابن خير خلق الله بعد رسول الله، أنا ابن صاحب الفضائل، أنا ابن صاحب المعجزات والدلائل، أنا ابن أمير المؤمنين، أنا المدفوع عن حقّي، أنا وأخي سيّدا شباب أهل الجنة، أنا ابن الركن والمقام، أنا ابن مكّة ومنى، أنا ابن المشعر وعرفات^(١).

٤١

[٤١] — أيها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن علي، وأنا ابن الوصي، وأنا ابن البشير، وأنا ابن النذير، وأنا ابن الفقاعي إلى الله بإذنه، وأنا ابن السراج المنير، ومن أهل البيت الذي كان جبرئيل يترّل فيه ويصعد من عندنا، وأنا من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً^(٢).

(١) الخرائج والجرائح ٢٣٦/١-٢/٢٣٧ «باب ٣ في معجزات الإمام الحسن بن علي أمير المؤمنين

عليهما السلام» وفيه: الخبر.

(٢) كشف الغمة ١٧٣/٢.

٤٢

[٤٢] — من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن محمد النبي صلى الله عليه وآله ثم تلا هذه الآية قول يوسف: ﴿وَاتَّبَعْتُ مَلَآءَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ﴾ (١) (٢)

٤٣

[٤٣] — قال عمرو بن العاص لمعاوية: لو أمرت الحسن بن عليّ بخطب على المنبر، فلعلمه حصر فيكون ذلك وضعاً له عند الناس فأمر الحسن بذلك، فلما صعد المنبر تكلم وأحسن، ثم قال: أيها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن عليّ بن أبي طالب، أنا ابن أول المسلمين إسلاماً، وأمي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله أنا ابن البشير النذير، أنا ابن السراج المنير، أنا ابن من بُعث رحمة للعالمين (٣).

(١) سورة يوسف/ آية ٣٨.

(٢) أمالي الطوسي ٢٧٠/ح ٣٩ «المجلس العاشر»، عوالم العلوم والمعارف الإمام الحسن عليه السلام ١٣٩-١٤٠/ع ٤ «باب ١ خطبه عليه السلام بعد شهادة أبيه صلوات الله عليه وبيعة الناس له».

(٣) بحار الأنوار ٤٣/٣٣٠/ح ٦ مكارم أخلاقه وعلمه وفضله عليه السلام، عوالم العلوم والمعارف الإمام الحسن عليه السلام ١٢٣-١٢٤/١ «باب ٦ فصاحته وبلاغته وبعض خطبه عليه السلام» وفيه: عن ابن عبد ربّه الأندلسي وكتاب المدائني أيضاً أنه: الخمر.

[٤٤] — روي أن عمرو بن العاص قال لمعاوية: ابعث إلى الحسن بن علي فمره أن يصعد المنبر ويخطب الناس، فلعله أن يحصر فيكون ذلك مما نعيه به في كل محفل، فبعث إليه معاوية فأصعده المنبر، وقد جمع له الناس، ورؤساء أهل الشام فحمد الله الحسن صلوات الله عليه وأثنى عليه، ثم قال: أيها الناس من عرفني فأنا الذي يعرف، ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن علي بن أبي طالب، ابن عم نبي الله، أول المسلمين إسلاماً، وأمي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، وجدي محمد بن عبد الله نبي الرحمة، أنا ابن البشير، أنا ابن النذير، أنا ابن السراج المنير، أنا ابن من بعث رحمة للعالمين، أنا ابن من بعث إلى الجن والإنس أجمعين^(١).

[٤٥] — أيها الناس إن^(٢) أكيس الكيس التقى، وأحق الحق

(١) الاحتجاج ١/٤١٨-٤١٩ مفاعرة الحسن بن علي صلوات الله عليهما على معاوية وميوان بن الحكم والمغيرة بن شعبة والوليد بن عقبة وعتبة بن أبي سفيان.
(٢) في الفصول «إن» غير موجودة.

الفجور، وإنكم لو^(١) طلبتم ما بين جابلق وجابرس^(٢) رجلاً جدّه^(٣) رسول الله صلى الله عليه وآله ما وجدتموه غيري وغير أخي الحسين، وقد علمتم أن الله^(٤) هداكم بجدي محمد^(٥)، فأنتذكم به من الضلالة^(٦)، ورفعكم^(٧) به من الجهالة، وأعزكم به^(٨) بعد الذلة، وكثركم به بعد القلة، إن^(٩) معاوية نازعني حقاً هو لي دونه، فنظرت لصلاح الأمة وقطعت الفتنة وقد كنتم بايعتموني على أن تسالمون^(١٠) من سالم^(١١)، وتحاربون^(١٢) من حارب^(١٣) فرأيت أن اسالم معاوية^(١٤) وأضع الحرب بيني وبينه وقد بايعته،

(١) في الفصول «ولو أنكم».

(٢) في الفصول «جابرقا وجابرصا».

(٣) في الفصول «من جدّه» بدل «رجلاً جدّه».

(٤) في الفصول «أن الله تعالى حلّ ذكره وعز اسمه».

(٥) في الفصول والعوالم «محمد صلى الله عليه وآله».

(٦) في الفصول «وأنتذكم من الضلالة».

(٧) في الفصول «وخلصكم».

(٨) في البحار والعوالم «به» غير موجودة.

(٩) في الفصول والبحار والعوالم «وإن».

(١٠) في البحار والعوالم «تسالموا».

(١١) في الفصول «على أن تسالموا من سالمني».

(١٢) في البحار والعوالم «وتحاربوا».

(١٣) في الفصول «وتحاربوا من حاربتني».

(١٤) في الفصول «لمعاوية».

ورأيت^(١) حقن الدماء^(٢) خير من سفكها، ولم^(٣) أرد بذلك إلا صلاحكم وبقاءكم^(٤)، «وإن أدري لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين»^(٥).^(٦)

٤٦

[٤٦] — الحمد لله الذي هدى بنا أولكم وحقن بنا دماءكم^(٧)
ألا إن أكيس الكيس التقى وأعجز العجز الفجور وإن هذا الأمر الذي
اختلفت فيه أنا ومعاوية إما أن يكون كان أحق به مني أو يكون حقني
وتركته^(٨) لله ولصلاح أمة محمد صلى الله عليه وسلم^(٩) وحقن دمائهم قال ثم

(١) في الفصول والبحار والعوالم «ورأيت أن».

(٢) في الفصول «حقن دماء المسلمين».

(٣) في الفصول «ولا».

(٤) في الفصول «بقاكم».

(٥) سورة الأنبياء/ آية ١١١.

(٦) كشف الغمة ١٩٧/٢، الفصول المهمة لابن الصباغ ١٦١-١٦٢، بحار الأنوار ١٣/٦٥/٤٤.

(٧) باب ١٩ كيفية مصالحة الحسن عليه السلام ومعاوية، عوالم العلوم والمعارف الإمام الحسن عليه السلام.

١٥٣/١٧٣.

(٨) في تاريخ الخميس «دماء آخركم».

(٩) في تاريخ الخميس «حقني تركته».

(٩) في تاريخ الخميس «صلى الله عليه وسلم» غير موجودة.

التفت فقال^(١): «وإن أدري لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين»^(٢).

٤٧

[٤٧] — روي أنه «الحسن» عليه السلام لما طالبه معاوية بأن يتكلم على الناس ويعلمهم ما عنده في هذا الباب، قام عليه السلام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: إن أكيس الكيس التقى، وأحق الحق الفجور، أيها الناس إنكم لو طلبتم ما بين جابلق وجابلس رجلاً جده رسول الله صلى الله عليه وآله ما وجدتموه غيري، وغير أخي الحسين عليه السلام، وإن الله قد هداكم بأولنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وإن معاوية نازعني حقاً هو لي فتركت له صلاح الأمة وحقن دماؤها، وقد بايعتموني على أن تسالموا من سألت وقد رأيت أن أسأله ورأيت أن ما حقن الدماء خير مما سفكها، وأردت صلاحكم وأن يكون ما صنعت حجة على من كان يتمنى هذا الأمر، وإن أدري لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين^(٣).

(١) في تاريخ الخميس «قال ثم التفت إلى معاوية وقال».

(٢) سورة الأنبياء/ آية ١١١.

(٣) ذخائر العقبى ١٤٠، تاريخ الخميس ٢/ ٢٩١. وفيه: قام الحسن فخطب فقال: الخير.

(٤) تنزيه الأنبياء ص ٢٢٤، وفيه: الخير.

[٤٨] — لما كان الصلح بين الحسن بن علي عليه السلام وبين معاوية، أراد الحسن عليه السلام الخروج إلى المدينة، فقال له معاوية: ما أنت بالذي تذهب حتى تخطب الناس وتخبرهم بأن الأمر قد صار لي. قال الشعبي: فسمعت الحسن عليه السلام يقول — على المنبر — بعد أن حمد الله وأثنى عليه وصلى على محمد وآله: أما بعد، فإن أكيس الكيس النقي، وإن أعجز العجز الفجور. وإن هذا الأمر الذي اختلفت فيه أنا ومعاوية حتى كان لي، فتركته له وإنما فعلت ذلك لحقن دماءكم، وتحصين أموالكم **﴿وإن أدري لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين﴾** ^(١) ^(٢).

[٤٩] — عن الشعبي قال: شهدت الحسن بن علي عليهما السلام حين صالح معاوية بالنخيلة، فقال له معاوية: قم فأخبر الناس أنك تركت هذا الأمر، وسلّمته إليّ فقام الحسن فحمد الله وأثنى عليه، وقال: أما بعد فإن

(١) سورة الأنبياء/ آية ١١١.

(٢) شرح الأخبار ١٠٣٩/١٠٥/٣. وفيه: سفيان الثوري، بإسناده، عن الشعبي، أنه قال: الخير.

أَكَيْسَ الْكَيْسِ التَّقَى وَأَحَقُّ الْحَقِّ الْفُجُورُ، وَإِنْ هَذَا الْأَمْرُ الَّذِي اخْتَلَفَ فِيهِ أَنَا وَمَعَاوِيَةُ إِمَّا أَنْ يَكُونَ حَقًّا أَمْرٌ فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ مِنِّي، وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ حَقًّا هُوَ لِي فَقَدْ تَرَكْتَهُ إِرَادَةَ لِصَلَاحِ الْأُمَّةِ، وَحَقَّنَ دِمَائَهَا ﴿وَأَنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ﴾ (١) (٢)

٥٠

[٥٠] — لَمَّا صَالَحَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ — وَقَالَ هَشِيمٌ: لَمَّا سَلَّمَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْأَمْرَ إِلَى — مَعَاوِيَةَ قَالَ لَهُ مَعَاوِيَةُ — زَادَ الْخَطِيبُ وَابْنُ الطَّبَرِيِّ: بِالْخَيْلَةِ. وَقَالُوا — : قُمْ فَتَكَلِّمْ. فَقَامَ فَحَمَدَ اللَّهُ تَعَالَى وَاتْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ أَكَيْسَ الْكَيْسِ التَّقَى وَإِنَّ أَعْجَزَ الْعِجْزِ الْفُجُورُ، أَلَا وَإِنْ هَذَا الْأَمْرُ الَّذِي اخْتَلَفْتَ فِيهِ أَنَا وَمَعَاوِيَةُ إِمَّا حَقٌّ أَمْرِي كَانَ أَحَقُّ بِهِ مِنِّي أَوْ حَقٌّ لِي تَرَكْتَهُ لِمَعَاوِيَةَ إِرَادَةَ لِإِصْلَاحِ الْمُسْلِمِينَ وَحَقَّنَ دِمَائَهُمْ ﴿وَأَنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ﴾ (٣) (٤)

(١) سورة الأنبياء/ آية ١١١.

(٢) كشف الغمة ١٩٢، بحار الأنوار ١١/٦٢/٤٤ «باب ١٩ كيفية مصالحة الحسن بن علي صلوات الله عليهما».

(٣) سورة الأنبياء/ آية ١١١.

(٤) ترجمة الإمام الحسن عليه السلام من تاريخ مدينة دمشق ١٨٩-١٩٠/ح ٣١٧ بهذا الإسناد: =

[٥١] — أما بعد فإن أكيس الكيس التقى، وأحق الحق الفجور، وإن هذا الأمر الذي اختلفت فيه أنا ومعاوية إما أن يكون حق امرء فهو أحق به مني، وإما أن يكون حقاً لي^(١) فقد تركته إرادة إصلاح^(٢) الأمة وحقن دماؤها ﴿وإن أدري لعلة فتنة لكم ومنازع إلى حين﴾^(٣).^(٤)

[٥٢] — أن الحسن بن عليّ خطب فحمد الله وأثنى عليه وتشهد ثم

عن أخرنا أبو عبد الله الفراوي وأبو القاسم زاهر بن طاهر، قالوا: أنبأنا أبو بكر البيهقي.

حيلة: وأخبرنا أبو محمد السلمي أنبأنا أبو بكر الخطيب.

حيلة: وأخبرنا أبو القاسم ابن السمرقندي أنبأنا أبو بكر ابن الطبري قالوا: أنبأنا أبو الحسين

ابن الفضل، أنبأنا عبد الله بن جعفر، أنبأنا يعقوب بن سفيان، أنبأنا الحميدي أنبأنا سفيان،

أنبأنا مجاهد، عن الشعبي: قال يعقوب: وأنبأنا سعيد بن منصور، أنبأنا هشيم: عن مجاهد: عن

الشعبي قال: الخبر.

(١) في البحار «حقاً هو لي»، وفي العوالم «حقاً هو الي».

(٢) في البحار والعوالم «لصلاح».

(٣) سورة الأنبياء/ آية ١١١.

(٤) كشف الغمة ١٩٢/٢، بحار الأنوار ١١/٦٢/٤٤ (باب ١٩ كفية مصالحة الحسن عليه السلام).

معاوية، عوالم العلوم والمعارف الإمام الحسن عليه السلام ١٤٤/ح ٣.

قال: إنّ أكيس الكيس التقى وإنّ أحقّ الحمق الفجور، وإنّ هذا الأمر الذي اختلفت فيه أنا ومعاوية إمّا أن يكون حقّ امرءٍ كان أحقّ به منّي أو كان حقّاً لي تركته التماساً لصلاح أمر هذه الأمة، وإنّ أدري لعلّه فتنة لكم ومتاع إلى حين^(١) (٢).

٥٣

[٥٣] - عن الشَّعْبِيِّ قال: شهدتُ الحسن بن علي رضي الله عنه بالتَّخِيْلَةِ حينَ صالحه معاوية رضي الله عنه، فقال له معاوية: إذا كان ذا فَقْمٍ فتكلّم وأخبر الناس أنّك قد سلّمت هذا الأمر لي. (وربّما قال سفيان: أخبر الناس بهذا الأمر الذي تركته لي). فقام فخطب على المنبر فحمد الله وأثنى عليه. قال الشَّعْبِيُّ: وأنا أسمع. ثم قال: أما بعد، فإنّ أكيس الكيس التقى، وإنّ أحقّ الحمق الفجور، وإنّ هذا الأمر الذي اختلفت فيه أنا ومعاوية إمّا كان حقّاً لي تركته لمعاوية إرادة صلاح هذه الأمة وحقن دمائهم أو يكون حقّاً كان لامرئٍ أحقّ به منّي ففعلت ذلك: ﴿وإن أدري لعلّه فتنة لكم ومتاع

(١) سورة الأنبياء/ آية ١١١.

(٢) ترجمة الإمام الحسن عليه السلام من تاريخ مدينة دمشق ١٨٩/ح ٣١٦ بهذا الإسناد:

أخبرنا أبو غالب ابن البناء، أنبأنا أبو الحسين ابن الأثيرسي أنبأنا أبو القاسم عبيد الله ابن عثمان الدقاق، أنبأنا اسماعيل بن عليّ أنبأنا محمد بن عيسى الواسطي أنبأنا القاسم بن عيسى الطائي عن هشيم: عن مجالد، عن الشعبي: الخور.

إلى حين^(١).

٥٤

[٥٤] — عن الشعبي قال: شهدت الحسن بن علي حين صالحه معاوية بالبخيلة، فقال معاوية: قم فأخبر الناس أنك تركت هذا الأمر وسلمته إلي، فقام الحسن فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد فإن أكيس الكيس التقى، وأحق الحق الفجور، وإن هذا الأمر الذي اختلفت فيه أنا ومعاوية إما أن يكون حق امرئ فهو أحق به مني، وإما أن يكون حقاً هو لي فقد تركته إرادة إصلاح الأمة وحقن دماؤها، وإن أدري لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين^(٢).

٥٥

[٥٥] — أيها الناس إن أكيس الكيس التقى، وأحق الحق الفجور،

(١) سورة الأنبياء/ آية ١١١.

(٢) أخبار الحسن بن علي بن أبي طالب للطبراني ٣٩-٤٠/ح ٣٥ هذا الإسناد:

حدثنا أبو خليفة ثنا علي بن المدينى ثنا سفيان عن مُحمَّد بن جابر الخمر.

(٣) حلية الأولياء ٣٧/٢ «باب ١٣٢» هذا الإسناد:

حدثنا أبو حامد بن جبلة ثنا محمد بن إسحاق ثنا عبيد الله بن سعيد ثنا سفيان بن عيينة عن

بجالد: الخمر.

وإنكم لو طلبتم بين جابلق وجابرس رجلاً جدُّه رسول الله صلى الله عليه وآله ما وجدتموه غيري وغير أخي الحسين، وقد علمتم أن الله هداكم يهدي محمد، فأنقذكم به من الضلالة ورفعكم به من الجهالة، وأعزكم بعد الذلة، وكثركم بعد القلة، وإن معاوية نازعني حقاً هو لي دونه، فنظرت لصلاح الأمة، وقطعت الفتنة، وقد كنتم بايعتموني على أن تسالموا من سالم، وتحاربوا من حارب، فرأيت أن أسالم معاوية واضع الحرب بيني وبينه، وقد بايعته، ورأيت أن أحقن الدماء خير من سفكها ولم أرد بذلك إلا صلاحكم وبقاءكم، **﴿وإن أدري لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين﴾** ^{(١) (٢)}

[٥٦] — أنا ابن مستجاب الدعوة، أنا ابن الشفيع المطاع، أنا ابن أول من ينفض عن رأسه التراب، أنا ابن من يقرع باب الجنة فيفتح له فيدخلها، أنا ابن من قاتل معه الملائكة، وأحل له المغنم ونصر بالعرب من مسيرة شهر ^(٣).

(١) سورة الأنبياء/ آية ١١١.

(٢) كشف الغمة ١٩٧/٢ وفيه: تسالمون... تحاربون... ورأيت حقن الدماء... بحار الأنوار ١٣/٦٦/٤٤ «باب ١٩ كيفية مصالحة الحسن بن علي صلوات الله عليهما معاوية».

(٣) الاحتجاج ٤١٩/١ مفاخرة الحسن بن علي صلوات الله عليهما على معاوية ومروان بن الحكم والمغيرة بن شعبة والوليد بن عقبة وعتبة بن أبي سفيان.

٥٧

[٥٧] — أنا ابن البشير النذير، وأنا ابن الدّاعي إلى الله بإذنه، أنا ابن السراج المنير، أنا ابن من أذهب الله^(١) عنهم الرّجس وطهرهم تطهيراً، أنا من أهل بيت افترض الله طاعتهم في كتابه، فقال: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حَسَناً﴾^(٢) فالحسنة مودتنا أهل البيت^(٣).

٥٨

[٥٨] — أنا ابن الشفيع المطاع، أنا ابن من قاتلت معه الملائكة، أنا ابن من خضعت له قريش، أنا ابن إمام الخلق وابن محمد رسول الله^(٤).

٥٩

[٥٩] — أنا ابن من ساد قريشاً شاباً وكهلاً، أنا ابن من ساد

(١) وفي نسخة (أنا ابن الذين أذهب الله).

(٢) سورة الشورى/ آية ٢٣.

(٣) كشف الغمة ١٥٩/٢ قال الحسن: الخبر.

(٤) الخرائج والجرائع ١/٢٣٧/١ «باب ٣ في معجزات الإمام الحسن بن علي أمير المؤمنين عليهما

السلام»، (قال الإمام الحسن: في خطبة له بحضور معاوية): الخبر.

الورى كرمًا ونبلاً، أنا ابن من ساد أهل الدنيا بالجوهر الصادق والفرع الباسق والفضل السابق، أنا ابن من رضاه رضى الله وسخطه سخط الله^(١).

٦٠

[٦٠] — أنا ابن المستجاب الدعوة، أنا ابن من كان من ربه كقاب قوسين أو أدنى، أنا ابن الشفيع المطاع، أنا ابن مكة ومينى، أنا ابن من خضعت له قريش رغباً، أنا ابن من سعد تابعه، وشقي خاذله، أنا ابن من جعلت الأرض له طهوراً ومسجداً، أنا ابن من كانت أخبار السماء إليه تترى، أنا ابن من أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً^(٢).

٦١

[٦١] — أنا ابن المستجاب الدعوة، أنا ابن الشفيع المطاع، أنا ابن

(١) بحار الأنوار ١٣/١٢٢/٤٤ «باب ٢١ أحوال أهل زمانه وعشائره وأصحابه»، عوالم العلوم والمعارف الإمام الحسن ٢٢٩٨/٣ ح ٣ «باب ٣ بعض خطبه» في مجلس معاوية عليه اللعنة» وفيه: قال الحسن: الخبر.

(٢) بحار الأنوار ٣/٤١/٤٤ «باب ١٩ كيفية مصالحة الحسن بن علي صلوات الله عليهما معاوية عليه اللعنة وما جرى بينهما قبل ذلك».

أول من ينفذ رأسه من التراب، ويقرع باب الجنة، أنا ابن من قاتلت الملائكة معه، ولم تقاتل مع نبي قبله، أنا ابن من نصر على الأحزاب، أنا ابن من ذل له قريش رغماً^(١).

٦٢

[٦٢] — أنا ابن البشير، أنا ابن النذير، أنا ابن الداعي إلى الله بإذنه، أنا ابن السراج المنير، أنا من أهل بيت أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، أنا من أهل بيت افترض الله مودتهم^(٢) في كتابه، فقال تعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَن يَقْرِضْ حَسَنَةً نَّزَدْ لَهُ فِيهَا حَسَنَةً﴾^(٣) فالحسنة مودتنا أهل البيت ثم جلس^(٤).

٦٣

[٦٣] — أنا ابن البشير أنا ابن النذير أنا ابن الداعي إلى الله بإذنه أنا

(١) بحار الأنوار ١٣/١٢٢/٤٤ «باب ٢١ أحوال أهل زمانه وعشائره وأصحابه»، عروالم العلوم والمعارف الإمام الحسن ٣/٢٢٨ «باب ٣ بعض خطبه» في مجلس معاوية عليه اللعنة» وفيه: قال الحسن: الخیر.

(٢) وفي بعض النسخ «طاعتهم» بدل: «مودتهم».

(٣) سورة الشورى/ آية ٢٣.

(٤) كشف الغمة ٢/١٦٤. وفيه: قال الحسن: الخیر.

ابن السراج المنير أنا من أهل بيت أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً
أنا من أهل بيت فرض الله مودتهم في كتابه فقال تعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ
عليه أجراً إلا المودة في القربى ومن يقترب حسنة نزد له فيها حسناً﴾^(١)
فالحسنة مودتنا أهل البيت ثم جلس^(٢).

٦٤

[٦٤] — أنا ابن النذير، و^(٣)أنا ابن الداعي إلى الله، وأنا ابن السراج
المنير، وأنا ابن الذي أرسل رحمة للعالمين^(٤).

٦٥

[٦٥] — أنا من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم
تطهيراً^(٥).

(١) سورة الشورى/ آية ٢٣.

(٢) الإرشاد ٨/٢. وفيه: قال الحسن عليه السلام: الخير.

(٣) في الأمالي «الرواة» غير موجودة.

(٤) أمالي الطوسي ٢٧٠/ح ٣٩ «الجلس العاشر»، عوالم العلوم والمعارف الإمام الحسن عليه السلام
١٣٩-١٤٠/ح ٤ «باب ١ خطبه عليه السلام بعد شهادة أبيه صلوات الله عليه وبيعة الناس له».

(٥) أمالي الطوسي ٢٧٠/ح ٣٩ «الجلس العاشر»، عوالم العلوم والمعارف الإمام الحسن عليه السلام
١٣٩-١٤٠/ح ٤ «باب ١ خطبه عليه السلام بعد شهادة أبيه صلوات الله عليه وبيعة الناس له».

٦٦

[٦٦] — أنا من أهل البيت الذين كان جبرئيل ينزل عليهم، ومنهم
كان يعرج^(١).

٦٧

[٦٧] — أنا من أهل البيت الذين افترض الله مودتهم وولايتهم،
فقال فيما أنزل على محمد صلى الله عليه وآله: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا
الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً﴾^(٢) واقتراف الحسنة مودتنا^(٣).

٦٨

[٦٨] — كانت جماجم العرب بيدي يسالمون من سالمات،
ويحاربون من حاربت فتركها ابتغاء وجه الله تعالى ثم أثيرها

(١) أمالي الطوسي ٢٧٠/ح ٣٩ «المجلس العاشر»، عوالم العلوم والمعارف الإمام الحسن عليه السلام ١٣٩-١٤٠/ح ٤ «باب ١ خطبه عليه السلام بعد شهادة أبيه صلوات الله عليه وبيعة الناس له».

(٢) سورة الشورى/ آية ٢٣.

(٣) أمالي الطوسي ٢٧٠/ح ٣٩ «المجلس العاشر»، عوالم العلوم والمعارف الإمام الحسن عليه السلام ١٣٩-١٤٠/ح ٤ «باب ١ خطبه عليه السلام بعد شهادة أبيه صلوات الله عليه وبيعة الناس له».

بأتياس الحجاز^(١).

٦٩

[٦٩] — عن جبير بن نفير عن أبيه قال: قدمت المدينة فقال الحسن بن علي عليهما السلام: كانت جماجم العرب بيدي يسالمون من سالمات، ويحاربون من حاربت فتركتهما ابتغاء وجه الله عز وجل، وحقن دماء المسلمين^(٢).

(١) ترجمة الإمام الحسن عليه السلام من تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ٢٠٥/ح ٣٣٠ (ما روى أنه دار بين الإمام ودسيس معاوية جبير بن نفير الشامي ورجل آخر) بهذا الإسناد: أخبرنا أبو الحسين محمد بن محمد، وأبو غالب أحمد وأبو عبد الله يحيى ابنا الحسن، قالوا: أنبأنا محمد بن أحمد بن محمد، أنبأنا محمد بن عبد الرحمن، أنبأنا أحمد ابن سليمان، أنبأنا الزبير بن أبي بكر، حدثني أحمد بن سليمان، عن أبي داود الطيالسي عن شعبة عن يزيد بن حمير الشامي: عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير الشامي عن أبيه قال: قلت للحسن بن علي: إن الناس يزعمون أنك تريد الخلافة؟ قال: الخير.

ترجمة الإمام الحسن عليه السلام من تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ٢٠٥-٢٠٦/ح ٣٣١ «ما روى أنه دار بينه وبين دسيس معاوية جبير بن نفير الشامي ورجل آخر بهذا الإسناد: أخبرنا أبو بكر ابن الأنصاري، أنبأنا أبو محمد المقتعي، أنبأنا أبو عمر الخزاز، أنبأنا أبو الحسن الخشاب، أنبأنا الحسين بن محمد الفقيه، أنبأنا محمد بن سعد، أنبأنا سليمان أبو داود الطيالسي، أنبأنا شعبة، عن يزيد بن حمير، قال: سمعت عبد الرحمن بن جبير بن نفير الحضرمي، يحدث عن أبيه قال: قلت للحسن بن علي: إن الناس يزعمون أنك تريد الخلافة؟ فقال: الخير.

(٢) كشف الغمة ١٥٥/٢ بهذا الإسناد: =

٧٠

[٧٠] — عن جبير بن نفير قال قدمت المدينة فقال الحسن ابن علي: كانت جماجم العرب بيدي يسالمون من سالت ويحاربون من حاربت فتركتها ابتغاء لوجه الله تعالى وحقن دماء المسلمين^(١).

٧١

[٧١] — عن جبير بن نفير عن أبيه قال: قدمت المدينة فقال الحسن بن علي عليهما السلام: كانت جماجم العرب بيدي يسالمون من سالت ويحاربون من حاربت، فتركتها ابتغاء وجه الله وحقن دماء المسلمين^(٢).

٧٢

[٧٢] — عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن أبيه قال: قلت للحسن بن علي عليهما السلام: أن الناس يقولون: أنك تريد الخلافة؟ فقال: قد

⇐ رواه الدولابي وغيره مرفوعاً إلى يزيد بن حمير.

(١) ذخائر العقبى ١٣٩.

(٢) كشف الغمة ١٧٢/٢-١٧٣.

كانت جماجم العرب في يدي، يحاربون من حاربت، ويسالمون من سالت، فتركها ابتغاء وجه الله تعالى وحقق دماء أمة محمد صلى الله عليه وآله^(١).

٧٣

[٧٣] — عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن أبيه، قال قلت للحسن: إن الناس يقولون إنك تريد الخلافة؟ فقال: قد كانت جماجم العرب في يدي يحاربون من حاربت، ويسالمون من سالت، فتركها ابتغاء وجه الله وحقق دماء أمة محمد صلى الله عليه وسلم^(٢).

٧٤

[٧٤] — عن جبير بن نفير قال قدمت المدينة فقال الحسن بن علي: كانت جماجم العرب بيدي يسالمون من سالت ويحاربون من حاربت،

(١) كشف الغمة ١٩٢/٢.

(٢) حلية الأولياء ٣٦-٣٧ «باب ١٣٢» بهذا الإسناد:

حدثنا سليمان بن أحمد ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة قال سمعت يزيد بن حمير يحدث: الخبر.

وتركتها ابتغاء لوجه الله تعالى وحقن دماء المسلمين^(١).

٧٥

[٧٥] — عن أبي عبد الله عليه السلام يرفع الحديث إلى الحسن بن عليّ عليهما السلام أنه قال: إنَّ لله مدينتين: إحداهما بالشرق والأخرى بالمغرب، عليهما سوران من حديد، وعلى كلّ مدينة ألف ألف مصراع من ذهب، وفيها سبعين^(٢) ألف ألف لغة، يتكلّم كلّ لغة بخلاف لغة صاحبه، وأنا أعرف جميع اللّغات وما فيهما وما بينهما، وما عليهما^(٣) حجة غيري والحسين أخي^(٤).

٧٦

[٧٦] — عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ الحسن عليه السلام قال: إنَّ لله

(١) تاريخ الخميس ٢/٢٩٠.

(٢) في البصائر «سبعون».

(٣) في البصائر «وما عليها».

(٤) بصائر الدرجات ٣٥٩/ح ٤، بحار الأنوار ٥٤/٣٢٦-٣٢٧/٦ «باب العوالم» بهذا الإسناد:

عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن رجالة: الخبر.

مدينتين إحداهما بالمشرق والأخرى بالمغرب، عليهما سورٌ من حديد وعلى كل واحد منهما ألف ألف مصراع وفيها سبعون ألف ألف لغة، يتكلم كل لغة بخلاف لغة صاحبه وأنا أعرف جميع اللغات وما فيهما وما بينهما، وما عليهما حجةٌ غيري وغير الحسين أخي^(١).

٧٧

[٧٧] — عن أبي عبد الله عن الحسن بن علي عليهما السلام قال:

إنَّ لله مدينتين إحداهما بالمشرق والأخرى بالمغرب عليهما سور من حديد، وعلى كل مدينة ألف ألف باب لكل باب مصراعان من ذهب، وفيهما سبعون ألف لغة يتكلم كل واحد بخلاف لغة صاحبه وأنا أعرف جميع اللغات وما فيهما وما بينهما، وما عليهما حجةٌ غيري وغير الحسين أخي^(٢).

(١) الكافي ١/٤٦٢ هـ «من باب مولد الحسن بن علي سلام الله عليهما من كتاب الحجة» بهذا الإسناد:

أحمد بن محمد ومحمد بن يحيى، عن محمد بن الحسن، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن رجاله: الخبر.

(٢) مناقب ابن شهر آشوب ٩/٤ - ١٠ بهذا الإسناد:

محمد بن عمير عن رجاله: الخبر.

[٧٨] — عن أبي سعيد الهمداني، قال: قال الحسن بن عليّ عليهما السلام: إنّ لله مدينة في المشرق، ومدينة في المغرب، على كلّ واحد سور من حديد، في كلّ سور سبعون ألف مصراع، يدخل من كلّ مصراع سبعون ألف ألف لغة آدمي ليس منها لغة إلّا مخالف الأخرى، وما منها لغة إلّا وقد علمناها، وما فيها وما بينهما ابن نبيّ غيري وغير أخّي، وأنا الحجّة عليهم^(١).

[٧٩] — عن أبي عبد الله عليه السلام يرفع الحديث إلى الحسن بن عليّ عليهما السلام أنّه قال: إنّ لله مدينتين إحداهما بالمشرق والأخرى بالمغرب عليهما سوران من حديد، وعلى كلّ مدينة ألف ألف مصراع من ذهب، وفيها سبعون ألف ألف لغة، يتكلّم كلّ لغة بخلاف لغة صاحبه، وأنا أعرف جميع

(١) بحار الأنوار ٣٢٩/٥٤ - ١٤/٣٣٠ «باب العوالم ومن كان في الأرض قبل خلق آدم عليه السلام ومن يكون فيها بعد انقضاء القيامة وأحوال جابلقا وجابر سا - في كتاب السماء والعالم» هذا الإسناد:

عن سلمة بن الخطاب، عن سليمان بن سماعة، وعبد الله بن محمّد عن عبد الله بن القاسم، عن سماعة يرفعه إلى الحسن وأبي الجارود، وذكره: الخيزر.

اللغات، وما فيها وما بينهما وما عليهما حجة غيري والحسين أخي^(١).

٨٠

[٨٠] — إن لله مدينتين إحداهما في المشرق والأخرى في المغرب فيها خلق لله لم يهملوا بمعصية الله تعالى قط والله ما فيهما ولا بينهما حجة لله على خلقه غيري وغير أخي الحسين^(٢).

٨١

[٨١] — روى محمد بن أبي عمير عن رجاله عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال الحسن عليه السلام لأصحابه: إن لله مدينتين إحداهما في المشرق والأخرى في المغرب فيهما خلق لله تعالى لم يهملوا بمعصيته له قط والله ما فيهما حجة لله على خلقه غيري وغير أخي الحسين عليه السلام^(٣).

(١) عوالم العلوم والمعارف الإمام الحسن عليه السلام ١٠٩-١١٠/ح ٦ «باب ١٣ أبواب ما يخص به من

مكارم الأخلاق وعحسن الأوصاف». بهذا الإسناد:

ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن رجاله: الخبر.

(٢) مناقب ابن شهر آشوب ٤/٤٠ قال الحسن عليه السلام: الخبر.

(٣) الإرشاد ١٩٨.

[٨٢] — طعن أقوام من أهل الكوفة في الحسن بن عليّ عليهما السلام فقالوا: إنّه عيّ لا يقوم بحجّة، فبلغ ذلك أمير المؤمنين عليه السلام فدعا الحسن عليه السلام فقال: يا ابن رسول الله إنّ أهل الكوفة قد قالوا فيك مقالة أكرهها؟ قال: وما يقولون يا أمير المؤمنين؟ قال: يقولون: إنّ الحسن بن عليّ عيّ اللسان لا يقوم بحجّة، وإنّ هذه الأعواد، فأخير الناس فقال: يا أمير المؤمنين لا أستطيع الكلام وأنا أنظر إليك، فقال أمير المؤمنين عليه السلام إني متخلف عنك فناد أن الصلاة جامعة فاجتمع المسلمون فصعد المنبر فخطب خطبة بليغة وجيزة فضجّ المسلمون بالبكاء، ثم قال: أيّها الناس اعقلوا عن ربّكم إنّ الله عزّ وجلّ **﴿اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين﴾** ذريّة بعضها من بعض والله سميع عليم^(١)، فنحن الذريّة من آدم والأسرة من نوح، والصفوة من إبراهيم، والسلالة من إسماعيل، وآل من محمّد صلى الله عليه وآله، نحن فيكم كالسماء المرفوعة، والأرض المدحوة، والشمس الضاحية، وكالشجرة الزيتونة، لا شرقيّة ولا غربيّة التي بورك زيتها، النبيّ أصلها وعليّ فرعها، ونحن والله ثمرة تلك الشجرة، فمن تعلّق بغصن من أغصانها نجح، ومن تخلف عنها فإلى النار هوى، فقام أمير المؤمنين عليه السلام من أقصى الناس يسحب

(١) سورة آل عمران/ آية ٣٣-٣٤.

رداءه من خلفه، حتى علا المنبر مع الحسن عليه السلام فقبل بين عينيه، ثم قال: يا ابن رسول الله أثبتَّ على القوم حجَّتكَ وأوجبت عليهم طاعتك، فويل لمن خالفك^(١).

٨٣

[٨٣] — أيها الناس سمعت جدِّي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: أنا مدينة العلم وعليٌّ بإمها، وهل تُدخل المدينة إلّا من بإمها^(٢).

(١) بحار الأنوار ٤٣/٣٥٨/٣٧ (باب ١٦ مكارم أخلاقه وعمله وعلمه وفضله وشرفه)، عسوالم العلوم والمعارف الإمام الحسن عليه السلام ١٢٨-١٢٩/٧ح، وكلبيهما عن كتاب العدد القوية (مخطوط).

(٢) التوحيد ٣٠٧/ح ١ «باب ٤٣» قطعة من حديث طويل قال أمير المؤمنين عليه السلام: سلوني قبل أن تفقدوني فلم يقم إليه أحد، فحمد الله وأثنى عليه وصلى على نبيه صلى الله عليه وآله وسلم، ثم قال للحسن عليه السلام: يا حسن قم فاصعد المنبر فتكلّم بكلام لا تجهلك قريشٌ من بعدي فيقولون: إن الحسن بن عليٍّ لا يحسن شيئاً، قال الحسن عليه السلام: يا أبتِ كيف أصعد وأنكلم وأنت في الناس تسمع وترى، قال له: بأبي وأمي أوارى نفسي عنك واسمع وأرى وأنت لا تراني، فصعد الحسن عليه السلام المنبر فحمد الله بحماد بليغة شريفة وصلى على النبي صلى الله عليه وآله وسلم صلاةً موجزةً، ثم قال: الخير.

وفي ذيله: ثم نزل فوثب إليه علي عليه السلام فحمله وضّمه إلى صدره.

وأورد الحديث الصدوق أيضاً في كتابه الأمالي ٢٨٠-٢٨٣/١ح «الجلس ٥٥».

[٨٤] — إن الله جعل شهر رمضان مضمراً لخلقه فيستبقون فيه بطاعته إلى مرضاته فسبق قوم ففازوا وقصّر آخرون فنخابوا، فالعجب كل العجب من ضاحك لاعب في اليوم الذي يثاب فيه المحسنون ويخسر فيه المبتطلون وأتم الله لو كشف الغطاء لعلموا أن المحسن مشغولٌ بإحسانه والمسيء مشغولٌ بإساءته، ثم مضى^(١).

[٨٥] — إن الله عزَّ وجلَّ خلق^(٢) شهر رمضان مضمراً لخلقه ليستبقوا^(٣) فيه بطاعته^(٤) إلى رضوانه^(٥) فسبق فيه قوم^(٦) ففازوا وتخلف

(١) تحف العقول ١٧٠ وفيه: مرَّ ڤ في يوم فطر بقوم يلعبون ويضحكون، فوقف على رؤوسهم فقال: الخير. بحار الأنوار ٢٢/١١٠/٧٥ «باب ١٩». وفيه: قال الحسن ڤ: الخير.

(٢) في الإقبال والبحار (جعل).

(٣) في الفقيه والإقبال والبحار (يستبقون).

(٤) في الإقبال والبحار (إلى طاعته).

(٥) في الإقبال والبحار (إلى رضوانه — غير موجود).

(٦) في الإقبال والبحار (فسبق قوم).

آخرون فخابوا فالعجب كل العجب^(١) من الضاحك اللاعب في اليوم^(٢) الذي يثاب^(٣) فيه المحسنون ويخيب^(٤) فيه المقصرون^(٥) وأُم الله^(٦) لو كشف الغطاء لشغل محسن بإحسانه ومسيء بإساءته^(٧).^(٨)

(١) في الإقبال والبحار (والعجب من الضاحك).

(٢) في الإقبال والبحار (الضاحك في هذا اليوم).

(٣) في الإقبال والبحار (الذي يفوز).

(٤) في الإقبال والبحار (يخسر).

(٥) في الإقبال والبحار (المبطلون).

(٦) في الإقبال والبحار (والله لو كشف).

(٧) في الإقبال والبحار بذيّل الحديث (ومسيء بإساءته عن ترجيل شعر وتصقيل ثوب).

(٨) الكافي ٥/١٨١/٤ (باب النوادر) هذا الإسناد:

عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبي الصخر أحمد بن عبد الرحيم، رفعه إلى أبي الحسن صلوات الله عليه قال: نظر إلى الناس في يوم فطر يلعبون ويضحكون فقال لأصحابه والتفت إليهم: الخير.

وأورده الصدوق في من لا يحضره الفقيه ٢/١١٣/١٨ (باب النوادر) وفيه: ونظر الحسين بن علي عليهما السلام إلى الناس في يوم فطر يلعبون ويضحكون فقال لأصحابه والتفت إليهم: الخير. وذكر الحديث أيضاً ابن طاروس في كتابه إقبال الأعمال ٥٧٩ وفيه: ونظر الحسن بن علي عليهما السلام إلى الناس يوم الفطر يضحكون ويلعبون فقال لأصحابه والتفت إليهم (عن كتاب من لا يحضره الفقيه): الخير.

وقال رواه أيضاً أبو عبد الله محمد بن عمران بن موسى المربزي في الجزء السابع من كتاب الأزمنة فقال: حدثني عبد الله بن جعفر أبو العباس محمد بن يزيد النحوي قال: خرج الحسن بن علي عليهما السلام في يوم فطر والناس يضحكون فقال: الخير. =

[٨٦] — خطب الحسن بن عليّ عليهما السلام بعد وفاة عليّ رضي الله عنه وذكر أمير المؤمنين فقال: خاتم الوصيّين، ووصيّ^(١) خاتم الأنبياء وأمير الصديقين والشهداء والصالحين^(٢).

[٨٧] — أما الخليفة فمن سار بسيرة رسول الله صلى الله عليه وآله، وعمل بطاعة الله عز وجل، وليس الخليفة من سار بالجور، وعطل السنن، واتخذ الدنيا أمّاً وأباً، وعباد الله خولاً، وماله دولا، ولكن ذلك أمر ملك أصاب ملكاً فتمتع منه قليلاً، وكان قد انقطع عنه، فأتخمت لذته وبقيت عليه

عن وذكر الخبر عن الإقبال المجلد ٨٨/١١٩/٧ (باب ١٠٧ عمل ليلتي العبدین و يومهما وفضلهما) بنفس إسناد الإقبال عن المرزباني.

(١) في الأمالي «خاتم الوصيين، وصي خاتم الأنبياء».

(٢) أمالي الطوسي ٣٩٠/٢٧٠ ح ٣٩ «المجلس العاشر»، عوالم العلوم والمعارف الإمام الحسن عليه السلام «باب ١ خطبه» بعد شهادة أبيه صلوات الله عليه وبيعه الناس له «هذا الإسناد:

أبو عمرو، عن ابن عقدة، عن علي بن الحسين بن عبيد، عن إسماعيل بن أبان، عن سلام بن أبي عمرة، عن معروف، عن أبي الطفيل قال: الخبر.

تبعته، وكان قال الله تبارك وتعالى: ﴿وإن أدري لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين﴾^(١) ﴿متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون﴾^(٢) ﴿وما أغنى عنهم ما كانوا يمتعون﴾^(٣) وأومى بيده إلى معاوية^(٤).

[٨٨] — قد تركت بنو إسرائيل — وكانوا أصحاب موسى — هارون أخاه وخليفته ووزيره وعكفوا على العجل وأطاعوا فيه سامريهم وهم يعلمون أنه خليفة موسى، وقد سمعت هذه الأمة رسول الله (ص) يقول ذلك لأبي (ع) «إنه مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي» وقد رأوا رسول الله (ص) حين نصبه لهم بغدير خم وسمعه ونادى له بالولاية ثم أمرهم أن يبلغ الشاهد منهم الغائب، وقد خرج رسول الله (ص) حذاراً من قومه إلى الغار لما أجمعوا أن يمكروا به وهو يدعوهم لما لم يجد عليهم أعواناً ولو وجد عليهم أعواناً لجاهدتهم. وقد كف أبي يده وناشدهم واستغاث

(١) سورة الأنبياء/ آية ١١١.

(٢) سورة الشعراء/ آية ٢٠٥-٢٠٦.

(٣) سورة الشعراء/ آية ٢٠٧.

(٤) الاحتجاج ٤١٩/١ مفاخرة الحسن بن علي صلوات الله عليهما على معاوية ومروان بن

الحكم والمغيرة بن شعبة والوليد بن عقبة وعتبة بن أبي سفيان.

أصحابه لم يفت ولم ينصر، ولو وجد عليهم أعواناً ما أجاهم، وقد جعل في سعة كما جعل النبي صلى الله عليه وآله في سعة^(١).

٨٩

[٨٩] — يابن عم إني باعث معك^(٢) اثنا^(٣) عشر ألفاً من فرسان العرب وقراء المصر، الرجل منهم يزن^(٤) الكتبية فسر بهم وألن لهم جانبك وابسط وجهك^(٥) وافرش لهم جناحك وأدغم من مجلسك فإنهم بقية ثقة^(٦) أمير المؤمنين صلوات الله عليه^(٧) وسر بهم على شط الفرات حتى تقطع بهم الفرات ثم^(٨) تصير إلى مسكن^(٩) ثم امض حتى تستقبل معاوية^(١٠) فإن أنت

(١) أمالي الطوسي ص ٥٧٥-٥٧٧ قال الإمام الحسن بن علي عليهما السلام: الخير.

(٢) في الشرح «إليك».

(٣) في الشرح والعوالم «التي».

(٤) في الشرح والعوالم «يزيد».

(٥) في الشرح والعوالم «وابسط لهم وجهك».

(٦) في الشرح والعوالم «ثقات».

(٧) في الشرح «صلوات الله عليه» غير موجودة، وفي العوالم «عليه السلام».

(٨) في العوالم «حتى».

(٩) في العوالم «بمسكن» بدل «إلى مسكن».

(١٠) في الشرح والعوالم «بهم معاوية».

لقيته فاحبسه^(١) حتى آتيتك فإني في^(٢) أثرك وشيكاً وليكن خيرك عندي كل يوم وشاور هذين — يعني قيس بن سعد وسعيد^(٣) بن قيس — فإذا^(٤) لقيت معاوية فلا تقاتله حتى يقاتلك فإن فعل فقاتل^(٥) فإن^(٦) أصبت فقيس بن سعد على الناس وإن^(٧) أصيب قيس فسعيد^(٨) بن قيس على الناس^(٩).

٩٠

[٩٠] — نحن حزب الله الغالبون، وعتره رسوله الأقربون، وأهل بيته الطيبون الطاهرون، وأحد الثقلين اللذين حلفهما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في أمته، والتالي كتاب الله فيه تفصيل كل شيء، لا يأتيه الباطل من

(١) في العوالم «فاحبسه».

(٢) في الشرح والعوالم «على».

(٣) في العوالم «سعد».

(٤) في الشرح والعوالم «وإذا».

(٥) في الشرح والعوالم «فقاتله».

(٦) في الشرح «وإن».

(٧) في العوالم «فإن».

(٨) في العوالم «فسعيد».

(٩) مقاتل الطالبين ٤٠، شرح النهج لابن أبي الحديد ٤٠/١٦، عوالم العلوم والمعارف الإمام

الحسن ١٦٤/ح ١٢ (باب سائر ما وقع بعد بيعته ﷺ).

بين يديه ولا من خلفه؛ فالمعول علينا في تفسيره لا تنظني تأويله بل نتيقن حقائقه، فأطيعونا فإن طاعتنا مفروضة، إذ كانت بطاعة الله عز وجل ورسوله مقرونة؛ قال الله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾^(١)، ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَ الَّذِينَ يُسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾^(٢).

وأحذركم الإصغاء لهتاف الشيطان بكم فإنه لكم عدو مبين، فتكونوا كأولياته الذين قال لهم: ﴿لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ فَلَمَّا تَرَأَتِ الْفِتْنَانِ نَكَصَ عَلَى عَقْبِهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ﴾^(٣)، فتلقون إلى الرماح وزرراً، وإلى السيوف جزراً، وللعمد حطماً، وللسهام غرضاً ثم ﴿لَا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْراً﴾^(٤).^(٥)

(١) سورة النساء/ آية ٥٩.

(٢) سورة النساء/ آية ٨٣.

(٣) سورة الأنفال/ آية ٤٨.

(٤) سورة الأنعام/ آية ١٥٨.

(٥) مروج الذهب ٩/٣-١٠.

وذكر الخطبة الشيخ المفيد في كتابه الأمالي ٣٤٨-٣٤٩/ح ٤ (المجلس الحادي والأربعون) بهذا

الإسناد: <

[٩١] — أما بعد فإن الله كتب الجهاد على خلقه وسمّاه كُرهاً^(١) ثم

⇐ حدثنا أبو القاسم إسماعيل بن محمد الأنباري الكاتب قال: حدثنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد الأزدي قال: حدثنا شعيب بن أيوب قال: حدثنا معاوية بن هشام عن سفيان، عن هشام بن حسان قال: سمعت أبا محمد الحسن بن علي عليهما السلام يخاطب الناس بعد البيعة له بالأمر، فقال: الخير.

وأوردها أيضاً الشيخ الطوسي في أماليه ١٢١ بهذا الإسناد:

أخبرنا الشيخ المفيد أبو علي الحسن بن محمد الطوسي رحمه الله بمشهد مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه قال: أخبرنا الشيخ السعيد الوالد أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي رضي الله عنه يوم الخميس السادس والعشرين من شهر رمضان سنة سبع وخمسين وأربع مائة قال: أخبرنا الشيخ المفيد أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان رحمه الله قال: حدثنا أبو القاسم إسماعيل بن محمد الأنباري (إلى آخر السند الذي ذكره المفيد في أماليه) فقال: الخير.

وذكرها أيضاً المجلسي في بحار الأنوار ٤٣/٣٥٩-٣٦٠/٢ (باب ١٧ خطبه بعد شهادة أبيه صلوات الله عليهما نقلاً عن أمالي المفيد والطوسي).

وعن الأمالي للشيخين ذكر الخطبة البحراني في كتابه عوالم العلوم والمعارف الإمام الحسن عليه السلام (باب ١ خطبه بعد شهادة أبيه صلوات الله عليه وبيعة الناس له).

وعن المسعودي في مروج الذهب أوردها الأمير أحمد حسين بن ماهرخان الهندي في كتابه تاريخ الأحمدي ٢١٣ مقطوعة إلى مقرونة.

(١) هو من قوله تعالى ﴿كتب عليكم القتال وهو كره لكم﴾ سورة البقرة/ آية ٢١٦.

قال لأهل الجهاد من المؤمنين: ﴿اصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾^(١) فلستم أيها الناس نائلين ما تحبون إلا بالصبر على ما تكرهون، بلغني^(٢) أن معاوية بلغه أننا كنا أزمعنا على المسير إليه فتحرك لذلك، أخرجوا^(٣) رحمكم الله إلى معسكركم بالنخيلة حتى ننظر وتنظروا^(٤) ونرى وترى^(٥).

٩٢

[٩٢] — إن الحسن عليه السلام أخذ طريق النخيلة، فعسكر عشرة أيام، فلم يحضره إلا أربعة آلاف، فانصرف إلى الكوفة فصعد المنبر وقال: يا عجباً من قوم لا حياء لهم ولا دين مرة بعد مرة، ولو سلمت إلى معاوية الأمر فأثم الله لا ترون فرجاً أبداً مع بني أمية، والله ليسومنكم سوء العذاب، حتى تتمنوا أن يلي عليكم حبشياً ولو وجدت أعواناً ما سلمت له الأمر، لأنه

(١) سورة الأنفال/ آية ٤٦.

(٢) في المقاتل والعوامل «إنه بلغني».

(٣) في العوامل «وتنظرون».

(٤) في العوامل «وترون».

(٥) مقاتل الطالبيين ٣٩، شرح النهج لابن أبي الحديد ٣٨/١٦، عوالم العلوم والمعارف الإمام الحسن عليه السلام ١٦٢-١٦٣/ح ١٢ (باب سائر ما وقع بعد بيعته عليه السلام).

محرم على بني أمية، فأفّ وترحاً يا عبيد الدنيا^(١).

٩٣

[٩٣] — إن للعرب جولة ولقد رجعت إليها عواذب أحلامها،
ولقد ضربوا إليك أكباد الإبل حتى يستخرجوك ولو كنت في مثل وجر
الضبع^(٢).

٩٤

[٩٤] — الحسن بن علي عليهما السلام في كلام له: وأعزّ به العرب
عامة وشرف من شاء منه خاصة فقال: ﴿وإنه لذكر لك ولقومك﴾^(٣).^(٤)

(١) الخرائج والجرائع ٤/٥٧٦/٢ «باب ١٤ فصل في إعلام الإمام الحسن بن أمير المؤمنين عليهما السلام».

(٢) كشف الغمة ٢/٢٠٠ وفيه: قال الحسن لأبيه عليه السلام: بحار الأنوار ٤٣/١١/٣٣٠ «باب ١٥ معجزاته عليه السلام». عوالم العلوم والمعارف الإمام الحسن عليه السلام ٨/٩٢ «باب ٤ علمه وإخباره عليه السلام بالمغيبات».

(٣) سورة الزخرف/ آية ٤٤.

(٤) مناقب آل أبي طالب ٣/٤.

[٩٥] — أيها الناس، إن أمير المؤمنين يقول: إني خرجتُ مخرجي هذا ظالماً أو مظلوماً، وإني أذكر الله عزَّ وجلَّ رجلاً رعى الله حقاً إلا نفر، فإن كنتُ مظلوماً أعاني، وإن كنت ظالماً أخذ مني، والله إن طلحة والزبير لأول من بايعني، وأول من غدر، فهل استأثرتُ بحال، أو بدلتُ حكماً! فانفروا، فمروا بمعروف وانمؤا عن منكر^(١).

(١) تاريخ الطبري ٤٩٩/٣ - ٥٠٠ (أحداث سنة ٣٦ هـ) وفيه: حدثني عمر بن شبَّه، قال: حدثنا أبو الحسن، قال: حدثنا بشير بن عاصم، عن ابن أبي ليلى، عن أبيه، قال: خرج هاشم بن عتبة إلى عليٍّ بالريذة، فأخبره بقُوم محمد بن أبي بكر وقول أبي موسى، فقال: لقد أردتُ عزله، وسألني الأشرُّ أن أقرَّه فردَّ عليَّ هاشماً إلى الكوفة وكتب إلى أبي موسى: إني وجَّهتُ هاشم بن عتبة لينهض من قبلك من المسلمين إليَّ، فأشجِص الناس فإني لم أولك الذي أنت به إلا لتكون من أعواني على الحق، فدعا أبو موسى السائب بن مالك الأشعري، فقال له: ما ترى؟ قال: أرى أن تتبع ما كتب به إليك، قال: لكني لا أرى ذلك. فكتب هاشم إلى عليٍّ: إني قد قدمتُ على رجلٍ غالٍ مشاقٍ ظاهر الفلِّ والشنان. وبعث بالكتاب مع المُحلِّ بن خليفة الطائي. فبعث عليُّ الحسن بن عليٍّ وعمَّار بن ياسر يستغفران له الناس، وبعث قُرظَةَ بن كعب الأنصاريَّ أميراً على الكوفة، وكتب معه: إلى أبي موسى: أما بعد، فقد كنت أرى أن بعدك (خ ل تعذب) من هذا الأمر الذي لم يجعل الله عزَّ وجلَّ لك منه نصيباً سيمنعك من ردِّ أمري، وقد بعثتُ الحسن بن عليٍّ وعمَّار بن ياسر يستغفران الناس، وبعثتُ قُرظَةَ بن كعب والياً على مصر، فاعتزل عَمَلُنَا مذموماً مدحوراً، فإن لم تفعل فإني قد أمرته أن ينهاك، فإن نأبذَّه

[٩٦] — عليكم لعنة الله من أهل قرية فقد علمت أنه لا خير فيكم
قتلتهم أبي بالأمس واليوم تفعلون بي هذا؟^(١).

≡ فظفر بك أن يقطعك آراباً. فلما قدم الكتابُ على أبي موسى اعتزل، ودخل الحسن وعمار
المسجد فقالا: الخير.

(١) ترجمة الإمام الحسن عليه السلام من تاريخ مدينة دمشق ١٧٥-١٧٦/ج ٢٩٨-٢٩٩ لهذا الإسناد:
أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي، أنبأنا الحسن بن علي، أنبأنا محمد بن العباس، أنبأنا أحمد
بن معروف، أنبأنا الحسين بن محمد، أنبأنا محمد بن سعد، أنبأنا أبو عبيد: عن مجالد عن الشعبي
وعن يونس بن أبي إسحاق عن أبيه، وعن أبي السفر وغيرهم قالوا: بايع أهل العراق بعد عليّ
بن أبي طالب الحسن بن عليّ، ثم قالوا له: سر إلى هؤلاء القوم الذين عصوا الله ورسوله
وارتكبوا العظيم، وابتزوا الناس أمورهم فإننا نرجو أن يمكّن الله منهم. فصار الحسن إلى أهل
الشام وجعل على مقدمته قيس بن سعد بن عبادة في اثني عشر ألفاً وكانوا يسمّون شرطة
الخميس. وقال غيره: وجّه إلى الشام عبيد الله بن العباس ومعه قيس بن سعد بن عبادة
الأنصاري فصار فيهم قيس حتى نزل مسكن والأنبار وناحيتها، وسار الحسن حتى نزل المدائن
وأقبل معاوية في أهل الشام يريد الحسن حتى نزل جسر منبج، فبينما الحسن بالمدائن إذ نادى
مناد في عسكره: ألا إن قيس بن سعد قد قتل. قال: فشذّ الناس على حجرة الحسن فانتهبوها
حتى انتهت بسطه وجواربه وأخذوا رداءه من ظهره!! وطعنه رجل من بني أسد يقال له: ابن
أقيصر / ٤٧٤/ بخنجر مسموم في إلبته فتحول من مكانه الذي انتهب فيه مناعه ونزل الأبيض
— قصر كسرى — وقال: الخير.

[٩٧] — لما مات أمير المؤمنين عليه السلام خطب الحسن عليه السلام بالكوفة

فقال: أيها الناس إن الدنيا دار بلاء^(١) وفتنة. وكل ما فيها فلبى زوال واضمحلال، فلما بلغ إلى قوله: وإني أبايعكم على أن تحاربوا من حاربت، وتسالموا من سالت، فقال الناس: سمعنا وأطعنا فمرنا بأمرك يا إمام المؤمنين^(٢).^(٣)

[٩٨] — قال الحبيب بن مسلمة رب مسير لك في غير طاعة الله،

قال: أما مسيري إلى أبيك فلا، قال: بلى، ولكنك أطعت معاوية على دنيا دنية قليلة، ولعمري لمن قام بك في دنياك لقد قعد في دينك، ولو أنك إذ فعلت شراً قلت خيراً كما قال الله عز وجل: ﴿خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً﴾^(١) ولكنك فعلت شراً وقلت شراً فأنت كما قال الله: ﴿كلا بل ران

(١) وفي بعض النسخ «فناء» بدل «بلاء».

(٢) في العوالم «يا أمير المؤمنين».

(٣) مناقب آل أبي طالب ٣١/٤. عوالم العلوم والمعارف الإمام الحسن ١٦٧/١٣ «باب ٢».

(٤) سورة التوبة/ آية ١٠٢.

على قلوبهم ما كانوا يكسبون»^(١).^(٢)

٩٩

[٩٩] — أيها الناس إن الله اختارنا لنفسه وارتضانا لدينه، واصطفانا على خلقه، وأنزل علينا كتابه ووحيه، وأتم الله لا ينقصنا أحد من حقنا شيئاً إلا انتقصه الله من حقه، في عاجل دنياه وآخرته ولا يكون علينا دولة إلا كانت لنا العاقبة ﴿ولتعلمن نبأه بعد حين﴾^(٣).^(٤)

١٠٠

[١٠٠] — لما صالح الحسن معاوية قام الحسن فخطب الناس: يا

(١) سورة المطففين/ آية ١٤.

(٢) كشف الغمة ٢/ ٢٠٠. وفيه: قال الحسن عليه السلام: الخبر.

(٣) سورة ص/ آية ٨٨.

(٤) مناقب ابن شهر آشوب ١١/ ٤، بحار الأنوار ٤٣/ ٣٥٥/ ٣٣ «باب ٦» مكارم أخلاقه وعلمه وفضله عليه السلام، عوالم العلوم والمعارف الإمام الحسن عليه السلام ١٢٣-١٢٤/ ١ (باب ٦ فصاحته وبلاغته وبعض خطبه عليه السلام). وفيه: أن علياً عليه السلام قال لابنه الحسن: اجمع الناس فاجتمعوا، فأقبل وخطب الناس فحمد الله وأثنى عليه وتشهد ثم قال: الخبر.

أيها الناس إنني كنت أكره الناس لأول هذا الحديث وأنا أصلحت آخره لذي حق أدبت إليه حقه أحق به مني أو حق جُذْتُ به لصالح أمة محمد، إن الله قد ولّك يا معاوية هذا الحديث لخير يعلمه عندك أو لشر يعلمه فيك ﴿وإن أدري لعلّه فتنة لكم ومتاع إلى حين﴾^(١) (٢).

١٠١

[١٠١] — أيها الناس إنه من نصيح الله وأخذ قوله دليلاً هدي للشي هي أقوم، ووقفه الله للرشاد وسدّه للحسن فإن جار الله آمن محفوظ وعدوه خائف مخذول فاحترسوا من الله بكثرة الذكر. واخشوا الله بالتقوى وتقربوا إلى الله بالطاعة فإنه قريب مجيب، قال الله تبارك وتعالى: ﴿وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الدّاع إذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون﴾^(٣). فاستجيبوا لله وآمنوا به فإنه لا ينبغي لمن عرف عظمة الله أن يتعاضم، فإن رفعة الذين يعلمون عظمة الله أن يتواضعوا

(١) سورة الأنبياء/ آية ١١١.

(٢) ترجمة الإمام الحسن عليه السلام من تاريخ مدينة دمشق ١٩٠/ج ٣١٩ هذا الإسناد:

قال: وأبانا الزبير، قال: وحديثي أحمد بن سلمان عن عبد الله بن بكر السهمي عن حاتم ابن أبي صغيرة، عن عمرو بن دينار، قال: الخ.

(٣) سورة البقرة/ آية ١٨٦.

وعزُّ الذين يعرفون ما جلال الله أن يتذلَّلوا له وسلامة الذين يعلمون ما قُدرة الله أن يستلموا له ولا ينكروا أنفسهم بعد المعرفة ولا يضلُّوا بعد الهدى. واعلموا علماً يقيناً أنكم لن تعرفوا التقى حتى تعرفوا صفة الهدى، ولن تمسكوا بميثاق الكتاب حتى تعرفوا الذي نبذه. ولن تتلوا الكتاب حق تلاوته حتى تعرفوا الذي حرَّفه، فإذا عرفتم ذلك عرفتم البدع والتكليف ورأيتم الفرية على الله والتحريف، ورأيتم كيف يهوى من يهوى، ولا يجهلنكم الذين لا يعلمون. والتمسوا ذلك عند أهله، فإنهم خاصة نور يُستضاء بهم وأئمة يقتدى بهم، بهم عيش العلم وموت الجهل، وهم الذين أخرجكم حلمهم عن جهلهم، وحكم منطقهم عن صمتهم، وظاهرهم عن باطنهم، لا يخالفون الحق ولا يختلفون فيه. وقد خلت لهم من الله سنة. ومضى فيهم من الله حُكم إن في ذلك لذكرى للذاكرين واعقلوه إذا سمعتموه عقل رعايته ولا تعقلوه عقل روايته، فإن رواة الكتاب كثير، ورعاه قليل، والله المستعان^(١).

١٠٢

[١٠٢] — روى ابن جمهور العمي في كتاب الواحدة في أوائل

أنبار مولانا الحسن بن علي عليهما السلام من خطبة له في صفة النجوم ما هذا

(١) نفع العقول ١٦٣-١٦٤ «من حكم الإمام الحسن عليه السلام».

لفظه: ثم أجرى في السماء مصابيح ضوءها في مفتحه وحارثها بها وجمال
شهابها من نجومها الدارري المضيئة التي لولا ضوءها ما أنفذت أبصار العباد
في ظلم الليل المظلم بأهواله المدهمّ بمخادسه، وجعل فيها أدلة على منهاج
السبل لما أحوج إليه الخليفة من الانتقال والتحول، والإقبال والإدبار^(١).

١٠٣

[١٠٣] — ألا إن أمر الله واقع وإن كره الناس وإني ما أحب أن
يكون لي من أمر أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم مثقال حبة من خردل يسهرق
فيه ملو محجمة من دم إذ علمت ما ينفعني مما يضرني، وإني لا أجدي لاحد
لي ولكم فالحقوا بطمأنيتكم^(٢).

(١) بحار الأنوار ١٢/٩٢/٥٥ (باب ٨ السماوات وكيفياتها وعددها، والنجوم وعددها).

(٢) مقتل الحسن للخوازمي ١٣٤-١٣٥ (الفصل السادس) وفيه: وفي رواية رباح بن الحرث قال
سمعت الحسن بن علي وهو يخاطب بالملائن الناس فقال: الخير.

وذكر الحديث ابن عساكر في كتابه ترجمة الإمام الحسن عليه السلام من تاريخ مدينة دمشق ١٨٧-
١٨٨/ح ٣١٣ بهذا الإسناد والنص:

قال: وحدثني أبي، أنبأنا يحيى بن سعيد، عن صدقة بن المثنى حدثني جدي أن الناس اجتمعوا إلى
الحسن بن علي بالملائن بعد قتل علي فخطبهم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد إن كل ما
هو آت قريب، وإن أمر الله واقع إذ لا له — يعني — دافع وإن كره الناس، وإني والله ما
أحببت — قال محمد بن عبيد: هذه الكلمة (إني والله ما أحببت) — أن ألي من أمر أمّة

[١٠٤] - إن أمير المؤمنين في باب ومثل من دخله كان آمناً،

ومن خرج منه كان كافراً، أقول قولي وأستغفر الله العظيم لي ولكم^(١).

عن محمد صلى الله عليه وسلم ما يزن مثقال حبة خردل تُراقى فيها محممة من دم، فقد عقلت ما ينفعني ثمّا يضرّني فالحقروا بمطيتكم. قال ابن عساکر: ورواه محمد بن عبيد الطنافسي عن صدقة عن جدّه رباح بن الحرث وقال بطيتكم.

كما وذكره ابن عساكر أيضاً في نفس الكتاب والطبعة باختلاف يسير بهذا الإسناد والنص:

أخبرنا أبو القاسم ابن السمرقندي أنبأنا أبو محمد ابن أبي عثمان، وأبو طاهر القصاري.

حيلولة: وأخبرنا أبو عبد الله ابن القصارى، أنبأنا أبي قال: أنبأنا إسماعيل بن الحسن، أنبأنا الحسين بن إسماعيل، أنبأنا زياد بن أيوب، أنبأنا ابن أبي غنبة: أنبأنا صدقة بن المشي عن جده رباح بن الحارث النخعي قال: كنت عند منير الحسن بن علي وهو يحطّب الناس بالمداين فقال: ألا إن أمر الله واقع إذ لا له دافع وإن كرهه الناس إني ما أحببت أن ألي من أمر أمة محمد منقال حبة من خردل يهراق فيه محجم من دم قد علمت ما ينفعني مما يضرني فالحقوا بطيئكم.

(١) بحار الأنوار ٤٣/٢٥٠/٢٣ هذا الإسناد:

أحمد بن القاسم معنعنا عن أبي الجارود، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: قال علي بن الحسين أبي طالب عليه السلام للحسن: قم اليوم خطيباً، وقال لأمهات أولاده: قمن فاسعن خطبة ابني، قال: فحمد الله تعالى وصلى على النبي صلى الله عليه وآله ثم قال ما شاء الله أن يقول، ثم قال: الحزير. ونزل فقام علي يقبل رأسه، وقال: بأبي أنت وأمي، ثم قرأ: ﴿ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم﴾ (سورة آل عمران/ آية ٣٤).

وأورد الخبير البحراني في عوالم العلوم والمعارف الإمام الحسن عليه السلام ١٢٦/ح ٤ (باب ٦ فصاحته وبلاغته وبعض خطبه عليه السلام).

[١٠٥] — عن الحسن بن علي عليهم السلام — في حديث طويل — أنه قال لمعاوية: وأمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) بسدّ الأبواب الشارعة في مسجده غير بابنا، فكلّموه في ذلك، فقال:

أَمَّا إِنِّي لَمْ أَسُدْ بِأَبْكَم وَأَفْتَحْ بَابَ عَلِيٍّ مِنْ تَلْقَاءِ نَفْسِي، وَلَكِنِّي أَتَّبِعُ مَا يُوحَى، وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ بِسَدِّهَا وَفَتْحَ بَابِهِ، فَلَمْ يَكُنْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ أَحَدٌ تَصِيَّبُهُ جَنَابَةُ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله)، وَيُولَدُ فِيهِ غَيْرُنَا الْأَوْلَادَ، غَيْرَ رَسُولِ اللَّهِ، وَأَبِي عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (صلوات الله عليهما)، تَكْرَمَةُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى لَنَا وَتَفَضُّلاً اخْتَصَنَا بِهِ عَلَى جَمِيعِ النَّاسِ^(١).

[١٠٦] — قال الحسن عليه السلام: الحقّ أبليج، والباطل جليج، ولن يندم

(١) أمالي الطوسي ٥٧٦، مستدرک الوسائل ٤٦٠-٤٦١/ح ٥ «باب ٨ جواز مرور الجنب والخاص في المساجد» بهذا الإسناد:

عن جماعة، عن أبي المفضل، عن أبي العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن الكوفي، عن محمد بن المفضل بن إبراهيم بن قيس الأشعري، عن علي بن حسان الواسطي، عن عبد الرحمن بن كثير، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين: الخير.

من ركب الحق، وقد خاب من ركب الباطل، والحق يعرفه ذوو الألباب^(١).

١٠٧

[١٠٧] — أيها الناس إني لو قمت حولاً فحولاً أذكر الذي أعطاني

الله عز وجل وخصنا به من الفضل في كتابه وعلى لسان نبيه لم أحصه وأنا ابن النبي النذير البشير السراج المنير الذي جعله الله رحمة للعالمين، وأبي علي ولي المؤمنين وشبيه هارون، وإن معاوية بن صخر زعم أنني رأيته للخلافة أهلاً ولم أر نفسي لها أهلاً، فكذب معاوية وأثم الله لأننا أولى الناس بالناس في كتاب الله وعلى لسان رسول الله صلى الله عليه وآله، غير أنا لم نزل أهل البيت محبين مظلومين مضطهدين منذ قبض رسول الله (ص)، فالله بيننا وبين من ظلمنا حقنا ونزل على رقابنا وحمل الناس على أكتافنا ومنعنا سهمنا في كتاب الله والغنائم ومنع أمنا فاطمة إرثها من أبيها، إنا لا نسمي أحداً ولكن أقسم بالله قسماً تالياً لو أن الناس سمعوا قول الله عز وجل ورسوله لأعطتهم السماء قطرها والأرض بركتها ولما اختلف في هذه الأمة سيفان ولاكلوها

(١) بحار الأنوار ٤٤/١٢٢/١٣ «باب ٢١ أحوال أهل زمانه وعشائره وأصحابه»، عوالم العلوم والمعارف الإمام الحسن ع ٢٢٩/٣ «باب ٣ بعض خطبه ع في مجلس معاوية عليه اللعنة».

خضراء خضرة إلى يوم القيامة إذا وما طمعت فيها يا معاوية ولكنها لما أخرجت سالفاً من معدنها وزحزحت عن قواعدها تنازعنها قريش بينها وترامتها كترامي الكرة حتى طمعت فيها أنت يا معاوية وأصحابك من بعدك^(١).

١٠٨

[١٠٨] — قام الحسن عليه السلام فقال: الحمد لله لا إله غيره وحده لا شريك له، ثم إنَّ مما عظم الله عليكم من حقه وأسبغ عليكم من نعمه ما لا يحصى ذكره ولا يودى شكره ولا يبلغه قول ولا صفة ونحن إنما غضبنا الله ولكم فإنه من علينا بما هو أهله أن نشكر فيه آلاءه وبلاءه ونعماءه قول يصعد إلى الله فيه الرضا وتنتشر فيه عارفة الصدق يصدق الله فيه قولنا، ونستوجب فيه المزيد من ربنا، قولاً يزيد ولا يبيد فإنه لم يجتمع قوم قط على أمر واحد إلا اشتد أمرهم واستحكمت عقدتهم. فاحتشدوا في قتال عدوكم معاوية وجنوده فإنه قد حضر ولا تخاذلوا فإنَّ الخذلان يقطع نياط القلوب وإنَّ الإقدام على الأسنة نجدة وعصمة لأنه لم يجتمع قوم قط إلا دفع الله عنهم العلة وكفاهم جوائح الذلة وهداهم إلى معالم الملة. ثم أنشد:

(١) أمالي الطوسي ص ٥٧٦-٥٧٧ «قال الإمام الحسن بن علي عليهما السلام»: الخمر.

والصلح تأخذ منه ما رضىت به والحرب يكفيك من أنفاسها جرع^(١)

١٠٩

[١٠٩] — لما بلغ الحسن عليه السلام بأن المرادي قد قلب عليه وصار إلى معاوية، قام خطيباً وقال: قد أخبرتكم مرة بعد مرة أنكم لا تفون لله بعهود، وهذا صاحبكم المرادي غدر بي وبكم، وصار إلى معاوية^(٢).

١١٠

[١١٠] — لما بلغ الحسن عليه السلام بأن الكندي قد قلب عليه وصار إلى معاوية قام خطيباً وقال: هذا الكندي توجه إلى معاوية وغدر بي وبكم، وقد أخبرتكم مرة بعد أخرى أنه لا وفاء لكم، أنتم عبيد الدنيا، وأنا موجه رجلاً آخر مكانه، وأنا أعلم أنه سيفعل بي وبكم ما فعل صاحبه، لا يراقب الله في ولا فيكم^(٣).

(١) بحار الأنوار ٣٢/٤٠٥/٣٧١ (باب ١).

(٢) الخرائج والجرائع ٤/٥٧٥/٢ «باب ١٤» فصل في أعلام الإمام الحسن بن أمير المؤمنين عليهما السلام.

(٣) الخرائج والجرائع ٤/٥٧٥/٢ «باب ١٤» فصل في أعلام الإمام الحسن بن علي عليهما السلام.

١١١

[١١١] — لما بلغ الحسن عليه السلام بأن الكندي قد قلب عليه وصار إلى معاوية قام خطيباً وقال: لأعودنّ هذه المرّة فيما بيني وبينكم، وإني لأعلم أنّكم غادورن، والموعد ما بيني وبينكم، إنّ معسكري بالنخيلة، فوافوني هناك، والله لا تفون لي بعهد، ولتنقضنّ الميثاق بيني وبينكم^(١).

١١٢

[١١٢] — أنا من أهل البيت الذين افترض الله مودّتهم عل كل مسلم فقال لبيّه: ﴿قل لا أسئلكم عليه أجراً إلا المودّة في القربى﴾^(٢) ومن يقترب حسنة نرد له فيها حسناً، فاقتراف الحسنة محبتنا أهل البيت^(٣).

١١٣

[١١٣] — كان خطابه عليه السلام موجهاً إلى عدي بن حاتم وقيس بن

(١) الخرائج والجرائح ٤/٥٧٥/٢ «باب ١٤ فصل في أعلام الإمام الحسن بن علي عليهما السلام».

(٢) سورة الشورى/ آية ٢٣.

(٣) كشف الغمة ١٧٣/٢.

سعد بن عباد ومقل بن قيس الرياحي وزباد بن حفصة التميمي بعد أن آتبوا الناس ولا موهم وحرّضوهم لنصرة إمامهم وابن بنت نبيهم عليه السلام: صدقتم رحمكم الله ما زلت أعرفكم بصدق النية والوفاء بالقول^(١) والمودة الصحيحة فجزاكم الله خيراً^(٢).

١١٤

[١١٤] — غرّوه كما غرّوا أمير المؤمنين عليه السلام من قبله، فقام خطيباً وقال: قد غررتموني كما غررتم من كان قبلي، مع أي إمام تقاتلون بعدي؟ مع الكافر الظالم، الذي لم يؤمن بالله، ولا برسوله قطّ، ولا أظهر الإسلام هو ولا بنو أمية إلا فرقاً من السيف؟! ولو لم يبق لبني أمية إلا عجزوز درداء لبغت دين الله عوجاً، وهكذا قال رسول الله صلى الله عليه وآله^(٣).

١١٥

[١١٥] — فأما القرابة فقد نفعت المشرك وهي والله للمؤمن أنفع،

(١) في الشرح والموالم «والقبول».

(٢) مقاتل الطالبين ٤٠، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٣٩/١٦، عوالم العلوم والمعارف الإمام الحسن عليه السلام ١٦٣/١٢ (باب سائر ما وقع بعد بيعته عليه السلام).

(٣) الخرائج والجرائع ٥٧٤/٢-٥٧٦/٤ «فصل في أعلام الإمام الحسن بن علي عليهما السلام».

قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعمة أبي طالب — وهو في الموت —: قل لا إله إلا الله أشفع لك بما يوم القيامة، ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله يقول له ويعد إلا ما يكون منه على يقين، وليس ذلك لأحد من الناس كلهم غير شيخنا — أعني أبا طالب — يقول الله عز وجل: ﴿وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كَفَّارٌ أُولَئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾^(١).^(٢)

١١٦

[١١٦] — يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَجِيبُوا دَعْوَةَ آمِيرِكُمْ، وَسَمِعُوا إِلَى إِخْوَانِكُمْ، فَإِنَّهُ سَيُوجَدُ لِهَذَا الْأَمْرِ مَنْ يَنْفِرُ إِلَيْهِ، وَاللَّهُ لَأَنْ يَلِيَهُ أَوَّلُو النَّهْيِ أَمْتَلُ فِي الْعَاجِلَةِ، وَخَيْرُ فِي الْعَاقِبَةِ، فَأَجِيبُوا دَعْوَتَنَا، وَأَعِينُونَا عَلَى مَا ابْتَلَيْنَا وَابْتَلَيْتُمْ بِهِ^(٣).

(١) سورة النساء/ آية ١٨.

(٢) أمالي الطوسي ٥٧٨. وفيه: قول رسول الله: الخمر، بحار الأنوار ٦/٣٤-٣٥/٥٠ «باب ٢٠ التوبة وأنواعها». وفيه: قال الإمام الحسن: الخمر.

(٣) أيام العرب في الإسلام ٣٥٤ وفيه: جاء زيد بن صوحان بكاتب عائشة فقراها على التلس، فثاروا وافترقوا فريقين، فقام الحسن بن علي فقال: الخمر.

وفي ذيله: ولما استتم كلامه أجاب الناس ورضوا به، قال لهم الحسن: إني غاد فَمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَخْرُجَ مَعِيَ عَلَى الظَّهْرِ، وَمَنْ شَاءَ فَلْيَخْرُجْ فِي الْمَاءِ. فَتَفَرَّقَ مِنْ أَهْلِ الْكَوْفَةِ تِسْعَةُ آلَافٍ أَخَذَ بَعْضُهُمُ الرِّبَا، وَأَخَذَ بَعْضُهُمُ الْمَاءَ.

[١١٧] — أيها الناس اسمعوا وعوا واتقوا الله وراجعوا، وهيئات منكم الرجعة إلى الحق وقد صار عكم النكوص وخامركم الطغيان والجحود ﴿أنزل مكموها وأنتم لها كارهون﴾^(١) والسلام على من اتبع الهدى^(٢).

[١١٨] — أما بعد فوالله إني لأرجو أن أكون قد أصبحت بحمد الله ومنه وأنا أنصح خلق الله لخلقه، وما أصبحت محتماً على مسلم ضغينة ولا مريداً له بسوء ولا غائلة، ألا وإن ما تكرهون في الجماعة خير لكم مما تحبون في الفرقة، ألا وإني ناظر لكم خير من نظركم لأنفسكم ولا تخالفوا أمري؛ ولا ترددوا على رأيي غفر الله لي ولكم وأرشدني وإياكم لما فيه المحبة والرضا^(٣).

(١) سورة هود/ آية ٢٨.

(٢) أمالي الطوسي ص ٥٧٨ (قال الإمام الحسن بن علي عليهما السلام):

(٣) مناقب آل أبي طالب ٣٢/٤-٣٣. وفيه: استنفر معاوية الناس، فلما بلغ جسر منبج بعث الحسن عليه السلام حجر بن عدي واستنفر الناس للجهاد فتأقلا ثم خف معه أخلاط من شيعته وعكمة وشكاك واصحاب عصبية وفن حتى أتى حمام عمر ثم أخذ على دير كعب، فقول =

[١١٩] — أيها الذاكر علياً، أنا الحسن وأبي علي، وأنت معاوية

وأبوك صخر، وأمي فاطمة، وأمك هند وجدي رسول الله صلى الله عليه وآله^(١)
وجدك حرب^(٢) وجدي خديجة وجدتك قتيبة^(٣)، فلعن الله أحملنا ذكراً^(٤)،
والأمننا حسباً وشرنا قدماً^(٥)، وأقدمنا كفراً ونفاقاً^(٦).

== سابط فلما أصبح نودي بالصلاة جامعة، فاجتمعوا، فصعد المنبر فخطب وقال تجربة لهم:
الخبر. فقالوا بعد تمام كلامه: والله يريد أن يصالح معاوية ويسلم الأمر إليه كفر والله الرجل
كما كفر أبوه، فانتهبوا فسطاطه حتى أخذوا مصلاه من تحته، ونزع مطرفه عبد الرحمن بن
جعال الأزدي وطعنه جراح بن سنان الأسدي في فخذه وقتل الجراح عبد الله بن خطل الطائي
وظبيان بن عمار فاطاف به ربيعة وممدان وهو على سرير حتى أنزل على سعد بن مسعود
التقفي.

(١) في الإرشاد والمناقب وشرح النهج «صلى الله عليه وآله» غير موجودة.

(٢) في شرح النهج «وجدك عتبة بن ربيعة».

(٣) في الإرشاد «قتيبة»، وفي المناقب «قتيلة».

(٤) في المناقب «فلعن الله على أحملنا ذكراً».

(٥) في شرح النهج «وشرنا قدماً وحديثاً»، وفي المناقب «وشرنا قوماً».

(٦) مقاتل الطالبيين ٤٦، الإرشاد ١٩١، مناقب آل أبي طالب ٣٦/٤، شرح النهج لابن أبي

الحديد ٤٧/١٦، بحار الأنوار ٥/٤٩/٤٤ (باب ١٩ كيفية مصالحة الحسن ع معاوية).

[١٢٠] — أيها الناس إنه لا يعاب أحد بترك حقه وإنما يعاب أن يأخذ ما ليس له، وكل صواب نافع وكل خطأ ضار لأهله، وقد كانت القضية ففهمها سليمان فنفعت سليمان ولم تضر داود، فأما القرابة فقد نفعت المشرك وهي والله للمؤمن أنفع، قول رسول الله صلى الله عليه وآله لعمه أبي طالب وهو في الموت (قل لا إله إلا الله أشفع لك بما يوم القيامة) ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله يقول له ويعد إلا ما يكون منه على يقين، وليس ذلك لأحد من الناس كلهم غير شيخنا — أعني أبا طالب — يقول الله عز وجل ﴿وليس التوبة للذين يعملون السيئات حتى إذا حضر أحدهم الموت قال إني تبت الآن ولا الذين يموتون وهم كفار أولئك أعتدنا لهم عذاباً أليماً﴾ (١). (٢)

[١٢١] — نحن حزب الله المفلحون (٣)، وعتره رسول الله صلى الله عليه

(١) سورة النساء/ آية ١٨.

(٢) أمالي الطوسي ص ٥٧٨ (قال الإمام الحسن بن علي عليهما السلام): الخير.

(٣) في أمالي المفيد والطوسي والبحار والعروالم «العالمون».

وسلم الأقربون^(١)، وأهل بيته الطاهرون الطيبون^(٢)، وأحد الثقلين اللذين خلفهما رسول الله صلى الله عليه وسلم^(٣)، والثاني^(٤) كتاب الله، فيه تفصيل كل شيء، لا يأتيه الباطل من بين يديه، ولا من خلفه^(٥)، والمعمل عليه في كل شيء^(٦)، لا يخطئنا^(٧) تأويله، بل نتيقن حقائقه، فأطيعونا؛ فإن طاعتنا^(٨) مفروضة، إذ كانت بطاعة الله والرسول وأولي الأمر مقرونة^(٩)، فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول^(١٠) ﴿ولو ردوه إلى الرسول

(١) في أمالي المفيد والطوسي والبحار والعوالم «وعترة رسوله الأقربون»، وفي تاريخ الأحمدي «وعترة رسول الله (ص)».

(٢) في أمالي المفيد والطوسي والبحار والعوالم «الطيبون الطاهرون»، وفي تاريخ الأحمدي «الطاهرون والطيبون».

(٣) في أمالي المفيد والطوسي والبحار والعوالم «صلى الله عليه وآله وسلم في أمته».

(٤) في أمالي المفيد والبحار والعوالم «والثاني».

(٥) «لا يأتيه الباطل... خلفه» غير موجودة في تاريخ الأحمدي.

(٦) في أمالي المفيد والطوسي والبحار والعوالم «فالمعمل علينا في تفسيره»، والعبارة غير موجودة في تاريخ الأحمدي.

(٧) في أمالي المفيد والطوسي والبحار والعوالم «لا تنظني».

(٨) في تاريخ الأحمدي «فطاعتنا».

(٩) في أمالي المفيد والطوسي والبحار والعوالم «إذ كانت بطاعة الله عز وجل ورسوله مقرونة قال الله عز وجل»، وفي تاريخ الأحمدي «إذ كانت بطاعة الله ورسوله مقرونة وإلى هنا وردت الخطبة».

(١٠) سورة النساء/ الآية ٥٩.

وإلى أولي الأمر منهم، لعلمه الذين يستبطنونه منهم^(١) وأحذركم الاصغاء
 لهتاف الشيطان^(٢) إنه لكم عدو مبين، فتكونون^(٣) كأولياته الذين قال لهم:
 ﴿لا غالب لكم اليوم من الناس وإني جار لكم﴾، فلما تراءت الفتنان نكص
 على عقبيه وقال إني بريء منكم إني أرى ما لا ترون^(٤) فتلقون للرماح
 أزرا^(٥)، وللسيوف جزرا^(٦)، وللعمد خطأ^(٧)، ولل سهام غرضاً، ثم الحمد لله
 كلما حمده حامد، وأشهد أنه لا إله إلا الله كلما شهد له شاهد، وأشهد أن
 محمداً رسول الله^(٨)، أرسله بالحق واتبعته على الوحي صلى الله عليه وآله^(٩).

أما بعد، فوالله إني لأرجو أن أكون قد أصبحت بحمد الله ومته وأنا
 أنصح خلق الله لخلق^(١٠)، وما أصبحت محتملاً على مسلم^(١١) ضغينة، ولا

(١) سورة النساء/ الآية ٨٣.

(٢) في أمالي المفيد «لهتاف الشيطان بهم».

(٣) في أمالي المفيد والطوسي والبحار والعوام «فانه لكم عدو مبين، فتكونوا...».

(٤) سورة الأنفال/ الآية ٤٨.

(٥) في أمالي المفيد والطوسي والبحار والعوام «فتلقون إلى الرماح وزرا».

(٦) في أمالي المفيد والطوسي والبحار والعوام «وإلى السيوف جزرا».

(٧) في أمالي المفيد والطوسي والبحار والعوام «وللعمد خطما».

(٨) في الإرشاد وكشف الغمة والبحار والعوام «أن محمداً عبده ورسوله».

(٩) «صلى الله عليه وآله» غير موجودة في العوام.

(١٠) في شرح النهج «وأننا أنصح خلقه لخلق».

(١١) في كشف الغمة «على امرء مسلم».

مريداً له سوءاً^(١) ولا غائلة، ألا^(٢) وإن ما تكرهون في الجماعة خير لكم مما تحبون في الفرقة، ألا^(٣) وإني ناظر لكم خيراً من نظركم لأنفسكم، فلا تخالفوا أمري، ولا تردّوا علي رأيي، غفر الله لي ولكم، وأرشدني وإياكم لما فيه المحبة والرضا^{(٤)(٥)}.

١٢٣

[١٢٣] — لما اجتمع الحسن بن علي عليه السلام على صلح معاوية خرج حتى لقيه، فلما اجتمعا قام معاوية خطيباً فصعد المنبر وأمر الحسن عليه السلام أن يقوم أسفل منه بدرجة، ثم تكلم معاوية فقال: أيها الناس هذا الحسن بن علي وابن فاطمة وأنا للخلافة أهلاً ولم ير نفسه لها أهلاً وقد أتاننا ليبيع طوعاً. ثم قال: قم يا حسن، فقام الحسن عليه السلام فخطب فقال:

(١) في الإرشاد وشرح النهج والكشف والبحار والعوالم «بسوء».

(٢) في كشف الغمة «ألا» غير موجودة.

(٣) في كشف الغمة «ألا» غير موجودة.

(٤) في شرح النهج «لما فيه محبته ورضاه».

(٥) مقاتل الطالبين ٤١، الإرشاد ١٨٩، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٤٠/١٦ — ٤١، كشف الغمة ١٦٥-١٦٦، بحار الأنوار ٤٦/٤٤ — ٥/٤٧ (باب ١٩ كيفية مصالحة الحسن عليه السلام معاوية)، عوالم العلوم والمعارف الإمام الحسن عليه السلام ١٥٧/ح ١٠ (باب ٢ سائر ما وقع بعد بيعته).

الحمد لله المستحمد بالآلاء، وتتابع النعماء، وصارف الشدائد
 والبلاء، عند الفهماء وغير الفهماء المذعنين من عباده لامتناعه بجلاله
 وكبريائه وعلوه عن حقوق الأوهام ببقائه، المرتفع عن كنه ظنانية المخلوقين من
 أن تحيط بمكنون غيبه رويات عقول الرائيين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده
 في ربوبية وجوده ووحدانيته صمداً لا شريك له فرداً لا ظهير له، وأشهد أن
 محمداً عبده ورسوله، اصطفاه وانتجبه وارتضاه وبعثه داعياً إلى الحق وسراجاً
 منيراً وللعباد مما يخافون نذيراً، ولما يأملون بشيراً، فنصح للأمة، وصدع
 بالرسالة وأبان لهم درجات العمالة، شهادة عليها أمات وأحشروا، وبها في
 الآجلة أقرب وأخير^(١).

[١٢٤] — الحمد لله الواحد بغير تشبيه، الدائم بغير تكوين، القائم
 بغير كلفة، الخالق بغير منصب، الموصوف بغير غاية، المعروف بغير محدودية،

(١) أمالي الطوسي ص ٥٧٢ بهذا الإسناد:

(حدثنا) الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي رضي الله عنه قال: أخبرنا جماعة عن
 أبي المفضل قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن الهمداني بالكوفة
 وسأله قال: حدثنا محمد بن الفضل بن إبراهيم بن قيس الأشعري قال: حدثنا علي بن حسان
 الواسطي قال: حدثنا عبد الرحمن بن كثير عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن
 الحسين عليهما السلام قال: الخير.

العزیز لم یزل قديماً في القدم، ردعت القلوب لهيبته، وذهلت العقول لعزته، وخضعت الرقاب لقدرته، فليس يخطر على قلب بشر مبلغ جبروته، ولا يبلغ الناس كنه جلاله، ولا يفصح الواصفون منهم لِكُنْهِ عظمته، ولا يقوم الوهم على التفكير على مضاً سببه^(١)، ولا تبلغه العلماء بألبابها، ولا أهل التفكر بتدبير أمورها، أعلم خلقه به الذي بالحد لا يصفه، يدرك الأبصار ولا تدركه الأبصار، وهو اللطيف الخبير.

أما بعد: فإن علياً باب من دخله كان آمناً^(٢)، ومن خرج منه كان كافراً؛ أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم^(٣).

(١) ما بين المعقوفين في تفسير فرات.

(٢) في البحار مؤمناً.

(٣) بحار الأنوار ٤٣/٣٥٠ — ٢٤/٣٥١ (باب ١٦ مكارم أخلاقه وعلمه وفضله) بهذا الإسناد:

أبو جعفر الحسيني والحسن بن حُباش معنعناً عن جعفر بن محمد عليهما السلام، قال: قال علي بن أبي طالب عليه السلام للحسن: يا بني قم فاعطب حتى أسمع كلامك قال: يا أبتاه كيف أعطب وأنا أنظر إلى وجهك أستحي منك، قال: فجمع علي بن أبي طالب عليه السلام أمهات أولاده ثم توارى عنه، حتى يسمع كلامه.

فقام الحسن عليه السلام فقال:....

فقال علي بن أبي طالب عليه السلام وقبل بين عينيه ثم قال: «ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم» (سورة آل عمران / الآية ٣٤).

وأورده البحراني في عوالم العلوم والمعارف الإمام الحسن عليه السلام ١٢٦ — ١٢٧/ح ٥ (باب ٦ فصاحته وبلاغته وبعض خطبه عليه السلام).

[١٢٥] — الحمد لله الذي من تكلم سمع كلامه، ومن سكت علم ما في ضميره^(١)، ومن عاش فعليه رزقه، ومن مات فإليه معاده، وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين وسلم^(٢). أما بعد: فإن القبور محلنا^(٣)، والقيام^(٤) موعدنا، والله عارضنا. إن علياً باب من دخله كان آمناً^(٥) مؤمناً، ومن خرج عنه^(٦) كان كافراً^(٧).

[١٢٦] — الحمد لله الذي كان في أوليته وحدانيّاً وفي أزليته،

- (١) في الكشف والبحار «ما في نفسه».
- (٢) في الكشف والبحار «وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين وسلم» غير موجودة، إلا في موضع ثاني في البحار وليس فيه سيدنا.
- (٣) في الكشف والبحار «محلنا».
- (٤) في الكشف والبحار «والقيام».
- (٥) في الكشف والبحار «آمناً» غير موجودة إلا في موضع ثاني وليس فيه مؤمناً.
- (٦) في البحار «منه».
- (٧) نزهة الناظر وتنبيه الخاطر ٧٣/ح ١٧، كشف الغمة ١٩٨/٢، بحار الأنوار ٦/١١٢/٧٥، و٨/١١٤/٧٥ (باب ١٩ مواعظ الحسن بن علي عليهما السلام).

متعظماً بالهيته، متكبراً بكبريائه وجبروته، ابتدأ ما ابتدع، وأنشأ ما خلق، على غير مثال، كان سبق مما خلق ربنا اللطيف بلطف ربوبيته، وبعلم خبره فتق، وبأحكام قدرته خلق جميع ما خلق، فلا مبدل لخلقه ولا مغير لصنعه، ولا معقب لحكمه، ولا راد لأمره، ولا مستراح عن دعوته، خلق جميع ما خلق ولا زوال للملكه، ولا انقطاع لمدته، فوق كل شيء علا ومن كل شيء دنا، فتجلى لخلقه من غير أن يكون يُرى، وهو بالمنظر الأعلى، احتجب بنوره وسما في علوه، فاستتر عن خلقه، وبعث إليهم شهيداً عليهم، وبعث فيهم النبيين مبشرين ومنذرين، ليهلك من هلك عن بينة، ويحيى من حي عن بينة، وليعقل العباد عن ربهم ما جهلوه، فيعرفوه بربوبيته بعد ما أنكروه.

والحمد لله الذي أحسن الخلافة علينا أهل البيت، وعنده نحتسب عزانا في خير الآباء رسول الله صلى الله عليه وآله، وعند الله نحتسب عزانا في أمير المؤمنين، ولقد أصيب به الشرق والغرب، والله ما خلف درهماً ولا دينلواً إلا أربعمائة درهم أراد أن يتناع لأهله خادماً، ولقد حدثني حبيبي جدِّي رسول الله صلى الله عليه وآله أن الأمر يملكه اثنا عشر إماماً من أهل بيته وصفوته، ما منّا، إلا مقتول أو مسموم^(١).

(١) بحار الأنوار ٣٦٣/٤٣ — ٦/٣٦٤ (باب ١٧ خطبه بعد شهادة أبيه عليهما السلام) وفيه بهذا الإسناد:

الحسين بن محمد بن سعيد الخزاعي، عن الجوهري، عن عتبة ابن الضحاك، عن هشام بن محمد، عن أبيه قال: لما قتل أمير المؤمنين عليه السلام رقى الحسن ابن علي عليهما السلام المنبر فأراد الكلام

[١٢٧] — أتوا الحسن بن عليّ بعد وفاة عليّ عليهما السلام ليبايعوه

فقال:

الحمد لله على ما قضى من أمر، وخصّ من فضل، وعمّ من أمر، وجلّ من عافية، حمداً يتمّ به علينا نعمه ونستوجب به رضوانه، إنّ الدنيا دار بلاء وفتنة، وكلّ ما فيها إلى زوال، وقد نبأنا الله عنها كيما نعتز، فقدّم إلينا بالوعيد كي لا يكون لنا حجة بعد الإنذار، فازهدوا فيما يفتن وارغبوا فيما يبقى، وخافوا الله في السر والعلانية، إنّ عليّاً عليه السلام في الحيا والممات والمبعث عاش بقدر ومات بأجل، وإني أبايعكم على أن تسالموا من سألت

ففتحته العيرة، ففقد ساعة ثم قام فقال: الخير.

ثم نزل عن منبره، فدعا بابين ملحم لعنه الله فأتي به، قال: يا ابن رسول الله استغني أكن لك وأكفيك أمر عدوك بالشام فعلاه الحسن عليه السلام بسيفه فاستقبل السيف بيده فقطع خنصره، ثم ضربه ضربة على بافوخه فقتله لعنة الله عليه.

وأورد الخطبة البحري في عوالم العلوم والمعارف الإمام الحسن عليه السلام ١٤٠ — ١٤١/ح ٥ هذا الإسناد:

الحسين بن محمد بن سعيد الخزاعي، عن الجلوديّ، عن الجوهريّ، عن عتبة بن الضحاك، عن هشام بن محمد، عن أبيه، قال: لما قتل أمير المؤمنين عليه السلام رقى الحسن بن عليّ عليهما السلام المنبر فأراد الكلام ففتحته العيرة، ففقد ساعة، ثم قام فقال: الخير.

وتحاربوا من حاربت، فبايعوه على ذلك.^(١)

١٢٨

[١٢٨] — عن حبيب بن عمرو قال دخلت على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في مرضه الذي قبض فيه فحل عن جراحته، فقلت يا أمير المؤمنين ما جرحك هذا بشيء، وما بك من بأس، فقال لي يا حبيب أنا والله مفارقكم الساعة، قال فبكيت عند ذلك وبكت أم كلثوم وكانت قاعدة عنده، فقال لها ما يبكيك يا بنية، فقالت ذكرت يا أبة إنك تفارقنا الساعة فبكيت، فقال لها يا بنية لا تبكين فوالله لو ترين ما يرى أبوك ما بكيت، قال حبيب، فقلت له وما الذي ترى يا أمير المؤمنين، فقال يا حبيب أرى ملائكة السماوات والنبين والأرضين بعضهم في أثر بعض وقوفاً إلى أن تتلقوني وهذا أخي محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جالس عندي يقول أقدم فإن أمامك

(١) التوحيد ٣٧٧ — ٣٧٨/ح ٢٤ (باب ٦٠ القضاء والقدر والفتنة والأرزاق والأسعار والآجال) بهذا الإسناد:

حدثنا محمد بن إبراهيم بن أحمد بن يونس الليثي، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني مولى بني هاشم، قال: أخبرني الحارث بن أبي أسامة قراءة، عن المدائني، عن عوانة بن الحكم، وعبد الله بن العباس بن سهل الساعدي، وأبي بكر الخراساني مولى بني هاشم، عن الحارث بن حصيرة، عن عبد الرحمن بن جندب، عن أبيه وغيره أن الناس: الخير.

خير لك مما أنت فيه، قال ما خرجت من عنده حتى توفي عليه السلام فلما كان من الغدو أصبح الحسن عليه السلام قام خطيباً على المنبر فحمد الله وأثنا عليه ثم قال: أيها الناس في هذه الليلة نزل القرآن، وفي هذه الليلة رفع عيسى بن مريم عليه السلام، وفي هذه الليلة قتل يوشع بن نون، وفي هذه الليلة مات أبي أمير المؤمنين عليه السلام والله لا يسبق أبي أحد كان قبله من الأوصياء إلى الجنة ولا من يكون بعده، وإن كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليعثه في السرية فيقاتل جبرائيل عن يمينه وميكائيل عن يساره وما ترك صفراء ولا بيضاء إلا سبعمائة درهم فضلت عن عطائه كان يجمعها ليشتري بها خادماً لأهله^(١).

[١٢٩] — جمع الناس الحسن بن علي وعليه عمامة سوداء لما قتل

أبوه فقال:

لقد قتلتم بالأمس رجلاً ما سبقه الأولون ولا يدرکه الآخرون.^(٢)

(١) أمالي الصدوق ٢٦٢/٤ «المجلس ٥٢» هذا الإسناد:

حدثنا أبي، قال حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي، قال حدثنا أحمد بن أبي عبد الله السرقبي عن أبيه عن أحمد بن النضر الخزاز عن عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد الجعفي عن أبي حمزة الثمالي: الخبر.

(٢) تاريخ الأحمدي ٢١٣ وفيه: أخرج النسائي في الخصائص ٢٠/٢٣ عن هبيرة قال: الخبر.

١٣٠

[١٣٠] — لما قبض أمير المؤمنين عليه السلام قام الحسن بن علي عليه السلام في

مسجد الكوفة فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله ثم قال:
أيها الناس إنه قد قبض في هذه الليلة رجل ما سبقه الأولون ولا
يدركه الآخرون، إنه كان لصاحب راية رسول الله صلى الله عليه وآله، عن يمينه
جبرئيل وعن يساره ميكائيل، لا يثنى حتى يفتح الله له والله ما ترك بيضاء
ولا حمراء إلا سبعمائة درهم فضلت عن عطائه، أراد أن يشتري بها خادماً
لأهله. والله لقد قبض في الليلة التي فيها قبض وصي موسى يوشع بن نون
والليلة التي عرج فيها بعيسى ابن مريم، والليلة التي نزل فيها القرآن^(١).

١٣١

[١٣١] — عن هبيرة خطبنا الحسن بن علي رضي الله عنه فقال:

لقد فارقكم رجل بالأمس لم يسبقه الأولون بعلم ولا يدركه

(١) الكافي ٨/٤٥٧/١ (باب مولد الحسن بن علي سلام الله عليه من كتاب الحجة) بهذا الإسناد:

عمر بن يحيى، عن أحمد بن محمد، وعلي بن محمد، عن سهل بن زياد جميعاً، عن ابن محبوب،
عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: الخبر.

١٨٧

الآخرون كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعثه بالراية جبريل عن يمينه وميكائيل عن شماله لا ينصرف حتى يفتح له^(١).

١٣٢

[١٣٢] — عن عمرو بن حبشي قال خطبنا الحسن ابن علي بعد قتل علي رضي الله عنهما فقال:

لقد فارقتكم رجل بالأمس ما سبقه الأولون بعلم ولا أدركه الآخرون ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليعثه ويعطيه الراية فلا ينصرف حتى يفتح له وما ترك من صفراء ولا بيضاء إلا سبعمائة درهم من عطائه كان يرصدها لخدام لأهله^(٢).

١٣٣

[١٣٣] — خطبنا الحسن بن علي عليهما السلام فقال:

(١) مسند أحمد بن حنبل ١/ ١٩٩ (حديث الحسن بن علي (رض)) بهذا الإسناد:

حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا وكيع عن شريك عن أبي إسحاق: الخير.

(٢) مسند أحمد بن حنبل ١/ ١٩٩ — ٢٠٠ (حديث الحسن بن علي (رض)) بهذا الإسناد:

حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا وكيع عن إسرائيل عن أبي إسحاق: الخير.

لقد فارقكم رجل بالأمس لم يسبقه الأولون بعلم، ولم يدركه الآخرون، كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعثه بالرأية، جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن شماله، لا ينصرف حتى يفتح له^(١).

١٣٤

[١٣٤] — عن هبيرة بن يريم قال: خطب الحسن فقال:

لقد فارقكم بالأمس رجلٌ ما سبقه الأولون بعلم ولا يدركه الآخرون، أن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لَيَبْعَثُ الْمُبْعَثَ فِيَعْطِيهِ الرَّايَةَ، جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره، فيما يرجع حتى يفتح الله عز وجل له^(٢).

١٣٥

[١٣٥] — أيها الناس لقد فارقكم رجل ما سبقه الأولون، ولا

يدركه الآخرون، لقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعطيه الراية فيقاتل

(١) كشف الغمة ١٥٩/٢.

(٢) أخبار الحسن بن علي بن أبي طالب للطبراني ١٣٣/ح ٢٠٠ بهذا الإسناد:

حدثنا عبدان بن أحمد ثنا إسماعيل بن زكريا الكوفي ثنا علي بن عباس عن أبي إسحاق: الخبر.

جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره، فما يرجع حتى يفتح الله عليه، ما ترك ذهباً ولا فضة إلا شيئاً على صبي له، وما ترك في بيت المال إلا سبع مائة درهم فضلت من عطائه أراد أن يشتري بها خادماً لأُمّ كلثوم^(١).

١٣٦

[١٣٦] — أن الحسن بن علي رضي الله عنه خطب الناس فقال:
يا أيها الناس، لقد فقدتم رجلاً لم يسبقه الأولون ولا يدركه
الآخرُونَ، أن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليبتغى في السرية وإن جبريل عن
يمينه وميكائيل عن يساره. والله ما ترك يضاء ولا صفراء إلا ثمانمائة درهم في
مَن خادَم^(٢).

١٣٧

[١٣٧] — عن الحسن بن علي رضي الله عنه قال:

(١) أمالي الطوسي ٢٧٠: ح ٣٩ «المجلس العاشر»، عوالم العلوم والمعارف الإمام الحسن ١٣٩ هـ

— ١٤٠/ح ٤ «باب خطبه هـ» بعد شهادة أبيه صلوات الله عليه وبيعة الناس له.

(٢) أخبار الحسن بن علي بن أبي طالب للطبراني ١٣٠/ح ١٩٣ هذا الإسناد:

حدثنا بشر بن موسى: ثنا يحيى بن إسحاق السيلحي: ثنا يزيد بن عطاء عن أبي إسحاق عن
هبة ابن نعيم: الخبر.

لقد فارقكم رجل لم يسبقه أحد من الأولين بعلم ولا يدركه أحد من الآخرين، من كان النبي — صلى الله عليه وسلم — يبعثه فيعطيه الراية، ثم يخرج ولا يرجع حتى يفتح الله عز وجل عليه. جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره يقاتلون معه. مات ولم يترك ديناراً ولا درهماً إلا حلياً قيمته سبعمائة درهم فضلت عن عطائه^(١).

١٣٨

[١٣٨] — عن زيد بن الحسن قال خطب الحسن الناس حين قتل علي بن أبي طالب رضي الله عنه فحمد الله وأثنى عليه ثم قال:
لقد قبض في هذه الليلة رجل لم يسبقه الأولون ولا يدركه الآخرون وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطيه رايته فيقاتل جبريل عن يمينه وميكائيل عن شماله فما يرجع حتى يفتح الله عليه ولا ترك على وجه الأرض صفراء ولا بيضاء إلا سبعمائة درهم فضلت من عطائه أراد أن يتناع بها خادماً لأهله^(٢).

(١) أخبار الحسن بن علي بن أبي طالب للطبراني ١٣٢/١٩٨ هذا الإسناد:

حدثنا موسى بن هارون ومحمد بن الفضل السقطي قالوا: ثنا عيسى بن سالم الشاشي ثنا عبيد الله بن عمرو عن يزيد بن أبي أنيسة عن أبي إسحاق عن هبيرة ابن يريم: الخ.

(٢) ذخائر العقبى ١٣٨.

[١٣٩] — روى جماعة أنه خطب صبيحة الليلة التي قبض فيها أمير المؤمنين عليه السلام فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله، ثم قال: لقد قبض في هذه الليلة رجل لم يسبقه الأولسون، ولم يدركه الآخرون، لقد كان يجاهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله فيقيه بنفسه، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يوجهه برايته فيكتفه جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن شماله^(١) فلا يرجع حتى يفتح الله على يديه، ولقد توفى في الليلة التي عرج فيها بعيسى بن مريم، وفيها قبض يوشع بن نون عليهما السلام، وما خلف صفراء ولا بيضاء إلا سبعة درهم فضلت من عطائه، أراد أن يتاع بها خادماً لأهله^(٢).

[١٤٠] — عن أبي اسحق السعدي وغيره قالوا خطب الحسن بن علي عليهما السلام في صبيحة الليلة التي قبض فيها أمير المؤمنين (ع) فحمد الله وأثنى عليه وصلى على رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال:

(١) اكتفه القوم: أحاطوا به وكانوا منه بمنة وبسرة.

(٢) كشف الغمة ٢/١٥٨ — ١٥٩.

لقد قبض في هذه الليلة رجل لم يسبقه الأولون بعمل ولا يدركه الآخرون بعمل لقد كان يجاهد مع رسول الله فيقيه بنفسه، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يوجهه برأيه فيكتفه جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن شماله ولا يرجع حتى يفتح الله على يديه، ولقد توفي (ع) في الليلة التي عرج فيها بعيسى بن مريم، وفيها قبض يوشع بن نون وصي موسى (ع)، وما خلف صفراء ولا بيضاء إلا سبعمائة درهم فضلت من عطائه، أراد أن يتاع بها خادماً لأهله ثم خففته العرة فبكى وبكى الناس معه^(١).

١٤١

[١٤١] — لما قتل ~~الطه~~ قام ابنه الحسن خطيباً فقال:

لقد قتلتم الليلة رجلاً في ليلة نزل فيها القرآن وفيها رفع عيسى وفيها قتل يوشع بن نون، والله ما سبقه أحد كان قبله ولا يدركه أحد يكون بعده، والله إن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم، يبعثه في السرية وجبرائيل عن يمينه وميكائيل عن يساره، والله ما ترك صفراء ولا بيضاء إلا ثمانمائة أو سبعمائة أرصدها لجارية^(٢).

(١) الإرشاد ١٨٨ وفيه: روى أبو مخنف لوط بن يحيى قال حدثني أشعث بن سوار: الخبر.

(٢) الكامل في التاريخ ٤٠٠/٣ — ٤٠١ — تاريخ الأحمدي ٢١٣ إلى وميكايل عن يساره.

[١٤٢] — خطب الحسن بن علي عليهما السلام في صبيحة الليلة التي قبض فيها أمير المؤمنين عليه السلام، فحمد الله وأثنى عليه وصلى على رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال: لقد قبض في هذه الليلة رجل لم يسبقه الأولون بعمل، ولا يدركه الآخرون بعمل، ولقد كان يجاهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله فيقيه بنفسه، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يوجهه برايته، فيكتفه جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن شماله، فلا يرجع حتى يفتح الله على يديه، ولقد توفي عليه السلام في الليلة التي عرج فيها عيسى بن مريم عليه السلام، وفيها قبض يوشع بن نون، وما خلف صفراء ولا بيضاء إلا سبعة درهم، فضلت من عطائه أراد أن يتاع بها خادماً لأهله^(١).

[١٤٣] — خطب الحسن بن علي عليهما السلام الناس حين قتل علي عليه السلام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: لقد قبض في هذه الليلة رجل لم يسبقه

(١) كشف الغمة ١٦٣/٢ — ١٦٤ هذا الإسناد:

روى أبو مخنف لوط بن يحيى قال: حدثني أشعث بن سوار، عن أبي إسحاق السبيعي وغيره قالوا: الخبر.

الأولون ولا يدركه الآخرون، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعطيه رايته ويقا تل جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن شماله، فما يرجع حتى يفتح الله عليه، وما ترك على ظهر الأرض صفراء ولا بيضاء إلا سبعمائة درهم فضلت من اعطائه أراد أن يتناع بها خادماً لأهله^(١).

١٤٤

[١٤٤] — أيها الناس قد أصيب في هذه الليلة رجل ما سبقه

الأولون بعلم ولا يدركه الآخرون بعمل، ما ترك بيضاء ولا صفراء إلا سبعمائة درهم فضلت من عطائه أراد أن يتناع بها خادماً لأهله.

إن كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقدمه أو يعثه يقا تل جبرئيل الطي ل عن يمينه وميكائيل عن يساره، ما يرجع حتى يفتح الله له.

من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا الحسن ابن محمد صلى الله عليه وآله وسلم: «أتبع ملة آبائي إبراهيم وإسحاق ويعقوب»^(٢) فالجد في كتاب الله أب ثم قال: أنا ابن البشير، أنا ابن النذير، أنا ابن الداعي إلى الله بإذنه وأنا ابن السراج المنير، وأنا ابن الذي أرسله الله رحمة للعالمين وأنا من

(١) كشف الغمة ٢/١٧٣.

(٢) الشورى / الآية ٢٣.

أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ونحن من أهل البيت الذين كان جبرئيل عليه السلام فيهم يزل ومنهم يصعد وأنا من أهل البيت الذين افترض الله مودتنا وولايتنا قال الله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ حَسَناً﴾ واقتراف الحسنة وولايتنا ومودتنا أهل البيت^(١).

١٤٥

[١٤٥] — عن هبيرة قال: خطبنا الحسن بن عليّ، فقال: «لقد فارقمكم رجل بالأمس، لم يسبقه الأولون بعلم، ولا يدركه الآخرون، كان يعثه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، يعثه بالراية، جبرائيل عن يمينه، وميكائيل عن شماله، لا ينصرف حتى يفتح له»^(٢).

١٤٦

[١٤٦] — لما قبض أمير المؤمنين عليه السلام قام الحسن بن علي عليه السلام في

(١) تفسير فرات ١٩٨/١. (تفسير سورة يوسف (ع)).

(٢) مسند أهل البيت لابن حنبل ٢٧ — ٢٩/ح ٢ هذا الإسناد:

حدثنا عبد الله بن أحمد قال، حدثني أبي، قال حدثنا وكيع، عن شريك، عن أبي إسحاق:
الخير.

مسجد الكوفة فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله ثم قال:
 آيها الناس إنّه قد قبض في هذه الليلة رجلٌ ما سبقه الأولون ولا
 يدرّكه الآخرون، إنّه كان لصاحب راية رسول الله صلى الله عليه وآله، عن يمينه
 جبرئيل وعن يساره ميكائيل، لا ينثني حتّى يفتح الله له والله ما ترك بيضاء
 ولا حمراء إلّا سبعمائة درهم فضلت عن عطائه، أراد أن يشتري بها خادماً
 لأهله. والله لقد قبض في الليلة التي فيها قبض وصيّ موسى يوشع بن نون
 والّيلة التي عرج فيها يعيسى ابن مريم، والّيلة التي نزل فيها القرآن^(١).

١٤٧

[١٤٧] — عن الحسن بن علي رضي الله عنه قال: لقد فارقكم رجلٌ ما
 ترك صفراء ولا بيضاء إلّا سبعمائة درهم من عطائه أراد أن يتاع بها خادماً.
 يعني عليّاً رضي الله عنه^(٢).

(١) الكافي ٨/٤٥٧/١ (باب مولد أمير المؤمنين صلوات الله عليه من كتاب الحجّة) هذا الإسناد:
 محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، وعليّ بن محمّد، عن سهل بن زياد جميعاً، عن ابن محبوب،
 عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: الخبر.

(٢) أخبار الحسن بن علي للطبراني ١٣٢ — ١٣٣/ح ١٩٩ هذا الإسناد:
 حدثنا أبو خليفة ثنا محمد بن كثير ثنا سفیان عن أبي إسحاق عن هبيرة بن يرم: الخبر.

الباب الثاني

الزكاة

الباب الثاني

الكتب

١

[١٤٨] — بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله الحسن أمير المؤمنين إلى معاوية بن أبي سفيان، سلام عليك فإنني أحمد الله الذي لا إله إلا هو؛ أما بعد: فإن الله تعالى عز وجل بعث محمداً صلى الله عليه وآله رحمة للعالمين؛ ومنه على المؤمنين وكافة إلى الناس أجمعين ﴿لينذر من كان حياً ويحق القول على الكافرين﴾^(١) فبلغ رسالات الله وقام على أمر الله حتى توفاه الله غير مقصر ولا وان؛ حتى أظهر الله به الحق؛ وحق به الشرك ونصر به المؤمنين وأعز به العرب وشرف به قريشاً خاصة، فقال تعالى: ﴿وانه للذكر لك ولقومك﴾^(٢)

(١) سورة يس / الآية ٧٠.

(٢) سورة الزخرف / الآية ٤٤.

فلما توفي صلى الله عليه وآله تنازعت سلطانه العرب فقالت قريش: نحن قبيلته وأسرته وأوليائه ولا يحل لكم أن تنازعونا سلطان محمد في الناس وحقه؛ فرأت العرب أن القول كما قالت قريش وأن الحجة لهم في ذلك على من نازعهم أمر محمد — صلى الله عليه وآله — فأنعمت لهم العرب وسلمت ذلك؛ ثم حاجتنا نحن قريشاً بمثل ما حاجت به العرب فلم تنصفنا قريش إنصاف العرب لها إنهم أخذوا هذا الأمر دون العرب بالانتصاف والاحتجاج فلما صرنا أهل بيت محمد وأوليائه إلى محاجتهم وطلب النصف منهم باعدونا واستولوا بالاجتماع على ظلمنا ومراغمتنا والعنت منهم لنا فالموعد الله وهو الولي النصير. وقد تعجبنا لتوثب المتوثبين علينا في حقنا وسلطان نبينا صلى الله عليه وآله وإن كانوا ذوي فضيلة وسابقة في الإسلام فأمسكنا عن منازعتهم مخافة على الدين أن يجد المنافقون والأحزاب بذلك مغمراً يثلمونه به أو يكون لهم بذلك سبب لما أرادوا به من فسادهم؛ فاليوم فليعجب المتعجب من توثبك يا معاوية على أمر لست من أهله لا بفضل في الدين معروف ولا أثر في الإسلام محمود وأنت ابن حزب من الأحزاب وابن أعدى قريش لرسول الله صلى الله عليه وآله ولكن الله خبيك وسترد فتعلم لمن عقى الدار؛ تالله لتلقين عن قليل ربك ثم ليحزبنك بما قدمت يداك وما الله بظلام للعبيد.

إن علياً — رضوان الله عليه — لما مضى لسبيله — رحمة الله عليه — يوم قبض ويوم من الله عليه بالإسلام؛ ويوم يبعث حياً، ولاني المسلمون

الأمر بعده فأسأل الله أن لا يزيدنا في الدنيا الزائلة شيئاً يتقصنا به في الآخرة مما عنده من كرامته وإنما حملني على الكتاب إليك الإعذار فيما بيني وبين الله سبحانه وتعالى في أمرك ولك في ذلك إن فعلت الحظ الجسيم للمسلمين فيه صلاح فدع التعادي في الباطل وادخل فيما دخل فيه الناس من بيعي فانك تعلم أني أحق بهذا الأمر منك عند الله وعند كل أبواب حفيظ ومن له قلب منيب واثق الله ودع البغي واحقن دماء المسلمين فوالله مالك من خير في أن تلقى الله من دمائهم بأكثر مما أنت لاقية به فادخل في السلم والطاعة ولا تنازع الأمر أهله ومن هو أحق به منك لبطفي الله النائرة بذلك وتجمع الكلمة وتصلح ذات البين وإن أنت أبيت إلا التعادي في غيك نهدت إليك بالمسلمين فحاكمتك حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين^(١).

[١٤٩] — بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله الحسن بن أمير المؤمنين إلى معاوية بن صخر أما بعد فإن الله بعث محمداً صلى الله عليه وآله رحمة للعالمين، فأظهر به الحق، ورفع به الباطل، وأذل به أهل الشرك، وأعز به العرب عامة، وشرّف به من شاء منهم خاصة، فقال تعالى: ﴿وإنه لذكر لك

(١) مقاتل الطالبين ص ٣٥ — ٣٦.

ولقومك^(١).

فلما قبضه الله تعالى تنازعت العرب الأمر بعده، فقالت الأنصار: منّا أمير ومنكم أمير، وقالت قريش: نحن أولياؤه وعشيرته، فلا تنازعوا سلطانه، فعرفت العرب ذلك لقريش، ونحن الآن أولياؤه وذوو القربى منه — ولا غرو — إن منازعتك إيانا، بغير حقّ في الدّيس معروف، ولا أثر في الإسلام محمود، والموعد الله تعالى بيننا وبينك، ونحن نسأله تبارك وتعالى أن لا يؤتينا في هذه الدّنيا شيئاً ينقصنا به في الآخرة.

وبعد فإن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام لما نزل به الموت ولا في هذا الأمر من بعده، فاتق الله يا معاوية، وانظر لأمة محمد صلى الله عليه وآله ما تحقن به دماءهم وتصلح أمورهم والسّلام^(٢).

[١٥٠] — قال عليه السلام — في جواب كتاب كتب إليه معاوية على

(١) الزخرف / الآية ٤٤.

(٢) كشف الغمة ١٩٦/٢، بحار الأنوار ١٣/٦٤/٤ «باب ١٩ كيفية مصالحة الحسن بن علي صلوات الله عليهما معاوية» وفيه:

ومن كلامه عليه السلام كتاب كتبه إلى معاوية بعد وفاة أمير المؤمنين عليه السلام وقد بايعه الناس.

... ودفع به الباطل...

طريق الاحتجاج — :

أما بعد: فقد بلغني كتابك انه بلغك عني أمور إن بي عنها غنى، وزعمت أني راغب فيها، وأنا بغيرها عنك جدير، أما رقي إليك عني فانه رقاؤه إليك الملاقون المشاؤون بالنمائم المفرقون بين الجمع، كذب الساعون الواشون ما أردت حربك ولا خلافاً عليك وألم الله إني لأخاف الله عز ذكره في ترك ذلك، وما أظن الله تبارك وتعالى يراض عني بتركه، ولا عاذري بدون الاعتذار إليه فيك، وفي أولئك القاسطين الملبين حزب الظالمين، بل أولياء الشيطان الرجيم، ألسنت قاتل حجر بن عدي أخي كندة وأصحابه الصالحين المطيعين العابدين، كانوا ينكرون الظلم، ويستعظمون المنكر والبدع، ويؤثرون حكم الكتاب، ولا يخافون في الله لومة لائم، فقتلتهم ظلماً وعدواناً، بعدما كنت أعطيتهم الأيمان المغلظة والمواثيق المؤكدة، لا تأخذهم بحدث كان بينك وبينهم، ولا باحنة تجدها في صدرك عليهم، أو لست قاتل عمرو ابن الحمق صاحب رسول الله، العبد الصالح الذي أبلته العبادة فصبرت لونه، ونحلت جسمه، بعد أن أمنت وأعطيته من عهود الله عز وجل ميثاقه ما لو أعطيته العصم ففهمته لنزلت إليك من شعف الجبال، ثم قتلتها جرأة على الله عز وجل، واستخفافاً بذلك العهد؟ أو لست المدعي زياد بن سمية، المولود على فراش عبيد عبد ثقيف، فزعمت أنه ابن أبيك، وقد قال رسول الله: «الولد للفراش وللعاهر الحجر» فتركت سنة رسول الله واتبعت

هواك بغير هدى من الله، ثم سلطته على أهل العراق فقطع أيدي المسلمين وأرجلهم وسمل أعينهم، وصلبهم على جذوع النخل كأنك لست من هذه الأمة، وليسوا منك؟ أو لست صاحب الحضرمين الذين كتب إليك فيهم ابن سمية أنهم: على دين علي ورأيه، فكنت إليه اقتل كل من كان على دين علي ~~الكل~~ ورأيه فقتلهم، ومثل بهم بأمرك، ودين علي والله وابن علي الذي كان يضرب عليه أباك، وهو أجلسك بمجلسك الذي أنت فيه ولولا ذلك لكان أفضل شرفك وشرف أبيك تجشم الرحلتين اللتين بنا من الله عليكم فوضعهما عنكم؟ قلت فيما تقول انظر نفسك ولديك ولأمة محمد صلى الله عليه وآله، واتق شق عصا هذه الأمة، وإن تردهم في فتنة، فلا أعرف فتنة أعظم من ولايتك عليها، ولا أعلم نظراً لنفسي وولدي وأمة جدي أفضل من جهادك، فإن فعلته فهو قرينة إلى الله عز وجل، وإن تركته فاستغفر الله لذنبي وأسأله توفيقي لإرشاد أموري، قلت فيما تقول إن أنكرت تنكرني، وإن أكدك تكديني، وهل رأيك إلا كيد الصالحين منذ خلقت؟! فكدي ما بدا لك إن شئت فأني أرجو أن لا يضرنك كيدك، وأن لا يكون علي أحد أضر منه على نفسك، على أنك تكيد فتوقظ عدوك، وتوبق نفسك، كفعلك بهؤلاء الذين قتلتهم ومثلت بهم بعد الصلح والأيمان والعهد والميثاق فقتلتهم من غير أن يكونوا قتلوا إلا لذكرهم فضلنا، وتعظيمهم حقنا، بما به شرفت وعرفت، مخافة أمر لعلك لو لم تقتلهم مت قبل أن يفعلوا، أو ماتوا قبل أن

يدركوا، أبشر يا معاوية بقصاص، واستعد للحساب، واعلم أن الله عز وجل كتاباً لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها وليس الله تبارك وتعالى بناس أخذك بالظنة، وقتلك أولياءه بالتهمة، ونفيك إياهم من دار الهجرة إلى دار الغربة والوحشة وأخذك الناس ببيعة ابنك، غلام من القلمان، يشرب الشراب، ويلعب بالكعاب، لا أعلمك إلا قد خسرت نفسك، وشريت دينك، وغششت رعبتك، وأخزيت أمانتك، وسمعت مقالة السفية الجاهل، وأخفت التقى الورع الحليم^(١).

٤

[١٥١] — كتب الحسن بن أبي الحسن البصري إلى أبي محمد

الحسن بن علي عليهما السلام:

أما بعد، فإنكم معشر بني هاشم الفلك الجارية في اللجج الغامرة والأعلام النيرة الشاهرة أو كسفينة نوح عليه السلام التي نزلها المؤمنون ونجا فيها المسلمون، كتبت إليك يا ابن رسول الله عند اختلافنا في القدر وحيرتنا في الاستطاعة، فأخبرنا بالذي عليه رأيك ورأي آبائك عليهم السلام، فإن من علم الله علمكم وأنتم شهداء على الناس والله الشاهد عليكم، ذرية بعضها من

(١) الاحتجاج ٢/٢٠ — ٢١.

بعض، والله سميع عليم.

فأجابه الحسن عليه السلام: بسم الله الرحمن الرحيم، وصل إلي كتابك، ولولا ما ذكرته من حيرتك وحيرة من مضى قبلك إذا ما أخبرتك، أما بعد، فمن لم يؤمن بالقدر خيره وشره إن الله يعلمه فقد كفر ومن أحال المعاصي على الله فقد فجر، إن الله لم يطع مكرهاً ولم يعص مغلوباً ولم يهمل العباد سدى من المملكة بل هو المالك لما ملّكهم والقادر على ما عليه أقدرهم، بل أمرهم تخيراً ونهاهم تحذيراً فإن اتتمروا بالطاعة لم يجدوا عنها صاداً وإن انتهوا إلى معصية فشاء أن يمنّ عليهم بأن يحول بينهم وبينها فعل وإن لم يفعل فليس هو الذي حملهم عليها جبراً ولا ألزموها كرهاً بل منّ عليهم بأن بصرهم وعرفهم وحذرهم وأمرهم ونهاهم لا جبلاً لهم على ما أمرهم به فيكون كالملائكة ولا جبراً لهم على ما نهاهم عنه، والله الحجة البالغة، فلو شاء لهديكم أجمعين، والسلام على من اتبع الهدى^(١).

[١٥٢] — أما بعد فإن الله تعالى بعث محمداً رحمة للعالمين فأظهر به

الحق، وقمع به الشرك وأعز به العرب عامة وشرف من شاء منها خاصة،

(١) تحف العقول ١٦٦.

فقال: ﴿وإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ﴾^(١).

فلما قبضه الله تعالى تنازعت العرب الأمر من بعده، فقالت الأنصار: منّا أمير ومنكم أمير، فقالت قريش: نحن أولياؤه وعشيرته فلا تنازعونا سلطانه، فعرفت العرب ذلك لقريش، ثم جاهدتنا قريش ما عرفتة العرب لهم، وهيهات ما أنصفتنا قريش الكتاب^(٢).

[١٥٣] — كتب أكثر أهل الكوفة إلى معاوية بأنّا معك، وإن شئت

أخذنا الحسن وبعثناه إليك. ثم أغاروا على فسطاطه، وضربوه بحربة، فأخذ مجروحاً. ثم كتب جواباً لمعاوية:

«إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لِي وَالْخِلَافَةُ لِي وَلِأَهْلِ بَيْتِي، وَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْكَ وَعَلَى

أَهْلِ بَيْتِكَ، سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، لَوْ وَجَدْتُ صَابِرِينَ عَارِفِينَ بِحَقِّي غَيْرَ مُنْكَرِينَ، مَا سَلَّمْتُ لَكَ وَلَا أَعْطَيْتُكَ مَا تَرِيدُ»^(٣).

(١) الزعفران / الآية ٤٤.

(٢) مناقب آل أبي طالب ٣١/٤ (فصل صلحه مع معاوية).

(٣) الخرائج والجرائح ٤/٥٧٦/٢ «باب ١٤ فصل في أعلام الإمام الحسن بن أمير المؤمنين عليهما السلام».

[١٥٤] - خرجت مع الحسن وجارية تحت شيئاً من الحنّاء عن أظفاره، فجاءته إضبارة من كعب فقال: يا جارية، ها هي المخضّب! فصبّ فيه ماء وألقى الكتب في الماء فلم يفتح منها شيئاً ولم ينظر إليه. فقلت: يا أبا محمد، ممن هذه الكتب؟ قال: من أهل العراق! من قوم لا يرجعون إلى حقّ ولا يُقصرون عن باطل، أمّا إنّي لست أخشاهم على نفسي ولكنّي أخشاهم على ذاك! وأشار إلى الحسين^(١).

[١٥٥] - كتب الإمام الحسن (ع) إلى معاوية: أما بعد: فإن خطبي انتهى إلى اليأس من حقّ أحبيه وباطل أميته وخطبك خطب من انتهى إلى مراده، وإنني أعتزل هذا الأمر وأخليه لك وإن كان تخليقي إياه شراً لسك في معادك ولي شروط أشروطها لا تبهظنك إن وفيت لي بما بعهد ولا تخف إن

(١) أخبار الحسن بن علي بن أبي طالب للطبراني ١١٥/١٦٧ بهذا الإسناد:

حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا عبد الله بن الحكم بن أبي زياد ثنا أبو أسامة عن سفيان بن عيينة عن عبيد الله بن عبد الله بن الأصم عن عمه يزيد بن الأصم قال: الخور.

غدرت وكتب الشرط في كتاب آخر فيه بمنية بالوفاء وترك الغدر وستندم
يا معاوية كما ندم غيرك ممن نهض في الباطل أو قعد عن الحق حين لم ينفع
الندم والسلام^(١).

[١٥٦] - كتب الحسن البصري إلى الحسن بن علي عليهما السلام:

أما بعد: فأنتم أهل بيت النبوة، ومعدن الحكمة، وأن الله جعلكم الفلك
الجارية في اللجج الغامرة، يلجئ إليكم اللاجئ، ويعتصم بجلكم الغالي، من
اقتدى بكم اهتدى ونجا، ومن تخلف عنكم هلك وغوى، وإني كتبت إليك
عند الحيرة واختلاف الأمة في القدر، فتفضي إلينا ما أفضاه الله إليكم أهل
البيت فتأخذ به..

فكتب إليه الحسن بن علي عليه السلام: أما بعد، فإننا أهل بيت كما ذكرت
عند الله وعند أوليائه، فأما عندك وعند أصحابك فلو كنا كما ذكرت ما
تقدمتمونا ولا استبدلتم بنا غيرنا، ولعمري لقد ضرب الله مثلكم في كتابه
حيث يقول: ﴿أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ﴾^(٢) هذا لأوليائك
فيما سألوا ولكم فيما استبدلتم، ولولا ما أريد من الاحتجاج عليك وعلى

(١) علل الشرائع ٢٥٩/١ - ٢٦٠.

(٢) سورة البقرة / الآية ٦١.

أصحابك ما كتبت إليك بشيء مما نحن عليه، ولئن وصل كتابي إليك لتجدن الحجة عليك وعلى أصحابك مؤكدة، حيث يقول الله عز وجل: ﴿أَلَمْ يَهْدِ إِلَى الْحَقِّ أَحَقَّ أَنْ يَتَّبِعَ أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدِيَ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾^(١) فاتبع ما كتبت إليك في القدر فإنه من لم يؤمن بالقدر خيبره وشره فقد كفر، ومن حمل المعاصي على الله فقد فجر، إن الله عز وجل لا يطاع بإكراه، ولا يعصى بغلبة، ولا يهمل العباد من الملكة، ولكنه المالك لما ملكهم، والقادر على ما أقدرهم، فإن ائتمروا بالطاعة لن يكون عنها صاذاً مشبطاً، وإن ائتمروا بالمعصية فشاء أن يحول بينهم وبين ما ائتمروا به فعل، وإن لم يفعل فليس هو حملهم عليها ولا كلفهم إياها جبراً، بل تمكنه إياهم وإعذاره إليهم طرقتهم ومكنهم فجعل لهم السبيل إلى أخذ ما أمرهم به وترك ما نهاهم عنه، ووضع التكليف عن أهل النقصان والزمانة والسلام^(٢).

[١٥٧]— كتب إلى الحسن بن علي رضي الله عنهما قوم من أصحابه يعزونه

عن ابنة له. فكتب إليهم:

(١) سورة يونس / الآية ٣٥.

(٢) بحار الأنوار ١٣٦/١٠ — ٣/١٣٧ «باب ٩ مناظرات الحسن والحسين عليهما السلام

واحتجاجهما من كتاب الاحتجاج».

أما بعد فقد بلغني كتابكم تعزوني بفلانة، فعند الله احتسبها تسليماً لقضائه وصبراً على بلائه، فإن أوجعته المصائب وفجعنا النوائب بالأحبة المألوفة التي كانت بنا حفية، والإخوان المحبون الذين كان يسر بهم الناظرون وتقرهم العيون أضحوا قد اخترمتهم الأيام ونزل بهم الحمام، فخلفوا الخلف وأودت بهم الختوف، فهم صرعى في عساكر الموتى، متحاورون في غير محلة التجاور، ولا صلاة بينهم ولا تزاور ولا يتلاقون عن قرب جوارهم، أجسامهم نائية من أهلها جالية من أربابها قد أخشعها إخواتها، فلم أر مثل دارها داراً ولا مثل قرارها قراراً، في بيوت موحشة وحلول مخضعة قد صارت في تلك الديار الموحشة وخرجت عن الدار المونسة ففارقتها من غير قلى فاستودعتها البلاء وكانت أمة مملوكة سلكت سبيلاً مسلوكة صار إليها الأولون وسيصير إليها الآخرون والسلام^(١).

[١٥٨] — قال أبو الحسن: طلب زياد رجلاً من أصحاب

(١) أمالي الشيخ الطوسي ٢٠٥ — ٢٠٦ بهذا الإسناد:

أخبرنا محمد بن محمد قال: أخبرنا الشريف أبو عبد الله محمد بن محمد بن طاهر قال: أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثنا أحمد بن يوسف بن يعقوب الجعفي قال: حدثنا الحسين بن محمد قال: حدثنا أبي عن عاصم بن عمر الجعفي عن محمد بن مسلم العبدى قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: الخير.

الحسن، ممن كان في كتاب الأمان فكتب إليه الحسن: من الحسن بن علي إلى زياد، أما بعد؛ فقد علمت ما كنّا أخذنا من الأمان لأصحابنا، وقد ذكر لي فلان أنك تعرّضت له، فأحبّ ألاّ تعرض له إلّا بخير. والسلام^(١).

١٢

[١٥٩] — من الحسن بن عليّ إلى زياد، أما بعد، فقد علمت ما كنّا أخذنا من الأمان لأصحابنا، وقد ذكر لي فلان أنك تعرّضت له، فأحبّ ألاّ تتعرّض له إلّا بخير. والسلام^(٢).

١٣

[١٦٠] — بسم الله الرحمن الرحيم: أما بعد: وصل إلى كتابك تذكر فيه ما ذكرت، فتركت جوابك خشية البغي عليك وبالله أعوذ من ذلك، فاتبع الحق تعلم أي من أهله، وعلي أئم أن أقول فأكذب، والسلام^(٣).

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٨/١٦ «باب ٣١».

(٢) عوالم العلوم والمعارف الإمام الحسن ٢٣٦/ح ١ «باب ٥ بعض ما جرى بينه وبين زياد بن أبي سفيان عليه اللعنة».

(٣) مقاتل الطالبين ص ٣٨.

١٤

[١٦١] — أما بعد فقد وصل إلي كتابك تذكر فيه ما ذكرت وتركت جوابك خشية البغي وبالله أعوذ من ذلك، فاتبع الحق فانك تعلم من أهله، وعلي أثم أن أقول فأكذب^(١).

١٥

[١٦٢] — كتب الحسن (ع) إلى معاوية: أما بعد فانك دسست الرجال للاحتيال والاغتيال وأرصدت العميون كأنك تحب اللقاء وما أوشك ذلك فتوقعه إنشاء الله تعالى وبلغني أنك شمت بما لم يشمت به ذو حجي وإنما مثلك في ذلك كما قال الأول:

فقل للذي يبغى خلاف الذي مضى تجهز لأخرى مثلها فكان قد فانا ومن قد مات منا لكالذي يروح فيمسي في البيت ليغتدي^(٢)

١٦

[١٦٣] — ولما بلغ معاوية موت أمير المؤمنين علي عليه الصلاة والسلام

(١) مناقب آل أبي طالب ٣٢/٤ (فصل صلحه مع معاوية).

(٢) الإرشاد ١٨٩.

وبيعة الحسن عليه السلام أنفذ رجلاً من حمير إلى الكوفة وآخر من بني القين إلى البصرة ليظالعهما بالأخبار، ويفسدا على الحسن عليه السلام الأمور، وقلوب الناس، فعرف بهما، وحصلهما وأمر بقتلهما وكتب إلى معاوية: أما بعد فانك دسست الرجال للاحتيال والاعتتيال، وأرصدت العيون كأنك تحب اللقاء؛ وما أوشك ذلك فتوقعه إنشاء الله. وبلغني أنك شمت بما لم يشمت به ذووا الحجى ^(١) وإنما مثلك في ذلك كما قال الأول:

فقل للذي يبقى خلاف الذي مضى تجهز لأخرى مثلها فكان قد ^(٢)
فأنا ومن قد مات منا لكالذي يروح فيمسي في البيت ليقتدى ^(٣)

(١) شمت: فرح بيلة. والمعنى فرحت بموت علي الذي أصبح كل ذي لب مغموماً بموته.

(٢) أي فكان قد نزلت أو جاءت وحذف مدخول قد وذلك شائع.

(٣) كشف الغمة ١٦٤/٢ - ١٦٥.

الباب الثالث

الزينة

الباب الثالث

الاحتجاجات

١

[١٦٤] — لما وادع الحسن بن عليّ (عليهما السلام) معاوية، صعد معاوية المنبر، وجمع الناس فخطبهم، وقال: إن الحسن بن عليّ رأيي للخلافة أهلاً ولم ير نفسه لها أهلاً، وكان الحسن (عليه السلام) أسفل منه بمراقبة، فلما فرغ من كلامه، قام الحسن (عليه السلام) فحمد الله (تعالى) بما هو أهله، ثم ذكر المباهلة فقال: فجاء رسول الله (صلى الله عليه وآله) من الأنفس بأبي، ومن الأبناء بي وبأخي، ومن النساء بأمتي وكنا أهله، ونحن له، وهو منا ونحن منه. ولما نزلت آية التطهير جمعنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) في كساء لأُم سلمة (رضي الله عنها) خيري، ثم قال: «اللهم هؤلاء أهل بيتي وعترتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً» فلم يكن أحد في الكساء غيري وأخي وأبي وأمتي، ولم

يكن أحد يجنب في المسجد ويولد له فيه إلا النبي (صلى الله عليه وآله) وأبي،
 تكرمة من الله (تعالى) لنا، وتفضيلاً منه لنا. وقد رأيتم مكان منزلنا من رسول
 الله (صلى الله عليه وآله)، وأمر بسد الأبواب فسدها، وترك بابنا، فقبل له في
 ذلك، فقال: «أما إني لم أسدها وافتح بابه، ولكن الله (عز وجل) أمرني أن
 أسدها وأفتح بابه». وإن معاوية زعم لكم أنني رأيته للخلافة أهلاً ولم أر
 نفسي لها أهلاً، فكذب معاوية، نحن أولى الناس بالناس في كتاب الله وعلى
 لسان نبيه (صلى الله عليه وآله)، ولم نزل أهل البيت مظلومين منذ قبض الله (تعالى)
 نبيه (صلى الله عليه وآله)، فالله بيننا وبين من ظلمنا حقنا، وتوئب على رقابنا،
 وحمل الناس علينا، ومنعنا سهمنا من الفيء، ومنع أمنا ما جعل لها رسول الله
 (صلى الله عليه وآله). وأقسم بالله لو أن الناس بايعوا أبي حين فارقه رسول الله
 (صلى الله عليه وآله) لأعطتهم السماء قطرها، والأرض بركتها، وما طمعت فيها
 يا معاوية، فلما خرجت من معدتها تنازعته قريش بينها، فطمعت فيها
 الطلقاء وأبناء الطلقاء أنت وأصحابك، وقد قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):
 «ما ولت أمة أمرها رجلاً وفيهم من هو أعلم منه إلا لم يزل أمرهم يذهب
 سفلاً حتى يرجعوا إلى ما تركوا». وقد تركت بنو إسرائيل هارون وهم
 يعلمون أنه خليفة موسى (عليه السلام) فيهم وأتبعوا السامري، وقد تركت هذه
 الأمة أبي وبايعوا غيره، وقد سمعوا رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: «أنت
 مني بمنزلة هارون من موسى إلا النبوة»، وقد رأوا رسول الله (صلى الله عليه

والله) نصب أبي يوم غدیر خم، وأمرهم أن يبلغ الشاهد منهم الغائب، وقد هرب رسول الله (صلى الله عليه وآله) من قومه وهو يدعوهم إلى الله (تعالى) حتى دخل الغار، ولو وجد أعواناً ما هرب، وقد كفّ أبي يده حين ناشدهم واستغاث فلم يُقْت، فجعل الله هارون في سعة حين استضعفوه وكادوا يقتلونه، وجعل الله النبي (صلى الله عليه وآله) في سعة حين دخل الغار ولم يجد أعواناً، وكذلك أبي، وأنا في سعة من الله حين خذلتنا الأمة وبأيعوك يا معاوية، وإنا هي السنن والأمثال يتبع بعضها بعضاً. أيها الناس، إنكم لـو التمستم فيما بين المشرق والمغرب أن تجدوا رجلاً ولده نبي غيبي وأخي لم تجدوه، وإني قد بايعت هذا ﴿وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّه فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَيَّ حِينَ﴾ (١) (٢)

[١٦٥] — روى سليم بن قيس قال: سمعت عبد الله بن جعفر بن أبي طالب قال: قال لي معاوية: ما أشد تعظيمك للحسن والحسين، ما هما

(١) سورة الأنبياء/ آية ١١١.

(٢) أمالي الطوسي ٥٥٩-٥٦٠/ح ٩ «مجلس يوم الجمعة ٢٠/» هذا الإسناد:

أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله العرزمي، عن أبيه، عن عثمان أبي اليقظان، عن أبي عمر زاذان، قال: الخير.

بخير منك، ولا أبوهما بخير من أبيك، ولولا أن فاطمة بنت رسول الله لقلت: ما أملك أسماء بنت عميس بدونها. قال: فغضبت من مقالته، وأخذني ما لا أملك، فقلت: أنت لقليل المعرفة بهما، وبأبيهما، وأمهما، بلى والله إنهما خير مني، وأبوهما خير من أبي، وأمهما خير من أمي، ولقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول فيهما وفي أبيهما وأنا غلام فحفظته منه، ورعيتـه. فقال معاوية — وليس في المجلس غير الحسن والحسين عليهما السلام، وابن جعفر رحمه الله، وابن عباس، وأخيه الفضل —: هات ما سمعت! فوالله ما أنت بكذاب. فقال إنه أعظم مما في نفسك. قال: وإن كان أعظم من أحد وحرى، فآته! ما لم يكن أحد من أهل الشام أما إذا قتل الله طاعتكم، وفرق جمعكم، وصار الأمر في أهله ومعدنه، فما نبالي ما قلتـم، ولا يضرنا ما ادعيتـم.

قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فمن كنت أولى به من نفسه فأنت يا أخي أولى به من نفسه» وعلي يمين يديه في البيت، والحسن، والحسين، وعمرو بن أم سلمة، وأسامة بن يزيد، وفي البيت فاطمة عليها السلام وأم أيمن، وأبو ذر، والمقداد، والزبير بن العوام، وضرب رسول الله صلى الله عليه وآله على عضده وأعاد ما قال فيه ثلاثاً، ثم نص بالإمامة على الأئمة تمام الاثني عشر عليهم السلام ثم قال صلوات الله عليه: «لأمتي اثنا عشر إمام ضلالة، كلهم ضال مضل عشرة من بني أمية، ورجلان من قریش، وزر جميع الاثنا عشر وما أضلوا في أعناقهما، ثم سماهما رسول الله

صلى الله عليه وآله وسمى العشرة منهما». قال: فسمهم لنا. قال: فلان وفلان، وصاحب السلسلة وابنه من آل أبي سفيان، وسبعة من ولد الحكم بن أبي العاص، أولهم مروان. قال معاوية: لكن كان ما قلت حقاً هلكت، وهلكت الثلاثة قبلي، وجميع من تولاهم من هذه الأمة، ولقد هلك أصحاب رسول الله من المهاجرين والأنصار والتابعين من غيركم وأهل البيت وشيعتكم. قال ابن جعفر: فإن الذي قلت والله حق سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله. قال معاوية — للحسن والحسين وابن عباس —: ما يقول ابن جعفر؟ قال ابن عباس: ومعاوية بالمدينة أول سنة اجتمع عليه الناس بعد قتل علي عليه السلام سل إلى الذي سمي، فأرسل إلى عمرو بن أم سلمة، وأسامة، فشهدوا جميعاً أن الذي قال ابن جعفر حق، قد سمعوا من رسول الله صلى الله عليه وآله كما سمعوه. ثم أقبل معاوية إلى الحسن، والحسين، وابن عباس، والفضل، وابن أم سلمة، وأسامة. قال: كلكم على ما قال ابن جعفر؟ قالوا: نعم. قال معاوية: فإني أنكم يا بني عبد المطلب لتدعون أمراً، وتحتجون بحجة قوية إن كانت حقاً، وإنكم لتبصرون على أمر وتسترونه والناس في غفلة وعمى، ولئن كان ما تقولون حقاً لقد هلكت الأمة، ورجعت عن دينها، وكفرت برها وجحدت نبيها، إلا أنتم أهل البيت ومن قال بقولكم، وأولئك قليل في الناس. فأقبل ابن عباس على معاوية فقال: قال الله تعالى: ﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّاكِرِينَ﴾^(١)

(١) سورة سبأ/ آية ١٣.

وقال: ﴿وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ﴾^(١). وما تعجب مني يا معاوية اعجب من بني إسرائيل: إن السحرة قالوا لفرعون ﴿اقض ما أنت قاض﴾^(٢) فآمنوا بموسى وصدقوه، ثم سار بهم ومن اتبعهم من بني إسرائيل فأقطعهم البحر، وأراهم العجائب، وهم مصدقون بموسى وبالتوراة يقرون له بدينه، ثم مروا بأصنام تعبد فقالوا: ﴿يَا مُوسَى اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة قال إنكم قوم تجهلون﴾^(٣) وعكفوا على العجل جميعاً غير هارون فقالوا: ﴿هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى﴾^(٤) وقال لهم موسى — بعد ذلك —: ﴿ادخلوا الأرض المقدسة﴾^(٥) فكان من جواهر ما قص الله عز وجل عليهم: ﴿قال رب إني لا أملك إلا نفسي وأخي فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين﴾^(٦). فما اتباع هذه الأمة رجالاً سودوهم وأطاعوهم، لهم سوابق مع رسول الله صلى الله عليه وآله ومنازل قريبة منها، وأصهاره مقرين بدين محمد صلى الله عليه وآله وبالقرآن، حملهم الكبر والحسد أن خالفوا إمامهم ووليهم، بأعجب من قوم صاغوا من حليهم عجلًا ثم عكفوا عليه يعبدونه، ويسجدون له، ويزعمون أنه رب العالمين،

(١) سورة ص/ آية ٢٤.

(٢) سورة طه/ آية ٧٢.

(٣) سورة الأعراف/ آية ١٣٨.

(٤) سورة طه/ آية ٨٨.

(٥) سورة المائدة/ آية ٢٦.

(٦) سورة المائدة/ آية ٢٥.

واجتمعوا على ذلك كلهم غير هارون وحده، وقد بقي مع صاحبنا الذي هو من نبينا بمنزلة هارون من موسى من أهل بيته ناس: سلمان، وأبو ذر، والمقداد، والزبير، ثم رجع الزبير وثبت هؤلاء الثلاثة مع إمامهم حتى لقوا الله. وتعجب يا معاوية أن سمي الله من الأئمة واحداً بعد واحد، وقد نص عليهم رسول الله بغدير خم وفي غير موطن، واحتج بهم عليهم، وأمرهم بطاعتهم، وأخبر أن أولهم علي بن أبي طالب ولي كل مؤمن ومؤمنة من بعده، وأنه خليفته فيهم ووصيه وقد بعث رسول الله صلى الله عليه وآله جيشاً يوم موته فقال: عليكم بمعفر، فإن هلك فزید، فإن هلك فعبد الله بن رواحة، فقتلوا جميعاً، أفترى يترك الأمة ولم يبين لهم من الخليفة بعده، ليختاروا هم لأنفسهم الخليفة، كأن رأيهم لأنفسهم أهدى لهم وأرشد من رأيه واختيلوه، وما ركب القوم ما ركبوا إلا بعد ما بينه وما تركهم رسول الله صلى الله عليه وآله في عمى ولا شبهة. فأما ما قال الرهط الأربعة الذين تظاهروا على علي عليه السلام وكذبوا على رسول الله، وزعموا أنه قال: إن الله لم يكن ليجمع لنا أهل البيت النبوة والخلافة فقد شبهوا على الناس بشهادتهم، وكذبهم، ومكرهم.

قال معاوية: ما تقول يا حسن؟ قال: يا معاوية قد سمعت ما قلت، وما قال ابن عباس، العجب منك يا معاوية ومن قلة حيائك، ومن جرأتك على الله حين قلت: «قد قتل الله طاغيتكم، ورد الأمر إلى معدنه» فأنت يا

معاوية معدن الخلافة دوننا، ويل لك يا معاوية وللثلاثة قبلك الذين أجلسوك هذا المجلس، وسنوا لك هذه السنة، لأقولن كلاماً ما أنت أهله، ولكني أقول ليسمعه بنو أبي هؤلاء حولي.

إن الناس قد اجتمعوا على أمور كثيرة ليس بينهم اختلاف فيها، ولا تنازع ولا فرقة، على: شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله عبده، والصلوات الخمس، والزكاة المفروضة، وصوم شهر رمضان، وحج البيت، ثم أشياء كثيرة من طاعة الله لا يحصى ولا يعدها إلا الله، واجتمعوا على تحريم الزنا، والسرقة والكذب، والقطيعة، والخيانة، وأشياء كثيرة من معاصي الله لا يحصى ولا يعدها إلا الله، واختلفوا في سنن اقتتلوا فيها، وصاروا فرقاً يلعن بعضهم بعضاً، وهي: «الولاية» ويتبرأ بعضهم عن بعض، ويقتل بعضهم بعضاً، أيهم أحق وأولى بها، إلا فرقة تتبع كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله، فمن أخذ بما عليه أهل القبلة الذي ليس فيه اختلاف، ورد علم ما اختلفوا فيه إلى الله، سلم ونجا به من النار، ودخل الجنة، ومن وفقه الله ومن عليه واحتج عليه بأن نور قلبه بمعرفة ولاية الأمر من أئمتهم ومعدن العلم أين هو، فهو عند الله سعيد، والله ولي، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «رحم الله امرء علم حقاً فقال أو سكت فسلم». نحن نقول أهل البيت أن الأئمة منا، وأن الخلافة لا تصلح إلا فينا، وأن الله جعلنا أهلها في كتابه وسنة نبيه، وأن العلم فينا ونحن أهله، وهو عندنا مجموع كله بحذايره، وأنه لا حدث شيء

إلى يوم القيامة حتى أرى الخدش إلا وهو عندنا مكتوب بإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله ويخط علي ~~الكتاب~~ بيده. وزعم قوم: أنهم أولى بذلك من حتى أنت يا بن هند تدعي ذلك، وترغم: أن عمر أرسل إلى أبي أبي أريد أن أكتب القرآن في مصحف فابعث إلي بما كتبت من القرآن، فاتاه فقال: تضرب والله عنقي قبل أن يصل إليك. قال: ولم؟ قال: لأن الله تعالى قال: ﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾^(١) إياي عني، ولم يعنك ولا أصحابك، فغضب عمر ثم قال: يا بن أبي طالب تحسب أن أحداً ليس عنده علم غيرك، من كان يقرأ من القرآن شيئاً فليأتني به، إذا جاء رجل فقرأ شيئاً معه يوافقه فيه آخر كتبه وإلا لم يكتبه. ثم قالوا: قد صاغ منه قرآن كثير، بل كذبوا والله بل هو مجموع محفوظ عند أهله، ثم أمر عمر قضاته وولاته: اجتهدوا آرائكم واقضوا بما ترون أنه الحق فلا يزال هو وبعض وولاته قد وقعوا في عزيمة فيخرجهم منها أبي ليحتج عليهم بها، فتجمع القضاة عند خليفتهم وقد حكموا في شيء واحد بقضايا مختلفة فأجازها لهم، لأن الله تعالى لم يوته الحكمة وفصل الخطاب، وزعم كل صنف من مخالفينا من أهل هذه القبلة: أنهم معدن الخلافة والعلم دوننا، فنستمع بالله على من ظلمنا وجحدنا حقنا، وركب رقابنا، وسن للناس علينا ما يحتج به مثلك، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

إنما الناس ثلاثة فمومن يعرف حقنا ويسلم لنا ويأتم بنا، فذلك ناج

(١) سورة آل عمران/ آية ٧.

عجب لله ولي. وناصب لنا العداوة يتبرأ منا، ويلعننا، ويستحل دمائنا، ويحصد حقنا، ويدين الله بالبرائة منا، فهذا كافر مشرك، وإنما كفر واشرك من حيث لا يعلم كما يسبوا الله عدواً بغير علم، كذلك يشرك بالله بغير علم. ورجل آخذ بما لا يختلف فيه، ورد علم ما أشكل عليه إلى الله، مع ولايتنا ولا يأت بنا، ولا يعاديننا، ولا يعرف حقنا، فنحن نرجو أن يغفر الله له، ويدخله الجنة، فهذا مسلم ضعيف. فلما سمع معاوية أمر لكل منهم بمائة ألف درهم، غير الحسن والحسين وابن جعفر، فإنه أمر لكل واحد منهم بألف ألف درهم^(١).

[١٦٦] — وفد الحسن بن علي عليهما السلام على معاوية فحضر مجلسه، وإذا عنده هؤلاء القوم، ففخر كل رجل منهم على بني هاشم، ووضعوا منهم، وذكروا أشياء ساءت الحسن بن علي وبلغت منه. فقال الحسن بن علي عليهما السلام: أنا شعبة من خير الشعب، وآبائي أكرم العرب، لنا الفخر والنسب، والسماحة عند الحسب ونحن من خير شجرة، أنبتت فروعاً نامية، وأثماراً زاكية، وأبداناً قائمة، فيها أصل الإسلام، وعلم النبوة، فعلونا حين شمع بنا الفخر، واستطننا حين امتنع بنا العز، ونحن بحور زاخرة

(١) الاحتجاج ٣/٢-٩ «احتجاج الحسن عليه السلام في الإمامة».

لا تترف، وجبال سامحة لا تقهر. فقال مروان بن الحكم: مدحت نفسك، وشمخت بأنفك، هيهات هيهات يا حسن، نحن والله الملوك السادة، والأعزة القادة، لا تبجن فليس لك عز مثل عزنا، ولا فخر كفخرنا، ثم أنشأ يقول:

شفينا أنفساً طابت وقوراً فنالت عزها فيمن يليها

فابنا بالغنيمة حيث إنا وإنا بالملوك مقريننا

ثم تكلم مغيرة بن شعبه فقال: نصحت لأبيك فلم يقبل النصح، ولولا كراهية قطع القرابة لكنت في جملة أهل الشام، فكان يعلم أبوك أني أصدر الورد عن مناهلها، بزعارة قيس، وحلم ثقيف، وتجارها للأمور على القبائل. فتكلم الحسن عليه السلام فقال: يا مروان أجبنا، وخوراً، وضعفاً، وعجزاً، زعم أني مدحت نفسي، وأنا ابن رسول الله، وشمخت بأنفي وأنا سيد شباب أهل الجنة، وإنما يذخ ويتكبر ويلك من يريد رفع نفسه، ويتبجح من يريد الاستطالة، فأما نحن فأهل بيت الرحمة، ومعدن الكرامة، وموضع الخيرة، وكثر الإيمان، ورمح الإسلام، وسيف الدين، ألا تصمت ثكلتك أمك قبل أن أرميك بالهوائيل، وأسمك بميسم تستغني به عن اسمك، فأما إياك بالنهب والملوك أني اليوم الذي وليت فيه مهزوماً، وانخجرت مذعوراً، فكانت غنيمتك هزيمتك، وغدرك بطلحة حين غدرت به فقتلته، قبلاً لك ما أغلظ جلدة وجهك. فنكس مروان رأسه، وبقي مغيرة مبهوتاً، فالتفت إليه الحسن عليه السلام فقال: أعور ثقيف ما أنت من قریش فأفأخرك، أجهلني يا ويحك؟ ١١٩

أنا ابن خيرة الإمام، وسيدة النساء، غذانا رسول الله صلى الله عليه وآله يعلم الله تبارك وتعالى، فعلمنا تأويل القرآن، ومشكلات الأحكام، لنا العزة العليا، والفخر والثناء، وأنت من قوم لم يثبت لهم في الجاهلية نسب، ولا لهم في الإسلام نصيب، عبد آبق، ما له والافتخار عند مصادمة الليوث، ومجاحشة الأقران، نحن السادة، ونحن المذاويد القادة، نحمل الذمار، وننفي عن ساحتنا العار، وأنا ابن نجيبات الأبيكار، ثم أشرت زعمت إلى خير وصي خير الأنبياء، وكان هو بعجزك أبصر، وبجورك أعلم، وكنت للرد عليك منه أهلاً لو عزك في صدرك، وبدو الغدر في عينك، هيهات لم يكن ليتخذ المضلين عضداً، وزعمك أنك لو كنت بصفين بزعة قيس، وحلم ثقيف، فبماذا ثكلتك أمك؟ أبعجزك عند المقامات، وفرارك عند المجاحشات؟ أما والله لو التفت عليك من أمير المؤمنين الأجاجع، لعلمت أنه لا يمنعه منك الموانع، ولقامت عليك المرئيات الهوالع.

وأما زعارة قيس: فما أنت وقيساً؟ إنما أنت عبد آبق فتقف فسمي ثقيفاً، فاحتل لنفسك من غيرها، فلست من رجالها، أنت بمعالجة الشرك ومواج الزرائب أعرف منك بالحروب. فأما الحلم فأبي الحلم عند العبيد القيون؟ ثم تمنيت لقاء أمير المؤمنين عليه السلام فذاك من قد عرفت، أسد باسل، وسم قاتل، لا تقاومه الأبالسة، عند الطعن والمخالسة فكيف ترومه الضبعان، وتناله الجعلان، بمشيتها القهقري. وأما وصلتك: فمنكورة، وقربتك

فمجهولة، وما رحمك منه إلا كبنات الماء من خشفان الظباء، بل أنت أبعد منه نسباً. فوثب المغيرة والحسن يقول لمعاوية: أعذرنا من بني أمية أن تجاوزنا بعد مناطق القيون، ومفاخرة العبيد. فقال معاوية: ارجع يا مغيرة، هؤلاء بنو عبد مناف، لا تقاومهم الصناديد، ولا تفاخرهم المذاويد، ثم أقسم على الحسن ~~عليه السلام~~ بالسكوت فسكت^(١).

٤

[١٦٧] — لم يكن في الإسلام يوم في مشاجرة قوم اجتمعوا في محفل أكثر ضحيجاً ولا أعلى كلاماً ولا أشد مبالغة في قول، من يوم اجتمع فيه عند معاوية بن أبي سفيان عمرو بن عثمان بن عفان، وعمرو بن العاص، وعتبة بن أبي سفيان، والوليد بن عقبة بن أبي معيط، والمغيرة بن أبي شعبة، وقد تواطوا على أمر واحد.

فقال عمرو بن العاص: لمعاوية ألا تبعث إلى الحسن بن علي فتحضره، فقد أحى سنة أبيه، وخفقت النعال خلفه، أمر فاطم، وقال فصدق، وهذان يرفعان به إلى ما هو أعظم منهما، فلو بعثت إليه فقصرنا به

(١) الاحتجاج ٤١٦/١-٤١٨ مفاخرة الحسن بن علي صلوات الله عليهما على معاوية ومروان بن الحكم والمغيرة بن شعبة والوليد بن عقبة وعتبة بن أبي سفيان.

وبأبيه، وسببناه وسببنا أباه، وصغرنا بقدره وقدر أبيه، وقعدنا لذلك حتى صدق لك فيه، فقال لهم معاوية: إني أخاف أن يقلدكم قلايد يلقى عليكم عارها، حتى يدخلكم قبوركم، والله ما رأيته قط إلا كرهت جنبه، وهبت عتابه، وإني إن بعثت إليه لأنصفه منكم.

قال عمرو بن العاص: أتخاف أن يتسامى باطله على حقنا، ومرضه على صحتنا؟

قال: لا، قال: فابعث إذاً إليه.

فقال عتبة: هذا رأي لا أعرفه، والله ما تستطيعون أن تلقوه بأكثر ولا أعظم مما في أنفسكم عليه، ولا يلقاكم بأعظم مما في نفسه عليكم، وإنه لأهل بيت خصم جدل، فبعثوا إلى الحسن فلما أتاه الرسول قال له: يدعوك معاوية.

قال: ومن عنده؟

قال الرسول: عنده فلان وفلان، وسمى كلا منهم باسمه.

فقال الحسن عليه السلام: ما لهم خر عليهم السقف من فوقهم، وأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون.

ثم قال: يا جارية أبلغيني ثيابي.

ثم قال: «اللهم إني أدرك بك في نحورهم، وأعوذ بك من شرورهم، وأستعين بك عليهم، فاكفنيهم بما شئت، وأني شئت، من حولك وقوتك، يا

أرحم الراحمين» وقال للرسول: هذا كلام الفرج، فلما أتى معاوية رحب به، وحياه وصافحه.

فقال الحسن عليه السلام: إن الذي حييت به سلامة، والمصافحة أمن.

فقال معاوية: أجل إن هؤلاء بعثوا إليك وعصوني ليقروك: أن عثمان قتل مظلوماً، وأن أباك قتله، فاسمع منهم، ثم أجيبهم بمثل ما يكلمونك، فلا يمنعك مكاني من جوابهم.

فقال الحسن: فسيحان الله البيت بيتك والإذن فيه إليك! والله لو كن أحببتهم إلى ما أرادوا إني لأستحي لك من الفحش، وإن كانوا غلبوك على ما تريد، إني لأستحي لك من الضعف، فبأيهما تقر، ومن أيهما تعتذر، وأما إني لو علمت بمكائهم واجتماعهم، لجئت بعدتهم من بني هاشم مع أبي مع وحدتي هم أوحش مني من جمعهم، فإن الله عز وجل لولي اليوم وفيما بعد اليوم، فمرهم فليقولوا فأسمع، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

فتكلم عمرو بن عثمان بن عفان فقال: ما سمعت كالיום أن بقي من بني عبد المطلب على وجه الأرض من أحد بعد قتل الخليفة عثمان بن عفان، وكان ابن أختهم، والفاضل في الإسلام منزلة، والخاص برسول الله أثره، فبئس كرامة الله حتى سفكوا دمه اعتداءً، وطلباً للفتنة، وحسدًا، ونفاسةً، وطلب ما ليسوا باهلين لذلك، مع سوابقه ومزلته من الله، ومن رسوله، ومن الإسلام، فياذلاه أن يكون حسن وسائر بني عبد المطلب قتلة عثمان، أحياء

يمشون على مناكب الأرض وعثمان بدمه مضرج، مع أن لنا فيكم تسعة عشر دماً يقتلى بني أمية بيد.

ثم تكلم عمرو بن العاص: فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أي ابن أبي تراب بعثنا إليك لنقرررك أن أباك سم أبا بكر الصديق، واشترك في قتل عمر الفاروق، وقتل عثمان ذي النورين مظلوماً، وادعى ما ليس له حق، ووقع فيه، وذكر الفتنة، وعيره بشأهما؟ ثم قال: إنكم يا بني عبد المطلب لم يكن الله ليعطيكم الملك فتركبون فيه ما لا يحل لكم، ثم أنت يا حسن تحدث نفسك بأنك كائن أمير المؤمنين وليس عندك عقل ذلك، ولا رأي، وكيف وقد سلبته، وتركت أحق في قریش، وذلك لسوء عمل أبيك، وإنما دعوناك لنسبك وأباك.

ثم إنك لا تستطيع أن تعيب علينا، ولا أن تكذبنا به، فإن كنت ترى أنا كذبتك في شيء، وتقولنا عليك بالباطل، وادعينا عليك خلاف الحق فتكلم، وإلا فاعلم أنك وأباك من شر خلق الله، فأما أبوك فقد كفانا الله قتله وتفرد به، وأما أنت فإنك في أيدينا نتخير فيك، والله إن لو قتلناك ما كان في قتلك إثم عند الله، ولا عيب عند الناس.

ثم تكلم عتبة بن أبي سفيان، فكان أول ما ابتدأ به أن قال: يا حسن إن أباك كان شر قریش لقریش، أقطعه لأرحامها، واسفكه لدمائها، وإنك لمن قتلة عثمان، وإن في الحق أن نقتلك به، وإن عليك القود في كتاب الله عز

وجل، وإنا قاتلوك به، وأما أبوك فقد تفرد الله بقتله فكفانا أمره، وأما رجاؤك الخلافة فلست فيها، لا في قدحة زندك، ولا في رجحة ميزانك.

ثم تكلم الوليد بن عقبة بن أبي معيط بنحو من كلام أصحابه فقال: يا معشر بني هاشم كنتم أول من دب بعيب عثمان وجمع الناس عليه، حتى قتلتموه حرصاً إلى الملك، وقطيعة للرحم، واستهلاك الأمة، وسفك دماؤها، حرصاً على الملك، وطلباً للدنيا الخبيثة، وحباً لها، وكان عثمان خالكم، فنعم الخال كان لكم، وكان صهركم، فكان نعم الصهر لكم، قد كنتم أول من حسده وطعن عليه، ثم وليتم قتله، فكيف رأيتم صنع الله بكم.

ثم تكلم المغيرة بن شعبة: فكان كلامه وقوله كله وقوعاً في علي بن أبي طالب ثم قال: يا حسن إن عثمان قتل مظلوماً فإن لم يكن لأبيك في ذلك عذر بريء، ولا اعتذار مذهب، غير أنا يا حسن قد ظننا لأبيك في ضمه قتله عثمان، وإيوانه لهم، وذبه عنهم، أنه بقتله راض، وكان والله طويل السيف واللسان، يقتل الحي ويعيب الميت، وبنو أمية خير لبني هاشم من بني هاشم لبني أمية، ومعاوية خير لك يا حسن منك لمعاوية، وقد كان أبوك ناصب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حياته وأجلب عليه قبل موته، وأراد قتله، فعلم ذلك من أمره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم كره أن يبايع أبا بكر حتى أتى به قوداً، ثم دس عليه فسقاه سماً فقتله، ثم نازع عمر حتى هم أن يضرب رقبته، فعمد في قتله، ثم طعن على عثمان حتى قتله، كل هؤلاء قد شرك في

دمهم فأني منزلة له من الله يا حسن: وقد جعل الله السلطان لولي المقتول في كتابه المنزل فمعاوية ولي المقتول بغير حق، فكان من الحق لو قتلناك وأحاك، والله ما دم علي بأخطر من دم عثمان، وما كان الله ليجمع فيكم يا بني عبد المطلب الملك والنبوة.

ثم سكت فتكلم أبو محمد الحسن بن علي عليهما السلام فقال:
الحمد لله الذي هدى أولكم بأولنا، وأخركم بآخرنا، وصلى الله على جدي محمد النبي وآله وسلم.

اسمعوا مني مقالتي وأعيروني فهمكم، وبك أبدء يا معاوية، إنه لعمر الله يا أزرق ما شمتني غيرك وما هؤلاء شتموني، ولا سبني غيرك وما هؤلاء سبوني ولكن شمتني، وسببتي، فحشاً منك، وسوء رأي، وبغياً، وعدواناً، وحسداً علينا، وعداوة لمحمد صلى الله عليه وآله، قديماً وحديثاً، وإنه والله لو كنت أنا وهؤلاء يا أزرق مشاورين في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وحولنا المهاجرون والأنصار ما قدروا أن يتكلموا به، ولا استقبلوني بما استقبلوني به. فاسمعوا مني أيها الملاء المجتمعون المتعاونون عليّ، ولا تكتموا حقاً علمتوه، ولا تصدقوا بباطل إن نطقت به، وسأبدء بك يا معاوية ولا أقول فيك إلا دون ما فيك.

أنشدكم بالله هل تعلمون أن الرجل الذي شتمتموه صلى القبلتين كلبتهما وأنت تراهما جميعاً وأنت في ضلالة تعبد اللات والعزى، وبائع

البيعتين كلتيهما بيعة الرضوان وبيعة الفتح، وأنت يا معاوية بالأول كافراً، وبالأخرى ناكث.

ثم قال: أنشدكم بالله هل تعلمون أن ما أقول حقاً، إنه لقيكم مع رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بدر ومعه راية النبي صلى الله عليه وآله والمؤمنين، ومعك يا معاوية راية المشركين وأنت تعبد اللات والعزى، وترى حرب رسول الله صلى الله عليه وآله فرضاً واجباً، ولقيكم يوم أحد ومعه راية النبي، ومعك يا معاوية راية المشركين، ولقيكم يوم الأحزاب ومعه راية رسول الله صلى الله عليه وآله، ومعك يا معاوية راية المشركين، كل ذلك يفلج الله حجته، ويحق دعوته، ويصدق أحدثه، وينصر رايته، وكل ذلك رسول الله يرى عنه راضياً في المواطن كلها ساخطاً عليك.

ثم أنشدكم بالله هل تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله حاصر بني قريظة وبني النضير، ثم بعث عمر بن الخطاب ومعه راية المهاجرين، وسعد بن معاذ ومعه راية الأنصار، فأما سعد بن معاذ فجرح وحمل جريحاً، وأما عمر فرجع هارباً وهو يبكين ويبكين أصحابه ويحبينه أصحابه، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، كراة غير فرار، ثم لا يرجع حتى يفتح الله على يديه» فتعرض لها أبو بكر وعمر، وغيرهما من المهاجرين والأنصار وعلي يومئذ أرمم شديد الرمد، فدعاه رسول الله صلى الله عليه وآله فتقل في عينيه فمراً من رمده. وأعطاه الراية

فمضى ولم يثن حتى فتح الله عليه بمنه وطوله، وأنت يومئذ بمكة عدو الله ولرسوله، فهل يستوي بين رجل نصح الله ولرسوله، ورجل عادى الله ورسوله.

ثم أقسم بالله ما أسلم قلبك بعد، ولكن اللسان خائف فهو يتكلم بما ليس في القلب. أنشدكم بالله أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله استخلفه على المدينة في غزاة تبوك ولا سخط ذلك ولا كراهة، وتكلم فيه المنافقون فقال: لا تخلفني يا رسول الله فإني لم أتخلف عنك في غزوة قط، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنت وصي وخليفتي في أهلي بمكة هارون من موسى ثم أخذ بيد علي عليه السلام فقال: أيها الناس من تولاني فقد تولى الله، ومن تولى علياً فقد تولاني، ومن أطاعني فقد أطاع الله، ومن أطاع علياً فقد أطاعني، ومن أحبني فقد أحب الله، ومن أحب علياً فقد أحبني.

ثم قال: أنشدكم بالله أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال في حجة الوداع: أيها الناس إني قد تركت فيكم ما لم تضلوا بعده: كتاب الله وعترتي أهل بيتي فأحلوا حلاله، وحرّموا حرامه، وأعملوا بمحكمه، وآمنوا بمشاهمه، وقولوا: آمنا بما أنزل الله من الكتاب، وأحبوا أهل بيتي وعترتي، ووالوا من والاهم، وانصروهم على من عاداهم، وإنما لن يزالا فيكم حتى يردا علي الحوض يوم القيامة.

ثم دعا وهو على المنبر علياً فاجتذبه بيده فقال: اللهم وال من والاه،

وعاد من عاداه، اللهم من عادى علياً فلا تجعل له في الأرض مقعداً، ولا في السماء مصعداً، واجعله في أسفل درك من النار؟

وأنشدكم بالله أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال له: أنت الذائد عن حوضي يوم القيامة تذود عند كما ينود أحدكم الغريبة من وسط إبله؟

أنشدكم بالله أتعلمون أنه دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه الذي توفي فيه فبكى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال علي: ما يبكيك يا رسول الله؟

فقال: يبكي أني أعلم: أن لك في قلوب الرجال من أمي ضعائن، لا يدونها لك حتى أتولى عنك؟

أنشدكم بالله أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله حين حضرته الوفاة واجتمع عليه أهل بيته قال: «اللهم هؤلاء أهل بيتي وعترتي، اللهم وال من والاهم وعاد من عاداهم» وقال: «إنما مثل أهل بيتي فيكم كسفينة نوح، من دخل فيها نجي، ومن تخلف عنها غرق»؟

وأنشدكم بالله أتعلمون: أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله قد سلموا عليه بالولاية في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وحياته؟

أنشدكم بالله أتعلمون أن علياً أول من حرم الشهوات كلها على نفسه من أصحاب رسول الله، فأنزل الله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا

تحرموا طيبات ما أحل الله لكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين ❁ وكلوا مما رزقكم الله حلالاً طيباً واتقوا الله الذي أنتم به مؤمنون»^(١) وكان عندهم علم المنايا، وعلم القضايا، وفصل الكتاب، ورسوخ العلم، ومثل القرآن، وكان رهط لا تعلمهم يتممون عشرة، نبأهم الله أنهم مؤمنون، وأنتم في رهط قريب من عدة أولئك لعنوا على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله، فأشهد لكم وأشهد عليكم: إنكم لعناء الله على لسان نبيه كلكم.

وأنشدكم بالله هل تعلمون: أن رسول الله صلى الله عليه وآله بعث إليك لنكتب له لبني خزيمة حين أصابهم خالد بن الوليد فانصرف إليه الرسول فقال: «هو يأكل» فأعاد الرسول إليك ثلاث مرات كل ذلك ينصرف الرسول إليه ويقول: «هو يأكل» فقال رسول الله: «اللهم لا تشبع بطنه» فهي والله في هممتك، وأكلك إلى يوم القيامة.

ثم قال: أنشدكم بالله هل تعلمون أن ما أقول حقاً أنك يا معاوية كنت تسوق بأبيك على جمل أحمر يقوده أخوك هذا القاعد، وهذا: يوم الاحزاب، فلعن رسول الله القائد والراكب والسائق، فكان: أبوك الراكب، وأنت يا أزرق السائق، وأخوك هذا القاعد القائد؟

أنشدكم بالله هل تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله لعن أبا سفيان

(١) سورة المائدة/ آية ٨٧.

في سبعة مواطن:

أولهن: حين خرج من مكة إلى المدينة وأبو سفيان جاء من الشام، فوقع فيه أبو سفيان فسبه، وأوعده، وهمّ أن يبطش به، ثم صرفه الله عز وجل عنه.

والثانية: يوم العير حيث طردها أبو سفيان ليحرزها من رسول الله.

والثالثة: يوم أحد قال رسول الله: الله مولانا ولا مولى لكم، وقال أبو سفيان: لنا العزى ولا عزى لكم، فلعهن اله، وملائكته، ورسله، والمؤمنون أجمعون.

والرابعة يوم حنين، يوم جاء أبو سفيان يجمع قريش وهوازن، وجاء عينة بقطفان واليهود، فردهم الله بغيظهم لم ينالوا خيراً، هذا: قول الله عز وجل أنزل في سورتين في كليهما يسمي أبا سفيان وأصحابه كفاراً وأنت يا معاوية يومئذ مشرك على رأي أبيك بمكة وعليّ يومئذ مع رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى رأيه ودينه.

والخامسة: قول الله عز وجل: ﴿واللهدي معكوفاً أن يبلغ محله﴾^(١) وصددت أنت وأبوك ومشركوا قريش رسول الله، فلعهن الله لعنة شملت وذريته إلى يوم القيامة.

والسادسة: يوم الأحزاب يوم جاء أبو سفيان يجمع قريش، وجاء

(١) سورة الفتح/ آية ٢٥.

عينة بن حصين بن بدر بغطفان، فلعن رسول الله القادة والأتباع، والساقاة إلى يوم القيامة.

ف قيل: يا رسول الله أما في الأتباع مؤمن؟

قال: لا تعيب اللعنة مؤمناً من الأتباع، أما القادة فليس فيهم مؤمن، ولا بحبيب، ولا ناج.

والسابعة: يوم الثنية، يوم شد على رسول الله صلى الله عليه وآله اثنا عشر رجلاً، سبعة منهم من بني أمية، وخمسة من سائر قريش، فلعن الله تبارك وتعالى ورسول الله من حل الثنية غير النبي صلى الله عليه وآله وسائقه وقائده.

ثم أنشدكم بالله هل تعلمون أن أبا سفيان دخل على عثمان حين بويع في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا بن أخي هل علينا من عين؟ فقال: لا، فقال أبو سفيان: تداولوا الخلافة يا فتيان بني أمية فوالذي نفس أبي سفيان بيده، ما من جنة ولا نار.

وأنشدكم بالله أتعلمون أن أبا سفيان أخذ بيد الحسين حين بويع عثمان وقال: يا بن أخي أخرج معي إلى بقيع الغرقد، فخرج حتى إذا توسط القبور اجتريه فصاح بأعلى صوته: يا أهل القبور الذي كنتم تقاتلوننا عليه صار بأيدينا وأنتم رميم.

فقال الحسين بن علي عليه السلام: قبح الله شيتك، وقبح وجهك، ثم نثر يده وتركه، فلولا النعمان بن بشير أخذ بيده وردّه إلى المدينة لهلك.

فهذا لك يا معاوية فهل تستطيع أن ترد علينا شيئاً.

ومن لعنتك يا معاوية أن أباك أبا سفيان كان يهم أن يسلم، فبعثت إليه بشعر معروف مروى في قريش وغيرهم، تنهاه عن الإسلام وتصدده.
ومنها أن عمر بن الخطاب ولاك الشام فحنت به، وولاك عثمان فتربصت به ريب المنون، ثم أعظم من ذلك جرأتك على الله ورسوله: أنك قاتلت علياً عليه السلام وقد عرفته وعرفت سوابقه، وفضله وعلمه على أمر هو أولى به منك، ومن غيرك عند الله وعند الناس، ولاذيته بل أوطأت الناس عشوة، وأرقت دماء خلق من خلق الله بخدعك وكيدك وميوهك، فعل من لا يؤمن بالمعاد، ولا يخشى العقاب، فلما بلغ الكتاب أجله صرت إلى شر مشوى، وعلي إلى خير منقلب، والله لك بالمرصاد.

فهذا لك يا معاوية خاصة، وما أمسكت عنه من مساويك وعيوبك فقد كرهت به التطويل.

وأما أنت يا عمرو بن عثمان فلم تكن للجواب حقيقاً بمحمك، أن تتبع هذه الأمور فلانما مثلك مثل البعوضة إذ قالت للنحلة: استمسكي فإني أريد أن أنزل عنك، فقالت لها النحلة: ما شعرت بوقوعك، فكيف يشق علي نزولك. وإني والله ما شعرت أنك تجسر أن تعادي لي فيشق علي ذلك، وإني لمجيئك في الذي قلت:

إن سبك علياً عليه السلام أينقص في حسبه، أو يباعده من رسول الله، أو

بسوء بلائه في الإسلام، أو بجور في حكم أو رغبة في الدنيا؟ فإن قلت واحدة منها فقد كذبت وأما قولك: إن لكم فينا تسعة عشر دماً يقتلى مشركي بني أمية ببدر، فإن الله ورسوله قتلهم، ولعمري لتقتلن من بني هاشم تسعة عشر وثلاثة بعد تسعة عشر ثم يقتل من بني أمية تسعة عشر وتسعة عشر في موطن واحد سوى ما قتل من بني أمية لا يحصى عددهم إلا الله، وأن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إذا بلغ ولد الوزغ ثلاثين رجلاً: أخذوا مال الله بينهم دولا، وعباده خولا، وكتابه دغلا، فإذا بلغوا ثلثمائة وعشر حققت اللعنة عليهم ولهم، فإذا بلغوا أربعمائة وخمسة وسبعين كان هلاكهم أسرع من لوك تمر، فأقبل الحكم بن أبي العاص وهم في ذلك الذكر والكلام فقال رسول الله: اخفضوا أصواتكم فإن الوزغ يسمع، وذلك حين رآهم رسول الله صلى الله عليه وآله ومن يملك بعده منهم أمر هذه الأمة — يعني في المنام — فساء ذلك وشق عليه، فأنزل الله عز وجل في كتابه: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ﴾ ^(١) يعني: بني أمية، وأنزل أيضاً: ﴿لَيْلَةُ الْقَدَرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ ^(٢) فأشهد لكم، وأشهد عليكم، ما سلطانكم بعد قتل علي إلا ألف شهر التي أجلها الله عز وجل في كتابه.

(١) سورة الإسراء/ آية ٦٠.

(٢) سورة القدر/ آية ٣.

وأما أنت يا عمرو بن العاص الشامي اللعين الأبر، فإنما أنت كلب أول أمرك، إن أمك بغية، وإنك ولدت على فراش مشترك، فتحاكمت فيك رجال قريش منهم أبو سفيان بن الحرب، والوليد بن المغيرة، وعثمان بن الحرث، والنضر بن الحرث بن كلفة، والعاص بن وائل، كلهم يزعم أنك ابنه، فغلبهم عليك من بين قريش الأمهم حسباً، وأحبهم منصباً، وأعظمهم بغية، ثم قتت خطيباً وقلت: أنا شامي محمد، وقال العاص بن وائل: إن محمداً رجل أبر لا ولد له، فلو قد مات انقطع ذكره، فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿إِنْ شَانَنكَ هُوَ الْأَبَرُ﴾^(١) وكانت أمك تمشي إلى عبد قيس تطلب البغية، تأتيهم في دورهم ورجالهم وبطون أوديتهم ثم كنت في كل مشهد يشهده رسول الله من عدوه أشدهم له عداوة، وأشدهم له تكديماً ثم كنت في أصحاب السفينة: الذين أتوا النجاشي والمهجر الخارج إلى الحبشة في الإشاطاة بدم جعفر بن أبي طالب وسائر المهاجرين إلى النجاشي، فحاق المكر السيء بك، وجعل جدك الأسفل، وأبطل أمنيته، وخيب سعيك، وأكذب أجدوثك، وجعل كلمة الذين كفروا السفلى، وكلمة الله هي العليا.

وأما قولك في عثمان، فأنت يا قليل الحياء والدين ألهمت عليه ناراً، ثم هربت إلى فلسطين تربرص به الدوائر، فلما أتاك خير قتله حبست نفسك على معاوية، فبعته دينك يا خبيث بدنيا غيرك، ولسنا نلومك على بغضنا،

(١) سورة الكوثر/ آية ٣.

ولم نعاتبك على حينا، وأنت عدو لبي هاشم في الجاهلية والإسلام، وقد هجوت رسول الله صلى الله عليه وآله بسبعين بيتاً من شعر، فقال رسول الله: «اللهم إني لا أحسن الشعر، ولا ينبغي لي أن أقوله، فالعن عمرو بن العاص بكل بيت ألف لعنة» ثم أنت يا عمرو المؤثر دنياك على دينك أهديت إلى النجاشي الهدايا، ورحلت إليه رحلتك الثانية، ولم تنهك الأولى عن الثانية، كل ذلك ترجع مغلوباً، حسيراً، تريد بذلك هلاك جعفر وأصحابه، فلما أخطأك ما رجوت وأملت أحلت على صاحبك عمارة بن الوليد.

وأما أنت يا وليد بن عقبة فوالله ما ألومك أن تبغض علياً وقد جلدك في الخمر ثمانين جلدة، وقتل أباك صبراً بيده يوم بدر، أم كيف تسبه وقد سماه الله مؤمناً في عشرة آيات من القرآن، وسماك فاسقاً، وهو قول الله عز وجل: ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ﴾^(١) وقوله: ﴿إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصِحِّحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾^(٢) وما أنت وذكر قريش وإنما أنت ابن علق من أهل صفورية اسمه: «ذكوان». وأما زعمك أنا قتلنا عثمان فوالله ما استطاع طلحة، والزبير، وعائشة، أن يقولوا ذلك لعلي بن أبي طالب فكيف تقوله أنت، ولو سألت أمك من أبوك إذ تركت ذكوان فألصقتك بعقبة بن أبي معيط، اكتسبت

(١) سورة السجدة/ آية ١٨.

(٢) سورة المجرات/ آية ٦.

بذلك عند نفسها سناء ورفعة، مع ما أعد الله لك ولأبيك ولأمك من العار والخزي في الدنيا والآخرة، وما الله بظلام للعبيد.

ثم أنت يا وليد والله أكبر في الميلاد ممن تدعي له، فكيف نسب عليك ولو اشتغلت بنفسك لتثبت نسبك إلى أبيك لا إلى من تدعي له، ولقد قالت لذلك أمك «يا بني أبوك والله الأم وأخيت من عقبة».

وأما أنت يا عتبة بن أبي سفيان: فوالله ما أنت بحصيف فأجاوبك، ولا عاقل فأعاقبك، وما عندك خير يرجى، وما كنت ولو سبيت عليك لأعير به عليك، لأنك عندي لست بكفو لعبد علي بن أبي طالب فارد عليك، وأعاتبك، ولكن الله عز وجل لك ولأبيك وأمك وأخيك لباالمرصاء، فأنت ذرية آبائك الذين ذكرهم الله في القرآن فقال: ﴿عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ تَصْلَى نَارًا حَامِيَةً تَسْقَى مِنْ عَيْنِ آيَةٍ...﴾ — إلى قوله — ﴿... مِنْ جَوْعٍ﴾^(١). وأما وعيدك إياي أن تقتلني، فهلا قتلت الذي وجدته على فراشك مع حليتك، وقد غلبك على فرجها وشركك في ولدها حتى ألصق بك ولداً ليس لك ويلا لك لو شغلت نفسك بطلب ثارك منه كنت جديراً، ولذلك حرياً، إن تسومني القتل وتوعدي به، ولا ألومك أن تسب عليك وقد قتل أحاك مبارزة، واشترك هو وحمة بن عبد المطلب في قتل جدك حتى أصلاهما الله على أيديهما نار جهنم وأذاقهما العذاب الأليم، ونفى عمك

(١) سورة الغاشية/ آية ٣-٧.

بأمر رسول الله.

وأما رجائي الخلافة، فلعمري الله إن رجوتها فإن لي فيها للتمسأ، وما أنت بنظير أخيك، ولا بخليفة أبيك، لأن أخاك أكثر تمرداً على الله، واشد طلباً لإهراقه دماء المسلمين، وطلب ما ليس له بأهل، يخادع الناس، ويمكرهم، ويمكر الله والله خير الماكرين.

وأما قولك: «إن علياً كان شر قريش لقريش» فوالله ما حقر مرحوماً ولا قتل مظلوماً.

وأما أنت يا مغيرة بن شعبه! فإنك لله عدو، ولكتابه نابذ، ولنبيه مكذب، وأنت الزاني وقد وجب عليك الرجم، وشهد عليك العدول البررة الأتقياء، فأخر رجمك، ودفع الحق بالأباطيل، والصدق بالأغاليط، وذلك لما أعد الله لك من العذاب الأليم، والخزي في الحياة الدنيا، ولعذاب الآخرة أخزى. وأنت الذي ضربت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله حتى أدميتها وألقت ما في بطنها، استدلالاً منك لرسول الله صلى الله عليه وآله ومخالفة منك لأمره، وانتهاكاً لحرمته وقد قال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: «يا فاطمة أنت سيدة نساء أهل الجنة» والله مصيرك إلى النار، وجاعل وبال ما نطقت به عليك، فبأي الثلاثة سببت علياً، أنقصاً في نسبه، أم بعداً من رسول الله، أم سوء بلاء في الإسلام، أم جوراً في حكم، أم رغبة في الدنيا؟ إن قلت بما افقد كذبت وكذبك الناس، أتزعم أن علياً عليه السلام قتل عثمان

مظلوماً؟ فعلي والله أتقى وأتقى من لائمه في ذلك، ولعمري لئن كان علي قتل عثمان مظلوماً فوالله ما أنت من ذلك في شيء، فما نصرته حياً ولا تعصت له ميتاً، وما زالت الطائف دارك تتبع البغايا، وتحبي أمر الجاهلية، وتمت الإسلام، حتى كان ما كان في أمس.

وأما اعتراضك في بني هاشم وبني أمية فهو ادعاءك إلى معاوية. وأما قولك في شأن الإمارة وقول أصحابك في الملك الذي ملكتموه، فقد ملك فرعون مصر أربعمئة سنة، وموسى وهارون نبيان مرسلان عليهما السلام يلقيان ما يلقيان من الأذى، وهو ملك الله يعطيه البر والفاجر، وقال الله: ﴿وإن أدري لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين﴾^(١) وقال: ﴿وإذا أردنا أن نملك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميراً﴾^(٢).

ثم قام الحسن فنفض ثيابه وهو يقول: ﴿الخبثات للخبثين والخبثون للخبثات﴾^(٣) هم والله يا معاوية: أنت وأصحابك هؤلاء وشيعتك، ﴿والطيبون للطيبات أولئك مبرؤن مما يقولون لهم مغفرة ورزق كريم﴾^(٤) هم: علي بن أبي طالب عليه السلام وأصحابه وشيعته.

(١) سورة الأنبياء/ آية ١١١.

(٢) سورة الإسراء/ آية ١٦.

(٣) سورة النور/ آية ٢٦.

(٤) سورة النور/ آية ٢٦.

ثم خرج وهو يقول لمعاوية: ذق وبال ما كسبت يداك وما جنت، وما قد أعد الله لك ولهم من الخزي في الحياة الدنيا والعذاب الأليم في الآخرة. فقال معاوية لأصحابه: وأنتم فذوقوا وبال ما جنيتم. فقال الوليد بن عقبة: والله ما ذقنا إلا كما ذقت، ولا اجترأ إلا عليك.

فقال معاوية: ألم أقل لكم إنكم لن تنتقصوا من الرجل فهلا أطعتموني أول مرة فانتصرتم من الرجل إذ فضحككم، فوالله ما قام حتى أظلم علي البيت، وهممت أن أسطو به فليس فيكم خير اليوم ولا بعد اليوم. قال: وسمع مروان بن الحكم بما لقي معاوية وأصحابه المذكورون من الحسن بن علي عليهما السلام، فأتاهم فوجدهم عند معاوية في البيت فسألهم: ما الذي بلغني عن الحسن وزعله؟ قالوا: قد كان كذلك.

فقال لهم مروان: أفلا أحضرموني ذلك. فوالله لأسبئه ولأسبئ أبياه وأهل البيت سباً تنفى به الآماء والعبيد. فقال معاوية والقوم: لم يفتك شيء وهم يعلمون من مروان بذو لسان وفحش.

فقال مروان: فأرسل إليه يا معاوية فأرسل معاوية إلى الحسن بن علي.

فلما جاء الرسول فقال له الحسن عليه السلام ما يريد هذا الطاغية مني؟
والله إن أعاد الكلام لأوقرن مسامعه ما يبقى عليه عاره وشاره إلى يوم
القيامة، فأقبل الحسن فلما جائهم وجدهم بالمجلس على حالتهم التي تركهم
فيها، غير أن مروان قد حضر معهم في هذا الوقت، فمشى الحسن عليه السلام حتى
جلس على السرير مع معاوية وعمرو بن العاص. ثم قال الحسن لمعاوية: لم
أرسلت إلي؟ قال: لست أنا أرسلت إليك ولكن مروان الذي أرسل إليك.

فقال مروان: أنت يا حسن السباب لرجال قريش؟

فقال له الحسن: وما الذي أردت؟

فقال مروان: والله لأسبينك وأباك وأهل بيتك سباً تغني به الإماء
والعبيد.

فقال الحسن عليه السلام: أما أنت يا مروان فلست أنا سبيتك ولا سبيت
أباك، ولكن الله عز وجل لعنك ولعن أباك، وأهل بيتك، وذريتك، وما خرج
من صلب أهلك إلى يوم القيامة، على لسان نبيه محمد، والله يا مروان ما تنكر
أنت ولا أحد ممن حضر هذه اللعنة من رسول الله صلى الله عليه وآله لك ولأهلك
من قبلك، وما زادك الله يا مروان بما خوفك إلا طغياناً كبيراً، وصدق الله
وصدق رسوله يقول الله تبارك وتعالى: ﴿والشجرة الملعونة في القرآن
ونخوفهم فما يزيدهم إلا طغياناً كبيراً﴾ ^(١) وأنت يا مروان وذريتك الشجرة

(١) سورة الإسراء/ آية ٦٠.

الملعونة في القرآن، وذلك عن رسول الله صلى الله عليه وآله عن جبرئيل عن الله عز وجل.

فوثب معاوية فوضع يده على فم الحسن وقال: يا أبا محمد ما كنت فحاشاً ولا طياشاً، فنفض الحسن ^(١) ثوبه، وقام فخرج، فتفرق القوم عن المجلس بغيظ، وحزن، وسواد الوجوه في الدنيا والآخرة^(٢).

٥

[١٦٨] — لما صالح الحسن معاوية، اعتزل قيس بن سعد في أربعة آلاف وأبي أن يبايع، فلما بايع الحسن أدخل قيس بن سعد ليبايع قال أبسو مخنف في حديثه: فأقبل على الحسن فقال: أنا في حل من بيعتك، قال: نعم، قال: فألقى لقيس كرسي، وجلس معاوية على سريره، فقال له معاوية: أتبايع يا قيس؟ قال: نعم، فوضع يده على فخذه ولم يمدها إلى معاوية، فحشا معاوية على سريره وأكب على قيس حتى مسح يده على يده، فما رفع قيس إليه يده^(٢).

(١) احتجاج ٤٠١/١-٤١٦/٤ «احتجاج الحسن ^(١) على جماعة من النكرين لفضله وفضل أبيه من قبل بحضرة معاوية» وفيه: روي عن الشعبي وأبي مخنف وي زيد بن أبي حبيب المصري أنهم: الخبر.

(٢) مقاتل الطالبين ص ٧٩-٨٠.

[١٦٩] — فلا قضى أمير المؤمنين عليه السلام نجبه وفرغ أهله من دفنه
جلس الحسن عليه السلام وأمر أن يؤتى بابن ملجم فجيء به فلما وقف بين يديه
قال له: يا عدو الله قتلت أمير المؤمنين وأعظمت الفساد في الدين، ثم أمر به
فضربت عنقه^(١).

[١٧٠] — لما استتمت الهدنة سار معاوية حتى نزل بالنخيلة وكان
يوم الجمعة، فصلى بالناس ضحة النهار وخطبهم فقال في خطبته:
إني والله ما أقاتلكم لتصلوا ولا لتصوموا ولا لتحجوا ولا لتركوا،
إنكم لتفعلون ذلك، ولكني قاتلكم لأتأمر عليكم وقد أعطاني الله ذلك،
وأنتم كارهون، ألا وإني كنت منيت الحسن وأعطيته أشياء وجميعها تحت
قدمي لا أفي له بشيء منها.

ثم سار ونزل الكوفة فأقام بها أياماً فلما استتمت بيعته صعد المنبر
فخطب الناس وذكر أمير المؤمنين والحسن عليهما السلام فقال منهما، وكان
الحسين عليه السلام حاضراً، فأراد أن يقوم ويحييه فأخذ الحسن بيده وأجلسه وقام

(١) الإرشاد ١٨.

وقال: «ثم وليت ابنك، وهو غلام يشرب الشراب، ويلهو بالكلاب، فخنث أمانتك، وأخربت رعيته، ولم تؤد نصيحة ربك، فكيف تولي على أمة محمد (صلى الله عليه وآله) من يشرب المسكر، وشارب الخمر المسكر من المنافقين الفاسقين. وشارب المسكر من الأشرار، وليس شارب المسكر بأمين على درهم، فكيف على الأمة؟^(١) فعن قليل ترد على عملك حين تطوى صحائف الاستغفار»^(٢).

٨

[١٧١] — دخل رجل على الحسن بالمدينة وفي يده صحيفة، فقال:

ما هذه؟ قال: من معاوية يعد فيها ويتوعد.

قال: قد كنت على النصف منه. قال: أجل ولكني خشيت أن يسألني يوم القيامة سبعون ألفاً أو ثمانون ألفاً أو أكثر من ذلك أو أقل كلهم تنضح أوداجهم دماً كلهم يستعدي الله فيم أهرق دمه^(٣).

(١) كشف الغمة ١٦٧/٢ - ١٦٨.

(٢) ترجمة الإمام الحسن عليه السلام من تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ٢٠٥-٢٠٦/٣٣٢ ما روي أنه دار بينه وبين معاوية وبين دسيس معاوية جبر بن نفير الشامي وما دار بينه وبين رجل آخر هذا الإسناد:

أنبأنا ابن سعد، أنبأنا علي بن محمد، عن إبراهيم بن محمد، عن زيد بن أسلم قال: الخبر.

[١٧٢] — إنا هادنت حقناً للدماء وصيانتها وإشفاقاً على نفسي وأهلي والمخلصين من أصحابي^(١).

[١٧٣] — عن الحسن بن علي عليهما السلام أنه مر في مسجد رسول الله بخلقة فيها قوم من بني أمية، فتغامزوا به، وذلك عندما تغلب معاوية على ظاهر أمره فرآهم وتغامزهم به، فصلى ركعتين ثم قال: قد رأيت تغامزكم أما والله لا تملكون يوماً إلا ملكنا يومين، ولا شهراً إلا ملكنا شهرين ولا سنة إلا ملكنا سنتين^(٢)، وإنا لناكل في سلطانكم، ونشرب ونلبس ونكح ونركب^(٣)، وأنتم لا تأكلون في سلطاننا ولا تشربون ولا تنكحون، فقال له رجل: فكيف يكون ذلك يا أبا محمد؟ وأنتم أجود الناس وأرأفهم وأرحمهم، تأمنون في سلطان القوم، ولا يأمنون في سلطانكم؟ فقال: لأنهم عادونا بكيد

(١) تزيه الأنبياء ص ٢٢ «قال الإمام الحسن عليه السلام: الخمر، مناقب آل أبي طالب ٤/٣٤.

(٢) في المناقب «إلا ملكنا سنتين».

(٣) في المناقب «ونركب ونكح».

الشیطان، وكيد الشیطان ضعيف^(١)، وعاديتاهم بكيد الله وكيد الله شديد^(٢).

١١

[١٧٤] — دخل الحسن بن علي الفرات في بردة كانت عليه قال فقلت له: لو نزع ثوبك، فقال لي: يا أبا عبد الرحمن إن للماء سكاناً^(٣).

١٢

[١٧٥] — إن مروان بن الحكم قال للحسن بن علي عليه السلام: بين يدي معاوية: أسرع الشيب إلى شاربك يا حسن، ويقال أن ذلك من الخرق، فقال عليه السلام: ليس كما بلغك ولكننا معشر بني هاشم طيبة أفواهنا، عذبة

(١) في المناقب «الشیطان وهو ضعيف».

(٢) مناقب آل أبي طالب ٨/٤ «فصل في معجزاته عليه السلام»، بحار الأنوار ٤٤/٣٠٩ «باب ٢٠ سائر ما جرى بينه صلوات الله عليه وبين معاوية لعنه الله وأصحابه»، عوالم العلوم والمعارف والأحوال الإمام الحسن عليه السلام ٢١٩-٢٢٠/٤ «باب ١ بعض مناظراته واحتجاجاته عليه السلام».

(٣) مناقب آل أبي طالب ٤/١٥، بحار الأنوار ٤٣/٣٤٠ «باب ١٦ مكارم أخلاقه وعلمه وفضله عليه السلام»، عوالم العلوم والمعارف الإمام الحسن عليه السلام ٣/١٣٢ «باب ٨»، مستدرک الوسائل ٣٨٠/١-٣٨١/٢ «باب ٨».

أشفاهنا، فנסاؤنا يقبلن علينا بأنفاسهن، وأنتم معشر بني أمية فيكم بحر شديد، فנסاؤكم يصرفن أفواههن وأنفاسهن إلى أصدائكم فإنما يشيب منكم موضع العذار من أجل ذلك.

قال مروان: أما إن فيكم يا بني هاشم خصلة سوء، قال: وما هي؟ قال: الغلظة، قال: أجل نزعنا من نساءنا ووضعت في رجالنا، ونزعنا الغلظة من رجالكم ووضعت في نسائكم فما قام لأمية إلا هاشمي؛ ثم خرج يقول:

ومارست هذا الدهر حسين حجة وخمساً أرجي قابلاً بعد قابل
لما أنا في الدنيا بلغت جسمها ولا في الذي أهوى كدحت بطايل
وقد أشرعتني في المنايا أكفها وأيقنت أني رهن موت معاجل^(١)

[١٧٦] — عن سفيان بن أبي ليلى دخل حديث بعضهم في حديث بعض وأكثر اللفظ لأبي عبيدة قال: أتيت الحسن بن علي حين بايع معاوية

(١) مناقب آل أبي طالب ٤/٢٣-٢٤، بحار الأنوار ٤٤/١٠٥-١٠٦/١٣ «باب ٢٠ سائر ما جرى بينه صلوات الله عليه وبين معاوية لعنه الله وأصحابه في تاريخ الإمام الزكي الحسن المجتبي». »

فوجدته بفناء داره وعنده رهط فقلت: السلام عليك يا مذل المؤمنين فقال عليك السلام يا سفيان إنزل فزلت فعقلت راحلتي ثم أتيت فجلست إليه فقال: كيف قلت يا سفيان؟ فقلت: السلام عليك يا مذل رقاب المؤمنين. فقال: ما جر هذا منك إلينا؟ فقلت: أنت والله — بأبي أنت وأمي — أذلت رقابنا حين أعطيت هذا الطاغية البيعة وسلمت الأمر إلى اللعين بن اللعين بن آكلة الأكباد ومعك مائة ألف كلهم يموت دونك. وقد جمع الله لك أمر الناس.

فقال: يا سفيان؛ إنا أهل بيت إذا علمنا الحق تمسكنا به؛ وإني سمعت علياً يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: لا تذهب الليالي والأيام حتى يجتمع أمر هذه الأمة على رجل واسع السرم ضخم البلعوم يأكل ولا يشبع لا ينظر الله إليه ولا يموت حتى لا يكون له في السماء عاذر ولا في الأرض ناصر وإنه لمعاوية وإني عرفت أن الله بالغ أمره ثم أذن المؤذن فقمنا على حالب يحلب ناقة فتناول الإناء فشرب قائماً ثم سقاني فخرجنا غمسي إلى المسجد فقال لي: ما جاءنا بك يا سفيان؟ قلت: حبكم والذي بعث محمداً بالهدى ودين الحق. قال: فأبشر يا سفيان فإني سمعت علياً يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: يرد على الحوض أهل بيتي ومن أحبهم من أمي كهاتين؛ يعني السبائتين. ولو شئت لقت هاتين يعني السبابة والوسطى؛ إحداهما تفضل على الأخرى؛ أبشر يا سفيان فإن الدنيا تسع البر والفاجر

حتى يبعث الله إمام الحق من آل محمد صلى الله عليه وآله^(١).

١٤

[١٧٧] — قال الحسن البصري: استقبل والله الحسن بن علي معاوية بكتائب أمثال الجبال: فقال عمرو بن العاص لمعاوية: إني لأرى كتائب لا تولى حتى تقتل أقرانها، فقال له معاوية: وكان والله خير الرجلين أي عمرو أرايت إن قتل هؤلاء هؤلاء وهؤلاء هؤلاء من لي بأمور المسلمين، من لي بنسائهم، من لي بضيعتهم، فبعث إليه رجلين من قريش من بني عبد شمس عبد الرحمن بن سمرة، وعبد الله بن عامر، وقال: اذهبا إلى هذا الرجل وقولا له واطلبا إليه فأتياه، ودخلا عليه وتكلما وقالوا له واطلبا إليه، فقال لهم الحسن ~~عليه السلام~~: إنا بنو عبد المطلب قد أصبنا من هذا المال، وإن هذه الأمة قد عاثت في دمائها^(٢) قالوا: فإنه يعرض عليك كذا وكذا ويطلب إليك ويسألك، قال: فمن لي بهذا؟ قالوا: نحن لك به، فما سألهما شيئا إلا أجاباه وقالوا: نحن لك به فصالحه^(٣).

(١) مقاتل الطالبين ص ٤٤.

(٢) عاث الشيء: فسدت.

(٣) كشف الغمة ٢/ ١٩٠.

[١٧٨] — أنبأنا أبو الغريف (عبيد الله بن خليفة) قال: كنا مقدمة

الحسن بن عليّ اثنا عشر ألفاً بمسكن مستميتين تقطر أسيفنا دماً من الجـدّ على قتال أهل الشام؛ وعلينا أبو العمرطة، فلما جاءنا صلح الحسن بن عليّ كأنما كسرت ظهورنا من الغيظ، فلما قدم الحسن بن عليّ الكوفة قال له رجل منّا يقال له أبو عامر سفيان بن ليلي — وقال ابن الفضل: سفيان بن الليل —:

السلام عليك يا مدلّ المؤمنين، قال: فقال له: لا تقل ذلك يا أبا عامر، لست بمدلّ المؤمنين ولكني كرهت أن أقتلكم على الملك^(١).

(١) ترجمة الإمام الحسن عليه السلام من تاريخ مدينة دمشق ٢٠٠-٢٠٢/ح ٣٢٨ «بعض ما دار بين

الإمام عليه السلام وسفيان بن ليلي أو سفيان بن الليل» بهذا الإسناد:

وأخبرنا أبو محمد، أنبأنا أبو بكر.

حيلة: وأخبرنا أبو القاسم ابن السمرقندي، أنبأنا أبو بكر ابن الطوري قالوا: أنبأنا أبو الحسين ابن الفضل، أنبأنا عبد الله بن جعفر، أنبأنا يعقوب بن سفيان، أنبأنا العباس بن عبد العظيم، أنبأنا أسود بن عامر.

حيلة: وأخبرنا أبو منصور ابن رزيق، أنبأنا أبو بكر الخطيب، أنبأنا إبراهيم بن مخلد بن جعفر، أنبأنا محمد بن أحمد بن إبراهيم الحكيمي، أنبأنا عباس بن محمد، أنبأنا أسود بن عامر، أنبأنا زهير بن معاوية، أنبأنا أبو روق الهمداني: الحر.

[١٧٩] — عن زيد بن وهب الجهني قال: لما طعن الحسن بن علي

عليه السلام بالمدائن أتيته وهو متوجع، فقلت: ما ترى يا بن رسول الله فإن الناس متحIRON؟ فقال:

أرى والله أن معاوية خير لي من هؤلاء يزعمون أنهم لي شيعة، ابتغوا قتلي وانتهبوا ثقتي، وأخذوا مالي، والله لئن آخذ من معاوية عهداً أحقن به دمي، وأومن به في أهلي، خير من أن يقتلوني فتضيع أهل بيتي وأهلي، والله لو قاتلت معاوية لأخذوا بعنقي حتى يدفعوني إليه سلماً، والله لئن أسلمه وأنا عزيز خير من أن يقتلني وأنا أسير، أو يمن عليّ فيكون سنة على بني هاشم آخر الدهر وللمعاوية لا يزال يمن بها وعقبه على الحي منا والميت.

قال: قلت: تترك يا بن رسول الله شيعتك كالغنم ليس لها راع؟

قال: وما أصنع يا أخا جهينة إني والله أعلم بامر قد أدى به إلى ثقاته:

أن أمير المؤمنين عليه السلام قال لي — ذات يوم وقد رأيته فرحاً —: يا حسن أتفرح كيف بك إذا رأيت أباك قتيلاً؟ كيف بك إذا ولي هذا الأمر بنو أمية، وأميرها الرحب البلعوم، الواسع الاعفاج، يأكل ولا يشبع، يموت وليس له في السماء ناصر ولا في الأرض عاذر، ثم يستولي على غيرها وشرقها، يدين به العباد ويطول ملكه، يستن بسنن أهل البدع والضلال،

وميت الحق وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله يقسم المال في أهل ولايته، ويمنعه من هو أحق به، ويذل في ملكه المؤمن، ويقوى في سلطانه الفاسق، ويجعل المال بين أنصاره دولاً، ويتخذ عباد الله خولاً، يدرس في سلطانه الحق، ويظهر الباطل، ويقتل من ناواه على الحق، ويدين من لاواه على الباطل، فكذلك حتى يبعث الله رجلاً في آخر الزمان، وكلب من الدهر، وجهل من الناس، يؤيده الله بملائكته، ويعصم أنصاره، وينصره بآياته، ويظهره على أهل الأرض حتى يدينوا طوعاً وكرهاً، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، ونوراً وبرهاناً، يدين له عرض البلاد وطولها، لا يبقى كافر إلا آمن به ولا طالح إلا صلح، ويصطلح في ملكه السباع، وتخرج الأرض نباتها، ويترى السماء بركتها، وتظهر له الكنوز، يملك ما بين الخافقين أربعين عاماً، فطوبى لمن أدرك أيامه، وسمع كلامه^(١).

[١٨٠] — أيها الشيخ أظنك غريباً ولعلك شبّهت؛ فلو استعبتنا

أعتبنك، ولو سألتنا أعطيناك، ولو استرشدتنا أرشدناك، ولو استحملتنا حملناك، وإن كنت جائعاً أشبعناك، وإن كنت عرياناً كسوناك، وإن كنت

(١) الاحتجاج ١٠/٢ - ١١.

محتاجاً أغنياناك، وإن كنت طريداً آويناك، وإن كان لك حاجة قضيناها لك، فلو حرّكت رحلك إلينا، وكنت ضيفنا إلى وقت ارتحالك كان أعود عليك، لأنّ لنا موضعاً رحباً وجاهاً عريضاً ومالاً كثيراً^(١).

١٨

【١٨١】 — قال معاوية للحسن بن علي عليهما السلام: أنا أخير منك يا حسن، قال: وكيف ذاك يا ابن هند؟ قال: لأنّ الناس قد أجمعوا عليّ ولم يجمعوا عليك، قال: هيهات هيهات لشرّ ما علوت يا ابن آكلة الأكباد، المجتمعون عليك رجلان بين مطيع ومكره، فالطائع لك عاص لله، والمكره معذور بكتاب الله، وحاش لله أن أقول: أنا خير منك، فلا خير فيك، ولكنّ الله يرآني من الرذائل كما يرآك من الفضائل^(٢).

(١) مناقب آل أبي طالب ١٩/٤ «في مكارم أخلاقه»، بحار الأنوار ١٦/٣٤٤/٤٣ «باب ١٦ مكارم أخلاقه وعلمه وفضله»، عوالم العلوم والمعارف الإمام الحسن ١٢١-١٢٢/ح ١ «باب ٤ حسن خلقه وحلمه وعفوه».

(٢) مناقب آل أبي طالب ٢٢/٤ «في سيادته»، بحار الأنوار ١٢/١٠٥/٤٤ «باب ٢٠ سائر ما جرى بينه وبين معاوية»، عوالم العلوم والمعارف الإمام الحسن ٤/٢٢٥ «باب ٢ مفاخراته» في مجلس معاوية عليه اللعنة.

【١٨٢】 - دس معاوية إلى عمرو بن حريث، والأشعث بن قيس، وإلى حجر بن الحاجر وشيث بن ربعي، دسيساً أفرد كل واحد منهم بعين من عيونه إنك إن قتلت الحسن بن علي فلك مائتا ألف درهم، وجند مسن أجناد الشام، وبنت من بناتي.

فبلغ الحسن عليه السلام ذلك فاستلام ولبس درعاً وكفرها، وكان يحترز ولا يتقدم للصلاة بهم إلا كذلك، فرماه أحدهم في الصلاة بسهم فلم يثبت فيه لما عليه من اللامة، فلما صار في مظلم ساباط ضربه أحدهم بخنجر مسموم فعمل فيه الخنجر فأمر عليه السلام أن يعدل به إلى بطن جريحه وعليها عم المختار بن أبي عبيد مسعود بن قيلة، فقال المختار لعنه تعالى حتى نأخذ الحسن ونسلمه إلى معاوية فيجعل لنا العراق، فبدر بذلك الشيعة من قول المختار لعنه فهموا بقتل المختار فتلطف عمه لمساءلة الشيعة بالعفو عن المختار ففعلوا، فقال الحسن عليه السلام: ويلكم والله إن معاوية لا يفي لأحد منكم بما ضمنه في قتلي وإني أظن أي إن وضعت يدي في يده فأسأله لم يتركني أدين لدين جدي (م) وإني أقدر أن أعبد الله وحدي ولكني كأني أنظر إلى أبنائكم واقفين على أبواب أبنائهم يستسقوهم ويستطعموهم بما جعله الله لهم فلا يسقون ولا يطعمون فبعداً وسحقاً لما كسبته أيديكم

﴿وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون﴾^(١).^(٢)

٢٠

[١٨٣] — كتب معاوية إلى الحسن عليه السلام: يا ابن عمّ، لا تقطع

الرحم الذي بيني وبينك، فإنّ الناس قد غدروا بك وبأيّيك من قبلك.

فقالوا: إن خانك الرجلان وغدرا، فإنّا مناصحون لك.

فقال لهم الحسن عليه السلام: لأعودنّ هذه المرّة فيما بيني وبينكم، وإنّي

لأعلم أنّكم غادرون، والموعد ما بيني وبينكم، إنّ معسكري بالنخيلة،

فوافوني هناك، والله لا تفون لي بعهد، ولتنقضنّ الميثاق بيني وبينكم.

ثمّ إنّ الحسن عليه السلام أخذ طريق النخيلة، فعسكر عشرة أيّام، فلم

يحضره إلّا أربعة آلاف، فانصرف إلى الكوفة فصعد المنبر وقال: يا عجبا من

قوم لا حياء لهم ولا دين مرّة بعد مرّة، ولو سلّمت إلى معاوية الأمر فألم الله

لا ترون فرجا أبداً مع بني أميّة، والله ليسومتكم سوء العذاب، حتّى تتمنّون

أن يلي عليكم حبشياً، ولو وجدت أعواناً ما سلّمت له الأمر، لأنّه محرّم على

بني أميّة، فأفّ وترحاً يا عبيد الدنيا.

(١) سورة الشعراء/ آية ٢٢٧.

(٢) علل الشرائع ٢٥٩/١.

وكتب أكثر أهل الكوفة إلى معاوية بأنّا معك، وإن شئت أخذنا الحسن وبعثناه إليك، ثم أغاروا على فسطاطه، وضربوه بحربة، فأخذ مجروحاً^(١).

[١٨٤] — عن عطاء بن السائب عن أخيه قال: شهدت يوم الحسن عليه السلام فاقبل رجل من تميم يقال له عبد الله بن جويرة وقال يا حسن فقال عليه السلام ما تشاء؟ فقال: أبشر النار فقال عليه السلام كلا إني أقدم على رب غفور وشفيع مطاع وأنا من خير وإلى خير، من أنت؟ قال: أنا ابن جويرة، فرفع الحسن عليه السلام يده حتى رأينا بياض إبطيه وقال: اللهم جره إلى النار، فغضب ابن جويرة فحمل عليه فاضطرب به فرسه في جدول وتعلق رجله بالركاب ووقع رأسه في الأرض ونقر الفرس، فأخذ يعدو به ويضرب رأسه بكل حجر وشجر، وانقطعت قدمه وساقه وفخذيه وبقي جانبه الآخر متعلقاً في الركاب فصار لعنه الله إلى نار الجحيم^(٢).

(١) الخرائج والجرائح ٢/٥٧٥-٥٧٦/٤.

(٢) عيون المعجزات ٦٨ بهذا الإسناد:

حدث جعفر بن محمد بن عمارة عن أبيه: الخبر.

[١٨٥] — قال المسيب بن نجية الفزاري وسليمان بن صرد الخزاعي للحسن بن علي (ع) ما ينقضي تعجبنا منك بايعة معاوية ومعك أربعون ألف مقاتل من الكوفة سوى أهل البصرة والحجازا فقال الحسن: قد كان ذلك فما ترى الآن؟ فقال: والله أرى أن ترجع لأنه نقض العهد، فقال: يا مسيب إن الغدر لا خير فيه ولو أردت لما فعلت، فقال حجر بن عدي: أما والله لو ددت أنك مت في ذلك اليوم ومتنا معك ولم نر هذا اليوم فإننا رجعنا راغمين بما كرهنا ورجعوا مسرورين بما أحبوا.

فلما خلا به الحسن عليه السلام قال: يا حجر قد سمعت كلامك في مجلس معاوية وليس كل إنسان يحب ما تحب ولا رأيك كرايكم وإني لم أفعل ما فعلت إلا إبقاءً عليكم والله تعالى كل يوم هو في شأن^(١).

[١٨٦] — كتب جواباً لمعاوية: «إن هذا الأمر لي والخلافة لي ولأهل بيتي، وإنها محرمة عليك وعلى أهل بيتك، سمعته من رسول الله صلى الله

(١) مناقب آل أبي طالب ٣٥/٤.

عليه وآله، لو وجدت صابرين عارفين بحقي غير منكرين، ما سلمت لك ولا أعطيتك ما تريد»^(١).

٢٤

[١٨٧] — تفاخرت قريش، والحسن بن عليّ عليهما السلام حاضر لا ينطق، فقال معاوية: يا أبا محمد مالك لا تنطق؟ فوالله ما أنست بمحسوب الحسب ولا بكليل اللسان! قال الحسن: ما ذكروا فضيلة إلاّ ولي محضها وليأبها، ثمّ قال:

فيم الكلام وقد سبقت مبرّزا سبق الجواد من المدى المتّقى^(٢)

٢٥

[١٨٨] — طاف الحسن بن عليّ عليه السلام بالبيت فسمع رجلاً يقول:
هذا ابن فاطمة الزهراء فالتفت إليه فقال:

(١) الخرائج والجرائع ٢/٥٧٦، ٤.

(٢) مناقب آل أبي طالب ٢١/٤ «في سيادته عليه السلام»، بحار الأنوار ١٠/١٠٣/٤٤ «باب ٢٠ سائر ما جرى بينه صلوات الله عليه وبين معاوية»، عوالم العلوم والمعارف الإمام الحسن عليه السلام ٢٢٤/ح ٢ «باب ٢» مفاخراته عليه السلام في مجلس معاوية.

قل علي بن أبي طالب فأبي خير من أمي^(١).

٢٦

[١٨٩] — قال أبو مخنف: حدثني مالك بن أعيَن الجُهَنِّي، عن زيد بن وهب الجُهَنِّي، قال: مرَّ عليّ معه بنوه نحو الميسرة، ومعه ربيعة وحدها، وإنِّي لأرى التُّبَلَّ يَمْرَ بين عاتقه ومنكبه، وما من بنيه أحد إلا يقيه بنفسه، فيكره عليّ ذلك، فيتقدّم عليه، فيحول بين أهل الشام وبينه، فيأخذه بيده إذا فعل ذلك فيلقيه بين يديه أو من ورائه، فبصر به أحمر — مولى أبي سفيان، أو عثمان، أو بعض بني أمية — فقال عليّ: وربّ الكعبة؛ قتلني الله إن لم اقتلك أو تقتلني! فأقبل نحوه، فخرج إليه كيسان مولى عليّ، فاختلفا ضربتين، فقتله مولى بني أمية، ويتنزه عليّ، فيقع بيده في جيب درعه، فيجبهه، ثم حمله على عاتقه، فكانني أنظر إلى رُجُلَيْتَيْهِ، تختلفان على عنق عليّ، ثم ضرب به الأرض فكسر منكبه وعُضْدِيهِ، وشدّ ابنا عليّ عليه: حسين ومحمد، فضرباه بأسيا فهما، حتى بردَ، فكانني أنظر إلى عليّ قائماً وإلى شيليه يضربان الرجل، حتى إذا قتلاه وأقبلا إلى أبيهما، والحسن قائماً قال له: يا بني، ما منعك أن تفعل كما فعل أخواك؟ قال: كَفَيَانِي يا أمير المؤمنين.

(١) مناقب آل أبي طالب ٢١/٤.

ثم إن أهل الشام دنوا منه ووالله ما يزيده قربهم منه سرعة في مشيه، فقال له الحسن: ما ضرك لو سعت حتى تنتهي إلى هؤلاء الذين قد صبروا لعدوك من أصحابك؟ فقال: يا بني، إن لأبيك يوماً لن يعدوه ولا يبطئ به عند السعي، ولا يعجل به إليه المشي، إن أباك والله ما يبالي أوقع على الموت، أو وقع الموت عليه^(١).

[١٩٠] — حج معاوية بن أبي سفيان وحج معه معاوية بن حذئج وكان من أسب الناس لعلي، فمر في المدينة في مسجد الرسول — صلى الله عليه وسلم — والحسن بن علي جالس في نفر من أصحابه. فقبل له: هذا معاوية بن حذئج السائب لعلي رضي الله عنه! فقال: علي بالرجل!

فأتاه الرسول فقال: أحب! قال: من؟ قال: الحسن بن علي رضي الله عنه، أنت معاوية بن حذئج؟ قال: نعم. فرد عليه ثلاثاً. يدعوك! فأتاه فسلم عليه، فقال: الحسن بن علي؟ فقال له الحسن: السائب لعلي؟ فكأنه استحي. فقال له الحسن — رضي الله عنه —: أما والله لئن وردت

(١) تاريخ الطبري ١٧/٥ - ١٨ (أحداث سنة ٣٧ هـ).

عليه الخوض — وما أراك أن تردّه — لتجدّته مُشَمَّرَ الإزار عن ساقٍ يذُود
 المنافقين ذُودَ غَرِيبة الإبل، قول الصادق المصدوق — صلى الله عليه وسلم — وقد
 خاب مَنْ افترى^(١).

٢٨

[١٩١] — ما عسيت أن أقول لرجل مسلّط، يقول ما شاء، ويفعل

ما شاء^(٢).

٢٩

[١٩٢] — قال معاوية يوماً في مجلسه إذا لم يكن الهاشميّ سخياً لم

يشبه حسبه، وإذا لم يكن الزبيريّ شجاعاً لم يشبه حسبه، وإذا لم يكن
 المخزوميّ تائهاً لم يشبه حسبه، وإذا لم يكن الأمويّ حليماً لم يشبه حسبه.

(١) أخبار الحسن بن علي بن أبي طالب للطبراني ١٥٥-١٥٦/ح ٢٣٤ هذا الإسناد:

حدثنا علي بن إسحاق الوزير الأصفهاني ثنا إسماعيل بن موسى السُّلُوسِيّ ثنا سعيد بن خفّيم
 الهلاليّ عن الوليد بن يسار الهمداني عن علي بن أبي طلحة مولى بني أمية قال: الخبر.

(٢) المناقب ١٩/٤-٢٠ في مكارم أخلاقه، بحار الأنوار ١٧/٣٤٥/٤٣ «باب ١٦ مكارم

أخلاقه وعلمه وفضله»، عوالم العلوم والمعارف الإمام الحسن ١٢٢/ح ٢ «باب ٤ حسن

خلقه وحلمه وعفوه».

٢٧١

فبلغ ذلك الحسن بن عليّ فقال: والله ما أراد الحقّ ولكنّه أراد أن يغري بني هاشم بالسّخاء فيفنوا أموالهم ويحتاجون إليه، ويغري آل الزبير بالشجاعة فيفنوا بالقتل، ويغري بني مخزوم بالتبّيه فيبغضهم الناس ويغري بني أمية بالحلم فيحبّهم الناس^(١).

٣٠

[١٩٣] — دخل أمير المؤمنين (علوات الله عليه) المسجد ومعه الحسن (ع) فدخل رجل، فسلم عليه، فردّ عليه شبيهاً بسلامه، فقال: يا أمير المؤمنين جئت أسالك فقال: سل.

قال: أخبرني عن الرّجل إذا نام أين تكون روحه؟ وعن المولود الذي يشبه أباه كيف يكون؟ وعن الذّكر والتّسيان كيف يكونان؟

قال: فنظر أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى الحسن (عليه السلام) فقال: أجبه، فقال الحسن: إنّ الرّجل إذا نام فإنّ روحه متعلّقة بالريّح، والريّح متعلّقة بالهواء، فإذا أراد الله أن يقبض روحه جذب الهواء الرّيح، وجذبت الرّيح الرّوح، وإذا أراد الله أن يردها في مكانها جذبت الرّوح الرّيح، وجذبت الرّيح الهواء، فعادت إلى مكانها، وأمّا المولود الذي يشبه أباه، فإنّ الرّجل إذا واقع أهله

(١) ترجمة الإمام الحسن عليه السلام من تاريخ مدينة دمشق ١٦٦/ح ٢٨١ بهذا الإسناد:

قال: وأبناؤنا الأصمعي، أنبأنا عيسى بن سليمان، عن أبيه قال: الخور.

بقلب ساكن وبدن غير مضطرب وقعت التطفة في الرحم، فيشبه الولد اباه، وإذا واقعها بقلب شاغل وبدن مضطرب، فوقعت التطفة في الرحم، فإن وقعت على عرق من عروق أعمامه يشبه الولد أعمامه، وإن وقعت على عرق من عروق أخواله يشبه الولد أخواله، وأمّا الذكر والتسيان، فإن القلب في حقّ، والحقّ مطبق عليه، فإذا أراد الله أن يذكر القلب سقط الطّبق، فذكر، فقال الرّجل: «أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وأشهد أن أباك أمير المؤمنين وصيّ محمد حقاً حقاً، ولم أزل أقوله، وأشهد أنك وصيّ، وأشهد أن الحسين وصيّك، حتّى أتى على آخرهم»، فقال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): فمن كان الرجل؟ قال: الخضر (عليه السلام) (١).

[١٩٤] — أجاب الحسن (عليه السلام) حجر بن عدي الكندي لما قال له

سودت وجوه المؤمنين، فقال (عليه السلام): ما كل أحد يحب ما تحب ولا رأيه كرايك، وإنما فعلت ما فعلت إبقاء عليكم (٢).

(١) المحاسن ٣٣٢-٣٣٣/ح ٩٩ «كتاب العلل» بهذا الإسناد:

عنه، عن أبيه، عن أبي هاشم الجعفري رفع الحديث قال: قال أبو عبد الله: الخضر.

(٢) تنزيه الأنبياء ص ٢٢٢-٢٢٣.

[١٩٥] - لقي عمرو بن العاص الحسن عليه السلام في الطواف، فقال له: يا حسن زعمت أن الدين لا يقوم إلا بك وبأبيك، فقد رأيت الله أقامه بمعاوية فجعله راسياً بعد ميله، وبيناً بعد خفائه، أفيرضى الله بقتل عثمان؟! أو من الحق أن تطوف بالبيت كما يدور الحمل بالطحين، عليك ثياب كغرسى البيض وأنت قاتل عثمان، والله إنه لألم للشعث، واسهل للوعث أن يوردك معاوية حياض أبيك. فقال الحسن عليه السلام: إن لأهل النار علامات يعرفون بها: إلحاداً لأولياء الله، وموالة لأعداء الله، والله إنك لتعلم أن علياً لم يرتب في الدين، ولم يشك في الله ساعة ولا طرفة عين قط، والله لتنتهين يا ابن أم عمرو أو لأنفذن حضيضك بنوافذ أشد من الأقضبة، فإياك والهجم علي فلإني قد عرفت ليس بضعيف الغمزة، ولا هش المشاشة، ولا مرئ المأكلة، وإني من قريش كواسطة القلادة يعرف حسبي ولا أدعى لغير أبي وأنت من تعلم، ويعلم الناس، تحاكت فيك رجال قريش، فغلب عليك جزّارها، الأملهم حسباً، وأعظمهم لوماً، فإياك عتي فإئك رجس، ونحن أهل بيت الطهارة أذهب الله عنا الرجس وطهرنا تطهيراً، فأفحم عمرو وانصرف كئيباً^(١).

(١) عوالم العلوم والمعارف والأحوال الإمام الحسن عليه السلام ٢٣٢-٢٣٣/ح ١ «باب ١ بعض ما جرى بينه وبين عمرو بن العاص عليه اللعنة». وفيه: روى المدائني، قال: الخمر.

[١٩٦] - روي أن معاوية كتب إلى مروان وهو عامله على المدينة

أن يخطب على يزيد، بنت عبد الله بن جعفر، على حكم أبيها في الصداق، وقضاء دينه بالغاً ما بلغ، وعلى صلح الحَين بني هاشم وبني أمية، فبعث مروان إلى عبد الله بن جعفر يخطب إليه، فقال عبد الله: إن أمر نسائنا إلى الحسن بن عليّ عليهما السلام فاخطب إليه، فأتى مروان الحسن ~~الخطيب~~ خاطباً، فقال الحسن ~~الخطيب~~: اجمع من أردت، فأرسل مروان فجمع الحَين من بني هاشم وبني أمية، فتكلم مروان فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال:

أما بعد فإن أمير المؤمنين معاوية أمرني أن أخطب زينب بنت عبد الله بن جعفر على يزيد بن معاوية على حكم أبيها في الصداق، وقضاء دينه بالغاً ما بلغ، وعلى صلح الحَين بني هاشم وأمية، ويزيد بن معاوية كفو من لا كفو له، ولعمري لمن يغبطكم بيزيد أكثر ممن يغبط يزيد بكم، ويزيد ممن يستسقى الغمام بوجهه، ثم سكت.

فتكلم الحسن ~~الخطيب~~ فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أما ما ذكرت من حكم أبيها في الصداق فإننا لم نكن لنرغب عن سنة رسول الله صلى الله عليه وآله في أهله وبناته، وأما قضاء دين أبيها، فمضى قضت نساؤنا ديون آبائهن، وأما صلح الحَين فإننا عاديناكم لله وفي الله فلا نصالحكم للدنيا، وأما قولك: من

يغبطنا بيزيد أكثر ممن يغبطه بنا، فإن كانت الخلافة فاقت النبوة فنحن المغبوطون به، وإن كانت النبوة فاقت الخلافة فهو المغبوط بنا، وأما قولك: إن الغمام يستسقى بوجه يزيد، فإن ذلك لم يكن إلا لآل رسول الله صلى الله عليه وآله.

وقد رأينا أن نزوجها من ابن عمها القاسم بن محمد بن جعفر وقد زوجتها منه وجعلت مهرها ضيعتي التي بالمدينة، وكان معاوية أعطاني بها عشرة آلاف دينار، ولها فيه غنى وكفاية.

فقال مروان: غدرأ يا بني هاشم؟ فقال الحسن عليه السلام: واحدة بواحدة، وكتب مروان بذلك إلى معاوية، فقال معاوية: خطبنا إليهم فلم يفعلوا ولو خطبوا إلينا لما رددها لهم^(١).

[١٩٧] — عن رجاء بن ربيعة قال: كنت جالسا بالمدينة في مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم في حلقة فيها أبو سعيد وعبد الله بن عمرو، فمر الحسن بن علي فسلم، فرد عليه القوم وسكت عبد الله بن عمرو، ثم أتبعه

(١) عوالم العلوم والمعارف والأحوال الإمام الحسن عليه السلام ٢٣٤-٢٣٥/ح ٢ «باب ٣ بعض ما جرى بينه وبين مروان بن الحكم عليه اللعنة».

فقال: وعليك السلام ورحمة الله، ثم قال: هذا أحب أهل الأرض إلى أهل السماء، والله ما كلمته منذ ليالي صفين.

فقال أبو سعيد: ألا تنطلق إليه فتعذر إليه؟ قال: نعم. فقام فدخل أبو سعيد فاستأذن، فأذن له، ثم استأذن لعبد الله بن عمرو، فدخل، فقال أبو سعيد لعبد الله بن عمرو: حدثنا بالذي حدثنا به حيث مر الحسن فقال: نعم أحدثكم، إنه أحب أهل الأرض إلى أهل السماء.

قال: فقال له الحسن: إذا علمت أي أحب أهل الأرض إلى أهل السماء فلم قاتلتنا، أو كثرت يوم صفين؟ فقال: أما إني والله ما كثرت سواداً، ولا ضربت معهم بسيف ولكني حضرت مع أبي، أو كلمة نحوها.

قال: أما علمت أنه لا طاعة لمخلوق في معصية الله؟

قال: بلى. ولكني أسرد الصوم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكاني أبي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله! إن عبد الله بن عمرو يصوم النهار ويقوم الليل، قال: «صم وأفطر، وصلّ وتمّ، فإني أنا أصلي وأنام، وأصوم وأفطر» قال لي: «يا عبد الله! أطع أباك». فخرج يوم صفين وخرجت معه^(١).

(١) مسند أهل البيت لابن حنبل ٤٥-٤٦/ح ٦.

[١٩٨] — جاء أبو سفيان إلى علي عليه السلام، فقال: يا أبا الحسن

جئتك في حاجة، قال: وفيم جئتني؟ قال: تمشي معي إلى ابن عمك محمد فتسأله أن يعقد لنا عقداً ويكتب لنا كتاباً.

فقال: يا أبا سفيان لقد عقد لك رسول الله صلى الله عليه وآله عقداً لا

يرجع عنه أبداً وكانت فاطمة من وراء الستر، والحسن يدرج بين يديها وهو طفل من أبناء أربعة عشر شهراً، فقال لها: يا بنت محمد قولي لهذا الطفل يكلم لي جدّه فيسود بكلامه العرب والعجم، فأقبل الحسن عليه السلام إلى أبي سفيان وضرب إحدى يديه على أنفه والأخرى على لحيته ثم أنطقه الله عز وجل بأن قال: يا أبا سفيان قل: لا إله إلا الله محمد رسول الله حتى أكون شفيعاً^(١).

[١٩٩] — دخل الحسن بن عليّ عليهما السلام على معاوية بعد عام

الجماعة وهو جالس في مجلس ضيق، فجلس عند رجله، فتحدث معاوية بما

(١) مناقب آل أبي طالب ٦/٤ «فصل في معجزاته»، بحار الأنوار ٦/٣٢٦/٤٣ «باب ١٥

معجزاته عليه السلام»، عوالم العلوم والمعارف الإمام الحسن عليه السلام ٨٥/ح ١ «باب ١ نطقه في صغره»

وفيه: محمد بن إسحاق بالإسناد: الخمر.

شاء أن يتحدث، ثم قال: عجباً لعائشة! تزعم أنني في غير ما أنا أهله، وأنّ الذي أصبحت فيه ليس لي بحق، ما لها ولهذا؟ يغفر الله لها، إنما كان ينازعني في هذا الأمر أبو هذا الجالس، وقد استأثر الله به.

فقال الحسن: أو عجب ذلك يا معاوية؟ قال: إي والله، قال: أفلا أخبرك بما هو أعجب من هذا؟ قال: ما هو؟ قال: جلوسك في صدر المجلس وأنا عند رجلحك، فضحك معاوية وقال: يا ابن أخي بلغني أنّ عليك ديناً، قال: إنّ عليّ ديناً، قال: كم هو؟ فقال: مائة ألف، فقال: قد أمرنا لك بثلاث مائة ألف، مائة منها لدينك، ومائة تقسمها في أهل بيتك، ومائة لخاصّة نفسك، فقم مكرماً واقبض صلتك.

فلما خرج الحسن عليه السلام قال يزيد بن معاوية لأبيه: تالله ما رأيت رجلاً استقبلك بما استقبلك به ثمّ أمرت له بثلاث مائة ألف! فقال: يا بنيّ إنّ الحقّ حقّهم فمن أتاك منهم فاحث له^(١).

[٢٠٠] — إنّ أبا بكر وعمر عمدا إلى هذا الأمر وهو لنا كلّهُ^(٢)،

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٢/١٦ «باب ٣١»، عوالم العلوم والمعارف الإمام الحسن ٢١٨-٢١٩/٢ «باب بعض مناظراته واحتجاجاته عليه السلام في مجلس معاوية».

(٢) عمدا إلى هذا الأمر أي قصده ونوّه، وقوله «هو لنا كلّهُ» على ما أوصى النبي (ص) وبلغ عن الله رسالته في خبر الغدير وغيره.

فأخذه دوننا وجعلنا لنا فيه سهماً كسهم الجدة^(١)، أما والله لثُمَّنَّهما^(٢) أنفسهما يوم يطلب الناس فيه شفاعتنا^(٣).

[٢٠١] — بينما معاوية بن أبي سفيان جالس في أصحابه إذ قيل له:

(١) سهم الجدة من الميراث السلس، روى الجمهور عن قبيصة بن ذؤيب قال: جاءت الجدة — أم الأم، أو أم الأب — إلى أبي بكر فسأله ميراثها من ابن ابنها أو ابن بنتها، فقال لها: ما لك في كتاب الله شيء وما علمت لك في سنة رسول الله شيئاً فأرجعي حتى أسأل الناس، فقال المغيرة: حضرت رسول الله (ص) أعطاه السلس، فقال: هل معك غيرك؟ فقام محمد بن مسلمة وقال مثل ما قال المغيرة، فأنفذه لها أبو بكر. راجع سنن النسائي وابن ماجه والترمذي. ومرادها (ع) أن زعمه في أمرنا كزعمه في سهم الجدة.

(٢) أهمه الأمر: أقلقه وأحزنه.

(٣) أمالي المفيد ٤٨-٤٩/ح ٨ «المجلس ٦». بهذا الإسناد:

قال، أخبرني أبو حفص عمر بن محمد قال: حدثنا أبو عبد الله جعفر بن محمد قال: حدثنا عيسى بن مهران قال: حدثنا محمّل قال: حدثنا الربيع بن المنذر، عن أبيه قال: سمعت الحسن بن عليّ عليهما السلام يقول: الخير.

إيضاح: محمّل: وزان «محمد» وقيل بكسر أوله وزان «مخفف» ولم نجد في كتب الرجال «محملاً» إلا محمّل بن راشد الكوفي الخنات وهو عامي نسب إلى التشيع، والظاهر هو غير هذا لما في أمالي ابن الشيخ في غير موضع «محمّل بن إبراهيم، عن الربيع بن المنذر، عن أبيه، عن الحسين بن علي — إلخ» راجع أواخر المجلس الرابع منه، ولم نجد أيضاً «الربيع بن المنذر» فيما عندنا من كتب الرجال.

الحسن بالباب، فقال معاوية: إن دخل أفسد علينا ما نحن فيه.
فقال له مروان بن الحكم: إئذن لي فلاني أسأله ما ليس عنده فيه
جواب، قال معاوية: لا تفعل فإنهم قوم قد ألهموا الكلام وأذن له.
فلما دخل الحسن وجلس قال له مروان أسرع الشيب إلى شاربك يا
حسن ويقال: إن ذلك من الخرق. فقال الحسن: ليس الأمر كما بلغك ولكننا
معشر بني هاشم أفواهنا عذبة فتساؤنا يقبلن علينا بأنفاسهنّ وقبلهن وأتسم
معشر بني أمية فيكم بخر شديد فتساؤكم يصرفن أفواههنّ وأنفاسهنّ عنكم
إلى أصداعكم فإئما يشيب منكم موضع العذار من أجل ذلك.
قال مروان: إن فيكم يا بني هاشم خصلة سوء. قال: وما هي؟ قال:
الغلمة. قال: أجل نزعت الغلمة من نسائنا ووضعت في رجالنا، ونزعت
الغلمة من رجالكم ووضعت في نسائكم فما قام لأموية إلا هاشمي!!
فغضب معاوية وقال: قد كنت أخبرتكم فأيتتم حتى سمعتم ما أظلم
عليكم بيتكم وأفسد عليكم مجلسكم. فخرج الحسن وهو يقول:

ومارست هذا الدهر خمسين حجة وخمساً أزجي قاتلاً بعد قاتل
فلا أنا في الدنيا بلغت جسيمها ولا في الذي أهوى كدحت بطائل
وقد شرعت في المنايا أكفها وأبقت أني رهن موت بعاجل^(١)

(١) ترجمة الإمام الحسن عليه السلام من تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ١٩٥-١٩٦/ح ٣٢٤ ضمن
حاشية (١) «فصل طلب عمرو بن العاص وغيره أن يخطب عليه الناس».

[٢٠٢] — كان الحسن بن عليّ قد سار يريد المدينة، فكتب إليه معاوية يدعوه إلى قتال فروة، فلحقه رسوله بالقادسية أو قريباً منها، فلم يرجع وكتب إلى معاوية: لو آثرتُ أن أقاتل أحداً من أهل القبلة لبدأتُ بقتالك، فإني تركتُك لصالح الأمة وحقن دمايتها^(١).

[٢٠٣] — كان بين الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام وبين الوليد بن عقبة، فقال له الحسن عليه السلام لا ألومك أن تسبّ علياً عليه السلام وقد جلدك في الخمر ثمانين سوطاً وقتل أباك صبراً بأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في يوم بدر، وقد سماه الله عز وجل في غير آية مؤمناً، وسماك فاسقاً، وقد قال الشاعر فيك وفي علي عليه السلام:

(١) الكامل في التاريخ ٤٠٩/٣ وفيه: قد ذكرنا فيما تقدّم اعتزال فروة بن نوفل الأشجعي في محسالة من الخوارج ومسيرهم إلى شهرزور، وتركوا قتال عليّ والحسن؛ فلما سلّم الحسن الأمر إلى معاوية قالوا: قد جاء الآن ما لا شك فيه، فسبوا إلى معاوية فجاهدوه، فأقبلوا وعليهم فروة بن نوفل حتى حلّوا بالثخيلة عند الكوفة.

أنزل الله في الكتاب علينا في علي وفي الوليد قرانا
فتبوء الوليد مزل كفر وعلي تبوء بالإيماننا
ليس من كان مؤمناً يعبد الله كمن كان فاسقاً خوانا
سوف يدعى الوليد بعد قليل وعلي إلى الجزاء عيانا
فعلي يجزى هناك جنانا وهناك الوليد يجزى هواناً^(١)

٤١

[٢٠٤] - قيل للحسن: ما حملك على ما فعلت؟ فقال: كرهتُ الدنيا ورأيتُ أهل الكوفة قوماً لا يَتَّقُ بهم أحدٌ أبداً إلاَّ غلب، ليس أحد منهم يوافق آخر في رأي ولا هوى، مختلفين لا نية لهم في خير ولا شر، لقد لقى أبي منهم أموراً عظاماً، فليت شعري لمن يصلحون بعدي، وهي أسرع البلاد خراباً^(٢).

(١) أمالي الصدوق ٣٩٦-٣٩٧/ح ٤ «الجلس ٧٤» بهذا الإسناد:

حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال حدثنا الحسن بن علي السكري، قال حدثنا محمد بن زكريا الجوهري، قال حدثنا عبد الله بن ضحاک، قال حدثني هشام بن محمد عن أبيه: قال هشام وأخبرني ببعضه أبو مخنف لوط بن يحيى وغير واحد من العلماء في كلام: لمخبر.

(٢) الكامل في التاريخ ٤٠٧/٣.

[٢٠٥] — قال زياد بن عبد الله، عن عوانة، وذكر نحو حديث السروقي، عن عثمان بن عبد الرحمن هذا، وزاد فيه: وكتب الحسن إلى معاوية في الصلح، وطلب الأمان، وقال الحسن للحسين ولعبد الله بن جعفر، إني قد كتبتُ إلى معاوية في الصلح وطلب الأمان؛ فقال له الحسين: نشدُكَ الله أن تصدِّقَ أحَدَوثَ معاوية، وتكذِّبَ أحَدَوثَ عليٍّ! فقال له الحسن: اسكُت، فأنا أعلم بالأمر منك.

فلَمَّا انتهى كتابُ الحسن بن عليٍّ عليه السلام إلى معاوية، أرسل معاويةُ عبدَ الله بن عامر وعبدَ الرحمن بن سُمرة، فقَدِمَا المدائن، وأعطيا الحسن ما أراد، فكتب الحسن إلى قيس بن سعد وهو على مقدَّمته في اثني عشر ألفاً يأمره بالدخول في طاعة معاوية.

فقام قيس بن سعد في الناس فقال: يأيُّها الناس، اختاروا الدخولَ في طاعة إمامٍ ضلالة، أو القتالَ مع غير إمام؛ قالوا: لا، بل نختار أن ندخل في طاعة إمامٍ ضلالة.

فبايعوا لمعاوية، وانصرف عنهم قيس بن سعد، وقد كان صالحَ الحسنِ معاوية على أن جعل له ما في بيت ماله وخراج دار أجمرد على ألا يُشتم علي وهو يسمَع.

فأخذ ما في بيت ماله بالكوفة، وكان فيه خمسة آلاف ألف^(١).

٤٣

[٢٠٦] — لما مات عليّ عليه السلام، جاء الناس إلى الحسن بن علي عليهما

السلام فقالوا له: أنت خليفة أبيك، ووصيه، ونحن السامعون المطيعون لك
فمرنا بأمرك.

قال عليه السلام: كذبتُم، والله ما وفيتُم لمن كان خيراً مِنّي فكيف تفنون
لي؟ أو كيف أطمئن إليكم ولا أثق بكم؟ إن كنتم صادقين؟ فموعد ما بيني
وبينكم معسكر المدائن، فوافوني هناك.

فركب، وركب معه من اراد الخروج، وتخلّف عنه خلق كثير لم يفوا
بما قالوه، وبما وعده، وغرّوه كما غرّو أمير المؤمنين عليه السلام من قبله. فقام
خطيباً وقال:

قد غرّتموني كما غرّتم من كان قبلي، مع أيّ إمام تقاتلون بعدي؟
مع الكافر الظالم، الذي لم يؤمن بالله، ولا برسوله قطّ، ولا أظهر الإسلام هو
ولا بنو أميّة إلا فرقاً من السيف؟! ولو لم يبق لبني أميّة إلا عجز درداء

(١) تاريخ الطبري ١٦٠/٥ (أحداث سنة ٤٠ هـ).

لبغت دين الله عوجاً، وهكذا قال رسول الله صلى الله عليه وآله.^(١)

٤٤

[٢٠٧] — قال الحسن عليه السلام لمولى له: أتعرف معاوية بن خديج؟ قال: نعم، قال: إذا رأيته فأعلمني؛ فرآه خارجاً من دار عمرو بن حريث، فقال: هو هذا فدعاه، فقال له: أنت الشاتم علياً عند ابن أكلة الأكباد! أما والله لئن وردت الحوض ولم ترده لتريته مشمراً عن ساقيه، حاسراً عن ذراعيه، يذود عنه المنافقين^(٢).

٤٥

[٢٠٨] — لما خرج الحسن عدا عليه الجراح بن الأسد ليسر معه فوجاه بالخنجر في فخذه ليقته فقال الحسن: قتلتم أبي بالأمس ووثبتم عليّ

(١) الخرائج والجرائح ٤/٥٧٤/٢ وفيه: عن الحارث الهمداني قال: الخير. «باب ١٤ فصل في أعلام الإمام الحسن بن علي عليهما السلام».

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٨/١٦ «باب ٣١» وفيه: قال المدائني: وروى أبو الطفيل، قال: الخير.

اليوم تريدون قتلي زهداً في العادلين ورغبة في القاسطين والله لتعلمن نبأه بعد حين^(١).

٤٦

[٢٠٩] — عن أبي كثير قال: كنت جالساً عند الحسن بن علي — رضي الله عنه — فجاءه رجل، فقال: لقد سبَّ عند معاوية علياً (رضي الله عنهما) سباً قبيحاً رجلٌ يقال له معاوية (يعني ابن حُذَيْج) تعرفه؟ قال: نعم. قال: إذا رأيته فاتتني به!

قال: فرآه عند دار عمرو بن حُرَيْث، فأراه إيَّاه. قال: أنت معاوية بن حُذَيْج؟ فسكت فلم يُجِبْهُ ثلاثاً. ثم قال:

أنت السَّبَّابُ عليّاً عند ابن آكلة الأكباد؟ أمّا لئن وَرَدْتُ عليه الحوض وما أراك تُرِدُّهُ لِتَجِدَّئَهُ مُشْمِراً حاسراً عن ذراعيه يَذُودُ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ عَنْ حَوْضِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كما تُذَادُ غُرَبَاةَ الْإِبِلِ عَنْ صَوَاحِبَاتِهَا قَوْلَ الصَّادِقِ الْمَصْدُوقِ أَبِي الْقَاسِمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٢).

(١) تاريخ الخميس ٢/٢٨٩ (ذكر خلافة الحسن بن علي (رضي)) وفيه: وعن شرحبيل بن سعد قال مكث الحسن نحواً من ثمانية أشهر لا يسلم الأمر إلى معاوية وفي حياة الحيوان يبيع له بالخلافة بعد موت والده ثم سار إلى المدائن واستقرَّ بها فينما هو بالمدائن إذ نادى مناد أن قيساً قد قتل فانفروا وكان الحسن قد جعله على مقدمة الجيش وهو قيس بن سعد بن عباد.

(٢) أخبار الحسن بن علي بن أبي طالب للطبراني ١٣٥-١٣٦/ح ٢٠٣ بهذا الإسناد: =

[٢١٠] — أنه جلس الحسن بن علي عليه السلام ويزيد بن معاوية بن أبي سفيان يأكلان الرطب فقال يزيد: يا حسن إني منذ كنت أبغضك قال الحسن أعلم يا يزيد إن إبليس شارك أباك في جماعة فاحتلط الماء فأورثك ذلك عداوتي لأن الله تعالى يقول: ﴿وشاركهم في الأموال والأولاد﴾^(١) وشارك الشيطان حرباً عند جماعه فولد له صخر فلذلك كان يبغض جدّي رسول الله^(٢).

[٢١١] — من كان يئاء بجمد فجدّي الرسول صلى الله عليه وآله أو كان

- عن حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل و ثنا عبد الرحمن بن سلم الرّازي. قالوا: ثنا عبّاد بن يعقوب الأسدي ثنا علي بن عابس عن بدر بن الخليل أبي الخليل.
- (١) سورة الإسراء/ آية ٦٤.
- (٢) مناقب ابن شهر آشوب ٢٢/٤، بحار الأنوار ١٠٤/٤٤ ج ١٢ «باب ٢٠ ما جرى بينه وبين معاوية، عوالم العلوم والمعارف الإمام الحسن عليه السلام ٢٣٥ باب ٤ بعض ما جرى بينه وبين يزيد عليه اللعنة» هذا الإسناد:
- روى سفيان الثوري عن واصل عن الحسن عن ابن عيسى في قوله: ﴿وشاركهم في الأموال والأولاد﴾.

يباء بأمّ فإنّ أمّي البتول، أو كان يباء بزور فيزورنا جبرئيل^(١).

٤٩

[٢١٢] — لما رأى الحسن تفرّق الأمر عنه كتب إلى معاوية وذكر شروطاً وقال له: إن أنت أعطيتني هذا فأنا سامع مطيع وعليك أن تفسي لي به. وقال لأخيه الحسين وعبد الله بن جعفر: إنني قد راسلت معاوية في الصلح. فقال له الحسين: أنشدك الله أن تصدّق أحدثه معاوية وتكذب أحدثه إليك! فقال له الحسن: اسكت، أنا أعلم بالأمر منك^(٢).

٥٠

[٢١٣] — عن أبي يحيى قال: كنت بين الحسن، والحسين ومروان يتسابان، فجعل الحسن يُسكِتُ الحُسَيْنَ، فقال مروان أهل بيت ملعونون! فغضب الحسن وقال: قلت أهل بيت ملعونون؟ فوالله لقد لعنك الله على

(١) مناقب آل أبي طالب ٩/٤ «فصل في معجزاته» وعوالم العلوم والمعارف الإمام الحسن عليه السلام

١/١٢٣ «باب ٥ تواضعه ورحمه عليه السلام» وفيه: يمدّ فإن جدي... يزور فيزورنا...

(٢) الكامل في التاريخ ٤٠٥/٣.

لسان نبيه — صلى الله عليه وسلم — وأنت في صُلب أهلك^(١).

٥١

[٢١٤] — إن الحسن بن علي عليه السلام كان يحضر مجلس رسول الله صلى الله عليه وآله وهو ابن سبع سنين فيسمع الوحي فيحفظه فيأتي أمه فيلقبها إليها ما حفظه، فلما دخل علي عليه السلام وجد عندها علماً فيسألها عن ذلك فقالت:

من ولدك الحسن، فتخفي يوماً في الدار وقد دخل الحسن وقد سمع الوحي فأراد أن يلقيه إليها فارتج عليه فعجبت أمه من ذلك فقال: لا تعجبين يا أماء فإن كبيراً يسمعي واستماعه قد أوقفني^(٢).

(١) أخبار الحسن بن علي بن أبي طالب للطبراني ١٤٢-١٤٣/ح ٢١٦ بهذا الإسناد:

حدثنا علي بن عبد العزيز وأبو مسلم الكشي، قالا: ثنا حجاج بن المنهال الأنطاقي.

— ح: — وثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ثنا إبراهيم بن الحجاج السامي قالا: ثنا حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب: الخور.

(٢) مناقب آل أبي طالب ٧/٨-٨ وفيه: أبو السعادات في الفضائل أنه أملا الشيخ أبو الفتوح في مدرسة الناجية: الخور.

وعوالم العلوم الإمام الحسن عليه السلام ١٠٨/٤ «باب ١ علمه».

[٢١٥] — أيها الذاكر علياً أنا الحسن وأبي علي وأنست معاوية وأبوك صخر وأمي فاطمة وأمك هند وجدتي رسول الله وجدك حرب وجدتي خديجة وجدتك قبيلة فلعنة الله على أهلكنا ذكراً وألثمنا حسباً، وشرنا قوماً وأقدمنا كفرأ ونفاقاً^(١).

[٢١٦] — أن يهودياً تعرّض للحسن بن عليّ عليهما السلام وهو في شظف من حاله وكسوف من باله، والحسن عليه السلام راكب بغلة فارهة عليه ثياب حسنة فقال: جدك يقول: إن الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر، فأنا في السجن وأنت في الجنة فقال عليه السلام: لو علمت ما لك وما يرقب لك من العذاب، لعلمت أنك مع هذا الضرّ ههنا في الجنة، ولو نظرت إلى ما أعدّ لي في الآخرة لعلمت أنني معذب في السجن ههنا^(٢).

(١) مناقب آل أبي طالب ٣٦/٤.

(٢) بحار الأنوار ٢٢٠/٦٥ — ٩/٢٢١ «باب ٢٣ آخر في أن السلامة والغنى في الدين» ضمن بيان الحديث للعلامة المجلسي.

[٢١٧] — أما الخلافة فلمن عمل بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله، ليست الخلافة لمن خالف كتاب الله وعطل السنة، إنما مثل ذلك مثل رجل أصاب مُلكاً فتمتّع به، وكأنه انقطع عنه وبقيت تبعاته عليه^(١).

[٢١٨] — دخل قيس بن سعد بن عبادة الأنصاريّ صاحب شرطة الخميس على معاوية، فقال له معاوية: بايع، فنظر قيس إلى الحسن عليه السلام فقال: يا أبا محمد بايعت؟ فقال له معاوية أما تنتهي؟ أما والله إني، فقال له قيس: ما شئت أما والله لئن شئت لتناقضنّ به فقال: وكان مثل البعير جسماً وكان خفيف اللحية قال: فقام إليه الحسن عليه السلام وقال له: بايع يا قيس، فبايع^(٢).

(١) بحار الأنوار ١٣/١٢٢/٤٤ «باب ٢١ أحوال أهل زمانه وعشائره وأصحابه عليه السلام»، عروالم العلوم والمعارف الإمام الحسن عليه السلام ٣٢٨/٢٢٨ ح ٣ «باب ٣ بعض خطبه (ع) في مجلس معاوية عليه اللعنة» وفيه: (قال الحسن عليه السلام): الخير.

(٢) بحار الأنوار ٦١/٤٤ — ١٠/٦٢ «باب ١٩ كيفية مصالحة الحسن بن علي صلوات الله عليهما معاوية» بهذا الاستاد:

جعفر بن معروف، عن ابن أبي الخطاب، عن جعفر بن بشر، عن ذريح قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: الخير.

[٢١٩] — عن أبي سعيد العقيصا قال: قلت للحسن بن علي بن أبي طالب: يا ابن رسول الله لِمَ داهنت معاوية وصالحته وقد علمنا أن الحق لك دونه وأن معاوية ضالّ باغ؟ فقال: يا أبا سعيد أَلَسْتُ حجة الله تعالى ذكّره على خلقه وإماماً عليهم بعد أبي الطيّب؟ قلت: بلى، قال: أَلَسْتُ الذي قال رسول الله صلى الله عليه وآله لي ولأخي: الحسن والحسين إمامان قاما أو قعدا؟ قلت: بلى قال: فأنا إذن إمام لو قمت وأنا إمام إذا قعدت، يا أبا سعيد علّة مصالحتي لمعاوية علّة مصالحة رسول الله صلى الله عليه وآله لبني ضمرة وبني أشجع ولأهل مكّة حين انصرف من الحُدَيْبية، أولئك كفّار بالتزويل ومعاوية وأصحابه كفّار بالتأويل، يا أبا سعيد إذا كنتُ إماماً من قِبَلِ الله تعالى ذكّره لِمَ يجب أن يُسَفّه رأيي فيما أتيت من مهادنة أو محاربة، وإن كان وجه الحكمة فيما أتيت ملتبساً، ألا ترى الخضر الطيّب لما خرق السفينة وقتل الغلام وأقام الجدار، سخّط موسى الطيّب فعله لاشتباه وجه الحكمة عليه، حتى أخبره فرضي، هكذا أنا، سخّطتم عليّ بجهلكم بوجه الحكمة فيه، ولولا ما أتيت لما ترك من شيعتنا على وجه الأرض أحد إلا قُتل^(١).

(١) بحار الأنوار ١/٤٤ — ١٩/٢ «باب ١٨ العلة التي من أجلها صالح الحسن بن علي صلوات الله عليه»، عوالم العلوم والمعارف الإمام الحسن ٣/١٧٤ «باب ٣ آخر العلة التي من أجلها»

[٢٢٠] - قيل له في يوم حار: تَجَرَّع فقال: إِنَّمَا يَتَجَرَّعُ أَهْلُ

النَّار^(١).

[٢٢١] - نقل أنه عليه السلام اغتسل وخرج من داره في حلة فاخرة،

وبزة طاهرة، ومحاسن سافرة، وقسمات ظاهرة، ونفحات ناشرة ووجهه يشرق حسناً، وشكله قد كمل صورة ومعنى، والإقبال يلوح من أعطافه، ونضرة النعيم تعرف في أطرافه، وقاضي القدر قد حكم أَنَّ السَّعَادَةَ مِنْ أَوْصَافِهِ؛ ثُمَّ رَكِبَ بَغْلَةً فَارِهِةً غَيْرَ قُطُوفٍ، وَسَارَ مَكْتَنَفًا مِنْ حَاشِيَتِهِ وَغَاشِيَتِهِ بِصُفُوفٍ، فَلَوْ شَاهَدَهُ عَبْدُ مَنْفٍ لَأَرْغَمَ بِمُفَاخَرَتِهِ بِهِ مَعَاطِسَ أَنْوْفٍ، وَعُدَّةَ وَأَبَاءَهُ وَجَدَّهُ فِي إِحْرَازِ خُصْلِ الْفَخَارِ يَوْمَ التَّفَاخُرِ بِالْوُفِّ.

صالح الحسن بن علي عليه السلام معاوية بن أبي سفيان عليه اللعنة وداهنه ولم يجاهده من أبواب أحواله عليه السلام بعد شهادة أبيه صلوات الله عليه «هذا الإسناد:

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ (رَحِمَهُ اللَّهُ)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى بْنِ دَاوُدَ الدَّقَاقِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ اللَّيْثِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَمِيدٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي بَكْرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَلَاءِ الْحَقَّافُ: الْخَيْرُ.

(١) النهاية ٢٦١/١ «باب الجيم مع الراء» (حديث الحسن بن علي رضي الله عنهما).

فعرض له في طريقه من معاويج اليهود همّ في هدم قد أمكسه العلة،
وارتكبه الذلّة، وأهلكته القلّة، وجلده يستر عظامه، وضعفه يقيد أقدامه، وضربه
قد ملك زمامه، وسوء حاله قد حبّب إليه جِمامه، وشمس الظهيرة تشوي شواه
وأحصه يضافح ثرى ممشاه، وعذاب عرعره قد عراه، وطول طواه قد أضعف
بطنه وطواه، وهو حامل جرّ مملوء ماء على مطاه، وحاله يُعطف عليه القلوب
القاسية عند مرآه. فاستوقف الحسن عليه السلام وقال: يا ابن رسول الله أنصفني،
فقال عليه السلام: في أي شيء، فقال: جدّك يقول: «الدنيا سجن المؤمن وجنة
الكافر» وأنت مؤمن وأنا كافر فما أرى الدنيا إلّا جنة لك تتنعم بها، وتستلذ
فيها، وما أراها إلّا سجنًا لي قد أهلكني ضرّها، وأتلفني فقرها.

فلما سمع الحسن عليه السلام كلامه أشرق عليه نور التأييد واستخرج
الجواب بفهمه من خزانة علمه، وأوضح لليهودي خطاء ظنه وخطل زعمه
وقال: يا شيخ لو نظرت إلى ما أعدّ الله لي وللمؤمنين في الدار الآخرة ممّا لا
عين رأت، ولا أذن سمعت، لعلمت أنّي قبل انتقالي إليه في هذه الدنيا في
سجنٍ ضنك، ولو نظرت إلى ما أعدّ الله لك ولكلّ كافرٍ في الدار الآخرة من
سعر نار الجحيم، ونكال عذاب المقيم، لرأيت أنّك قبل مصيرك إليه الآن في
جنة واسعة، ونعمة جامعة^(١).

(١) كشف الغمّة ١/ ١٧٠ — ١٧١، بحار الأنوار ٤٣/ ٣٤٥ — ١٩/ ٣٤٧ «باب ١٦ مكارم
أخلاقه وعلمه وفضله عليه السلام»، عوالم العلوم والمعارف الإمام الحسن (ع) ١٠٦ — ١٠٧: ٢ج
«باب ١ علمه عليه السلام» وفيه وفي البحار «العذاب المقيم».

[٢٢٢] — قال معاوية: إذا لم يكن الهاشمي جواداً لم يشبه قومه، وإذا لم يكن الزبيري شجاعاً لم يشبه قومه، وإذا لم يكن الأموي حليماً لم يشبه قومه، وإذا لم يكن المخزومي تياراً لم يشبه قومه. فبلغ ذلك الحسن عليه السلام فقال: ما أحسن ما نظر لقومه، أراد أن يجود بنو هاشم بأموالهم فيفتقر، وترهى بنو مخزوم ^(١) فتبغض وتشنأ، وتحارب بنو الزبير فيتفانوا ^(٢) وتحلم بنو أمية فتحب ^(٣).

[٢٢٣] — لما صالح الحسن بن عليّ عليهما السلام معاوية بن أبي سفيان دخل عليه الناس، فلامه بعضهم على بيعته، فقال عليه السلام: ويحكم ما تدرون ما عملت والله الذي عملت خيراً لشيعتي مما طلعت عليه الشمس أو غربت، ألا تعلمون أنني إمامكم مفترض الطاعة عليكم وأحد سيّدي شباب

(١) زهى الرجل: تكبر.

(٢) تفان القوم: أفنى بعضهم بعضاً.

(٣) كشف الغمة ٢/٢٠٠.

أهل الجنة بنص من رسول الله صلى الله عليه وآله علياً قالوا: بلى، قال: أما علمتم أن الخضر عليه السلام لما حرق السفينة وأقام الجدار وقتل الغلام كان ذلك سخطاً لموسى بن عمران إذ خفي عليه وجه الحكمة في ذلك، وكان ذلك عند الله تعالى ذكره حكمة وصواباً، أما علمتم أنه ما منّا أحدٌ إلا ويقع في عنقه بيعة لطاغية زمانه إلا القائم الذي يصلي روح الله عيسى بن مريم عليه السلام خلفه، فإن الله عز وجل يخفي ولادته، ويغيب شخصه لئلا يكون لأحد في عنقه بيعة إذا خرج، ذلك التاسع من ولد أخي الحسين ابن سيّد الإمام، يطيل الله عمره في غيبته، ثم يظهر بقدرته في صورة شاب دون أربعين سنة، ذلك ليعلم أن الله على كل شيء قدير^(١).

[٢٢٤] — قد خذلتني الأمة وبايعتك يا بن حرب، ولو وجدت

(١) كمال الدين ٣١٥/١ — ٢/٣١٦ «باب ٢٩ ما أخبر به الحسن بن علي بن أبي طالب (ع)

من وقوع الغيبة» هذا الإسناد:

حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي السمرقندي رضي الله عنه قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود، عن أبيه قال: حدثنا جبرئيل بن أحمد، عن موسى ابن جعفر البغدادي قال: حدثني الحسن بن محمد الصيرفي، عن حنان بن سدير، عن أبيه سدير بن حكيم، عن أبيه، عن أبي سعيد عقيصا قال: ...

عليك أعواناً يخلصوك ما بايعتك، وقد جعل الله عز وجل هارون في سعة حين استضعفه قومه وعادوه، كذلك أنا وأبي في سعة حين تركتكم الأمة وبايعت غيرنا ولم نجد عليهم أعواناً وإنما هي السنن والأمثال تتبع بعضها بعضاً^(١).

[٢٢٥] — كان معاوية كالجمل الطب قال يوماً والحسن عليه السلام عنده: أنا ابن بحرها جوداً، وأكرمها جدوداً، وأنضرها عوداً، فقال الحسن عليه السلام:

أفعلي فتفخر؟ أنا ابن عروق الثرى^(٢) أنا ابن سيد أهل الدنيا، أنا ابن من رضاه رضا الرحمن، وسخطه سخط الرحمن. هل لك يا معاوية من قلم تباهي به؟ أو أب تفاخري به؟ قل لا أو نعم. أي ذلك شئت، فإن قلت نعم أبيت وإن قلت لا عرفت، فقال معاوية أقول: لا تصديقاً لك^(٣).

(١) أمالي الطوسي ص ٥٧٧ (قال الإمام الحسن بن علي عليهما السلام): ...

(٢) قال في البحار رأيت في بعض الكتب أن عروق الثرى إبراهيم عليه السلام لكثرة ولده في البادية ولعله

عرض بكون معاوية ولد زنا وليس من ولد إبراهيم (ع).

(٣) كشف الغمة ٢/٢٠١.

[٢٢٦] — إِيَّاكَ أَنْ تَمْدَحَنِي فَأَنَا أَعْلَمُ بِنَفْسِي مِنْكَ، أَوْ تَكْذِبَنِي فَإِنَّهُ لَا رَأْيَ لِمَكْذُوبٍ أَوْ تَغْتَابَ عِنْدِي أَحَدًا.
فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: الْذَنْ لِي فِي الْإِنْصِرَافِ، فَقَالَ عليه السلام: نَعَمْ إِذَا شِئْتَ ^(١).

[٢٢٧] — عَنْ خَيْشَمَةَ بْنِ أَبِي خَيْشَمَةَ قَالَ: كَانَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ، لَبَسَ أَجُودَ ثِيَابِهِ، فَقِيلَ لَهُ:
يَا بْنَ رَسُولِ اللَّهِ لِمَ تَلْبَسُ أَجُودَ ثِيَابِكَ؟ فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ، فَأَتَجَمَّلُ لِرَبِّي، وَهُوَ يَقُولُ: ﴿خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ ^(٢)
فَأُحِبُّ أَنْ أَلْبَسَ أَجُودَ ثِيَابِي ^(٣).

(١) تحف العقول ص ١٧٠، بحار الأنوار ١٨/١٠٩/٧٥ «باب ١٩ مواعظ الإمام الحسن عليه السلام».

(٢) سورة الأعراف / الآية ٣١.

(٣) تفسير العياشي ٢/٢٩/١٤، مستدرک الوسائل ٣/٢٢٦/٢ «باب ٣٦ استحباب لبس أحسن

الثياب وأغفلها من أبواب لبس المصلي — في كتاب الصلاة».

[٢٢٨] — ويلك^(١) يا ابن آكلة الأكباد أو أنت تسب أمير المؤمنين
عليه السلام^(٢) وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «من سب علياً فقد سبني،
ومن سبني فقد سب الله، ومن سب الله أدخله الله نار جهنم خالداً فيها مخلداً
وله عذاب مقيم»^(٣).

[٢٢٩] — استقبل والله الحسن بن علي معاوية بكتائب أمثال
الجبال فقال عمرو بن العاص: إني لأرى كتائب لا تولي حتى تقتل أقرانها.
فقال له معاوية: — وكان والله خير الرجلين — : أي عمرو إن قتل هؤلاء
هؤلاء وهؤلاء هؤلاء من لي بأمور المسلمين؟ من لي بنسائهم من لي
بضيعتهم؟ فبعث إليه برجلين من قريش من بني عبد شمس: عبد الرحمان ابن

(١) في البحار «ويلك» غير موجودة.

(٢) في البحار «عليه السلام» غير موجودة.

(٣) الاحتجاج ٤٢٠/١، بحار الأنوار ٥/٩١/٤٤ (باب ٢٠ سائر ما جرى بينه وبين معاوية)، عوالم العلوم والمعارف الإمام الحسن عليه السلام ٢٣٠ — ٢٣١/ح ٥.

سمرة، وعبد الله بن عامر، فقال: اذهبا إلى هذا الرجل، فأعرضا عليه وقولا له واطلبا إليه. فأتياه فدخلا عليه فتكلمتا فقالا له وطلبا إليه، فقال لهما الحسن بن علي: إنا بنو عبد المطلب قد أصبنا من هذا المال وإن هذه الأمة قد عانت في دمائها. قالوا: فإنه يعرض عليك كذا وكذا ويطلب إليك ويسألك. قال: فمن لي بهذا؟ قالوا: نحن لك به. فما سألهما شيئاً إلا قالوا: نحن لك به. فصالحه^(١).

[٢٣٠] — استقبل والله الحسن بن علي معاوية بكتائب أمثال الجبال، فقال عمرو بن العاص: إني لأرى كتائب لا تولي حتى تقتل أقرانهم، فقال له معاوية: — وكان والله خير الرجلين — : أي عمرو، إن قتل هؤلاء هؤلاء، وهؤلاء هؤلاء، من لي بأمور الناس، من لي بنسائهم، من لي

(١) ترجمة الإمام الحسن (ع) من تاريخ مدينة دمشق ١٨٤ — ١٨٥/ح ٣١٠، هذا الإسناد:

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل، أنبأنا أبو عبد الله محمد بن علي وأبو سهل محمد بن أحمد بن عبيد الله قالوا: أنبأنا أبو الهيثم محمد بن المكي.

حيلولة: وأخبرنا أبو عبد الله أيضاً، أنبأنا أبو عثمان سعيد بن أحمد بن محمد، أنبأنا أبو علي محمد بن عمر بن يوسف، قالوا: أنبأنا أبو عبد الله محمد بن يوسف الفريزي، أنبأنا محمد ابن إسماعيل، أنبأنا عبد الله بن محمد، أنبأنا سفيان، عن أبي موسى إسرائيل قال: سمعت الحسن يقول: الخمر.

بضيعتهم، فبعث إليه رجلين من قريش، من بني عبد شمس، عبد الرحمن بن سمرة، وعبد الله بن عامر بن كريب، فقال: اذهبا إلى هذا الرجل، فاعرضا عليه، وقولا له، واطلبا إليه. فأتياه فدخلا عليه، فتكلما وقالا له، فطلبا إليه، فقال لهما الحسن بن علي: إنا بنو عبد المطلب، قد أصبنا من هذا المال، وإن هذه الأمة قد عانت في دمائها. قالوا: فإنه يعرض عليك كذا وكذا، ويطلب إليك ويسألك. قال: فمن لي بهذا؟ قالوا: نحن لك به، فما سألها شيئاً إلا قالوا: نحن لك به، فصالحه. فقال الحسن: ولقد سمعت أبا بكر يقول: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر، والحسن بن علي إلى جنبه، وهو يقبل على الناس مرة وعليه أخرى، ويقول: (إن ابني هذا سيد، ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين)^(١).

[٢٣١] — لما خرج حوثة الأسدي على معاوية وجه معاوية إلى الحسن يسأله أن يكون هو المتولي لقتاله فقال: والله لقد كففت عنك لحقن دماء المسلمين، وما أحسب ذلك يسعني أن أقاتل عنك قوماً أنت والله أولى

(١) صحيح البخاري ٩٦٢/٢ — ٢٥٥٧/٩٦٣ «باب ٩» بهذا الإسناد:

حدثنا عبد الله بن محمد، حدثنا سفيان، عن أبي موسى قال: سمعت الحسن يقول: الخير.

بقتالي منهم^(١).

٦٩

[٢٣٢] — والله لقد كففت عنك لحقن دماء المسلمين، وما أحسب ذلك يسعني فأقاتل عنك قوماً أنت والله أولى منهم^(٢).

٧٠

[٢٣٣] — ليس لعمرى عندنا إلا ما يرغم أنفه^(٣).

٧١

[٢٣٤] — قال معاوية: ما تكلم عندي أحد كان أحبَّ إليّ إذا تكلم أن لا يسكت من الحسن بن عليّ، وما سمعت منه كلمة فحش قط إلا

(١) كشف الغمة ١٩٩/٢، عوالم العلوم والمعارف الإمام الحسن ٢٢٠/٥٥.

(٢) نزهة للناظر وتنبيه الخاطر ٧٤/ح ٢٠ «من كلام الإمام الحسن (ع)».

(٣) المناقب ١٩/٤ — ٢٠ في مكارم أخلاقه (ع)، بحار الأنوار ١٧/٣٤٥/٤٣ «باب ١٦ مكارم

أخلاقه وعلمه وفضله»، عوالم العلوم والمعارف الإمام الحسن (ع) ١٢٢/٢ «باب ٤ حسن

خلقه وحلمه وعفوه».

مرة فإنه كان بين الحسين ابن علي وعمرو بن عثمان خصومة في أرض
فعرض الحسين أمراً لم يرضه عمرو، فقال الحسن:
ليس له عندنا إلا ما رغم أنفه^(١).

[٢٣٥] — كان بين الحسين ابن علي وعمرو بن عثمان بن عفان
خصومة في أرض فعرض حسين أمراً لم يرضه عمرو فقال الحسن: فليس له
عندنا إلا ما رغم أنفه. قال: فهذا أشدّ كلمة فحش سمعتها منه قط^(٢).

(١) ترجمة الإمام الحسن عليه السلام من تاريخ مدينة دمشق ١٥٧ — ١٥٨/ح ٢٦٨ فصل أنه (ع) كان
بصون لسانه عما لا ينبغي بهذا الإسناد:

أخبرنا أبو الحسين ابن الفراء، وأبو غالب وأبو عبد الله ابنا البلاء، قالوا: أنبأنا أبو جعفر ابن
المسلمة، أنبأنا أبو طاهر ابن المخلص، أنبأنا أحمد بن سليمان: أنبأنا الزبير بن بكّار، قال:
وحدثني عمي قال: وروى ابن عون: عن عمر بن إسحاق قال: الخمر.

(٢) ترجمة الإمام الحسن (ع) من تاريخ دمشق ١٥٨/ح ٢٦٩ «فصل في أنه (ع) كان بصون
لسانه عما لا ينبغي بهذا الإسناد:

قد أخبرناه أبو بكر محمد بن عبد الباقي، أنبأنا الحسن بن علي، أنبأنا محمد بن العباس، أنبأنا
أحمد بن معروف، أنبأنا الحسين بن محمد، أنبأنا محمد بن سعد، أنبأنا إسماعيل بن إبراهيم
الأسدي: عن ابن عون: عن عمر بن إسحاق: قال: ما تكلم عندي أحد كان أحبّ إليّ إذا
تكلم أن لا يسكت من الحسن بن علي، وما سمعت منه كلمة فحش قطّ إلا مرة، فإنه: الخمر.

[٢٣٦] — عن عمير بن إسحاق قال: ما تكلم أحد أحب إلي أن لا يسكت من الحسن بن عليّ عليهما السلام وما سمعت منه كلمة فحش قط وإنه كان بين الحسن بن عليّ وعمرو بن عثمان خصومة في أرض فعرض الحسين أمراً لم يرضه عمرو، فقال الحسن عليه السلام: ليس له عندنا إلا ما أرغم أنفه^(١).

[٢٣٧] — لما استشهد عليّ عمده أهل العراق إلى ابنه الحسن فبايعوه ثم أشاروا عليه بالمسير ليأخذ الشام من معاوية وسار معاوية بجيش الشام لقصده فلما تقارب الجيشان وتراى الجمعان بموضع يقال له مسكن بناحية الأنبار من أرض السواد علم الحسن أن لن تغلب إحدى الفئتين حتى يذهب أكثر الأخرى فرأى أن المصلحة في جمع الكلمة وترك القتال فكتب إلى معاوية يرأسه بخبر بأنه يصير الأمر إليه ويترك عنه على أن يشترط عليه أن لا يطلب أحداً من أهل المدينة والحجاز والعراق بشيء مما كان في أيام

(١) بحار الأنوار ٤٣/٣٥٨/٣٦ «باب ١٦ مكارم أخلاقه» هذا الإسناد:

حدث الزبير بن بكار، وابن عون: الخبر.

أبيه وأن يكون ولي العهد من بعده وأن يمكنه من بيت المال لياخذ حاجته منه ففرح معاوية وأجاب إلى ذلك إلا أنه قال إلا عشرة أنفس لا أومنهم فراجعهم الحسن فيهم فكتب إليه معاوية أني قد آليت أني متى ظفرت بقيس بن سعد بن عباد أن أقطع لسانه ويده فراجعهم الحسن: إني لا أباعك أبداً وأنت تطلب قيساً وغيره بتبعة قلت أو كثر^(١).

[٢٣٨] — قال أبو عمر لما قتل علي بن أبي طالب رضي الله عنه بايع الحسن أكثر من أربعين ألفاً كلهم قد بايع أباه قبله على الموت وكانوا أطوع للحسن وأحب فيه منهم في أبيه فبقي سبعة أشهر خليفة بالعراق وما وراء النهر من خراسان ثم سار إلى معاوية وسار معاوية إليه فلما تراءى الجمعان بموضع يقال له لمسكين بناحية الانبار من أرض السواد علم أن لن تغلب إحدى الفئتين حتى يذهب أكثر الأخرى فكتب إلى معاوية يخبره أنه يصير الأمر إليه على أن يشترط عليه أن لا يطلب أحداً من أهل المدينة والحجاز والعراق بشيء مما كان في أيام أبيه فأجابه معاوية إلا أنه قال عشرة أنفس فلا أومنهم فراجعهم الحسن فيهم فكتب إليه يقول إني قد آليت أني متى ظفرت

(١) تاريخ الخميس ٢/٢٨٩ — ٢٩٠.

بقيس بن سعد أن أقطع لسانه ويده فراجعهم الحسن: إني لا أبايعك أبداً وأنت تطلب قيساً أو غيره ببيعة قلت أو كثرت^(١).

٧٦

[٢٣٩] — لما جاءنا صلح الحسن كأنما كسرت ظهورنا من الغيظ والحزن فلما جاء الحسن الكوفة أتاه شيخ منا يكنى أبا عمرو سفيان بن أبي لبلى فقال السلام عليك يا مذل المؤمنين قال لا تقل يا أبا عمرو فإني لم أرذل المؤمنين ولكن كرهت أن أقتلكم في طلب الملك^(٢).

٧٧

[٢٤٠] — وعن أبي العريف قال كنا في مقدمة الحسن ابن علي

(١) ذخائر العقبى ١٣٨ — ١٣٩.

وفي ذيله: فبعث إليه معاوية حينئذ برق أبيض قال أكتب ما شئت فيه فأنا ألتزمه فاصطلحنا على ذلك واشترط عليه الحسن أن يكون له الأمر من بعده فالتزم ذلك كله معاوية واصطلحنا على ذلك وكان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «أن الله سيصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين».

(٢) تاريخ الخميس ٢/٢٩٢ وفيه: في الاستيعاب مستمتين تقطر أسياقنا من الحدّ والحرص على قتال أهل الشام.

اثني عشر ألفاً مستميتين حرصاً على قتال أهل الشام فلما جاء الحسن الكوفة أتاه شيخ منا يكنى أبا عمرو سفيان بن أبي ليلى فقال السلام عليك يا مذل المؤمنين قال لا تقل يا أبا عمرو فإني لم أذل المؤمنين ولكن كرهت أن أقتلهم في طلب الملك^(١).

٧٨

[٢٤١] — سار الحسن بأهله وحشمه إلى المدينة وأقام بها وغضب من فعلة شيعته ويقولون له يا عار المؤمنين سودت وجوه المؤمنين فيقول لهم العار خير من النار^(٢).

٧٩

[٢٤٢] — كان ناس من أصحاب الحسن يقولون له لما صالح معاوية يا عار المؤمنين فيقول العار خير من النار^(٣).

(١) ذخائر العقبى ١٣٩.

(٢) تاريخ الخميس ٢٩٠.

(٣) ذخائر العقبى ص ١٣٩.

[٢٤٣] — لما قبض بعث الحسن إلى ابن ملجم فأحضره، فقال للحسن: هل لك في خصلة؟ إني والله قد أعطيتُ الله عهداً أن لا أعاهد عهداً إلا وفيتُ به، وإني عاهدتُ الله عند الحطيم أن أقتل عليّاً ومعاوية أو أموت دونهما، فإن شئتَ خلّيتَ بيني وبينه فلك الله عليّ إن لم أقتله أو قتلته ثم بقيتُ أن آتيك حتى أضع يدي في يدك. فقال له الحسن: لا والله حتى تعاین النار^(١).

[٢٤٤] — كان عليٌّ هـى الحسن عن المثلة، وقال: يا بني عبد المطلب، لا ألفينكم نخوضون دماء المسلمين، تقولون: قُتِلَ أمير المؤمنين قُتِلَ أمير المؤمنين! ألا لا يقتلن إلا قاتلي. انظر يا حسن، إن أنا ميتٌ من ضربته هذه فاضربه ضربةً بضربة، ولا تمثل بالرجل، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إياكم والمثلة، ولو أنها بالكلب العقور». فلما قبض عليه بعث الحسن إلى ابن ملجم، فقال للحسن: هل لك في خصلة؟ إني والله ما أعطيتُ الله عهداً إلا وفيتُ به، إني كنت قد أعطيتُ الله عهداً عند الحطيم

(١) الكامل في التاريخ ٣/٣٩٢.

أَنْ أَقْتَلَ عَلِيًّا وَمَعَاوِيَةَ أَوْ أَمُوتَ دُونَهُمَا، فَإِنْ شِئْتَ خَلَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ وَلَكَ اللَّهُ عَلَيَّ إِنْ لَمْ أَقْتَلْهُ — أَوْ قَتَلْتَهُ ثُمَّ بَقَيْتُ — أَنْ آتِيكَ حَتَّى أَضَعَّ يَدِي فِي يَدِكَ. فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ: أَمَّا وَاللَّهِ حَتَّى تَعَايِنَ النَّارَ فَلَا. ثُمَّ قَدَّمَهُ فَقَتَلَهُ، ثُمَّ أَخَذَهُ النَّاسُ فَأُدْرَجُوهُ فِي بَسْوَارِيٍّ، ثُمَّ أَحْرَقُوهُ بِالنَّارِ^(١).

٨٢

[٢٤٥] — أَنْ عَلِيًّا أَمَرَ ابْنَهُ الْحَسَنَ أَنْ يَجْلِدَهُ «الْوَلِيدَ» فَقَالَ الْحَسَنُ: وَلَ حَارًّا مِنْ تَوَلَّى قَارًّا^(٢).

٨٣

[٢٤٦] — حَدَّثَنَا حُضَيْنُ بْنُ الْمُنْذِرِ، أَبُو سَاسَانَ. قَالَ: شَهِدْتُ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ وَأَتَى بِالْوَلِيدِ، قَدْ صَلَّى الصُّبْحَ رَكَعَتَيْنِ. ثُمَّ قَالَ: أَزِيدُكُمْ؟ فَشَهِدَ عَلَيْهِ رَجُلَانِ: أَحَدُهُمَا حِمْرَانٌ؛ أَنَّهُ شَرِبَ الْخَمْرَ. وَشَهِدَ آخَرُ؛ أَنَّهُ رَأَى يَتَقِيًّا. فَقَالَ عُثْمَانُ: إِنَّهُ لَمْ يَتَقِيًّا حَتَّى شَرَبَهَا. فَقَالَ: يَا عَلِيُّ! قُمْ فَاجْلِدْهُ. فَقَالَ

(١) تاريخ الطبري ١٤٨/٥ — ١٤٩ (أحداث سنة ٤٠ هـ).

(٢) الكامل في التاريخ ١٠٦/٣ — ١٠٧.

عليّ: قُمْ، يا حسن! فاجلده. فقال الحسن: وَلَ حَارَهَا مَنْ تَوَلَّى قَارَهَا^(١).

٨٤

[٢٤٧] — قيل له: سَوَدَتْ وَجُوهُ الْمُؤْمِنِينَ فقال: لَا تُؤْتِنِي^(٢).

٨٥

[٢٤٨] — قام رجلٌ إلى الحسن بن عليٍّ بعد ما بايع معاوية، فقال: سَوَدَتْ وَجُوهُ الْمُؤْمِنِينَ، أَوْ يَا مُسَوَّدَ وَجُوهُ الْمُؤْمِنِينَ، فقال: لَا تُؤْتِنِي رَحِمَكَ اللَّهُ، فَإِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرَى بَنِي أُمَيَّةَ عَلَى مَنِيرِهِ فَسَاءَ ذَلِكَ، فَتَرَلْتُ

(١) صحيح مسلم ٣/٥٣٩/٣٨ «باب ٨ حد الخمر». بهذا الإسناد:

حدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَعَلِيُّ بْنُ خُثَيْرٍ. قَالُوا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (وَهُوَ ابْنُ عَلِيٍّ) عَنْ ابْنِ أَبِي عُرُوبَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الدَّانَاجِ. ح وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الحَنْظَلِيُّ (وَاللَّفْظُ لَهُ). أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ. حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْمُحْتَارِ. حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ فَرُّوخَ مَوْلَى ابْنِ عَامِرٍ الدَّانَاجِ: الْحَمْدُ.

وَفِي ذَيْلِهِ: (فَكَانَ وَحْدَ عَلَيْهِ). فَقَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ! قُمْ فَاجْلِدْهُ. فَجَلَدَهُ. وَعَلِيُّ يَعْنِي. حَتَّى بَلَغَ أَرْبَعِينَ. فَقَالَ: أَمْسَكَ. ثُمَّ قَالَ: جَلَدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعِينَ. وَجَلَدَ أَبُو بَكْرٍ أَرْبَعِينَ. وَعَمْرٌ ثَمَانِينَ. وَكُلُّ سَنَةٍ. وَهَذَا أَحَبُّ إِلَيَّ.

(٢) النهاية ١/٧٣ باب المهمة مع الميم.

﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾^(١) يا محمد، يعني ثمرًا في الجنة، ونزلت ﴿إِنَّا أَلْزَمْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾^(٢) يملكها بنو أمية يا محمد. قال القاسم: فعددناها فإذا هي ألف يوم لا يزيد يوم ولا ينقص^(٣).

[٢٤٩] — قام رجل إلى الحسن بن علي فقال: سَوِّدَتْ وَجْوهُ الْمُؤْمِنِينَ! فقال: لَا تُؤْتِيَنِي رَحْمَةُ اللَّهِ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَرَى بَنِي أُمَيَّةٍ يَخْطُبُونَ عَلَى مَنْبَرِهِ رَجُلًا فَرَجَلًا فَسَاءَ ذَلِكَ، فَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾^(٤) ثمر في الجنة، ونزلت ﴿إِنَّا أَلْزَمْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾^(٥)

(١) سورة الكوثر / الآية ١.

(٢) سورة القدر / الآية ١ — ٣.

(٣) سنن الترمذي ٤٤٤/٥ — ٤٤٥/٤٤٥ / ٣٣٥ «باب ٨٦ من سورة القدر» بهذا الإسناد: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غِيلَانَ. حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ. حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ الْفَضْلِ الْحِمْيَرِيُّ عَنْ يُونُسَ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: الْخَيْرُ.

(٤) سورة الكوثر / الآية ١.

(٥) سورة القدر / الآية ١ — ٣.

تملكه بنو أمية. قال القاسم: فحسبنا ذلك فإذا هو ألف لا يزيد ولا ينقص^(١).

٨٧

[٢٥٠] — إنه لما سار الحسن من الكوفة عرض له رجل فقال له:

يا مُسَوِّدَ وجوه المؤمنين. فقال: لا تعذلي فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى في منامه أن بني أمية يترون على منبره واحداً فواحداً، فسأه ذلك، فأنزل الله تعالى عليه ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾^(٢) يعني ألف شهر يملكها بنو أمية^(٣).

٨٨

[٢٥١] — لما سار الحسن من الكوفة عرض له رجل فقال له: يا

مُسَوِّدَ وجوه المسلمين! فقال: لا تعذلي فإن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، رأى

(١) أخبار الحسن بن علي بن أبي طالب للطبراني ١٥١ — ١٥٢ / ح ٢٣٠ هذا الإسناد:

حدثنا أحمد بن عمرو البراز والعباس بن حمدان الحنفي قالا: ثنا زيد بن أحرزم ثنا أبو داود ثنا

القاسم بن الفضل عن يوسف بن مازن الراسبي قال: الخبر.

(٢) سورة القدر / الآية ١ — ٣.

(٣) مآثر الانافة في معالم الخلافة ١٦٧/١.

في المنام بني أمية يترون على منبره رجلاً فرجلاً، فسأه ذلك، فأنزل الله عز وجل ﴿إِنَّا أَعِظَمْنَاكَ الْكُوثَرُ﴾^(١) وهو نهر في الجنة، و ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ — إلى قوله تعالى — ﴿خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾^(٢) يملكها بعدك بنو أمية^(٣).

٨٩

[٢٥٢] — جاء الحسن بن عليّ عليهما السلام إلى أبي بكر وهو على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: انزل عن مجلس أبي، قال: صدقت إنّه مجلس أبيك ثمّ أجلسه في حجره وبكى، فقال عليّ عليه السلام: والله ما كان هذا عن أمرى، فقال: صدقتك والله ما اتهمتك^(٤).

٩٠

[٢٥٣] — جاء الحسن بن عليّ إلى أبي بكر وهو على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: انزل عن مجلس أبي، قال: صدقت إنّه مجلس

(١) سورة الكوثر/ آية ١.

(٢) سورة القدر/ آية ١-٣.

(٣) الكامل في التاريخ ٤٠٧/٣.

(٤) مناقب آل أبي طالب ٤٠/٤، بحار الأنوار ١٩/٢٣٢/٢٨ «باب ٤» في كتاب الفتن والنحن.

أيك، وأجلسه في حجره، وبكى، فقال علي: والله ما هذا عن أمري، فقال: صدقت والله ما أتهمك^(١).

٩١

[٢٥٤] — دخل علي بن علي معاوية وهو مضطجع فقعده عند رجله فقال: ألا أطرفك؟ بلغني أن أم المؤمنين عائشة تقول: أن معاوية لا يصلح للخلافة، فقال الحسن عليه السلام: وأعجب من ذلك قعودي عند رجلِك! فقام واعتذر إليه^(٢).

٩٢

[٢٥٥] — أن الحسن بن علي دخل على معاوية يوماً فجلس عند رجله وهو مضطجع فقال له: يا أبا محمد إلا أعجبك من عائشة تزعم أنني لست للخلافة أهلاً، فقال الحسن: وأعجب من هذا جلوسي عند رجلِك وأنت نائم، فاستحيي معاوية واستوى قاعداً واستعذره^(٣).

(١) تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٨٠ وفيه: أخرج أبو نعيم وغيره عن عبد الرحمن الاصبهاني قال: الخمر.

(٢) كشف الغمة ٢/١٩٩ — ٢٠٠.

(٣) مناقب آل أبي طالب ٤/٢٣.

[٢٥٦] — إن معاوية فخر يوماً فقال: أنا ابن بطحاء مكة، أنا ابن أغررها جوداً، وأكرمها جدوداً، أنا ابن من ساد قريشاً فضلاً، ناشئاً وكهلاً، فقال الحسن بن علي:

أعليّ تفتخر يا معاوية؟ أنا ابن عروق الثرى، أنا ابن مأوى التقى، أنا ابن من جاء بالهدى، أنا ابن من ساد أهل الدنيا بالفضل السابق، والحسب الفائق، أنا ابن من طاعته طاعة الله، ومعصيته معصية الله، فهل لك أب كأي تباهيني به؟! وقدم كقدمني تساميني به؟! قل نعم أو لا.

قال معاوية: بل أقول لا، وهي لك تصديق، فقال الحسن عليه السلام:

الحقّ أبلغ ما يُحيل سبيله والحقّ يعرفه ذوو الألباب^(١)

(١) مناقب آل أبي طالب ٢١/٤ - ٢٢ «في سيادته (ع)»، بحار الأنوار ١١/١٠٣/٤٤ «باب ٢٠ سائر ما جرى بينه صلوات الله عليه وبين معاوية لعنه الله وأصحابه — من تاريخ الإمام الزكي الحسن المجتبى عليه السلام»، عوالم العلوم والمعارف الإمام الحسن عليه السلام ٢٢٤ — ٢٢٥/٣ ح «باب ٢ مفاخراته عليه السلام في مجلس معاوية عليه اللعنة على معاوية وبني أمية لعنه الله عليهم من أبواب ما جرى بينه عليه السلام وبين معاوية عليه اللعنة وأصحابه بعد المصالحة — في كتاب الإمام الحسن عليه السلام».

[٢٥٧] — قال الشعبي: كان معاوية كالجمل الطيب، قال يوماً والحسن عليه السلام عنده: أنا ابن بطحاء مكة، أنا ابن بحرهما جوداً، وأكرمهما جوداً، وأنضرهما عوداً، فقال الحسن عليه السلام: أفعلني تفتخر؟

أنا ابن أعراق الثرى، أنا ابن سيد أهل الدنيا، أنا ابن من رضاه رضا الرحمن، وسخطه سخط الرحمن، هل لك يا معاوية من قدم تباهي به، أو أب تفاخري به، قل لا، أو نعم، أي ذلك شئت، فإن قلت: نعم أبيت، وإن قلت: لا، عرفت. قال معاوية: فإني أقول: لا تصديقاً لك.

فقال الحسن عليه السلام متمثلاً:

الحقّ أبلغ ما يفضل سبيله والحقّ يعرفه ذوو الأبواب^(١)

[٢٥٨] — قدم معاوية المدينة فجلس في أول يوم يجيز من دخل عليه من خمسة آلاف إلى مائة ألف، فدخل عليه الحسن بن علي عليه السلام في آخر الناس فقال: أبطأت يا أبا محمد فلعلك أردت تبخلني عند قريش

(١) نزهة الناظر وتنبه الحفاطر ٧٥/ح ٢٣.

فانتظرت يفنى ما عندنا، يا غلام اعط الحسن مثل جميع ما أعطينا في يومنا هذا، يا أبا محمد وأنا ابن هند، فقال الحسن عليه السلام: لا حاجة لي فيها يا أبا عبد الرحمن ورددتها وأنا ابن فاطمة بنت محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ^(١).

[٢٥٩] — قدم معاوية المدينة فجلس في أول يوم يجيز من يدخل عليه من خمسة آلاف إلى مائة ألف، فدخل عليه الحسن بن علي عليهما السلام في آخر الناس، فقال: أبطأت يا أبا محمد فلعلك أردت تبخلني عند قريش، فانتظرت يفنى ما عندنا، يا غلام اعط الحسن مثل جميع ما أعطينا في يومنا هذا، يا أبا محمد وأنا ابن هند، فقال الحسن: لا حاجة لي فيها يا أبا عبد الرحمن ورددتها وأنا ابن فاطمة بنت محمد رسول الله صلى الله عليه وآله ^(٢).

(١) مناقب آل أبي طالب ١٨/٤.

(٢) بحار الأنوار ١٦/٣٤٣/٤٣ «باب ١٦ مكارم أخلاقه وعمله وعلمه وفضله وشرفه وجلالته ونواذر احتجاجاته صلوات الله عليه»، عوالم العلوم والمعارف والأحوال الإمام الحسن (ع) ١١٤/٣ «باب ٢ سخائه وكرمه وجوده من أبواب ما يخص به من مكارم الأخلاق ومحاسن الأوصاف في كتاب الإمام الحسن عليه السلام».

٩٧

[٢٦٠] — قال رجل للحسن عليه السلام: إنَّ فيكَ كبيراً، فقال: كلاً،
الكبير لله وحده، ولكن في عِزَّة، قال الله تعالى: ﴿وَللهُ العِزَّةُ وَلرَسُولُهُ
وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾^{(١)(٢)}.

٩٨

[٢٦١] — قيل له: فيكَ عظمة فقال عليه السلام: بل في عِزَّة قال الله:
﴿وَللهُ العِزَّةُ وَلرَسُولُهُ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾^{(١)(٣)}.

٩٩

[٢٦٢] — قيل للحسن بن عليّ عليهما السلام: إنَّ فيكَ عظمة، قال:

(١) المنافقون / الآية ٨.

(٢) بحار الأنوار ٤٠/٣٢٥/٢٤ «باب ٦٧ جوامع تأويل ما نزل فيهم عليهم السلام».

(٣) المنافقون / الآية ٨.

(٤) تحف العقول ١٦٩، بحار الأنوار ١٢/١٠٧/٧٥ «باب ١٩ مراعاة الإمام الحسن (ع)».

بل في عزة، قال الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾^(١)،^(٢)

١٠٠

[٢٦٣] — وقيل له ^(٣) : فيك عظمة، قال: لا بل في عزة، قال الله

تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾^(٤)،^(٥)

١٠١

[٢٦٤] — رب مسير لك في غير طاعة قال: أما مسيري إلى أبيك

فلا، قال: بلى ولكثك أطعت معاوية على دنيا قليلة، فكن كان قام بك في دنياك لقد قعد بك في آخرتك، فلو كنت إذا فعلت شراً قلت خيراً كنت

(١) المنافقون / الآية ٨.

(٢) مناقب ٩/٤ «فصل في معجزاته»، بحار الأنوار ١٢/٣٣٨/٤٣ «باب ١٦ مكارم أخلاقه وعلمه وفضله ^(٦)»، عوالم العلوم والمعارف ٣/١٣٥ «باب ٩ شرفه وجلالته ونبالته وطريق سلوكه وسيرته ^(٧)».

(٣) المنافقون / الآية ٨.

(٤) كشف الغمة ٢/٢٠٠، بحار الأنوار ١٢/١١٥/٧٥ «باب ١٩ مواعظ الحسن بن علي عليهما السلام — كتاب الروضة».

كما قال الله عز وجل ﴿خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا﴾^(١) وَلَكِنَّكَ كَمَا
قَالَ ﴿بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾^(٢).

١٠٢

[٢٦٥] — أَنَّ الْحَسَنَ عليه السلام لَقِيَ يَوْمًا حَبِيبَ بْنِ مُسْلِمَةَ فَقَالَ لَهُ: يَا
حَبِيبُ، رَبِّ مَسِيرٍ لَكَ فِي غَيْرِ طَاعَةِ اللَّهِ فَقَالَ: أَمَّا مَسِيرِي إِلَى أَيْكَ فَلَيْسَ
مِنْ ذَلِكَ، قَالَ: بَلَى وَاللَّهِ؛ وَلَكِنَّكَ أَطَعْتَ مَعَاوِيَةَ عَلَى دُنْيَا قَلِيلَةٍ زَائِلَةٍ، فَلَكُنْ
قَامَ بِكَ فِي دُنْيَاكَ، لَقَدْ قَعَدَ بِكَ فِي آخِرَتِكَ، وَلَوْ كُنْتَ إِذْ فَعَلْتَ شَرًّا قُلْتَ
خَيْرًا، كَانَ ذَلِكَ، كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ ﴿خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا﴾^(٤)
وَلَكِنَّكَ كَمَا قَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾^(٥).

(١) سورة التوبة / الآية ١٠٢.

(٢) سورة المطففين / الآية ١٤.

(٣) مناقب آل أبي طالب ٢٤/٤ في حجة النبي (ص) أباه (ع)، بحار الأنوار ١٠٦/٤٤ ١٤/١ «يلب
٢٠ سائر ما جرى بينه صلوات الله عليه وبين معاوية لعنه الله»، عوالم العلوم والمعارف الإمام

الحسن عليه السلام ٢٣٧/ح ١ «باب ٦».

(٤) سورة التوبة / الآية ١٠٢.

(٥) سورة المطففين / الآية ١٤.

(٦) شرح لمع البلاغة لابن أبي الحديد ١٨/١٦ «باب ٣١» بهذا الإسناد:

قال أبو الحسن: وحدثنا سليمان بن أيوب، عن الأسود بن قيس العبدي: الخير.

١٠٣

[٢٦٦] — انكشفت ميمنة أهل العراق، وانتهت هزيمتهم إلى عليٍّ، فمشى نحو الميسرة، فانكشفت عنه مُضَرٌّ في الميسرة، وثبتت معه ربيعه، ودنا منه أهلُ الشام، فما زاده قريحهم إلاَّ إسرَاعاً، فقال له ابنه الحسن: ما ضَرَّكَ لو سَعَيْتَ حتَّى تنتهي إلى هؤلاء القوم من أصحابك؟^(١)

١٠٤

[٢٦٧] — كان الحسن والحسين ومحمد بنو عليٍّ معه حين قصَّد الميسرة والتَّبلَّعَ بين عاتقه ومنكبيه، وما من بنيه أحد إلاَّ يقبه بنفسه فيرده، فبصُرَ به أحمر مولى أبي سفيان أو عثمان فأقبل نحوه، فخرج إليه كَيْسَانُ مولى عليٍّ فاختلفا بينهما ضربتان فقتله أحمر، فأخذ عليٌّ بحِجَبِ درع أحمر فجذبته وحمله على عاتقه ثمَّ ضرب به الأرض فكسر منكبيه وعَضُدَيْهِ، ودنا منه أهل الشام، فما زاده قريحهم إلاَّ إسرَاعاً، فقال له ابنه الحسن: ما ضَرَّكَ لو سَعَيْتَ حتَّى تنتهي إلى هؤلاء القوم من أصحابك؟. فقال يا بُني: إن لأبيك يوماً لا

(١) أيام العرب في الإسلام ٣٧٠.

وفي ذيله: فقال يا بني: إن لأبيك يوماً لا يعدوه، ولا يبطي به عنه السعي، ولا يعمل به إليه المشي، إن أباك والله لا يبالي أوقع على الموت أم وقع الموت عليه.

يعدوه ولا يبطئ به عنه السعي ولا يعجل به إليه المشي، إن أباك والله لا يبالي
أوقع على الموت أم وقع الموت عليه^(١).

١٠٥

[٢٦٨] — أن الحسن بن علي عليهما السلام لما طعن واختلف الناس
عليه سلم الأمر لمعاوية فسلمت عليه الشيعة عليك السلام يا مذلّ المؤمنين.
فقال عليه السلام: «ما أنا بمذلّ المؤمنين ولكني معزّ المؤمنين. إني لما رأيتمكم ليس
بكم عليهم قوة سلمت الأمر لأبقى أنا وأنتم بين أظهرهم، كما عاب العالم
السفينة لتبقى لأصحابها، وكذلك نفسي، وأنتم لتبقى بينهم»^(٢).

١٠٦

[٢٦٩] — لما صالح الحسن بن علي عدل وقيل له: يا مذلّ المؤمنين
ومسود الوجوه، فقال: لا تعذّلوني فإن فيها مصلحة^(٣).

(١) الكامل في التاريخ ٢٩٨/٣ — ٣٠٠.

(٢) تحف العقول ٢٢٧.

(٣) مناقب آل أبي طالب ٣٥/٤ — ٣٦ وفيه: تفسير الثعلبي، ومسند الموصلي، وجامع الترمذي
واللفظ له، عن يوسف بن مازن الراصي أنه: الخبر.

[٢٧٠] — جاء رجل من أصحاب الحسن عليه السلام يقال له: سفيان بن ليلى وهو على راحلة له فدخل على الحسن عليه السلام وهو محتب في فناء داره فقال له: السلام عليك يا مذلّ المؤمنين، فقال له الحسن: أنزل ولا تعجل، فترل فعقل راحلته في الدّار، ثمّ أقبل يمشي حتّى انتهى إليه قال: فقال له الحسن عليه السلام: ما قلت؟ قال قلت: السلام عليك يا مذلّ المؤمنين، قال: وما علمك بذلك؟ قال: عمدت إلى أمر الأمة فحللته من عنقك وقلّدتَه هذه الطاغية يحكم بغير ما أنزل الله، قال: فقال الحسن عليه السلام: سأخبرك لم فعلت ذلك سمعت أبي يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لن تذهب الأيام والليالي حتّى يلي على أمّتي رجلٌ واسع البلعوم رحب الصدر يأكل ولا يشبع وهو معاوية، فلذلك فعلت ما جاء بك، قال: حبك؟ قال: الله، قال: الله، قال فقال الحسن عليه السلام: والله لا يحبنا عبدٌ أبداً ولو كان أسيراً بالذّيلم إلّا نفعه الله بحبنا وإنّ حبنا ليساقط الذنوب من ابن آدم كما يساقط الرّيح الورق من الشجر ^(١).

(١) الاختصاص ص ٨٢ هذا الإسناد:

حدّثنا جعفر بن الحسين المومن وجماعة من مشايخنا، عن محمّد بن الحسن بن أحمد، عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عليّ بن النعمان، عن عبد الله بن مسكان، عن أبي حمزة الثماليّ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: الخير.

١٠٨

[٢٧١] — لست بمذل للمؤمنين ولكن كرهت أن أقتلكم على

الملك^(١).

١٠٩

[٢٧٢] — لما صالح الحسن بن عليّ عليهما السلام عُذِلَ وقيل له: يا

مذل المؤمنين، ومسودّ الوجوه، فقال عليه السلام: لا تعذلوني فإن فيها مصلحة،
ولقد رأى النبي صلى الله عليه وآله في منامه وهو يخاطب بني أمية واحداً بعد
واحد فحزن، فأتاه جبرئيل بقوله ﴿إِنَّا أَغْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾^(٢) ﴿وإِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي
لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾^(٣). وفي خبر عن أبي عبد الله عليه السلام قول ﴿أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ
سِنِينَ﴾ — إلى قوله — ﴿يُمَتَّعُونَ﴾^(٤) ثم أنزل: إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ يَعْنِي جَعَلَ اللَّهُ لَيْلَةَ
القدر لنبيه خيراً من ألف شهر ملك بني أمية^(٥).

(١) تاريخ الخميس ٢/٢٩٠ قال (الحسن بن علي): الخمر.

(٢) سورة الكوثر / الآية ١.

(٣) سورة القدر / الآية ١.

(٤) سورة الشعراء / الآية ٢٠٥ — ٢٠٧.

(٥) مناقب آل أبي طالب ٤/٣٩ «في صلحه» مع معاوية، بحار الأنوار ٤٤/٥٨/٧ «باب ١٩

كيفية مصالحة الحسن بن علي صلوات الله عليهما معاوية عليه اللعنة وما جرى بينهما قبل

[٢٧٣] — قال معاوية: إظن نفسك يا حسن تنازعك إلى الخلافة، فقال: ويلك يا معاوية إنما الخليفة من سار بسيرة رسول الله، وعمل بطاعة الله، ولعمري إنا لأعلام الهدى ومنار التقى، ولكنك يا معاوية تمن أباد السنن، وأحيا البدع، واتخذ عباد الله خولاً، ودين الله لعباً، فكان قد أحمل ما أنت فيه، فعشت يسيراً، وبقيت عليك تبعاته، يا معاوية والله لقد خلق الله مدينتين إحداهما بالشرق، والأخرى بالمغرب أسماؤهما جابلقا وجابلسا، ما بعث الله إليهما أحداً غير جدِّي رسول الله صلى الله عليه وآله^(١).

[٢٧٤] — لما خشي معاوية أن يفتن به الناس، فقال: يا أبا محمد انزل، فقد كفى ما جرى فترل، فقال له معاوية: ظننت أن ستكون خليفة، وما أنت وذاك، فقال الحسن: إنما الخليفة من سار بكتاب الله وسنة رسوله،

«ذلك»، عوالم العلوم والمعارف والأحوال الإمام الحسن (ع) ١٧١/ح ١٤ «باب ٢ سائر ما وقع بعد بيعته» ومصالحته لمعاوية عليه اللعنة» وفيه: عن يوسف بن مازن الراسي أنه: الخمر. (١) بحار الأنوار ٤٤/٤١ — ٤٢/٣ «باب ١٩ كيفية مصالحة الحسن بن علي صلوات الله عليهما معاوية عليه اللعنة وما جرى بينهما قبل ذلك».

ليس الخليفة من سار بالجور، وعطل السنن، وأتخذ الدنيا أباً وأماً، ملك ملكاً متع فيه قليلاً، ثم تنقطع لذته، وتبقى تبعته^(١).

١١٢

[٢٧٥] — أن معاوية أمر الحسن أن يخاطب لما سلم الأمر إليه، وظن أن سيحصر، فقال في خطبته: إنما الخليفة من سار بكتاب الله، وسنة نبيه (ص)، وليس الخليفة من سار بالجور، ذلك مَلِكٌ مَلَكٌ مُلْكاً يَمْتَعُ به قليلاً ثم تنقطع لذته وتبقى تبعته: ﴿وَإِنْ أَذْرِي لَعَلَّه فَتَنَةٌ لَكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ﴾^(٢).^(٣)

١١٣

[٢٧٦] — خرج أبو موسى فلقى الحسن فضمه إليه وأقبل على

(١) الخرائج والجرائح ١/٢٣٧/١ «باب ٣ في معجزات الإمام الحسن بن علي أمير المؤمنين عليهما السلام».

(٢) سورة الأنبياء / الآية ١١١.

(٣) مقاتل الطالبين ص ٨٠ بهذا الإسناد:

حدثني أبو عبيد، قال: حدثنا فضل المصري، قال: حدثنا شريح بن يونس، قال: حدثنا أبو حفص الأبار، عن إسماعيل بن عبد الرحمن: الخبر.

٣٢٧

عمّار فقال: يا أبا اليقظان أعدتَ على أمير المؤمنين فيمن عدا فأحلت نفسك مع الفجّار؟ فقال: لم أفعل ولم يسؤني. فقطع الحسن عليهما السلام وأقبل على أبي موسى فقال له: لم تثبط الناس عنا؟ فوالله ما أردنا إلا الإصلاح ولا مثل أمير المؤمنين يُخاف على شيء^(١).

[٢٧٧] — خرج أبو موسى، فقال له الحسن: لم تُثبط الناس عنا، فوالله ما أردنا إلا الإصلاح. فقال: صدقت، بأبي أنت وأمي! ولكن المستشار مؤتمن، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إنها ستكون فتنة القاعد فيها خير من القائم والقائم خير من الماشي، والماشي خير من الراكب». وقد جعلنا الله إخواناً، وحرّم علينا أموالنا ودماءنا، وقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَن تَرَاضٍ مِّنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾^(٢)، وقال جلّ وعزّ: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا﴾^(٣).

(١) الكامل في التاريخ ٢٢٨/٣.

(٢) سورة النساء/ آية ٢٩.

(٣) سورة النساء/ آية ٩٣.

(٤) أيام العرب في الإسلام ٣٥٣ — ٣٥٤.

[٢٧٨] — قال عمرو بن العاصي والمغيرة بن شُعْبَةَ لمعاوية: إن

الحسن بن عليٍّ عَيَّيَ وإنَّ له كلاماً ورأياً وإنَّه قد علمنا كلامه، فيتكلَّم كلاماً فلا يجد كلاماً، فقال: لا تفعلوا فأبوا عليه.

فصعد عمرو المنبر فذكر عليّاً ووقع فيه، ثم صعد المغيرة ابن شعبة فحمد الله وأثنى عليه ثم وقع في علي — رضي الله عنه — . ثم قيل للحسن بن علي: اصعّد.

فقال: لا أصعد ولا أتكلَّم حتّى تعطوني إن قلت حقّاً أن تصدّقوني وإن قلت باطلاً أن تكذبوني. فأعطوه.

فصعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، فقال: بالله يا عمرو وأنت يا مُغِيرَةَ، تعلمان أن رسول الله — صلى الله عليه وسلم — قال لُعِنَ السَّائِقُ والرَّاکِب؟ أحدهما فلان؟ قالوا: اللَّهُمَّ نعم، بلى. قال: أنشدك الله يا معاوية ويا مغيرة، أتعلمان أن رسول الله — صلى الله عليه وسلم — لعن عَمْرأ بكل قافية قال لعنة. قال: اللَّهُمَّ بلى. قال: أنشدك الله يا عمرو وأنت يا معاوية بن أبي سفيان، أتعلمان أن رسول الله — صلى الله عليه وسلم — لعن قوم هذا؟ قالوا: بلى. قال الحسن: فإني أحمد الله الذي وقعتم فيمن تبرأ من هذا^(١).

(١) أخبار الحسن بن علي بن أبي طالب للطبراني ١١٧ — ١١٨ / ح ١٧٤ من الإسناد: =

[٢٧٩] — قال عمرو بن العاصي وأبو الأعور السُّلَمي لمعاوية: إنَّ الحسن بن علي رضي الله عنهما رجلٌ عَجِيٌّ . فقال معاوية رضي الله عنه: لا تقسولا ذلك، فإنَّ رسول الله — صلى الله عليه وسلم — قد ثَقَلَ في فيه، ومَنْ ثَقَلَ رسول الله — صلى الله عليه وسلم — في فيه فليس بعَجِيٍّ . فقال الحسن بن علي رضي الله عنه: أمَّا أنت يا عمرو، فإنه تَنَازَع فيكَ رَجُلَانِ فأنْظِرْ أَيُّهُمَا أَبَاكَ . وأمَّا أنت يا أبا الأعور فإنَّ رسول الله — صلى الله عليه وسلم — لَعَنَ رِغْلًا وَذَكَوَانًا وَعَمَرُو بَنَ سُفْيَان^(١) .

عن حدثنا زكريَّا بن يحيى السَّاجي ثنا محمد بن بشار بُنْدَار ثنا عبد الملك بن الصَّبَّاح المِسْمَعِي ثنا عمران بن حُدَيْر — أظنه عن أبي مُخَلَز قال — : الخير .

(١) أخبار الحسن بن علي بن أبي طالب للطبراني ١١٨ — ١١٩ / ح ١٧٥ هذا الإسناد:

حدثنا محمد بن عون السَّيرَافِي ثنا الحسن بن علي الواسطي ثنا يزيد بن هارون أنا حُرَيْر — بن عثمان عن عبد الرحمن بن أبي عوف قال: الخير .

الباب الرابع

الكتاب الأول

الباب الرابع

التفسير



[٢٨٠] — قال علي بن إبراهيم في قوله: ﴿تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ

من فوقهن والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الأرض﴾^(١)
قال للمؤمنين من الشيعة التواين خاصة، ولفظ الآية عامة ومعناه خاص
وقوله: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا﴾^(٢)
قال: أُمَّ الْقُرَى مكة سميت أُمَّ الْقُرَى لأنها أول بقعة خلقها الله من الأرض
لقوله: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا﴾^(٣) وفي رواية أبي

(١) سورة الشورى/ آية ٥.

(٢) سورة الشورى/ آية ٧.

(٣) سورة آل عمران/ آية ٩٦.

الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿يَتَفَطَّرُونَ مِنْ فَوْقَهُنَّ﴾ أي يتصدعن وقوله ﴿لَتَنْذِرُ أُمَّ الْقُرَى﴾ مكة ﴿وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ سائر الأرض وقوله ﴿وَتَنْذِرُ يَوْمَ الْجُمُعِ لَا رَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ﴾^(١) قال: فإنه حدثني الحسين بن عبد الله السكيني عن أبي سعيد البجلي عن عبد الملك بن هارون عن أبي عبد الله عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: لما بلغ أمير المؤمنين عليه السلام أمر معاوية وأنه في مائة ألف قال من أي القوم؟ قالوا من أهل الشام، قال عليه السلام لا تقولوا من أهل الشام ولكن قولوا من أهل الشام هم من أبناء مضر لعنوا على لسان داود فجعل الله منهم القردة والخنازير، ثم كتب عليه السلام إلى معاوية: لا تقتل الناس بيني وبينك وهلم إلى المبارزة فإن أنا قتلتك فإلى النار أنت وتستريح الناس منك ومن ضلالتك وإن قتلتني فأنا إلى الجنة ويغمد عنك السيف الذي لا يسعني غمده حتى أرد مكرك وبدعتك، وأنا الذي ذكر الله اسمه في التوراة والإنجيل بموازة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأنا أول من بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة في قوله: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يَبَايَعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾^(٢).

فلما قرأ معاوية كتابه وعنده جلساؤه قالوا: والله قد أنصفك الرجل، فقال معاوية والله ما أنصفتي والله لأرمينه بمائة ألف سيف من أهل الشام من

(١) سورة الشورى/ آية ٧.

(٢) سورة الفتح/ آية ١٨.

قبل أن يصل إلي، ووالله ما أنا من رجاله، ولقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والله يا علي لو بارزك أهل الشرق والغرب لقتلتهم أجمعين، فقال له رجل من القوم فما يحملك يا معاوية على قتال من تعلم وتخبر فيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بما تخبر؟ ما أنت ونحن في قتاله إلا على الضلالة! فقال معاوية: إنما هذا بلاغ من الله ورسالاته والله ما أستطيع أنا وأصحابي رد ذلك حتى يكون ما هو كائن.

قال: وبلغ ذلك ملك الروم وأخبر أن رجلين خرجا يطلبان الملك فسأل من أين خرجا؟ فقبل له رجل بالكوفة ورجل بالشام، قال: فلمن الملك الآن فأمر وزراه فقال تخللوا هل تصيبون من تجار العرب من يصفها لي، فأتى برجلين من تجار الشام ورجلين من تجار مكة فسألهما عن صفتها فوصفوها له ثم قال لخزان بيوت خزائنه أخرجوا إلي الأصنام فأخرجوها فنظر إليها، فقال: الشامي ضال والكوفي هاد، ثم كتب إلى معاوية أن ابعث إلي أعلم أهل بيتك وكتب إلى أمير المؤمنين عليه السلام أن ابعث إلي أعلم أهل بيتك، فاستمع منهما ثم أنظر في الإنجيل كتابنا ثم أخبرهما من أحق بهذا الأمر وخشي على ملكه، فبعث معاوية يزيد ابنه وبعث أمير المؤمنين الحسن ابنه عليهما السلام فلما دخل يزيد على الملك أخذ بيده وقبلها ثم قبل رأسه ثم دخل عليه الحسن بن علي عليه السلام فقال: الحمد لله الذي لم يجعلني يهودياً ولا نصرانياً ولا مجوسياً ولا عابداً للشمس والقمر ولا الصنم ولا البقر وجعلني

حنيفاً مسلماً ولم يجعلني من المشركين تبارك الله رب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين، ثم جلس لا يرفع بصره.

فلما نظر ملك الروم إلى الرجلين أخرجهما ثم فرّق بينهما ثم بعث إلى يزيد فأحضره ثم أخرج من خزائنه ثلاثمائة وثلاثة عشر صندوقاً فيها تماثيل الأنبياء وقد زينت بزينة كل نبي مرسل فأخرج صنماً فعرضه على يزيد فلم يعرفه ثم عرض عليه صنماً صنماً فلا يعرف منها شيئاً ولا يجيب منها بشيء ثم سأله عن أرزاق الخلائق وعن أرواح المؤمنين أين تجتمع؟ وعن أرواح الكفار أين تكون إذا ماتوا؟ فلم يعرف من ذلك شيئاً ثم دعا الملك الحسن بن علي عليه السلام فقال: إنما بدأت بيزيد بن معاوية كي يعلم أنك تعلم ما لا يعلم ويعلم أبوك ما لا يعلم أبوه فقد وُصف لي أبوك وأبوه ونظرت في الإنجيل فرأيت محمداً رسول الله صلى الله عليه وسلم والوزير علياً عليه السلام فنظرت في الأوصياء فرأيت فيها أباك وصي محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فقال له الحسن: سلمي عما بدا لك مما تجده في الإنجيل وعما في التوراة وعما في القرآن أحثرك به إن شاء الله تعالى، فدعا الملك بالأصنام فأول صنم عرض عليه في سورة القمر فقال الحسن عليه السلام: هذه صفة آدم أبو البشر ثم عرض عليه أخرى في صفة الشمس فقال الحسن عليه السلام: هذه صفة حواء أم البشر ثم عرض عليه آخر في صورة حسنة فقال: هذه صفة شيث بن آدم وكان أول من بعث وبلغ عمره في الدنيا ألف سنة وأربعين عاماً، ثم

عرض عليه أخرى فقال: هذه صفة نوح صاحب السفينة كان عمره ألفاً وأربعمائة سنة ولبت في قومة ألف سنة إلا خمسين عاماً، ثم عرض عليه آخر فقال: هذه صفة إبراهيم عريض الصدر طويل الجبهة ثم عرض عليه صنماً آخر فقال: هذه صفة موسى بن عمران وكان عمره مائتين وأربعين سنة وكان بينه وبين إبراهيم خمسمائة عام.

ثم أخرج إليه صنماً آخر فقال: هذه صفة إسرائيل وهو يعقوب ثم أخرج إليه صنماً آخر فقال: هذه صفة إسماعيل ثم أخرج إليه صنماً آخر فقال: هذه صفة يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم ثم أخرج إليه صنماً آخر فقال: هذه صفة داود صاحب الخراب ثم أخرج إليه صنماً آخر فقال: هذه صفة شعيب ثم زكريا ثم يحيى ثم عيسى بن مريم روح الله وكلمته وكان عمره في الدنيا ثلاثة وثلاثين سنة ثم رفعه الله إلى السماء ويهبط إلى الأرض بدمشق وهو الذي يقتل الدجال.

ثم عرض عليه صنماً صنماً فيخبر باسم نبي ثم عرض عليه الأوصياء والوزراء فكان يخبر باسم وصي وصي ووزير وزير ثم عرض عليه أصناماً بصفة الملوك فقال الحسن عليه السلام: هذه أصنام لم نجد صفتها في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان فلعلها من صفة الملوك فقال الملك: أشهد عليكم يا أهل بيت محمد إنكم قد أعطيتهم علم الأولين والآخرين وعلم التوراة والإنجيل والزبور وصحف إبراهيم وألواح موسى

عليه السلام ثم عرض عليه صنماً يلوح، فلما نظر إليه بكى بكاءً شديداً، فقال له الملك ما يبكيك؟ فقال: هذه صفة جدي محمد صلى الله عليه وسلم كثيف اللحية عريض الصدر طويل العنق عريض الجبهة، أقي الأنف، أفلج الأسنان حسن الوجه قطط الشعر طيب الريح حسن الكلام فصيح اللسان، كان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، بلغ عمره ثلاثاً وستين سنة ولم يخلف بعده إلا خاتماً مكتوب عليه لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يتختم يمينه وخلف سيفه ذا الفقار وقضيه وجبة صوف وكساء صوف كان يتسول به، لم يقطعه ولم يخطه حتى لحق بالله!

فقال الملك: إنا نجد في الإنجيل أنه يكون له ما يتصدق به على سبطيه فهل كان ذلك؟ فقال له الحسن عليه السلام: قد كان ذلك، فقال الملك فبقي لكم ذلك؟ فقال لا، فقال الملك أول فتنة هذه الأمة غلبا أباكما — وهما الأول والثاني — على ملك نبيكم، واختيار هذه الأمة على ذرية نبيهم، منكم القائم بالحق الأمر بالمعروف والناهي عن المنكر.

قال: ثم سأل الملك الحسن عليه السلام عن سبعة أشياء خلقها الله لم تركض في رحم، فقال الحسن عليه السلام أول هذه آدم ثم حواء ثم كيش إبراهيم ثم ناقة صالح ثم إبليس الملعون ثم الحية ثم الغراب التي ذكرها الله في القرآن، قال: ثم سأله عن أرزاق الخلائق، فقال الحسن عليه السلام: أرزاق الخلائق في السماء الرابعة يتزل بقدر ويسط بقدر ثم سأله عن أرواح المؤمنين أين تكون إذا ماتوا؟

قال: تجتمع عند صخرة بيت المقدس في كل ليلة جمعة وهو عرش الله الأدنى منها بسط الله الأرض وإليها يطويها ومنها المحشر ومنها استوى ربنا إلى السماء أي استولى على السماء والملائكة.

ثم سأله عن أرواح الكفار أين تجتمع؟ قال: تجتمع في وادي حضرموت وراء مدينة اليمن ثم يبعث الله ناراً من المشرق وناراً من المغرب ويتبعها برجين شديتين فيحشر الناس عند صخرة بيت المقدس فيحشر أهل الجنة عن يمين الصخرة ويزلف الميعاد وتصير جهنم عن يسار الصخرة تخوم الأرضين السابعة وفيها الفلق والسجين فتفرق الخلائق من عند الصخرة فمن وجبت له الجنة دخلها ومن وجبت له النار دخلها وذلك قوله: ﴿فريق في الجنة وفريق في السعير﴾^(١).

فلما أخبر الحسن عليه السلام بصفة ما عرض عليه من الأصنام وتفسير ما سأله التفت الملك إلى يزيد بن معاوية وقال: أشعرت أن ذلك علم لا يعلمه إلا نبي مرسل أو وصي مؤازر قد أكرمه الله بموازة نبيه أو عترة نبي مصطفى وغيره فقد طبع الله على قلبه وآثر دنياه على آخرته وهواه على دينه وهو من الظالمين.

قال: فسكت يزيد وحمد قال: فأحسن الملك جائزة الحسن وأكرمه وقال له: أدع ربك حتى يرزقني دين نبيك فإن حلاوة الملك قد حالت بيني

(١) سورة الشورى/ آية ٧.

وبين ذلك وأظنه سماً مردياً وعذاباً أليماً، قال:

فرجع يزيد إلى معاوية، وكتب إليه الملك أنه من آتاه الله العلم بعد نبيه وحكم التوراة وما فيها والإنجيل وما فيها والزبور وما فيه والفرقان وما فيه فالحق والخلافة له وكتب إلى علي عليه السلام أن الحق والخلافة لك وبيت النبوة فيك وفي أولئك فقاتل من قاتلك يعذبه الله بيدك فإن من قاتلك نجده في الإنجيل أن عليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين وعليه لعنة أهل السماوات والأرضين^(١).

٢

[٢٨١] — عن الحسن بن علي رضي الله عنهما في قوله: ﴿أصحاب الأخدود﴾ قال: أصحاب الأخدود هم الحبشة^(٢).

٣

[٢٨٢] — سأله رجل عن معنى قول الله: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ

(١) تفسير القمي ٢/٢٦٨-٢٧٢ «اجتماع الحسن عليه السلام ويزيد عند ملك الروم».

(٢) كثر العمال ٢/٥٤٩/٥٤٧٠ «باب في القرآن» سورة المروج.

فحدث ﴿١﴾ قال عليه السلام: أمره أن يحدث بما أنعم الله به عليه في دينه (٢).

٤

[٢٨٣] — عن الحسن بن علي عليه السلام قال: فينا نزلت: ﴿ونزعنا ما في صدورهم من غلٍ إخواناً على سرر متقابلين﴾ (٣) (٤).

٥

[٢٨٤] — روي عن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال: جاء نفر من اليهود إلى النبي صلى الله عليه وآله فسأله أعلمهم عن مسائل فكان مما سأله أنه قال أخبرني عن الله عز وجل لأي شيء فرض الله عز وجل هذه الخمس صلوات في خمس مواقيت على أمتك في ساعات الليل والنهار؟ فقللى

(١) سورة الضحى/ آية ١١.

(٢) تحف العقول ص ١٧٧ «حكم الإمام الحسن عليه السلام ومواعظه».

(٣) سورة الحجر/ آية ٤٧.

(٤) بحار الأنوار ٢٤/٢٦٤/٢٣ «باب ٦٣ الآيات الدالة على رفعة شأنهم ونجاة شيعتهم في الآخرة

والسؤال عن ولايتهم». بهذا الإسناد:

بإسناده عن عبد الله بن أحمد بن حنبل من مسنده عن أبيه عن سفیان عن أبي موسى: الخير.

النبي صلى الله عليه وآله: إن الشمس عند الزوال لها حلقة تدخل فيها فإذا دخلت فيها زالت الشمس فيسبح كل شيء دون العرش بحمد ربي جل جلاله، وهي الساعة التي يصلي علي فيها ربي جل جلاله ففرض الله علي وعلى أمي فيها الصلاة، وقال: ﴿أقم الصلاة لدلوك الشمس إلى غسق الليل﴾^(١) وهي الساعة التي يوتى فيها بجهنم يوم القيامة فما من مؤمن يوافق تلك الساعة أن يكون ساجداً أو راکعاً أو قائماً إلا حرم الله جسده على النار.

وأما صلاة العصر فهي الساعة التي أكل آدم فيها من الشجرة فأخرجه الله عز وجل من الجنة فأمر الله عز وجل ذريته بهذه الصلاة إلى يوم القيامة واختارها لأمي فهي من أحب الصلاة إلى الله عز وجل وأوصاني أن أحفظها من بين الصلوات.

وأما صلاة المغرب فهي الساعة التي تاب الله عز وجل فيها على آدم عليه السلام، وكان بين ما أكل من الشجرة وبين ما تاب الله عز وجل عليه ثلاثمائة سنة من أيام الدنيا وفي أيام الآخرة يوم كالف سنة ما بين العصر إلى العشاء فصلى آدم عليه السلام ثلاث ركعات ركعة لخطيئته، وركعة لخطيئة حواء، وركعة لتوبته، ففرض الله عز وجل هذه الثلاث ركعات على أمي وهي من الساعات التي يستجاب فيها الدعاء فوعدي ربي عز وجل أن يستجيب لمن دعاه فيها. وهي الصلاة التي أمرني ربي بها في قوله تبارك وتعالى ﴿فسبحان

(١) سورة الإسراء/ آية ٧٨.

الله حين تمسون وحين تصبحون»^(١).

وأما صلاة العشاء الآخرة فإن للقبر ظلمة وليوم القيامة ظلمة أمرني ربي عز وجل وأمني بهذه الصلاة لتتور القبر ويعطيني وأمني النور على الصراط، وما من قدم مشيت إلى صلاة العتمة إلا حرم الله عز وجل جسدها على النار، وهي الصلاة التي اختارها الله عز وجل وتقدس ذكره للمرسلين قبلي.

وأما صلاة الفجر فإن الشمس إذا طلعت تطلع على قرن شيطان فأمرني ربي عز وجل أن أصلي قبل طلوع الشمس صلاة الغداة وقبل أن يسجد لها الكافر لتسجد أمني لله عز وجل وسرعتها أحب إلى الله عز وجل، وهي الصلاة التي تشهدها ملائكة الليل وملائكة النهار^(٢).

[٢٨٥] — إن بسم الله الرحمن الرحيم آية من فاتحة الكتاب وهي

سبع آيات تمامها «بسم الله الرحمن الرحيم» سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله

(١) سورة الروم/ آية ١٧.

(٢) من لا يحضره الفقيه ١/١٣٧-١٣٨/١ «باب ٣١ علة وجوب خمس صلوات في خمسة

مواقيت».

يقول: إن الله عز وجل قال لي:

يا محمد، ﴿ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم﴾ ^(١) فأفرد الامتنان علي بفاتحة الكتاب وجعلها بإزاء القرآن العظيم وإن فاتحة الكتاب أشرف ما في كنوز العرش، وإن الله عز وجل خص محمداً صلى الله عليه وآله وسلم وشرفه بها ولم يشرك معه فيها أحداً من أنبيائه ما خلا سليمان عليه السلام، فإنه أعطاه منها «بسم الله الرحمن الرحيم».

يحكى عن بلقيس حين قالت ﴿ألقي إلي كتاب كريم إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم﴾ ^(٢) ألا فمن قرأها معتقداً لموالة محمد وآله الطيبين منقاداً لأمرها مؤمناً بظاهرهما وباطنهما أعطاه الله عز وجل بكل حرف منها حسنة، كل واحدة منها أضاف له من الدنيا وما فيها من أصناف أموالها وخيراتها، ومن استمع إلى قارئ يقرؤها كان له بقدر ما للقارئ، فليستكثر أحدكم من هذا الخير المعرض لكم، فإنه غنيمة لا يذهب أوانه فتبقى قلوبكم في الحسرة ^(٣).

(١) سورة الحجر/ آية ٨٧.

(٢) سورة النمل/ آية ٢٩-٣٠.

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١/ ٣٠١-٣٠٢/ ٦٠ هذا الإسناد:

حدثنا محمد بن القاسم المفسر المعروف بابي الحسن الجرجاني رضي الله عنه قال: حدثنا يوسف بن محمد بن زياد وعلي بن محمد بن سيار، عن أبيهما، عن الحسن بن علي عن أبيه علي بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه الرضا علي بن موسى، عن أبيه موسى بن جعفر، ع

[٢٨٦] — لما نزلت آية التطهير جمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله وأنا وأخي وأمي وأبي، فجللنا ونفسه في كساء لأم سلمة خيرى، وذلك في حجرهما وفي يومها، فقال: اللهم هؤلاء أهل بيتي وهؤلاء أهلي وعترتي فأذهب عنهم الرجس وتطهرهم تطهيراً. فقالت أم سلمة رضي الله عنها: أدخل معهم يا رسول الله؟ فقال لها صلى الله عليه وآله: يرحمك الله أنت على خير وإلى خير وما أرضاني عنك ولكنها خاصة لي ولهم.

ثم مكث رسول الله صلى الله عليه وآله بعد ذلك بقية عمره حتى قبضه الله إليه يأتينا كل يوم عند طلوع الفجر فيقول «الصلاة يرحمكم الله ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾»^(١)»^(٢).

[٢٨٧] — إِنَّمَا أُنْزِلَتِ الْآيَةُ لِأَنَّ قَوْمًا مِنَ الْيَهُودِ وَقَوْمًا مِّنْ

عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أخيه الحسن بن علي عليهم السلام، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: الخبر.

(١) سورة الأحزاب/ آية ٣٣.

(٢) أمالي الطوسي ص ٥٧٥-٥٧٦ «قال الإمام الحسن بن علي عليهما السلام»: الخبر.

النصارى جائؤا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا: يا محمد اقض بيننا، فقال: قصّوا عليّ قصّتكم، فقالت اليهود: نحن المؤمنون بالإله الواحد الحكيم وأوليائه وليست النصارى على شيء من الدين والحقّ، وقالت النصارى: بل نحن المؤمنون بالإله الواحد الحكيم وليست اليهود على شيء من الدين والحقّ.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: كلّكم مخطّون مبطلون فاسقون عن دين الله وأمره.

فقالت اليهود: فكيف نكون كافرين وفينا كتاب الله التوراة نقرؤه؟ وقالت النصارى: كيف نكون كافرين ولنا كتاب الله الإنجيل نقرؤه؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّكم خالفتم أيّها اليهود والنصارى كتاب الله فلم تعملوا به، فلو كنتم عاملين بالكتابين لما كفر بعضكم بعضاً بغير حجة، لأنّ كتب الله أنزلها شفاءً من العمى (الفي خ ل) وبياناً من الضلالة، يهدي العاملين بها إلى صراط مستقيم، وكتاب الله إذا لم تعملوا بما كان فيه كان وبالاً عليكم^(١)، وحجّة الله إذا لم تنقادوا لها كنتم لله عاصين ولسخطه متعرّضين.

ثم أقبل رسول الله صلى الله عليه وآله على اليهود وقال: احذروا أن ينالكم بخلاف أمر الله وخلاف كتاب الله ما أصاب أوائلكم الذين قال الله

(١) في المصدر: وكتاب الله إذا لم تعملوا به كان وبالاً عليكم.

فيهم: ﴿فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ﴾^(١) وأمروا بأن يقولوه، قال الله تعالى: ﴿فَأَنزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ﴾^(٢) عذاباً من السماء طاعوناً نزل بهم فمات منهم مائة وعشرون ألفاً، ثم أخذهم بعد ذلك فمات^(٣) منهم مائة وعشرون ألفاً أيضاً، وكان خلافتهم أنهم لما أن بلغوا الباب رأوا باباً مرتفعاً فقالوا:

ما بالنا نحتاج أن نركع عند الدخول ههنا، ظننا أنه باب متطامن^(٤) لا بد من الركوع فيه، وهذا باب مرتفع، إلى متى يسخر بنا هؤلاء؟ — يعنون موسى ويوشع بن نون — ويسجدونا في الباطيل، وجعلوا إسمائهم نحو الباب، وقالوا بدل قولهم: حطة الذي أمروا به: همطا سميقتا^(٥)، يعنون حنطة حمراء، فذلك تبديلهم^(٦).

(١) سورة البقرة/ آية ٥٩.

(٢) سورة البقرة/ آية ٥٩.

(٣) في المصدر: ثم أخذهم بعد قباع فمات إ هـ. وحكي عنه كذلك أيضاً في الرهان.

(٤) في النسخة المقرءة على المصنف: إنه باب منحط إ هـ. والمتطامن: المنخفض.

(٥) في النسخة المقرءة على المصنف: همطا سميقتا، وفي المصدر في طبعه: همطا سميقتا. وحكاها في الرهان هكذا: همطا سميقتا.

(٦) بحار الأنوار ٩/ ١٨٤-١٨٥/ ١٤ عن تفسير الإمام العسكري عليه السلام، قال الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام: الخير.

[٢٨٨] — إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَدَّبَ نَبِيَّهٖ أَحْسَنَ الْأَدَبِ فَقَالَ: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ ^(١) فَلَمَّا وَعَى الَّذِي أَمَرَهُ قَالَ تَعَالَى: ﴿مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ ^(٢) فَقَالَ لَجَبْرَائِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَمَا الْعَفْوَ؟ قَالَ: أَنْ تَصِلَ مِنْ قِطْعِكَ، وَتُعْطِيَ مِنْ حَرَمِكَ، وَتَعْفُو عَمَّنْ ظَلَمَكَ، فَلَمَّا فَعَلَ ذَلِكَ أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ ﴿إِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ ^(٣). ^(٤)

[٢٨٩] — رَوَى الْإِمَامُ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْوَاحِدِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي تَفْسِيرِهِ الْوَسِيطِ مَا يَرْفَعُهُ بِسَنَدِهِ أَنَّ رَجُلًا قَالَ: دَخَلْتُ مَسْجِدَ الْمَدِينَةِ فَإِذَا أَنَا بِرَجُلٍ يَحْدُثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ (ص) وَالنَّاسُ حَوْلَهُ فَقُلْتُ لَهُ: أَخْبِرْنِي عَنْ ﴿شَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾ ^(٥) فَقَالَ: نَعَمْ، أَمَّا الشَّاهِدُ فَيَوْمُ الْجُمُعَةِ، وَأَمَّا الْمَشْهُودُ فَيَوْمُ عَرَفَةَ.

(١) سورة الأعراف/ آية ١٩٩.

(٢) سورة الحشر/ آية ٧.

(٣) سورة القلم/ آية ٤.

(٤) بحار الأنوار ١٠/١١٤/٧٥ (باب ١٩ مواضع الحسن بن علي عليهما السلام).

(٥) سورة العروج/ آية ٣.

فجزته إلى آخر يحدث فقلت له: أخبرني عن **«شاهد ومشهود»** فقال: نعم أما الشاهد فيوم الجمعة، وأما المشهود فيوم النحر. فجزتما إلى غلام كأن وجهه الدينار وهو يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت: أخبرني عن **«شاهد ومشهود»**؟ فقال: نعم، أما الشاهد فمحمد صلى الله عليه وآله وأما المشهود فيوم القيامة، أما سمعته يقول: **«يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً»** ^(١) وقال تعالى: **«ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود»** ^(٢). فسألت عن الأول؟ فقالوا: ابن عباس وسألت عن الثاني؟ فقالوا: ابن عمر، وسألت عن الثالث؟ فقالوا: الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام وكان قول الحسن أحسن ^(٣).



[٢٩٠] — عن الحسن بن علي عليهما السلام في قوله تعالى: **«في أي صورة ما شاء ركبك»** ^(٤) قال: صور الله عز وجل علي بن أبي طالب في ظهر أبي طالب على صورة محمد فكان علي بن أبي طالب أشبه الناس

(١) سورة الأحزاب/ آية ٤٥.

(٢) سورة هود/ آية ١٠٣.

(٣) كشف الغمة ١٦٩/٢.

(٤) سورة الانقطار/ آية ٨.

برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان الحسين بن علي أشبه الناس بفاطمة،
وكنتم أنا أشبه الناس بمخديجة الكبرى^(١).

١٢

[٢٩١] — كل ما في كتاب الله عز وجل: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ﴾^(٢) فوالله
ما اراد به إلا علي بن أبي طالب عليه السلام وفاطمة وأنا والحسين لأننا نحن أبرار
بآبائنا وأمهاتنا وقلوبنا علت بالطاعات والبر وتبرأت من الدنيا وجهها وأطعنا
الله في جميع فرائضه، وآمنا بوحدانيته وصدقنا برسوله^(٣).

١٣

[٢٩٢] — عن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام: أنه سُئل

(١) مناقب آل أبي طالب ٢/٤ الشيرازي في كتابه بالإسناد عن الهذيل عن مقاتل عن محمد بن
الحنفية.

(٢) سورة الانفطار/ آية ١٣، وقد وردت كلمة الأبرار في القرآن الكريم في ستة مواضع: سورة
آل عمران/ آية ١٩٣ و١٩٨، سورة الإنسان/ آية ٥، سورة الانفطار/ آية ١٣، سورة
المطففين/ آية ١٨ و٢٢.

(٣) مناقب آل أبي طالب ٢/٤ الشيرازي في كتابه بالإسناد عن الهذيل عن مقاتل عن محمد بن
الحنفية عن الحسن بن علي عليهما السلام قال: الخبر.

٣٥٠

عن قول الله عز وجل: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾^(١) فقال: يقول الله عز وجل: إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ لِأَهْلِ النَّارِ بِقَدَرِ أَعْمَالِهِمْ^(٢).^(٣)

[٢٩٣] — أنا من أهل البيت الذين افترض الله مودتهم على كل مسلم فقال تعالى شأنه: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾^(٤) وقوله: ﴿وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حَسَنًا﴾^(٥) فاقتراف الحسنة مودتنا أهل البيت^(٦).

(١) سورة القمر/ آية ٤٩.

(٢) وأما أهل الجنة فإن لهم من الله فضلاً كبيراً غير ما أعد لهم أجراً كريماً.

(٣) التوحيد ٣٨٢-٣٨٣/ح ٣٠ (باب ٦٠ القضاء والقدر والفتنة والأرزاق والأسعار والآجال)

بهذا الإسناد:

حدثنا أبو الحسين محمد بن إبراهيم بن إسحاق الفارسي الغرائمي، قال: حدثني أبو سعيد أحمد بن محمد بن رميح النسوي، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى التميمي بالبصرة، وأحمد بن إبراهيم بن معلّى بن أسد العمي، قالوا: حدثنا محمد بن زكريا الغلابي قال: حدثنا أحمد بن عيسى بن زيد قال: حدثنا عبد الله بن موسى بن عبد الله بن حسن، عن أبيه، عن آهاله: الخمر.

(٤) و (٥) سورة الشورى/ آية ٢٣.

(٦) مناقب آل أبي طالب ٣/٤ وصح عن الحسن بن علي عليه السلام أنه خطب الناس فقال في خطبته: الخمر.

الباب الخامس

الكتاب

الباب الخامس

الدعاء

١

[٢٩٤] — شكى رجل إلى الحسن مظلومة فقال ~~الحسن~~ إذا صليست الركعتين بعد المغرب فاسجد وقل: يا شديد القوى يا شديد المحال يا عزيزاً أذللت بعزتك جميع خلقك صل على محمد وآل محمد واكفني مونة فلان بما شئت^(١).

٢

[٢٩٥] — وعن الحسن بن علي عليهما السلام أنه قد وفد على معاوية فلما خرج تبعه بعض حجاجه وقال: إني رجل ذو مال ولا يولد لي فعلمني

(١) المجنى ص ٢٠.

شيئاً لعلَّ الله يرزقني ولداً، فقال: عليك بالاستغفار فكان يكثر الاستغفار، حتى ربّما استغفر في اليوم سبعمائة مرّة، فولد له عشر بنين، فبلغ ذلك معاوية فقال له: هل سألته ممّ قال ذلك؟ فوفد وفدة أخرى فسأله الرّجل فقال: ألم تسمع قول الله عزّ اسمه في قصّة هود: ﴿ويزدكم قوّة إلى قوتكم﴾^(١) وفي قصة نوح: ﴿ويزدكم بأموال وبنين﴾^(٢).^(٣)

[٢٩٦] — اللهمّ معطي الخيرات ومنزل البركات أرسل السماء علينا مدراراً واسقنا غيثاً مفرراً واسعاً غدقاً مجللاً سحاً سفوحاً ثجاجاً تنفس به الضعيف من عبادك وتحبي به الميت من بلادك آمين رب العالمين^(٤).

(١) سورة هود/ آية ٥٢.

(٢) سورة نوح/ آية ١٢.

(٣) مكارم الأخلاق ٢٥٩، بحار الأنوار ٥١/٨٦/١٠١ (باب ١ كيفية نشوء الولد والدعاء والتداوي لطلب الولد).

(٤) عيون المعجزات ص ٦٧ بهذا الإسناد:

جعفر بن محمد بن عمارة عن أبيه عن الصادق عليه السلام عن أبيه عن جده عليه السلام قال جاء أهل الكوفة إلى علي عليه السلام فشكروا إليه إمساك المطر وقالوا له: استسق لنا فقال للحسن عليه السلام قم واستسق فقام وحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي وقال: الخير. =

[٢٩٧] — اللهم أنت أكرم ما بي وأكرم مزور، وخير من طلبت إليه الحاجات، وأجود من أعطى، وأرحم من استرحم، وأرءف من عفا، وأعز من اعتمد عليه، اللهم بي إليك فاقة، ولي إليك حاجات، ولك عندي طلبات من ذنوب أناها مرقن، وقد أوقرت ظهري، وأوبقتني وإلا ترحمني وتغفر لي أكن من الخاسرين.

اللهم إني اعتمدتك فيها تائباً إليك منها، فصل على محمد وآله واغفر لي ذنوبي كلها، قديمها وحديثها، سرها وعلايتها، وخطايا وعمدها، صغيرها وكبيرها، وكلّ ذنب أذنبته، وأنا مذنبه، مغفرة عزمًا جزماً لا تغادر ذنباً واحداً، ولا أكتسب بعدها محرماً أبداً، وأقبل مني اليسير من طاعتك، وتجاوز لي عن الكثير من معصيتك يا عظيم إنه لا يغفر العظيم إلا العظيم يسأله من في السموات والأرض كلّ يوم هو في شأن.

يا من هو كلّ يوم في شأن صل على محمد وآله واجعل لي في شأنك شأن حاجتي وحاجتي هي فكاك رقبتي من النار، والأمان من سخطك والفوز برضوانك وجنتك.

عن وفي ذيله: فما فرغ من دعائه حتى غاث الله غيثاً وأقبل أعرابي من بعض نواحي الكوفة فقال تركت الأودية والأكام بمرح بعضهم في بعض.

وصلّ على محمّد وآل محمّد وامنن بذلك عليّ وبكلّ ما فيه صلاحي
وأسألك بنورك الساطع في الظلمات أن تصلي على محمّد وآل محمّد، ولا
تفرّق بيني وبينهم في الدّنيا والآخرة إنك على كلّ شيء قدير.

اللهمّ واكتب لي عتقاً من النار مبتولاً، واجعلني من المنيبين إليك،
التابعين لأمرك المحبتين إليك، الذين إذا ذُكرت، وجلت قلوبهم، والمستكملين
مناسكهم، والصابرين في البلاء، والشاكرين في الرخاء، والمطيعين لأمرك فيما
أمرهم به، والمقيمين الصلاة، والمؤتين الزكاة، والمتوكّلين عليك، اللهمّ أضفني
بأكرم كرامتك، وأجزل من عطيتك والفضيلة لديك والراحة منك والوسيلة
إليك والمنزلة عندك ما تكفيني به كلّ هول دون الجنة، وتظّلني في ظلّ
عرشك يوم لا ظلّ إلّا ظلك، وتعظّم نوري وتعطيني كتابي يميني، وتخفّف
حسابي، وتحشرن في أفضل الوافدين إليك من المتّقين وتثبتني في عليّين،
وتجعلني ممّن تنظر إليه بوجهك الكريم، وتتوفّاني وأنت عني راض وألحقني
بعبادك الصالحين.

اللهمّ صلّ على محمد وآله، واقبني بذلك كلّهُ مفلحاً منجّحاً قد
غفرت لي خطاياي وذنوبي كلّها وكفّرت عني سيّئاتي، وحطّطت عني
وزري، وشفّعتني في جميع حوائجي في الدّنيا والآخرة في يسر منك وعافية.
اللهمّ صلّ على محمّد وآله، ولا تخلط بشيء من عملي ولا بما تقرّب
به إليك رثاء ولا سمعة ولا أشراً ولا بطراً، واجعلني من الخاشعين لك، اللهمّ

صلّ على محمد وآله وأعطني السعة في رزقي والصحة في جسمي والقوة في بدني، على طاعتك وعبادتك، وأعطني من رحمتك ورضوانك وعافيتك ما تسلمني به من كل بلاء الدنيا والآخرة، وارزقني الرهبة منك والرغبة إليك والخشوع لك، والوقار والحياء منك، والتعظيم لذكرك، والتقديس بمجداك أيام حياتي، حتّى تتوفاني وأنت عني راض.

اللهم وأسألك السعة والدعة والأمن والكفاية والسلامة والصحة والقنوع والعصمة والهدى والرحمة والعافية واليقين والمغفرة والشكر والرضا والصبر والعلم والصدق والبرّ والتقوى والحلم والتواضع واليسر والتوفيق.

اللهم صلّ على محمد وآله واعمم بذلك أهل بيتي وقراباتي وإخواني فيك، ومن أحببت وأحبيّ أو ولدته وولدتني من جميع المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات، وأسألك يا ربّ حسن الظنّ بك، والصدق في التوكّل عليك، وأعوذ بك يا رب أن تبليني ببليّة تحملي ضرورها على التفتوت بشيء من معاصيك، وأعوذ بك يا ربّ أن أكون في حال عسر أو يسر أظنّ أنّ معاصيك أنجح في طلبتي من طاعتك وأعوذ بك من تكلف ما لم تقدّر لي فيه رزقاً، وما قدّرت لي من رزق فصلّ على محمد وآله وآتني به في يسر منك وعافية يا أرحم الراحمين^(١).

(١) بحار الأنوار ١٩/٦٧-٦٥/٨٤ «باب ٢ نوافل الزوال وتعفيها وأدعية الزوال» بهذا الإسناد: أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن الحسن بن عياش، عن أحمد بن محمد بن يحيى العطار،

[٢٩٨] — «يا باطناً في ظهوره، ويا ظاهراً في بطونه، يا باطناً ليس يخفى، يا ظاهراً ليس يرى، يا موصوفاً لا يبلغ بكيونيته موصوف، ولا حدّ محدود، يا غائباً غير مفقود، ويا شاهداً غير مشهود، يطلب فيصاب ولم يخل منه السماوات والأرض وما بينهما طرفة عين، لا يدرك بكيف، ولا يؤسّن بأين، ولا يحىث، أنت نور النور، وربّ الأرباب، أحطت بجميع الأمور، سبحان من ليس كمثله شيء وهو السميع البصير، سبحان من هو هكذا ولا هكذا غيره». ثمّ تدعو بما تريد^(١).

[٢٩٩] — يا من إليه يفرّ الهاربون، وبه يستأنس المستوحشون صلّ على محمد وآله، واجعل أنسي بك فقد ضاقت عني بلادك، واجعل توكلّي

عن عبد الله بن جعفر الهمداني، عن محمد بن الحسن، عن نصر بن مزاحم، عن أبي خالد، عن عبد الله بن الحسن بن الحسن، عن أمها فاطمة بنت الحسن، عن أبيه الحسن بن عليّ صلوات الله عليهما قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يدعو بهذا الدعاء بين كلّ ركعتين من صلاة الزوال الركعتان الأولتان.

(١) بحار الأنوار ١٦٥/٩٥ (باب ٧ أدعية ليالي القدر). وفيه: دعاء الحسن بن عليّ عليهما السلام في ليلة القدر.

عليك فقد مال عليّ أعداؤك، اللهم صلّ على محمد وآل محمد، واجعلني بك أصول، وبك أجول، وعليك أتوكل، وإليك أنيب، اللهم وما وصفتك من صفة أو دعوتك من دعاء يوافق ذلك محبتك ورضوانك ومرضاتك فأحيني على ذلك، وأمتني عليه، وما كرهت من ذلك فخذ بناصيتي إلى ما تحب وترضى، أتوب إليك ربّي من ذنوبي، وأستغفرك من جرمي، ولا حول ولا قوة إلا بالله، لا إله إلا هو الحليم الكريم، وصلى الله على محمد وآله، واكفنا مهمّ الدنيا والآخرة في عافية يا ربّ العالمين^(١).

٧

[٣٠٠] — عن الحسين بن علي، عن أخيه الحسن عليه السلام قال: رأيت أُمّي فاطمة قامت في محرابها ليلة جمعتها فلم تزل راکعة ساجدة حتى أتضح عمود الصبح، وسمعتها تدعو للمؤمنين والمؤمنات وتسميهم وتكثر الدعاء لهم ولا تدعو لنفسها بشيء، فقلت لها: يا أمّاه لم لا تدعين لنفسك كما تدعين لغيرك؟ فقالت: يا بنيّ الجار ثمّ الدّار^(٢).

(١) مهج الدعوات ١٧٨، بحار الأنوار ٩٢/٤٠٨/٤٠ (باب ١٢٩ الدعوات الماثورة غير الموقّعة).

وفيه: دعاء لمولانا الحسن بن علي عليهما السلام: الخير.

(٢) بحار الأنوار ٤٣/٨١-٨٢/٣ «باب ٤ سيرها ومكارم أخلاقها صلوات الله عليها وسر بعض

حلمها» وفيه: ابن مقبرة، عن محمد بن عبد الله الحضرمي، عن جندل بن والق عن

[٣٠١] - حضر الحفل رجل من بني أمية وكان شاباً، فأغظ

للحسن كلامه، وتجاوز الحد في السب والشتم له ولأبيه فقال الحسن: اللهم
غير ما به من النعمة، واجعله أنثى ليعتبر به^(١).

[٣٠٢] - إن تقية يصلح الله بها أمة، لصاحبها مثل ثواب أعمالهم،

وتركها بما أهلك أمة، تاركها شريك من أهلكهم، وإن معرفة حقوق
الإخوان تحبب إلى الرحمن ويعظم الزلفى لدى الملك الديان، وإن ترك قضائها

عن محمد بن عمر الماذني، عن عبادة الكلبي...، وسائل الشيعة ٤/١٥٠/٧ «باب ٤٢ مسن
أبواب الدعاء في كتاب الصلاة» هذا الإسناد:

عن علي بن محمد بن الحسن القزويني، عن محمد بن عبد الله الحضرمي، عن جندل بن والسي،
عن محمد بن عمر الماذني، عن عبادة الكلبي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن عيسى بن
الحسين، عن فاطمة الصغرى: الخمر.

(١) الخرائج والجرائح ١/٢٣٧/١ «باب ٣ في معجزات الإمام الحسن بن علي أمر المؤمنين عليهما
السلام».

وفي ذيله: فظن الأموي في نفسه وقد صار امرأة، قد بدل الله له فرجه بفرج النساء، وسقطت
لحيته فقال له الحسن: اغري! مالك وعقل الرجال فإنك امرأة: الخمر.

يمقت الرحمن ويصغر الرتبة عند الكرم المئتان^(١).

١٠

[٣٠٣] — يُخَشِّرُ النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ خُفَاءَ عُرَاءَ، فَقَالَتْ امْرَأَةٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَكَيْفَ يَرَى بَعْضُنَا بَعْضًا قَالَ: إِنَّ الْأَبْصَارَ يَوْمَئِذٍ شَاحِصَةٌ. فَرَفَعَ بَصَرَهُ إِلَى السَّمَاءِ. فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَدْعُ اللَّهَ أَنْ يَسْتُرَ عَوْرَتِي. قَالَ: اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَتَهَا^(٢).

١١

[٣٠٤] — عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ عَنْ أَخِيهِ قَالَ: شَهِدْتُ يَوْمَ الْحَسَنِ عليه السلام فَأَقْبَلَ رَجُلٌ مِنْ تَيْمٍ يُقَالُ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَوَيْرَةَ وَقَالَ يَا حَسَنُ فَقَالَ عليه السلام مَا تَشَاءُ؟ فَقَالَ: أَبْشُرِ النَّارَ، فَقَالَ عليه السلام كَلَّا إِنِّي أَقْدَمُ عَلَى رَبِّ

(١) بحار الأنوار ٧١/٢٣٠/٢٥ «باب ١٥ حقوق الإخوان واستحباب تذكركم وما يناسب ذلك من المطالب من أبواب حقوق المؤمنين بعضهم على بعض وأحوالهم في كتاب العشيّة». وفيه: قال الحسن بن علي عليهما السلام: الخبر.

(٢) أخبار الحسن بن علي بن أبي طالب ١٥٢-٢٣١/١٥٣ بهذا الإسناد: حدثنا الحسين بن إسحاق التستري ثنا محمد بن أبي سعد عن عطاء عن الحسن بن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله — صلى الله عليه وسلم —: الخبر.

غفور وشفيع مطاع وأنا من خير وإلى خير. من أنت؟ قال: أنا ابن جويرة،
 فرفع الحسن عليه السلام يده حتى رأينا بياض إبطيه وقال: اللهم جره إلى النار.
 فغضب ابن جويرة فحمل عليه فاضطرب به فرسه في جدول وتعلق
 رجله بالركاب ووقع رأسه في الأرض ونقر الفرس، فأخذ يعدو به ويضرب
 رأسه بكل حجر وشجر، وانقطعت قدمه وساقه وفخذه وبقي جانبه الآخر
 متعلقاً في الركاب فصار لعنه الله إلى نار الجحيم^(١).

[٣٠٥] — استغاث الناس من زياد إلى الحسن بن علي عليهما السلام
 فرفع يده وقال: اللهم خذ لنا ولشيعتنا من زياد بن أبيه وأرنا فيه نكالاً
 عاجلاً إنك على كل شيء قدير^(٢).

(١) عيون المعجزات ص ٦٨ هذا الإسناد:

حدث جعفر بن محمد بن عمار عن أبيه: الخبر.

(٢) مناقب ابن شهر آشوب ٤/ح ٧.

وفي ذيله: قال: فخرج خراج في إمام يمينه، يقال لها السلعة، وورم إلى عنقه فمات.
 وأورده البحراني في كتاب عوالم العلوم والمعارف الإمام الحسن عليه السلام ٨٧-٨٨/ح ٣ باب ٣.

[٣٠٦] — روي عن سلمان الفارسيّ قال: أهدني إلى النبي صلى الله عليه وآله قطف من العنب في غير أوانه. فقال لي: يا سلمان اتّني بولدي الحسن والحسين ليأكلا معي من هذا العنب.

قال سلمان الفارسيّ: فذهبت أطرق عليهما منزل أمّهما، فلم أرهما، فأتيت منزل أختهما أمّ كلثوم فلم أرهما، فحسّت فخبرت النبي صلى الله عليه وآله بذلك، فاضطرب ووثب قائماً وهو يقول: واولداه واقرة عيناه، من يرشدني عليهما فله على الله الجنة.

فنزل جبرئيل من السماء وقال: يا محمّد، على م هذا الانزعاج؟ فقال: على ولدي الحسن والحسين، فإنّي خائف عليهما من كيد اليهود، فقال جبرئيل: يا محمّد بل خف عليهما من كيد المنافقين، فإنّ كيدهم أشدّ من كيد اليهود، واعلم يا محمّد أنّ ابنك الحسن والحسين نائمان في حديقة أبي الدحداح.

فسار النبي صلى الله عليه وآله من وقته وساعته إلى الحديقة وأنا معه حتّى دخلنا الحديقة، وإذا هما نائمان وقد اعتنق أحدهما الآخر، وثعبان في فيه طاقة ريحان يروح بها وجهيهما.

فلما رأى الثعبان النبي صلى الله عليه وآله، ألقي ما كان في فيه. وقال:

السلام عليك يا رسول الله، لست أنا ثعباناً ولكني ملك من ملائكة الله الكروبيين، غفلت عن ذكر ربي طرفة عين، فغضب عليّ ربي ومسحني ثعباناً كما ترى، وطردي من السماء إلى الأرض، ولي منذ سنين كثيرة أقصد كرمياً على الله فأسأله أن يشفع لي عند ربي، عسى أن يرحمني ويعيدني ملكاً كما كنت أولاً، إنه على كل شيء قدير.

قال: فجثا النبي صلى الله عليه وآله يقبلهما حتى استيقظا فجلسا على ركبتي النبي فقال لهما النبي صلى الله عليه وآله: أنظرا يا ولدي، هذا ملك من ملائكة الله الكروبيين قد غفل عن ذكر ربه طرفة عين فجعله الله هكذا، وأنا مستشفع إلى الله بكما، فاشفعا له، فوثب الحسن والحسين عليهما السلام فأسبغا الوضوء، وصليا ركعتين وقالا: اللهم بحق جدنا الجليل الحبيب محمد المصطفى، وبأينا علي المرتضى، وبأمننا فاطمة الزهراء، إلا ما رددته إلى حالته الأولى^(١).

(١) بحار الأنوار ٤٣/٣١٣، عوالم العلوم والمعارف الإمام الحسن عليه السلام ٦٦-٦٧/٤ (باب ١٣) وفيه: قال: فما استتم دعائهما، وإذا جبرئيل قد نزل من السماء في رهط من الملائكة، وبشّر ذلك الملك برضى الله عنه وبرّده إلى سيرته الأولى. ثم ارتفعوا به إلى السماء وهم يستبحون الله تعالى، ثم رجع جبرئيل عليه السلام إلى النبي صلى الله عليه وآله وهو متبسم. وقال: يا رسول الله إن ذلك الملك يفتخر على ملائكة السبع سموات ويقول لهم: من مثلي وأنا في شفاعة السيّدين السبطين، الحسن والحسين.

[٣٠٧] — يا عبد الله كيف يكون المؤمن مؤمناً وهو يسخط

قسمه^(١) ويحقّر منزلته والحاكم عليه الله وأنا الضامن لمن لم يهجنس في قلبه
إلا الرضا^(٢) أن يدعو الله فيستجاب له^(٣).

(١) القسم بالكسر: الحظ والنصيب والبارز فيه وفي «منزلته» للمؤمن وفي بعض النسخ
(قسمته).

(٢) في القاموس هجنس الشيء في صدره يهجنس: خطر بهاله أو هو أن يحدث نفسه في صدره مثل
الوسواس.

(٣) الكافي ١١/٦٢/٢ «باب الرضا بالقضاء» بهذا الإسناد:

عنه من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن محمد بن علي، عن علي بن أسباط عمن
ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لقي الحسن بن علي عليهما السلام عبد الله بن جعفر.

وأورده المجلسي في بحار الأنوار ٢٥/٣٥١/٤٣، و ٧٥/١٥٩/٦٨ (باب ٦٣)، و
٢٣/٣٣٥/٦٩ (باب ١١٩ ذم الشكاية من الله وعدم الرضا بقسم الله).

وذكره البحار في عوالم العلوم والمعارف الإمام الحسن عليه السلام ١٢١/ح ٢ (باب ٣ صوره
ورضاه بقضاء الله تعالى).

وذكر المجلسي أيضاً في ذيل الحديث عليه وأوردناه لإتمام الفائدة وهذا نصه:

«كيف» للإنتكار «مؤمناً» أي كاملاً في الإيمان مستحقاً لهذا الاسم «وهو» السواو للحال
«يسخطه قسمه» القسم بالكسر وهو النصيب أو بالفتح مصدر قسمه كضربه أو بكسر القاف
وفتح السين جمع قسمه بالكسر مصدراً أيضاً وعلى الأول الضمير البارز راجع إلى المؤمن وعلى
الأخوين إما راجع إليه أيضاً بالإضافة إلى المفعول، أو إلى الله. «ويحقّر منزلته» الضمير راجع
إلى المؤمن أيضاً أي يحقّر منزلته التي أعطاه الله إياها بين الناس، في المال والعزة وغيرهما»

[٣٠٨] — اللهم إني أسألك من كل أمر ضعفت عنه قوّتي وحيلتي

ولم تنته إليه رغبتى ولم ينظر ببالي ولم يبلغه أملى ولم يمر على لساني من
اليقين الذي أعطيته أحداً من المخلوقين الأولين والآخرين إلاّ خصصتني به يا
أرحم الراحمين^(١).

وقيل: أي منزلته عند الله لأنه تعالى جعل ذلك فسماً له لرفع منزلته، فتحقير القسم
السبب لها تحقير لها وما ذكرنا أظهر، ويمكن إرجاعه إلى القسم أو إلى الله بالإضافة إلى الفعل
«والحاكم عليه الله» الواو للحال، وضمير عليه للمؤمن أو للقسم، وقيل «الحاكم» عطف على
«منزلته» و«الله» بدل عن الحاكم أي يحقر الحاكم عليه، وهو الله لأنّ تحقير حكم الحاكم
تحقير له، ولا يخفى بعده. وفي القاموس: هجس الشيء في صدره يهجس خطر بهاله أو هو أن
يحدث نفسه في صدره مثل الوسواس ويدلّ على أنّ الرضا بالقضا موجب لاستجابة الدعاء.

(١) ترجمة الإمام الحسن عليه السلام من تاريخ مدينة دمشق ٦/٩ بهذا الإسناد:

وقرأت في كتاب دفعه إليّ أبو بكر عتيق بن عليّ بن أحمد — أظنه من كتب محمد بن يحيى
الصولي — أنبأنا الميرد في إسناد ذكره أنّ الحسن بن عليّ كان يفد كل سنة إلى معاوية فيصّله
بمائة ألف درهم، ففقد سنة عنه ولم يبعث معاوية إليه بشيء فدعا بدواة ليكتب إليه فأغفى قبل
أن يكتب فرأى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه كأنه يقول يا حسن أتكتب إلى مخلوق نسأله
حاجتك وتدع أن تسأل ربك؟ قال: فما أصنع يا رسول الله وقد كثر ديني؟ قال: قل: الحسرو.
قال الحسن: فانتبهت وقد حفظت الدعاء فكنت أدعو به فلم يلبث معاوية أن ذكرني فقليل له:
لم يقدّم السنة فأمر لي بمائتي ألف درهم.

[٣٠٩] — كان زياد يتَّبِع شِيعَةَ علي رضي الله عنه فيقتلهم، فبلغ ذلك الحسن بن علي رضي الله عنه فقال: اللهم تفرّد بموته فإن القتل كفارة^(١).

[٣١٠] — اللهم اذف في قلبي رجاءك، واقطع رجائي عمّن سواك حتى لا أرجو أحداً غيرك.

اللهم وما ضعفت عنه قوّتي وقصر عنه عملي ولم تنتهِ إليه رغبتِي ولم تبلغه مسألتِي ولم يجر على لساني مما أعطيت أحداً من الأولين والآخرين من اليقين فخصّني به يا ربّ العالمين^(٢).

(١) أخبار الحسن بن علي بن أبي طالب للطبراني ١١٤/ح ١٦٦ بهذا الإسناد:

حدثنا علي بن عبد العزيز ثنا أبو نعيم ثنا سفيان عن يونس بن عبيد عن الحسن قال: الخير.

(٢) ترجمة الإمام الحسن عليه السلام من تاريخ مدينة دمشق ١٠/ح ٧. بهذا الإسناد:

أنبأنا بها أبو محمد عبد الجبار بن محمد — وحدثنا أبو الحسن علي بن سليمان بن أحمد عنه — أنبأنا أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي أنبأنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرني أبو عبد الله الحسين بن العباس الشهرزوري ببغداد، أنبأنا أبو بكر أحمد بن الفرج، أنبأنا أحمد بن عبيد، أنبأنا أبو المنذر هشام بن محمد، عن أبيه قال: <

[٣١١] — يا الله يا أعز مذكور، وأقدمه قدماً في العزة والجبروت، يا الله يا رحيم كل مسترحم، ومفزع كل ملهوف، يا الله يا راحم كل حزين يشكو به وحرزته إليه، يا الله يا خير من طلب المعروف منه واسرعه إعطاءً، يا الله يا من تخاف الملائكة المتوقدة بالتور منه أسألك بالأسماء التي تدعو بها حملة عرشك، ومن حول عرشك يسبحون بما شفقة من خوف عذابك، وبالأسماء التي يدعوك بها جبرئيل وميكائيل وإسرافيل إلا أحببني، وكشفت يا إلهي كربتي، وستررت ذنوبي.

يا من يأمر بالصيحة في خلقه، فإذا هم بالساهرة أسألك بذلك الاسم الذي تحيي العظام وهي رميم، أن تحيي قلبي وتشرح صدري، وتصلح شللي،

عن أضاق الحسن بن علي، وكان عطاؤه في كل سنة مائة ألف، فحبسها عنه معاوية في إحدى السنين، فأضاق إضاقاً شديدة، قال: فدعوت بدواة لأكتب إلى معاوية لأذكره نفسي ثم أمسكت فראيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام، فقال: كيف أنت يا حسن؟ فقلت بخير يا أبا وشكوت إليه تأخر المال عني، فقال: أدعوت بدواة لتكتب إلى مخلوق مثلك تذكره ذلك؟ قلت: نعم يا رسول الله فكيف أصنع؟ قال: قل: الخير.

قال: فوالله ما ألححت به أسبوعاً حتى بعث إليّ معاوية بألف وخمسمائة ألف، فقلت الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره، ولا يتخلف من دعاءه، فראيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام، فقال: يا حسن كيف أنت؟ فقلت بخير يا رسول الله وحدثته حديثي فقال: يا بني هكذا من رجي الخالق ولم يرج المخلوق.

يا من خصّ نفسه بالبقاء، وخلق لبريّه الموت والحياة، يا من فعله قول، وقوله أمر، وأمره ماض على ما يشاء، أسألك بالاسم الذي دعاك به خليلك حين ألقى في النار فاستجبت له، وقلت ﴿يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾^(١) وبالاسم الذي دعاك به موسى من جانب الطور الأيمن فاستجبت له دعاءه، وبالاسم الذي كشفت به عن أيوب الضرّ وتبت على داود، وسخرت لسليمان الرّيح تجري بأمره والشياطين، وعلمته منطلق الطير وبالاسم الذي وهبت لزكريّا يحيى، وخلقت عيسى من روح القدس من غير أب وبالاسم الذي خلقت به العرش والكرسي، وبالاسم الذي خلقت به الرّوحانيّين وبالاسم الذي خلقت به الجنّ والإنس، وبالاسم الذي خلقت به جميع الخلق وجميع ما أردت من شيء، وبالاسم الذي قدرت به على كلّ شيء، أسألك بهذه الأسماء لما أعطيتني سؤلي وقضيت بما حوالتني... فإنّه يقال لك يا فاطمة نعم نعم^(٢).

(١) سورة الأنبياء/ آية ٦٩.

(٢) دلائل الإمامة للطبري، بحار الأنوار ٢١٨/٩١ - ١٨/٢٢٠ (باب ٣٨ أحرار النبي صلى الله عليه وآله) وفيه: عن أبي الفضل محمد بن عبد الله، عن جعفر بن محمد بن جعفر العلوي، عن موسى بن عبد الله بن موسى، عن أبيه، عن جده موسى بن عبد الله بن الحسن، عن أبيه، عن جده الحسن بن علي، عن أمه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله قالت: قال لي رسول الله: يا فاطمة ألا أعلمك دعاء لا يدعو به أحد إلا استجب له، ولا يحبك في صاحبه سم ولا سحر ولا يعرض له شيطان بسوء، ولا ترد له دعوة، وتقضى حوائجه كلها التي يرغب إلى

[٣١٢] - اللهم إني أسئلك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت البدئ قبل كل شيء، وأنت الحي القيوم، ولا إله إلا أنت الذي لا يذلّك شيء وأنت كلّ يوم في شأن، لا إله إلا أنت خالق ما يرى وما لا يرى، العالم بكلّ شيء بغير تعليم، أسألك بآلائك ونعمائك، بأنك الله ربّ الواحد، لا إله إلا أنت الرحمن الرحيم، وأسألك بأنك أنت الله لا إله إلا أنت الوتر الفرد الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد.

وأسئلك بأنك الله لا إله إلا أنت اللطيف الخبير القائم على كلّ نفس بما كسبت الرقيب الحفيظ وأسألك بأنك الله الأوّل قبل كلّ شيء، والآخر بعد كلّ شيء، والباطن دون كلّ شيء، الضار النافع الحكيم العليم، وأسئلك بأنك أنت الله لا إله إلا أنت الحي القيوم الباعث الوارث الختان المتان، بديع السموات والأرض ذو الجلال والإكرام، وذو الطّول وذو العزّة وذو السّلطان، لا إله إلا أنت أحطت بكلّ شيء علماً، وأحصيت كلّ شيء عدداً، صلّ على محمّد وآل محمّد^(١).

⇐ الله فيها عاجلها وآجلها؟ قلت: أجل يا أبه لهذا والله أحب إلي من الدنيا وما فيها، قال: تقولين: الخير.

(١) بحار الأنوار ٨٨/١٩٠ (باب ١).

[٣١٣] — إلهي ضيفك بيابك يا محسن قد أتاك المسيء فتجاوز عن قبيح ما عندي بجميل ما عندك يا كريم^(١).

[٣١٤] — بادروا إلى رياض الجنة، فقالوا: وما رياض الجنة؟ قال: خلق الذكر^(٢).

(١) مناقب آل أبي طالب ٤/١٤، بحار الأنوار ٤٣/٢٣٩، عوالم العلوم والمعارف الإمام الحسن عليه السلام ١٣٠/١ ح (باب ٨).
(٢) معاني الأخبار ٣٢١/١ ح هذا الإسناد:

حدثنا محمد بن بكران النقاش — رضي الله عنه — بالكوفة، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي مولى بني هاشم، قال: حدثنا المنذر بن محمد، قال: حدثنا أبي، قال: حدثني محمد بن الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام، قال: حدثني أبي عن أبيه عن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الخير وأورده الصدوق أيضاً في أماليه ٢١٨، والمجلسي في بحار الأنوار ١٢/٢٠٢ (باب ٤ مذاكرة العلم وبجالة العلماء، والحضور في مجالس العلم). كما أورد المجلسي إيضاحاً بذيل الحديث حول خلق الذكر هذا نصه:

خلق الذكر: المجالس التي يذكر الله فيها على قانون الشرع ويذكر فيها علوم أهل البيت عليهم السلام وفضائلهم، ومجالس الوعظ التي يذكر فيها وعده ووعيده لا المجالس المبتدعة المخترعة

[٣١٥] — عن أبي هاشم قال: ركبت دابة فقلت: ﴿سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين﴾^(١) قال: فسمع مني أحد السبطين عليه السلام وقال: لا بهذا أمرت أمرت أن تذكر نعمة ربك إذا استويت عليه يقول الله عز وجل: ﴿تذكروا نعمة ربكم إذا استويتم عليه﴾^(٢) فقلت: كيف أقول؟ قال: قل: «الحمد لله الذي هدانا للإسلام، والحمد لله الذي منّ علينا بمحمد وآله، والحمد لله الذي جعلنا في خير أمة أخرجت للناس» فإذا أنت قد ذكرت نعماً عظيمة ثم تقول: ﴿سبحان الذي سخر لنا﴾^(٣) الآية^(٤).

[٣١٦] — لو دعوت الله تعالى لجعل العراق شاماً والشام عراقاً

== أتى بمعنى الله فيها، فوائها مجالس الغفلة لا خلق الذكر.

وأورده المجلد في بحار الأنوار أيضاً ١٥٥/٩٠-١٥٦/٢٠ (باب ١).

(١) و (٢) و (٣) سورة الزخرف/ آية ١٣.

(٤) بحار الأنوار ١٧/٢٩٢/٧٣ «باب ٥٥ آداب الركوب وأنواعها والميثر وأنواعها في كتاب الآداب والسنن».

وجعل المرأة رجلاً والرجل امرأة^(١) فقال الشامي: ومن يقدر على ذلك؟ فقال عليه السلام^(٢) انمضي ألا تستحين^(٣) أن تقعدي بين الرجال، فوجد الرجل نفسه امرأة، ثم قال: وصارت عيالك رجلاً وتقاربك وتحمل عنها وتلد ولداً خنثى، فكان كما قال عليه السلام^(٤)، ثم إنهما تابا وجاءا إليه فدعا الله تعالى^(٥) فعادا إلى الحالة الأولى^(٦).

[٣١٧] — يا من بسلطانه ينتصر المظلوم، ويعونه يعتصم المكسوم،

(١) في البحار «مرأة».

(٢) في البحار «عليه السلام» غير موجودة.

(٣) في البحار «ألا تستحي».

(٤) في البحار «عليه السلام» غير موجودة.

(٥) في البحار «تعالى» غير موجودة.

(٦) مناقب آل أبي طالب ٨/٩-٩. وفيه: محمد القتال النيسابوري في مونس الحزين بالإسناد عن عيسى بن الحسن عن الصادق عليه السلام قال بعضهم للحسن بن علي في احتماله الشدة عن معاوية، فقال عليه السلام كلاماً معناه: الخير.

بحار الأنوار ٤٣/٣٢٧/٦ «باب ١٥ معجزاته عليه السلام»، بحار الأنوار ١٠٢/٢٧٢/٢ حاشية ٢، عوالم العلوم والمعارف والأحوال الإمام الحسن عليه السلام ٨٧/٢ «باب ٣ استحابة دعائه صلوات الله عليه».

سبقتُ مشيتك، ونمتُ كلمتك، وأنت على كل شيء قدير، وبما تُمضيه خبير، يا حاضر كلِّ غيب، وعالم كلِّ سر، وملجأ كلِّ مضطر، ضلّت فيك الفهوم، وتقطعت دونك العلوم، أنت الله الحي القيوم، الدائم الديموم، قد ترى ما أنت به عليم، وفيه حكيم، وعنه حلِيم، وأنت بالتناصر على كشفه والعون على كفه غير ضائق، وإليك مرجع كلِّ أمرٍ كما عن مشيتك مصدره، وقد أبنت عن عقود كلِّ قومٍ وأخفيت سرائر آخرين، وأمضيت ما قضيت، وأخرت ما لا فوتَ عليك فيه، وحملت ما تحملت في غيبك، ليهلك من هلك عن بينة، ويحيى من حيٍّ عن بينة، وإِنَّكَ أنت السميع العليم، الأحد البصير، وأنت الله المستعان وعليك التوكّل، وأنت وليّ من تولى، لك الأمر كله، تشهدُ الإنفعال، وتعلم الاختلال، وترى تخاذل أهل الخبال، وجنوحهم إلى ما جنحوا إليه من عاجلٍ فإن، وحطام عقبا حميمٍ آن، وقعود من قعد، وارتداد من ارتد، وخلوي من الثّصار، وانفرادي عن الظُّهار، وبك أعتصم وبجبلك أستمسك وعليك أتوكّل، اللهم فقد تعلم أني ما ذخرت جهدي ولا منعت وجدي حتى انفلّ حدّي، وبقيتُ وحدي فاتّبع طريق من تقدّمني في كفّ العادية وتسكين الطّاغية عن دماء أهل المشايعة، وحرستُ ما حرسه أوليائي من أمرٍ آخري ودنيائي فكنت ككظمهم أكظمُ وبنظامهم أنتظم ولطريقتهم أتسنّم وبميسمهم أتسم، حتى يأتي نصرُك وأنت ناصر الحقّ وعونه وإن بُعد المدى عن المرتاد ونأى الوقت عن إفناء الأضداد، اللهم صلّ

على محمد وآله وامزجهم مع النُصَّاب في سرمد العذاب، واغم عن الرشـد
أبصارهم وسكَّنهم في غمرات لذائهم حتى تأخذهم بغتة وهم غافلون،
وسحرة وهم نائمون، بالحق الذي تظهره، واليد التي تبطش بها، والعلم الذي
تبيده، إنك كريمٌ عليمٌ^(١).

[٣١٨] — اللهم هبِّج لنا السحاب بفتح الأبواب بماء عباب،
ورباب بانصباب وانسكاب يا وهَّاب، واسقنا مطبقةً مغدقةً موقنةً، فتَّح
أغلاقها وسهِّل إطلاقها وعجِّل سبيلها بالأنديَّة والأوديَّة يا وهَّاب بصوبِ
الماء يا فعَّال، اسقنا مطراً قطراً طلاً مطلاً طبقةً عاماً يعمارهما بماء رحيمٍ
رشاً مرشاً، واسعاً كافياً عاجلاً طيباً مباركاً، سلاطِح بلاطِح يُنَاطِحُ الأباطِح،
مُغْدَوْدَقاً مُطْبَوِّقاً مُغْرورِقاً، واسقِ سهلنا وجبلنا وبدونا وحضرنا حتى تُرْخِصَ
به أسعارنا وتُبارك به في ضياعنا ومُدُننا، أرنا الرزق موجوداً والغلاء مفقوداً،
آمين يا ربَّ العالمين^(٢).

(١) كلمة الإمام الحسن عليه السلام ص ٢١٥-٢١٦.

(٢) كلمة الإمام الحسن عليه السلام ص ٢١٦-٢١٧.

[٣١٩] — بسم الله الرحمن الرحيم، بسم الله العظيم الأكبر، اللهم سبحانه يا قيوم، سبحانه الحي الذي لا يموت، أسألك كما أمسكتَ عن دانيالَ أفواه الأسد وهو في الجب أن تمسك عني أمر هذا الرجل وكلّ عدو لي في مشارق الأرض ومغاربها من الإنس والجنّ، خُذ بأذانهم وأسماعهم وأبصارهم وقلوبهم وجوارحهم واكفني كيدهم بحولٍ منك وقوةٍ، وكن لي جاراً منهم ومن كلّ شيطانٍ مرِيدٍ لا يؤمن بيوم الحساب، إنّ وحي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين، فإن تولّوا فقلّ حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو ربّ العرش العظيم^(١).

[٣٢٠] — الحمد لله الذي لم يجعلني يهودياً ولا نصرانياً ولا مجوسياً ولا عابداً الشمس والقمر ولا الصنم والبقر، وجعلني حنيفاً مسلماً ولم يجعلني من المشركين، تبارك الله ربّ العرش العظيم، والحمد لله رب العالمين^(٢).

(١) كلمة الإمام الحسن عليه السلام من ٢١٧.

(٢) كلمة الإمام الحسن عليه السلام من ٢١٨.

٢٨

[٣٢١] — لما دخل على معاوية وعنده جماعة من أصحابه أرادوا نقصه قال: اللهم إني أعوذ بك من شرورهم وأدراكك في غورهم وأستنعين بك عليهم فاكفنيهم كيف شئت وأنتى شئت بحول منك وقوة يا أرحم الراحمين^(١).

٢٩

[٣٢٢] — اللهم يا من جعل بين البحرين حاجزاً وبرزخاً وجزراً محجوراً يا ذا القوة والسلطان، يا عليّ المكان، كيف أخاف وأنت أملئ وكيف أضام وعليك متكلي، فغطني من أعدائك بسترِكَ وأظهرني على أعدائي بأمرِكَ، وأبديني بنصرِكَ، إليك ألقأ ونحوك الملتجأ فاجعل لي من أمري فرجاً ومخرجاً يا كافي أهل الحرم من أصحاب الفيل والمرسل عليهم طيراً أبابيل ترميهم بحجارة من سجيل إرم من عاداني بالتكليل.

اللهم إني أسألك الشفاء من كل داء، والتصر على الأعداء، والتوفيق لما تحب وترضى يا إله من في السماء والأرض وما بينهما وما تحت الثرى،

(١) كلمة الإمام الحسن عليه السلام ص ٢١٨.

بِكَ أَسْتَشْفِي وَبِكَ أَسْتَعْفِي وَعَلَيْكَ أَتَوَكَّلُ، فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ^(١).

٣٠

[٣٢٣] — بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِمَكَانِكَ وَبِعِمَاقِدِ عَرْكَ وَسَكَّانِ سَمَاوَاتِكَ وَأَنْبِيَائِكَ وَرَسْلِكَ أَنْ تَسْتَجِيبَ لِي فَقَدْ رَهَقَنِي مِنْ أَمْرِي عَسْرٌ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تَصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَجْعَلَ لِي مِنْ عَسْرِي يَسْرًا^(٢).

٣١

[٣٢٤] — يَا أَعَزَّ مَذْكُورٍ وَأَقْدَمَهُ قَدَمًا فِي الْعَزِّ وَالْجَيُّرَاتِ يَا رَحِيمَ كُلِّ مُسْتَرْحِمٍ وَمَفْزَعِ كُلِّ مُلْهَوِّفٍ إِلَيْهِ يَا رَاحِمَ كُلِّ حَزِينٍ يَشْكُو بَنَّهُ وَحَزَنَهُ يَا خَيْرَ مَنْ سُئِلَ الْمَعْرُوفَ مِنْهُ وَأَسْرَعَهُ إِعْطَاءً يَا مَنْ تَخَافُ الْمَلَائِكَةُ الْمَتَوَقِّدَةَ بِالنُّورِ مِنْهُ أَسْأَلُكَ بِالْأَسْمَاءِ الَّتِي يَدْعُوكَ بِهَا حَمَلَةُ عَرْشِكَ وَمَنْ حَوْلَ عَرْشِكَ بِنُورِكَ يَسْبَحُونَ شَفِيقَةً مِنْ خَوْفِ عِقَابِكَ وَبِالْأَسْمَاءِ الَّتِي يَدْعُوكَ بِهَا جَبْرِئِيلُ

(١) كلمة الإمام الحسن عليه السلام ص ٢١٩.

(٢) مهج الدعوات ص ١٠-١١.

وميكائيل وإسرافيل إلّا أجبني وكشف لي كبري وستر ذنوبي يا من أمر بالصّيحة في خلقه فإذا هم بالسّامرة يُحشرون وبذلك الاسم الذي أحيت به العظام وهي رميم أحى قلبي وأشرح صدري وأصلح شأنِي يا من خصّ نفسه بالبقاء وخلق لحيته الموت والحياة والفناء يا من فعله قولٌ وقوله أمرٌ وأمره ماضٍ على ما يشاء.

أستلك بالاسم الذي دعاك به خليلك حين ألقى في النار فدعاك به فاستجبت له وقلت يا نار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم وبالاسم الذي دعاك به موسى من جانب الطور الأيمن فاستجبت له وبالاسم الذي خلقت به عيسى من روح القدس وبالاسم الذي ثبت به على داود وبالاسم الذي وهب به لذكرى يحيى وبالاسم الذي كشفت به عن أيوب الضّرّ وتبت به على داود وسخرت به لسليمان الرّيح تجري بأمره والشياطين وعلمته منطق الطير وبالاسم الذي خلقت به العرش وبالاسم الذي خلقت به الكرسيّ وبالاسم الذي خلقت به الرّوحانيّين وبالاسم الذي خلقت به الجنّ والإنس وبالاسم الذي خلقت به جميع الخلق وبالاسم الذي خلقت به جميع ما أردت من شيءٍ وبالاسم الذي قدرت به على كل شيءٍ أستلك بحق هذه الأسماء إلّا ما أعطيتني سُؤلي وقضيت حوائجي يا كريم. فإنه يقال لك يا فاطمة نعم نعم^(١).

(١) مهج الدعوات ص ١٣٩-١٤١. وفيه: دعاء علّمها إياه رسول الله صلى الله عليه وآله

[٣٢٥] — بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله العظيم الأكرم اللهم سبحانك يا قيوم سبحان الحي الذي لا يموت أسئلك كما أمسكت عن دانيال أفواه الأسود وهو في الجب فلا يستطيعون إليه سبيلاً إلا بإذنك أسئلك أن تمسك عني أمر هذا الرجل وكلّ عدوّ لي في مشارق الأرض ومغاربها من الإنس والجنّ خذ بأذانهم وأسماعهم وأبصارهم وقلوبهم وجوارحهم واكفني كيدهم بحولٍ منك وقوةٍ وكن لي جاراً منهم ومن كل جبارٍ عنيدٍ ومن كل شيطانٍ مرِيدٍ لا يؤمن بيوم الحساب إنّ وليّ الله الذي نزل الكتاب وهو يتولّى الصالحين فإن تولّوا فقد حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلّلت وهو ربّ العرش العظيم^(١).

وعليها رويته بإسنادنا إلى أبي المفضل محمد بن المطلب الشيباني من الجزء الثالث من أماليه بإسناده نسبه إلى مولانا الحسن بن مولانا علي بن أبي طالب عليهما السلام عن أمه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجدناه بإسناد صحيح أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال للزهراء فاطمة عليها السلام يا بنتي ألا أعلمك دعاءً لا يدعو به أحد إلا استجيب له ولا يجوز فيك سحر ولا سَم ولا يَشمت بك عدوّ ولا يَعْرضُ لك الشيطان ولا يَعْرضُ عنك الرحمن ولا يَنْزِعُ قلبك ولا تَرُدُّ لك دعوة ويقضي حوائجك كلّها؟ قالت: يا أبت لهذا أحبّ إليّ من الدنيا وما فيها قال تقولين: الحق.

(١) مهج الدعوات ص ١٤٣-١٤٤ بهذا الإسناد: =

[٣٢٦] — اللهم إِنَّكَ الخَلْفَ مِنْ جَمِيعِ خَلْقِكَ وَلَيْسَ فِي خَلْقِكَ خَلْفَ مَنْكَ إِلَهِي مِنْ أَحْسَنَ فِرْحَتِكَ وَمِنْ أَسَاءَ فَبِخَطِيئَتِهِ فَلَا الَّذِي أَحْسَنَ اسْتَغْنَى عَنْ رَفْدِكَ وَمَعُونَتِكَ وَلَا الَّذِي أَسَاءَ اسْتَبْدَلَ بِكَ وَخَرَجَ مِنْ قُدْرَتِكَ. إِلَهِي بِكَ عَرَفْتُكَ وَبِكَ اهْتَدَيْتُ إِلَى أَمْرِكَ وَلَوْلَا أَنْتَ لَمْ أَدْرِ مَا أَنْتَ فَيَا مَنْ هُوَ هَكَذَا وَلَا هَكَذَا غَيْرَهُ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَارْزُقْنِي الْإِخْلَاصَ فِي عَمَلِي وَالسَّعَةَ فِي رِزْقِي.

اللَّهُمَّ اجْعَلْ خَيْرَ عَمْرِي آخِرَهُ وَخَيْرَ عَمَلِي خَوَاتِمَهُ وَخَيْرَ أَيَّامِي يَوْمَ الْقَاكَ إِلَهِي أَطَعْتُكَ وَلَكَ الْمَتَّةَ عَلَيَّ فِي أَحَبِّ الْأَشْيَاءِ إِلَيْكَ الْإِيمَانَ بِكَ وَالتَّصَدِيقَ بِرَسُولِكَ وَلَمْ أَعْصِكَ فِي أَبْغَضِ الْأَشْيَاءِ إِلَيْكَ الشَّرْكَ بِكَ وَالتَّكْذِيبَ بِرَسُولِكَ فَاغْفِرْ لِي مَا بَيْنَهُمَا يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ^(١).

== دعا جدنا ومولانا أبي محمد الحسن بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهما لما أتى معاوية رويانه بإسنادنا إلى أبي الفضل محمد بن عبد الله المطلب الشيباني قال أخبرنا رجلا بن يحيى أبو الحسن العمري قال كتبت هذا الدعاء في دار سيدنا محمد الحسن بن علي صاحب العسكر عليهما السلام وهو دعاء الحسن بن علي عليهما السلام لما أتى معاوية: الخور.

(١) مهج الدعوات ص ١٤٤. وفيه: دعاء آخر لمولانا ومقتدانا الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام: الخور.

[٣٢٧] - يا من بسلطانه ينتصر المظلوم وبعونه يعتصم المكلوم

سبقت مشيتك وتمت كلمتك وأنت على كل شيء قدير وبما تمضيه خير.

يا حاضر كل غيب وعالم كل سر وملجأ كل مضطر ضلت فيك
الفهوم وتقطعت دونك العلوم أنت الله الحي والقيوم الدائم الديموم قد ترى
ما أنت به عليم وفيه حكيم وعنه حلیم وأنت بالتناصر على كشفه والعون
على كفه غير ضائق وإليك مرجع كل أمر كما عن مشيتك مصدره وقد
أبنت عن عقود كل قوم وأخفيت سرائر آخرين وأمضيت ما قضيت وأخرت
ما لا فوت عليك فيه وحملت العقول ما تحمّلت في غيبك ليهلك من هلك
عن بينة ويحيى من حي عن بينة وإنك أنت السميع العليم الأحد البصير وأنت
الله المستعان وعليك التوكّل وأنت وليّ من تولّيت لك الأمر كله تشهد
الانفعال وتعلم الاختلال وترى تخاذل أهل الخبال وجنوحهم إلى ما جنحوا
إليه من عاجل فإن وحطام عقباه حميم آن وقعود من قعد وارتداد من ارتدّ
وخلوي من النصار وانفرادي عن الظهار وبك أعتصم وبجلك أستمسك
وعليك أتوكل.

اللهم فقد تعلم أني ما ذخرت جهدي ولا منعتُ وجدي حتى أنفل
حدّي وبقيت وحدي فأتبع طريق من تقدمني في كفّ العادية وتسكين

الطاغية عن دماء أهل المشايعة وحرستُ ما حرسه أوليائي من أمر آخرني
ودنيائي فكنتُ ككظمهم أكظم وبنظامهم أنتظم ولطريقتهم أتسنم
ويعسمهم أتسم حتى يأتي نصرك وأنت ناصر الحقّ وعونه وإن بعدَ المدى عن
المرتاد ونأى الوقت عن إفناء الأضداد.

اللهم صلّ على محمد وآله وامزجهم مع النصاب في سرمد العذاب
واعم عن الرشد أبصارهم وسكّهم في غمرات لذّاتهم حتى تأخذهم بفتنة
وهم غافلون وسحرة وهم نائمون بالحقّ الذي تظهره واليد التي تبطش بها
والعلم الذي تبديه إنك كريمٌ عليمٌ^(١).

[٣٢٨] — اللهم إنك الربّ الرؤوف الملك العطوف المتحنن المألوف

وأنت غياث الحيران الملهوف ومرشد الضالّ المكثوف تشهد خواطر أسرار
المسرّين كمشاهدتك أقوال التاطقين أسئلك بمغيبات علمك في بواطن أسوار
سرائر المسرّين إليك أن تصلّي على محمد وآله صلاة يسبق بها من اجتهد من
المتقدّمين ويتجاوز فيها من يجتهد من المتأخّرين وأن تصلّ الذي بيننا وبينك
صلة من صنعتُهُ لنفسك واصطنعته لغيرك فلم تتخطّقه خاطفات الظّنن ولا

(١) مهج الدعوات ص ٧٤-٤٨.

واردات الفتن حتى نكون لك في الدنيا مطيعين وفي الآخرة في جوارك
خالدين^(١).

(١) مهج الدعوات ص ٤٨.

الباب السابع

الزكاة

الباب السادس

الأخلاق



[٣٢٩] — خطب الناس الحسن ابن عليّ صلوات الله عليهما فقال: أيها

الناس أنا أخبركم عن أخ لي كان من أعظم الناس في عيني وكان رأس ما
عظم به في عيني صغر الدنيا في عينه، كان خارجاً من سلطان بطنه، فلا
يشتهي ما لا يجد ولا يكثر إذا وجد، كان خارجاً من سلطان فرجه، فلا
يستخفُّ له عقله ولا رأيه، كان خارجاً من سلطان الجهالة فلا يمدُّ يده إلا
على ثقة لمنفعة، كان لا يشتهي ولا يتسخط ولا يتبرم، كان أكثر دهره
صماتاً، فإذا قال بذا القائلين، كان لا يدخل في مراء، ولا يشارك في دعوى،
ولا يدلي بحجة حتى يرى قاضياً، وكان لا يفغل عن إخوانه، ولا يخص نفسه
بشيء دولهم، كان ضعيفاً مستضعفاً فإذا جاء الجدُّ كان لثاً عادياً، كان لا

يلوم أحداً فيما يقع العذر في مثله حتى يرى اعتذاراً، كان يفعل ما يقول ويفعل ما لا يقول، كان إذا ابتزّه أمران لا يدري أيهما أفضل نظر إلى أقربهما إلى الهوى فخالفه، كان لا يشكو وجعاً إلاّ عند من يرجو عنده البرء، ولا يستشير إلاّ من يرجو عنده النصيحة، كان لا يتبرّم ولا يتسخط ولا يتشكي ولا يتشهى ولا ينتقم ولا يغفل عن العدو، فعليكم بمثل هذه الأخلاق الكريمة، إن أطقموها، فإن لم تطبقوها كلّها فأخذ القليل خيراً من ترك الكثير. ولا حول ولا قوة إلاّ بالله^(١).

[٢٣٠] — قال الشيخ في وصف أخ كان له صالح: كان من أعظم الناس في عيني. وكان رأس ما عظم به في عيني صغر الدنيا في عينه، كان خارجاً من سلطان الجهالة، فلا يمدّ يداً إلاّ على ثقة لمنفعة، كان لا يشتكي ولا يتسخط ولا يتبرّم، كان أكثر دهره صامتاً، فإذا قال بذّ القائلين، كان ضعيفاً مستضعفاً، فإذا جاء الجدّ فهو الليث عادياً، كان إذا جامع العلماء

(١) الكافي ٢/٢٣٧ — ٢٣٨/٢٦ «باب المؤمن وعلاماته وصفاته في كتاب الإيمان والكفر» بهذا الإسناد:

عنه، عن بعض أصحابه من العراقيين، رفعه قال: الخير.

على أن يستمع أحرص منه على أن يقول، كان إذا غلب على الكلام لم يغلب على السكوت، كان لا يقول ما لا يفعل، ويفعل ما لا يقول، كان إذا عرض له أمران لا يدري أيهما أقرب إلى ربه نظر إلى أقربهما من هواه فخالفه، كان لا يلوم أحداً على ما قد يقع العذر في مثله^(١).

٣

[٣٣١] — قال الحسن بن عليّ ذات يوم لأصحابه: إني أخبركم عن أخ لي وكان من أعظم الناس في عيني وكان رأس ما عظمه في عيني صغر الدنيا في عينه.

وكان خارجاً من سلطان بطنه، فلا يشتهي ما لا يجد، ولا يكسر إذا وجد.

وكان خارجاً من سلطان فرجه، فلا يستخفُّ له عقله ولا رأيه.

وكان خارجاً من سلطان الجهلة فلا يمدُّ يداً إلا على ثقة المنفعة.

وكان لا يستخط ولا يتبرم.

وكان إذا جامع العلماء يكون على أن يسمع أحرص منه على أن

يتكلم.

(١) تحف العقول ص ١٦٩.

وكان إذا غلب على الكلام لم يغلب على الصمت.
 وكان أكثر دهره صامتاً فإذا قال بذا القائلين.
 وكان لا يشارك في دعوى ولا يدخل في مراء، ولا يُدلي بحجة حتى يرى قاضياً.
 وكان يقول ما يفعل، ويفعل ما لا يقول تفضلاً وتكرماً.
 وكان لا يغفل عن إخوانه ولا يختص بشيء دونهم.
 وكان لا يلوم أحداً فيما يقع العذر في مثله.
 وكان إذا ابتداه أمران لا يدري أيهما أقرب إلى الحق نظر فيما هو أقرب إلى هواه فخالقه^(١).

٤

[٣٣٢] — كان للحسن بن عليّ عليهما السلام صديق وكان ماجناً فتباطأ عليه أياماً فجاءه يوماً فقال له الحسن ^{عليه السلام}: كيف أصبحت؟ فقال: يا

(١) ترجمة الإمام الحسن (ع) من تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ١٦٠ — ٢٧٣/١٦١ هـ هذا الإسناد:

أخبرنا أبو الحسن ابن قبيس، أنبأنا وأبو منصور ابن خيرون، أنبأنا أبو بكر الخطيب، أخوتي أبو الحسن محمد بن عبد الواحد، أنبأنا أحمد بن إبراهيم بن شاذان، أنبأنا محمد بن الحسين بن حميد اللحمي حدثني خضر بن أبان بن عبيدة الواعظ، حدثني عثمان البغدادي الزاهد: حدثني محمد بن كيسان أبو بكر الأصم قال: الخير.

ابن رسول الله أصبح بخلاف ما أحب ويحب الله ويحب الشيطان! فضحك الحسن عليه السلام ثم قال: وكيف ذلك؛ قال: لأن الله عز وجل يحب أن أطيعه ولا أعصيه ولست كذلك، والشيطان يحب أن أعصي الله ولا أطيعه ولست كذلك، وأنا أحب أن لا أموت ولست كذلك فقام إليه رجل فقال: يا ابن رسول الله ما بالنا نكره الموت ولا نجه؟ قال: فقال الحسن عليه السلام: لأنكم ^(١) أخربتم آخرتكم وعمرتم دنياكم وأنتم ^(٢) تكرهون الثقلة من العمران إلى الخراب ^(٣).



[٣٣٣] — إن من واجب المغيرة إدخالك السرور على أخيك

المسلم ^(٤).

(١) في البحار «أنكم».

(٢) في البحار «فأنتم».

(٣) معاني الأخبار ٣٨٩ — ٣٩٠/ح ٢٩ هذا الإسناد:

حدثنا محمد بن إبراهيم، عن أحمد بن يونس المَعَاذِي، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن محمد بن سعيد الكوفي، قال: حدثنا محمد بن محمد بن الأشعث، عن موسى بن إسماعيل، عن أبيه عن جده، عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال: الخور.

بحار الأنوار ٦/١٢٩/١٨ «باب ٤ حب لقاء الله وذم الفرار من الموت من كتاب العدل وللعاد».

وذكره المجلسي في بحاره أيضاً ٤٤/١١٠/١ «باب ٢١ أحوال أهل زمانه وعشائره وأصحابه».

(٤) أخبار الحسن بن علي بن أبي طالب ١٤٠/ح ٢١٤ هذا الإسناد: =

[٣٣٤] — إِنَّ مِنْ مُوجِبَاتِ الْمَغْفِرَةِ إِدْخَالَكَ السَّرَّورَ عَلَى أَخِيكَ

المسلم^(١).

[٣٣٥] — وَقِفْ رَجُلًا عَلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَقَالَ: يَا

أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِالَّذِي أَنْعَمَ عَلَيْكَ بِهَذِهِ النِّعْمَةِ الَّتِي مَا نَلْتَهَا مِنْهُ بِشَفِيعِ مَنْكَ إِلَيْهِ،
بَلْ إِنْعَامًا مِنْهُ عَلَيْكَ إِلَّا مَا أَنْصَفْتَنِي مِنْ خَصْمِي فَإِنَّهُ غَشُومٌ ظَلُومٌ، لَا يُوقِّرُ
الشَّيْخَ الْكَبِيرَ وَلَا يَرْحَمُ الطِّفْلَ الصَّغِيرَ.

— حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ جَهْوَرٍ التَّنِيسِيُّ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَصْفًى ثَنَا ابْنُ أَبِي فَدْيَكٍ حَدَّثَنِي جَهْمُ بْنُ
عَثْمَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَنِ بْنِ حَسَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:
الْخَيْرُ.

ورواه بهذا النص عن الحسن بن الحسن بن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الخَيْرُ.
الأربلي في كشف الغمة ١٥٦/٢ و ١٧٨/٢ — ٢٧٩/٢ و ٢٠٧/٢.

(١) أخبار الحسن بن علي بن أبي طالب ١٣٧ — ١٣٨/٢ ح ٢٠٧ بهذا الإسناد:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْخَضْرَمِيُّ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَاسِعِيِّ ثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ مُحَمَّدٍ ثَنَا جَهْمُ بْنُ
عَثْمَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَنِ بْنِ حَسَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ: الْخَيْرُ.

وكان متكئاً فاستوى جالساً وقال له: من خصمك حتى أنتصف لك منه؟ فقال له: الفقر، فأطرق عليه السلام ساعة ثم رفع رأسه إلى خادمه وقال: احضر ما عندك من موجود، فأحضر خمسة آلاف درهم فقال: ادفعها إليه، ثم قال: له بحق هذه الأقسام التي أقسمت بها عليّ متى أتاك خصمك جائراً إلا ما أتيتني منه متظلماً^(١).

٨

[٣٣٦] — أعرف الناس لحقوق إخوانه وأشدّهم قضاءً لها أعظمهم عند الله شأنًا ومن تواضع في الدنيا لإخوانه فهو عند الله من الصديقين ومن شيعه عليّ بن أبي طالب عليه السلام حقاً لقد ورد على أمير المؤمنين أخوان له مؤمنان أب وابن فقام إليهما وأكرمهما وأجلسهما في صدر مجلسه وجلس بين أيديهما ثم أمر بطعام فأحضر فأكلا منه ثم جاء قنبر بطشت وإبريق خشب ومنديل وجاء ليصبّ على يد الرجل ماءً فوثب أمير المؤمنين عليه السلام وأخذ الإبريق ليصبّه على يد الرجل فتمرّغ الرجل في التراب وقال: يا أمير المؤمنين يراي الله وأنت تصبّ على يدي قال: اقمدا واغسل فإن الله عزّ وجلّ يراك وأحاك الذي لا يتميّز منك ولا يتفضّل عنك يزيد بذلك في خدمه الجنة

(١) بحار الأنوار ٧٤/٢٣٥/٣ «باب ٨ وصية أمير المؤمنين للحسن عليهما السلام».

مثل عشرة أضعاف عدد أهل الدنيا وعلى حسب ذلك في ممالكه فيها فقعد الرجل فقال له عليّ عليه السلام: أقسمت عليك بعظيم حقّي الذي عرفته ونخلته وتواضعك لله حتّى جازاك أن تدنّ لما شرفك به من خدمتي لك لما غسلت يدك مطمئناً كما كنت تغسل لو كان الصّابّ عليك قنبر ففعل الرجل ذلك فلما فرغ ناول الإبريق محمّد بن الحنفية وقال يا بنيّ لو كان هذا الإبن حضري دون أبيه لصببت على يده ولكنّ الله عزّ وجلّ يأبى أن يساوى بين أب وابنه إذا جمعهما مكان لكن قد صبّ الأب على الأب فليصبّ الإبن على الإبن فصبّ محمّد بن الحنفية على الإبن قال الحسن بن عليّ عليهما السلام: فمن اتّبع عليّاً على ذلك فهو الشيعيّ حقّاً^(١).

[٣٣٧] — من عال أهل بيت من المسلمين يومهم وليلتهم غفر الله

له ذنوبه^(٢).

(١) تنبيه الخواطر ونزهة النواظر ١٠٧ — ١٠٨.

(٢) تنبيه الخواطر ونزهة النواظر ٧٤ الحسن (ع) عن النبي (ص) قال: الحبر.

كشف الغمة ٢٠٨/٢ بهذا الإسناد:

حسين بن حسن عن أبيه عن جده علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الحبر.

١٠

[٣٣٨] — من أجرى الله على يديه فرجاً لمسلم فرج الله تعالى عنه كرب الدنيا والآخرة^(١).

١١

[٣٣٩] — من أجرى الله على يديه فرجاً لمسلم فرج الله عنه كرب الدنيا والآخرة^(٢).

١٢

[٣٤٠] — قال عليه السلام: وقد أتاه رجل فقال: إن فلاناً يقع فيك: أبقيتني في تعب، أريد الآن أن أستغفر الله لي وله^(٣).

(١) كشف الغمة ٢/٢٠٨ بهذا الإسناد:

حسين بن حسن عن أبيه عن جده علي بن أبي طالب عن النبي صلى الله عليه وآله قال: الخمر.

(٢) تنبيه الخواطر ونزهة النواظر ٧٤. الحسن عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال: الخمر.

(٣) نزهة الناطر وتنبيه الخاطر ٧٦/ح ٢٤ «من كلام الإمام الحسن عليه السلام».

١٣

[٣٤١] — أشد من المصيبة سوء الخلق^(١).

١٤

[٣٤٢] — لقضاء حاجة أخ لي في الله أحب إليّ من اعتكاف

شهر^(٢).

١٥

[٣٤٣] — ما من رجلين اضطرما^(٣) فوق ثلاث إلا طويت عنهما

صحيفة الزيادات، قلت: يا رسول الله وما صحيفة الزيادات؟ قال: الصلوة
النافلة، وما كان من التطوع ما لم يشاكل الفرض^(٤).

(١) تاريخ يعقوبي ٢/٢٢٧ وفيه: قال الحسن عليه السلام: الخبر.

(٢) ترجمة الإمام الحسن (ع) من تاريخ مدينة دمشق لابن عساکر ١٥٠/ح ٢٥٢ «فصل قيامه
الحسن (ع) لقضاء حاجة من استعان به».

(٣) أي يهجر كل منهما صاحبه ويقطع مكالته وفي بعض النسخ «اضطربا» وهو مصحف.

(٤) كشف الغمة ٢/١٥٦ بهذا الإسناد:

وروى أن الحسن قال: رواية عن أبيه عليهما السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الخير.

١٨

[٣٤٦] — قال الشيخ: لبعض ولده: يا بني لا تواخ أحداً حتى تعرف موارده ومصادره فإذا استنبطت الخيرة ورضيت العثرة^(١) فأخه على إقالة العثرة والمواساة في العسرة^(٢).

١٩

[٣٤٧] — إذا لقي أحدكم أخاه فليقبل موضع النور من جبهته^(٣).

٢٠

[٣٤٨] — الرحم شجنة^(٤) من الرحمن عز وجل من وصلها وصله

(١) في البحار «العثرة».

(٢) تحف العقول ١٦٨، بحار الأنوار ١٠٥/٧٥ — ٣/١٠٦ (باب ١٩ مواعظ الحسن بن علي عليهما السلام).

(٣) تحف العقول ١٧٠، بحار الأنوار ٧٥/١١٠ / ٢١ (باب ١٩ مواعظ الحسن بن علي عليهما السلام).

(٤) قلت قال الجوهري الشجنة عروق الشجر المشبكة، بيني وبينه شجنة رحم أي قرابة مشبكة، وفي الحديث: الرحم شجنة من الله أي الرحم مشتقة من الرحمن، يعني أمّا قرابة من الله =

الله، ومن قطعها قطعه الله تعالى^(١).

[٣٤٩] — الاخاء الاخاء^(٢) في الشدة والرخاء^(٣).

≡ مشبكة كاشتباك العروق هـ . م .

(١) كشف الغمة ١٧٩/٢ هذا الإسناد:

عبد الله بن الحسن عن أبيه الحسن بن علي عليهم السلام عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الخير. ونفس المصلر ٢٠٧/٢.

إيضاح: عبد الله بن الحسن هو: عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام الملقب بالمحضر وأمه فاطمة بنت الحسين (ع) ترجمه علماء الرجال من العامة في كتبهم قال ابن حجر — بعد ذكر نسبه — روى عن أبيه وأمه وابن عم جده.

(٢) في الترجمة «المواخات».

(٣) تحف العقول ١٦٢، ترجمة الإمام الحسن عليه السلام من تاريخ مدينة دمشق ١٦٢/ح ٢٧٤ هذا الإسناد:

أخبرنا أبو القاسم عبيد الله وأبو الحسن عليّ ابنا حمزة بن إسماعيل بن حمزة الموسويان، وأبو نصر أحمد بن محمد ابن أبي العباس، وأبو جعفر محمد بن عليّ بن محمد الفقيهان، وأبو النصر عبد الرحمن بن عبد الجبار بن عثمان، وأبو الفتح محمد بن الموفق بن محمد المصلدان، وأبو المظفر عبد الفاطر بن عبد الرحيم بن عبد الله ابن أبي بكر المقرئ قالوا: أنبأنا أبو سهل نجيب ابن ميمون بن علي الواسطي، أنبأنا أبو علي منصور بن عبد الله بن خالد الذهلي، أنبأنا أبو بكر أحمد بن سلمان بن الحسن الفقيه ببغداد قال: أنبأنا محمد بن عبد الله بن سليمان، أنبأنا

[٣٥٠] — الاخاء^(١) الوفاء في الشدة والرخاء^(٢).

عن علي بن المنذر، أنبأنا عثمان بن سعيد الزيات، حدثني أبو رجاء الحبطي من أهل تستر، أنبأنا شعبة بن الحجاج، عن أبي إسحاق: عن الحرث أن علياً سأل ابنه الحسن عن أشياء من المروءة؟ فقال: الخير.

وأورده المجلسي في بحار الأنوار ٧٥ / ١٠٣ / ٢ «باب ١٩ مواعظ الحسن بن علي عليهما السلام».

(١) في البحار «الاخاء».

(٢) ترجمة الإمام الحسن عليه السلام من تاريخ مدينة دمشق ١٦٣ / ح ٢٧٥ بهذا الإسناد:

أخبرنا بها أبو حفص عمر بن محمد بن الحسن الفرغولي، أنبأنا أبو القاسم إبراهيم بن عثمان الحلالي، أنبأنا حمزة بن يوسف بن إبراهيم السهمي، أنبأنا أبو بكر أحمد بن الحسين بن عبد العزيز بَعُكْبَرَاء، أنبأنا أبو القاسم بدر بن الهيثم القاضي ببغداد.

حيلولة: وأخبرنا أبو العز أحمد بن عبيد الله فيما قرأ عليّ إسناده وناولني إيّاه وقال: أروّه عَنِّي: أنبأنا أبو علي محمد بن الحسين، أنبأنا أبو الفرج المعافا بن زكريا، أنبأنا بدر بن الهيثم الحضرمي، أنبأنا علي بن المنذر الطريقي، أنبأنا عثمان بن سعيد، أنبأنا محمد بن عبد الله أبو رجاء من أهل تستر، أنبأنا شعبة بن الحجاج الواسطي: عن أبي إسحاق الهمداني عن الحرث الأعور قال: إن علياً عليه الصلاة والسلام سأل ابنه الحسن عن أشياء من أمر المروءة — وقال ابن كادش: من المروءة — فقال: الخير.

وذكره المجلسي في بحار الأنوار ٧٥ / ١١٤ — ١٠ / ١١٥ «باب ١٩ مواعظ الحسن بن علي عليهما السلام».

[٣٥١] — أما إنَّه لو أعانَكَ كان خيراً له من اعتكافه شهراً^(١).

[٣٥٢] — الناس أربعة: فمنهم من له خلق ولا خلاق له، ومنهم من له خلاق ولا خلق له، ومنهم من لا خلق ولا خلاق له، وذلك من شرِّ الناس، ومنهم من له خلق وخلاق فذلك خير الناس^(٢).

(١) الكافي ٩/١٩٨/٢ (باب السعي في حاجة المؤمن من كتاب الإيمان والكفر) بهذا الإسناد: عنه، عن أحمد بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن صفوان الجمال قال: كنت جالساً مع أبي عبد الله عليه السلام إذ دخل عليه رجلٌ من أهل مكة يقال له: ميمون فشكا إليه تعذُّر الكراء عليه فقال لي: قم فأعن أخاك، فقممت معه فيسرَّ الله كراه، فرجعت إلى مجلسي، فقال أبو عبد الله عليه السلام: ما صنعت في حاجة أخيك؟ فقلت: قضاها الله — بأبي وأمي — فقال: أما إنَّك أن تعين أخاك المسلم أحبُّ إليَّ من طواف أسبوعٍ بالبيت مبتدئاً ثم قال: إنَّ رجلاً أتى الحسن بن علي عليهما السلام فقال: بأبي أنت وأمي أعطني قضاء حاجة، فانتحل وقام معه فمرَّ على الحسين صلوات الله عليه وهو قائم يصلي فقال له: أين كنت عن أبي عبد الله تستعينه على حاجتك، قال: قد فعلت — بأبي أنت وأمي — فذكر أنه معتكف، فقال له: الخير.

(٢) الخصال ٧٧/٢٣٦/١ (باب الأربعة) بهذا الإسناد:

حدثني أبي؛ ومحمد بن الحسن رضي الله عنهما قالوا: حدَّثنا سعد بن عبد الله، عن الهيثم بن أبي مسروق النهدي بإسناده يرفعه إلى الحسن بن عليٍّ عليهما السلام قال: الخير.

[٣٥٣] — يا جُعَيْدُ بن همدان إِنَّ الناسَ أربعة: فمنهم من له خلاق وليس له خلق، ومنهم من له خلق وليس له خلاق، ومنهم من ليس له خلق ولا خلاق — فذاك أشَرُّ الناس — ومنهم من له خلق وخلاق فذاك أَفْضَلُ الناس^(١).

[٣٥٤] — جاءت امرأة إلى رسول الله — صلى الله عليه وسلم — ومعها ابنان لها، فأعطاهما ثلاث تَمَرَات، فأعطت ابْنَيْهَا كُلَّ واحدٍ منهما تَمْرَةً، فَأَكَلَا تَمَرَتَيْهِمَا، ثم جَعَلَا ينظران إلى أُمِّهِمَا، فَشَقَّتْ تَمَرَتَهَا نِصْفَيْنِ بَيْنَهُمَا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: قد رحمها الله برحمتها ابْنَيْهَا^(٢).

(١) ترجمة الإمام الحسن (ع) من تاريخ مدينة دمشق ١٥٩/ح ٢٧٢ (فصل كلامه (ع) مع جعید بن همدان) بهذا الإسناد:

أخبرنا أبو القاسم السمرقندي، أنبأنا محمد بن علي بن الحسين بن سكين، أنبأنا محمد بن فارس بن محمد الغوري، أنبأنا محمد بن جعفر بن أحمد العسكري، أنبأنا عبد الله بن محمد القرشي، أنبأنا يوسف بن موسى، أنبأنا أبو عثمان عن سهل بن شعيب: عن قُتَّان النهمي عن جُعَيْد بن هَمْدَان أَنَّ الحسن بن علي قال له: الخبر.

(٢) أخبار الحسن بن علي بن أبي طالب للطبراني ١٢٨ — ١٢٩/ح ١٩١ بهذا الإسناد: <

[٣٥٥] — إنَّ من أخلاق المؤمنين قوَّة في دين، وكرماً في لين وحزماً في علم، وعلماً في حلم، وتوسعة في نفقة، وقصداً في عبادة، وتحرّجاً من الطمع، وبرّاً في استقامة، لا يحيف على من يبغض، ولا يأثم فيمن يحبّ، ولا يدّعي ما ليس له، ولا يجحد حقّاً هو عليه، ولا يهمز ولا يلمز ولا يبغي، متخشّع في الصلاة متوسّع في الزكاة، شكور في الرخاء، صابر عند البلاء، قانع بالذي له، لا يطمع به الغيظ، ولا يجمع به الشحّ، يخالط الناس ليعلم، ويسكت ليسلم، يصبر إن بغي عليه ليكون إله الذي ينتقم له^(١).

[٣٥٦] — عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال والسابق السابق إلى الجنة قال فبلغني أنه كان بين الحسن والحسين هجران وتشاجر فقلت للحسين

« حدّثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا جعفر بن حمّيد ثنا حُدَيْج بن معاوية عن أبي إسحاق عن شقيق بن سلمة عن الحسن بن علي رضي الله عنه قال: الخير.

(١) نزّهه الناظر وتنبّه الخاطر ٧٦/ح ٢٥ قال الحسن: الخير.

الناس يقتدون بكما فلا تتهاجرا واقصد أخاك الحسن وادخل عليه وكلمه
فإنك أصغر سناً منه فقال لولا أي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
السابق السابق إلى الجنة لقصدته ولكن أكره أن أسبقه إلى الجنة فذهبت إلى
الحسن فأخبرته بذلك فقال صدق أخي وقام وقصد أخاه الحسين وكلمه
واصطلحا رضى الله عنهما^(١).

٢٩

[٣٥٧] — لا أدب لمن لا عقل له^(٢).

٣٠

[٣٥٨] — لا عيش ألد من حسن الخلق^(٣).

(١) ذخائر العقبى ١٣٧ — ١٣٨.

(٢) كشف الغمة ١٩٧/٢، بحار الأنوار ٦/١١١/٧٥ (باب ١٩ مواعظ الحسن بن علي عليهما السلام)، أعيان الشيعة ٥٧٧/١ (المأثور عنه) في الحكم والآداب والمواعظ.

(٣) كشف الغمة ١٩٨/٢، بحار الأنوار ٦/١١١/٧٥ (باب ١٩ مواعظ الحسن بن علي عليهما السلام)،

٣١

[٣٥٩] — لا يحل لمسلم أن يروّع مسلماً^(١).

٣٢

[٣٦٠] — روى ابن عايشة قال: دخل رجل من أهل الشام المدينة فرأى رجلاً راكباً بغلة حسنة، قال: لم أر أحسن منه، فمال قلبي إليه فسألت عنه؟ فقيل لي: أنه الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام، فامتأ قلبي غيظاً وحنقاً وحسداً أن يكون لعلي عليه السلام ولد مثله فقممت إليه فقلت أنت ابن علي بن أبي طالب؟ فقال: أنا ابنه، فقلت: أنت ابن من ومن ومن؟ وجعلت اشتمه وأنال منه ومن أبيه، وهو ساكت حتى استحيت منه فلماً انقضى كلامي ضحك وقال أحسبك غريباً شامياً؟ فقلت: أجل، فقال: فمل معي إن

(١) عيون الأخبار ٧٠/٢ — ٣٢٧/٧١ «باب ٣١»، بحار الأنوار ١/١٧٤/٧٢ «باب ٥٧ من أخاف مؤمناً أو ضربه أو آذاه أو لطمه أو أعان عليه أو سبه وذم الرواية على المؤمن» بهذا الإسناد:

أحمد بن الحسين بن يوسف، عن علي بن محمد بن عنبسة، عن بكر بن أحمد بن محمد بن إبراهيم، عن فاطمة بنت الرضا، عن أبيها، عن آبائه عن الصادق عليهم السلام، عن أبيه وعمه زيد، عن أبيهما، عن أبيه وعمه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: الخبر.

حتجت إلى منزل أنزلناك، وإلى مال أرفدناك^(١)، وإلى حاجة عاوناك، استحيت منه وعجبت من كرم أخلاقه فانصرفت وقد صرت أحبه ما لا حباً أحداً غيره^(٢).

٣٣

[٣٦١] — من حسن خلقه بلغه الله درجة الصائم القائم^(٣).

٣٤

[٣٦٣] — لا حياء لمن لا دين له^(٤).

(١) أرفذه: أعطاه.

(٢) كشف الغمة ١٨٧/٢.

(٣) عيون أخبار الرضا ٣٢٨/٧١/٢: هذا الإسناد:

حدثنا محمد بن أحمد بن الحسين بن يوسف البغدادي، قال: حدثنا علي بن محمد بن عينية (خ ل عنبيه) قال: حدثني أبو الحسن بكر بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن زياد بن موسى بن مالك الأشجعي قال: حدثنا فاطمة بنت علي بن موسى عليه السلام، قالت: سمعت أبي علياً يحدث عن أبيه، عن جعفر بن محمد، عن أبيه وعمه زيد، عن أبيهما علي بن الحسين، عن أبيه وعمه، عن علي بن أبي طالب (ع) عن النبي صلى الله عليه وآله: الخمر

وذكره المجلسي في بحار الأنوار ٣٦/٣٨٨/٦٨ (باب ٩٢ حسن الخلق) عن عيون الأخبار.

(٤) كشف الغمة ١٩٧/٢، بحار الأنوار ٦/١١١/٧٥ (باب ١٩ مواعظ الحسن بن علي

٣٥

[٣٦٣] — أن أبا موسى عاد الحسن بن علي عليه السلام فقال الحسن له: أعائداً جئت أم زائراً؟ فقال: عائداً. فقال: ما من رجل يعود مريضاً ممسياً إلا خرج معه سبعون ألف ملك يستغفرون له حتى يصبح، وكان له خريف في الجنة^(١).

٣٦

[٣٦٤] — ما من عبد مسلم يعود مريضاً إلا صلى عليه سبعون ألف ملك من ساعته التي يعود فيها إن كانت نهاراً حتى تغرب الشمس، أو ليلاً حتى يطلع الفجر^(٢).

«عليهما السلام»، أعيان الشيعة ٥٧٧/١ (المأثور عنه عليه السلام في الحكم والآداب والمواعظ).

(١) أمالي الطوسي ص ٤١٥ بهذا الإسناد:

أخبرنا ابن حمويه قال: حدثنا أبو الحسين قال: حدثنا أبو خليفة قال: حدثنا أبو كثر قال: أخبرنا شعبة عن الحكم عن عبد الله بن نافع: الخبر.

(٢) بحار الأنوار ٤١/٢٢٨/٧٨ «باب ٤٧ ثواب عيادة المريض وآدابها».

مستدرک الوسائل ٧٨/٢ — ٢٠/٧٩ «باب ٦ استحباب عيادة المريض» بهذا الإسناد:

عن الحسن بن علي عليهما السلام، أنه اعتل فعاده عمرو بن حريث، فدخل عليه علي عليه السلام فقال: يا عمرو تعود الحسن وفي النفس ما فيها وإن ذلك ليس بمانعي أن أؤدي إليك نصيحة، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: الخبر.

الباب السابع

الشيخ

الباب السابع

الشعر

١

[٣٦٥] —

قل للمقيم بغمر دار إقامة حان الرحيل فودّع الأحبابا
 إنّ الذين لقيتهم وصحبتهم صاروا جميعاً في القبور تراباً^(١)

٢

[٣٦٦] —

خذل الله خاذليه ولا أغمر حمد عن قاتليه سيف الفناء^(٢)

- (١) عوالم العلوم والمعارف الإمام الحسن عليه السلام ص ١٣٢ «باب ٨ زهده وعبادته وجوامع مكارم أخلاقه» (قال الحسن عليه السلام): الخير.
- (٢) بحار الأنوار ٤٢/٢٤١/٤٥ «باب ١٢٧ كيفية شهادته عليه السلام ووصيته وغسله والصلاة عليه ودفنه في تاريخ أمير المؤمنين عليه السلام وفيه: (قال الإمام الحسن عليه السلام): الخير.

٣

— [٣٦٧]

لكسرة من خميس الخبز تشبعني وشربة من قراح الماء تكفيني
وطمرة من رقيق الثوب تسترني حياً وإن مت تكفيني لتكفيني^(١)

٤

— [٣٦٨]

أجامل أقواماً حياء ولا أرى قلوبهم تغلي عليّ مرضاهم^(٢)

٥

— [٣٦٩]

لئن ساءني دهر عزممت تصبراً وكل بلاء لا يلدوم يسير

(١) مناقب آل أبي طالب ٤/١٥-١٦ «في مكارم أخلاقه عليه السلام»، بحار الأنوار ٤٣/١٤/٣٤١ باب ١٦ مكارم أخلاقه وعلمه وفضله عليه السلام، عوالم العلوم والمعارف الإمام الحسن عليه السلام ٣/١٣٢ «باب ٨».

(٢) مناقب آل أبي طالب ٤/٣٥ أنشأ لما اضطر إلى البيعة. وفيه: (قال الحسن عليه السلام): الخمر، عوالم العلوم والمعارف الإمام الحسن عليه السلام ١٧٠/١٣ «باب سائر ما وقع بعد بيعته عليه السلام».

وإن سرتني لم أبتـهـج بسروره وكل سرور لا يدوم حقير^(١)

٦

— [٣٧٠]

خلقت الخلائق من قدرة فمهم سخي ومنهم بخيل
فأما السخي ففي راحة وأما البخيل فحزن طويل^(٢)

٧

— [٣٧١]

إن لم أمت أسفاً عليك فقد أصبحت مشتاقاً إلى الموت^(٣)

(١) مناقب آل أبي طالب ٣٥/٤ وفيه: (قال الحسن عليه السلام): الخير، عوالم العلوم والمعارف والأحوال

الإمام الحسن عليه السلام ١٧٠/١٣ ح/١٣ «باب سائر ما وقع بعد بيعته عليه السلام».

(٢) مناقب آل أبي طالب ١٨/٤ وفيه: (قال الإمام الحسن عليه السلام): الخير.

(٣) مناقب آل أبي طالب (ع): ٤٥/٤، بحار الأنوار ٣٠/١٦١/٤٤ «باب ٢٢ حمل توارثه

وأحواله عليه السلام»، عوالم العلوم ٢/٣٠٠ «باب ٢ مرتبة الحسن عليه السلام من أبواب ما قيل فيه عليه السلام من

المراثي وغيرها في كتاب الإمام الحسن عليه السلام».

[٣٧٢] -

خَلَّ الْعَيُونُ وَمَا أُرْدَنَ مِنْ الْبُكَاءِ عَلَى عَلِيٍّ
لَا تَقْبَلَنَّ مِنَ الْخَلْيِ فَلَيْسَ قَلْبُكَ بِالْخَلْيِ
لِلَّهِ أَنْتَ إِذَا الرَّجَالُ تَضَعُضَعْتَ وَسَطَ النِّدْيِ
فَرَجَّتْ غَمَّتْهُ وَلَمْ تَرْكُنْ إِلَى فُشْلٍ وَعِيٍّ^(١)

[٣٧٣] -

أَيْنَ مَنْ كَانَ لَعَلَّ الْمَصْطَفَى فِي النَّاسِ بَابَا أَيْنَ مَنْ كَانَ إِذَا مَا قَحَطَ النَّاسُ سَحَابَا
أَيْنَ مَنْ كَانَ إِذَا نُودِيَ لِلْحَرْبِ أَحَابَا أَيْنَ مَنْ كَانَ دَعَاهُ مُسْتَجَابَاً وَمَجَابَاً^(١)

(١) بحار الأنوار ٤٢/٢٤١/٤٥ «باب ١٢٧ كيفية شهادته عليه السلام ووصيته وغسله ودفنه في تاريخ أمير المؤمنين عليه السلام». وفيه: (قال الإمام الحسن عليه السلام): الخير.
(٢) بحار الأنوار ٤٢/٢٤١/٤٥ «باب ١٢٧ كيفية شهادته عليه السلام ووصيته وغسله ودفنه في تاريخ أمير المؤمنين عليه السلام». وفيه: (قال الإمام الحسن عليه السلام): الخير.

— [٣٧٤]

إن السخاء على العباد فريضة لله يقرأ في كتاب محكم
وعد العباد الأسخياء جنانه وأعد للبخلاء نار جهنم
من كان لا تندى يدها بنائل للراغبين فليس ذاك بمسلم^(١)

— [٣٧٥]

لا دينهم ديني ولا أنا منهم حتى أسير إلى طمار شمام^(٢)

(١) مناقب آل أبي طالب ١٨/٤ «في مكارم أخلاقه» وفيه: للحسن بن علي عليهما السلام:

الخبر، عوالم العلوم والمعارف الإمام الحسن ٢/١١٤ «باب ٢١».

(٢) تاريخ الطوري ٣٨٨/٤ (أحداث سنة ٣٥ هـ)، ذكر الخبر عن قتل عثمان. وفيه: فلما بقي

المصريون لا يمنهم أحد من الباب ولا يقدرّون على الدخول جاعوا بنار، فأحرقوا الباب

والسقيفة، فتأجج الباب والسقيفة، حتى إذا احترق الخشب خرت السقيفة على الباب، فثار

أهل الدار وعثمان يصلي، حتى منعوه من الدخول، وكان أول من برز لهم المفجرة بن

الأخضر، وهو يرتجز:

قد عَلِمْتُ جاريةً عطبولُ ذاتُ وشاحٍ ولها جديلُ

أني بنصّل السيف خنثليلُ لأمننّ منكم خنثليلي

بصارمٍ ليس بذئٍ قلولِ ⇐

[٣٧٦] -

الحقّ أبلغ ما تخيل سبيله والحق يعرفه ذووا الألباب^(١)

[٣٧٧] - جاءه بعض الأعراب فقال: أعطوه ما في الخزانة، فوجد فيها

عشرون ألف درهم، فدفعها إلى الأعرابي، فقال الأعرابي: يا مولاي ألا
تركتني أبوح بحاجتي وأنشد مدحتي، فأنشأ الحسن ^{الطويل}:

نحن أناس نوالنا خضل يرتع فيه الرجاء والأمل^(٢)
تجود قبل السؤال أنفسنا خوفاً على ماء وجه من يسأل
لو علم البحر فضل نائلنا لغاض من بعد فيضه خجل^(٣)

⇐ وخرج الحسن بن عليّ وهو يقول: الخبر.

(١) كشف الغمّة ٢٠١/٢ قال الحسن ^{عليه السلام}: الخبر.

(٢) النوال: العطاء. والخضل: كل شيء ند يرتشف نداء.

(٣) مناقب آل أبي طالب ١٦/٤.

١٤

[٣٧٨] -

ذري كدر الأيام إن صفاءها تولّى بأيّام السرور الذواهب
وكيف يغرّ الدهر من كان بينه وبين الليالي محكمات التجارب^(١)

١٥

[٣٧٩] -

يا أهل لذات دنيا لا بقاء لها إنّ المقام بطل زائل حمق^(٢)

١٦

[٣٨٠] -

يا أهل لذات دنيا لا بقاء لها إنّ اغتراراً بطل زائل حمق^(٣)

(١) مناقب آل أبي طالب ١٥/٤ «في مكارم أخلاقه»، بحار الأنوار ١٤/٣٤٠-٤٣ «باب ١٦

مكارم أخلاقه»، عوالم العلوم والمعارف الإمام الحسن ١٣١-١٣٢/٣ «باب ٢٨».

(٢) مناقب آل أبي طالب ١٥/٤ «في مكارم أخلاقه»، بحار الأنوار ١٤/٣٤١-٤٣ «باب ١٦

مكارم أخلاقه»، عوالم العلوم والمعارف الإمام الحسن ١٣٢/٣ «باب ٨».

(٣) مناقب آل أبي طالب ١٥/٤، تنبيه الخواطر ونزهة النواظر ٦٩/١ وفيه: وكان الحسن

— [٣٨١]

يا أهل لذات الدنيا لا بقاء لها إن اغتراراً بظُلّ زائل حق^(١)

[٣٨٢] — أما بعد، فإنك دسست إلي الرجال كأنك تحب اللقاء، وما

أشك في ذلك فتوقعه إن شاء الله، وقد بلغني أنك شمت بما لا يشمت به ذوو
الحجى، وإنما مثلك في ذلك كما قال الأول:

وقل للذي يبغى خلاف الذي مضى تجهز لأخرى مثلها فكأن قد

عن ابن علي عليهما السلام كثيراً ما يتمثل فيقول: يا أهل لذات الدنيا لا بقاء لها...، وذكر
أبي الفتح الإربلي في كتابه كشف الغمة ١٨٧/٢ قائلاً أيضاً: وكان كثيراً ما يتمثل ويقول:
الخبر، وعن تنبيه الخواطر ونزهة النواظر (مجموعة ورام) ذكره المجلسي في بحار الأنوار
١١١/١٢٢/٧٠ (باب ١٢٢ حب الدنيا وذمها)، وتقرّد ابن شهر آشوب في كتابه المناقب
بقوله: وله ~~هـ~~ الخبر.

(١) تنبيه الخواطر ونزهة النواظر ص ٦٩. وفيه: كان الحسن بن علي عليهما السلام كثيراً ما يتمثل
فيقول: الخبر.

وإنا ومن قد مات منا لكالذي يروح ويمسي في المبيت ليغتدي^(١)

[٣٨٣] — أما بعد فإنك دسست الرجال للإحتيال والإغتيال، وأرصدت العيون كأنك تحب اللقاء وما أوشك في ذلك فتوقعه إن شاء الله تعالى، وبلغني أنك شمت بما لم يشمت به ذو حجي وإثما مثلك في ذلك كما قال الأول:

فقل للذي يعني خلاف الذي مضى تزود لأخرى مثلها فكأن قد
فإننا ومن قد مات منا لكالذي يروح فيمسي في المبيت ليغتدي^(٢)

(١) مقاتل الطالبين ص ٣٣.

(٢) عوالم العلوم والمعارف والأحوال الإمام الحسن ع ١٥٦/ح ١ وفيه: لما بلغ معاوية بن أبي سفيان وفاة أمير المؤمنين ع وبهية الناس ابنه الحسن ع من رجلاً حم حم إلى الكوفة ورجلاً من بني القين إلى البصرة ليكتب إليه بالأخبار ويفسد على الحسن ع الأمور فعرف ذلك الحسن ع فأمر باستخراج الحميري من عند لحام بالكوفة فأخرج، وأمر بضرب عنقه وكتب إلى البصرة باستخراج القيني من بني سليم فأخرج وضربت عنقه، وكتب الحسن ع إلى معاوية: الخبر.

[٣٨٤] -

فيم الكلام وقد سبقت مبرزاً سبق الجواد من المدى المتباعد
نحن الذين إذا القروم^(١) تخاطروا طبنا على رغم العدو الحاسد^(٢)

[٣٨٥] - تفاخرت قريش والحسن بن علي حاضر لا ينطق فقال معاوية:

يا أبا محمد مالك لا تنطق؟ فوالله ما أنت بمشوب الحسب ولا بكليل اللسان،
قال الحسن: ما ذكروا فضيلة إلا ولي محضها ولباها، ثم قال:

فيم الكلام وقد سبقت مبرزاً سبق الجواد من المدى المتنفس^(٣)

(١) القروم: جمع القرم — بالفتح —: السيد العظيم تشبها بالفعل والتخاطر: تواب الفحول عند
الهياج.

(٢) كشف الغمة ١٧٧/٢-١٧٨ عن علي بن عتبة عن أبيه قال: دخل الحسن بن علي بسن أبي
طالب عليهما السلام على معاوية وعنده شباب من قريش يتفاخرون، والحسن ساكت، فقال
له: يا حسن والله ما أنت بكليل اللسان ولا بمأشوب الحسب (أي مخلوط غير صريح في نسبه)
فلم لا تذكر فخركم وقديكم؟ فأنشأ الحسن يقول: الخير.

(٣) مناقب آل أبي طالب ٢١/٤.

[٣٨٦] — تفاخر قوم من قريش بين يدي معاوية فذكر كل رجل منهم ما فيه، فقال معاوية للحسن: يا أبا محمد ما يمنعك من القول فما أنت بكليل اللسان؟ قال: يا أمير المؤمنين ما ذكروا مكرومة ولا فضيلة إلاّ ولي محضها ولباها، ثم قال:

فيم الكلام وقد سبقت مرزاً سبق الجياد من المدى المتنفّس^(١)

[٣٨٧] —

أتأمر يا معاوي عبدَ سهمٍ بشتمي والملا منّا شهودُ
إذا أخذت مجالسها قريشُ فقد علمت قريش ما تُريدُ
أأنت تظلّ تشتمني سفاها لضغن ما يزول وما يبيدُ

(١) ترجمة الإمام الحسن ؑ من تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ١٤٤-١٤٦/ح ٢٤٤ هذا الإسناد:

قال الحسين بن محمد: وأبانا محمد بن سعد أبانا عليّ بن محمد، عن أبي عبد الرحمن العجلاني، عن سعيد بن عبد الرحمن، عن أبيه، قال: الخبر.

فهل لك من أبٍ كأي تسامي به من تسامي أو تكيّد؟
ولا جدُّ كجدّي يابنَ حربٍ رسولُ الله إن ذُكرَ الجُدودُ
ولا أمُّ كأمي من قريشٍ إذا ما حصلَ الحسبُ التليدُ
فما مثلي تمكّم يابنَ حربٍ ولا مثلي يُنهنهُ الوعيدُ
فمهلاً لا تمجّ منّا أموراً يشيبُ لها الطفلُ الوليدُ^(١)

٢٤

— [٣٨٨]

إذا ما أتاني سائلٌ مرحباً بمن فضله فرضٌ عليّ معجّل
ومن فضله فضلٌ عليّ فاضلٍ وأفضلُ أيامِ الفتي حينَ يُسألُ^(٢)

٢٥

— [٣٨٩]

ومارستُ هذا الدهرَ خمسينَ حجةً وخمساً أرجي قاتلاً بعدَ قاتلٍ

(١) كلمة الإمام الحسن عليه السلام ص ٢٠٨.

(٢) كلمة الإمام الحسن عليه السلام ص ٢١٠.

فما أنا في الدنيا بلغتُ حسيمةَها ولا في الذي أهوى كدحتُ بطللي
وقد أسرعتُ في المنايا أكفها وأيقنتُ أني رهن موتٍ معاجل^(١)

٢٦

— [٣٩٠]

نسودُ أعلامها وتأبى أصولها فليت الذي يسودُ منها هو الأصل^(٢)

٢٧

— [٣٩١]

ولا عن قلبي فارقت دارَ معاشرتي همُ المانعونَ حوزتي وذماري^(٣)

٢٨

— [٣٩٢]

قالَ العيونُ وما أرد نَ مِن البكاءِ على عليّ

(١) كلمة الإمام الحسن ع ص ٢١٠.

(٢) كلمة الإمام الحسن ع ص ٢١١.

(٣) كلمة الإمام الحسن ع ص ٢١٢.

وتقلّلن من الخلّي فليس قلبك بالخلّي^(١)



— [٣٩٣]

قدّم لنفسك ما استطعت من التقي إن المنية نازل بك يا فتي
أصبحت ذا فرح كأنك لا ترى أحباب قلبك في المقابر والبلّي^(٢)

(١) كلمة الإمام الحسن عليه السلام ص ٢١٢.

(٢) كلمة الإمام الحسن عليه السلام ص ٢٠٧.

فهرس الموضوعات

٥	تقرظ
٧	المقنة
٨١	الباب الأول: الخطب
١٩٩	الباب الثاني: الكتب
٢١٧	الباب الثالث: الاحتاجات
٣٣١	الباب الرابع: التفسر
٣٥٣	الباب الخامس: الدعاء
٣٨٧	الباب السادس: الأخلاق
٤١١	الباب السابع: الشعر
٤٢٧	الفهرس

تم الجزء الأول بمحمد الله
وبله الجزء الثاني إن شاء الله تعالى